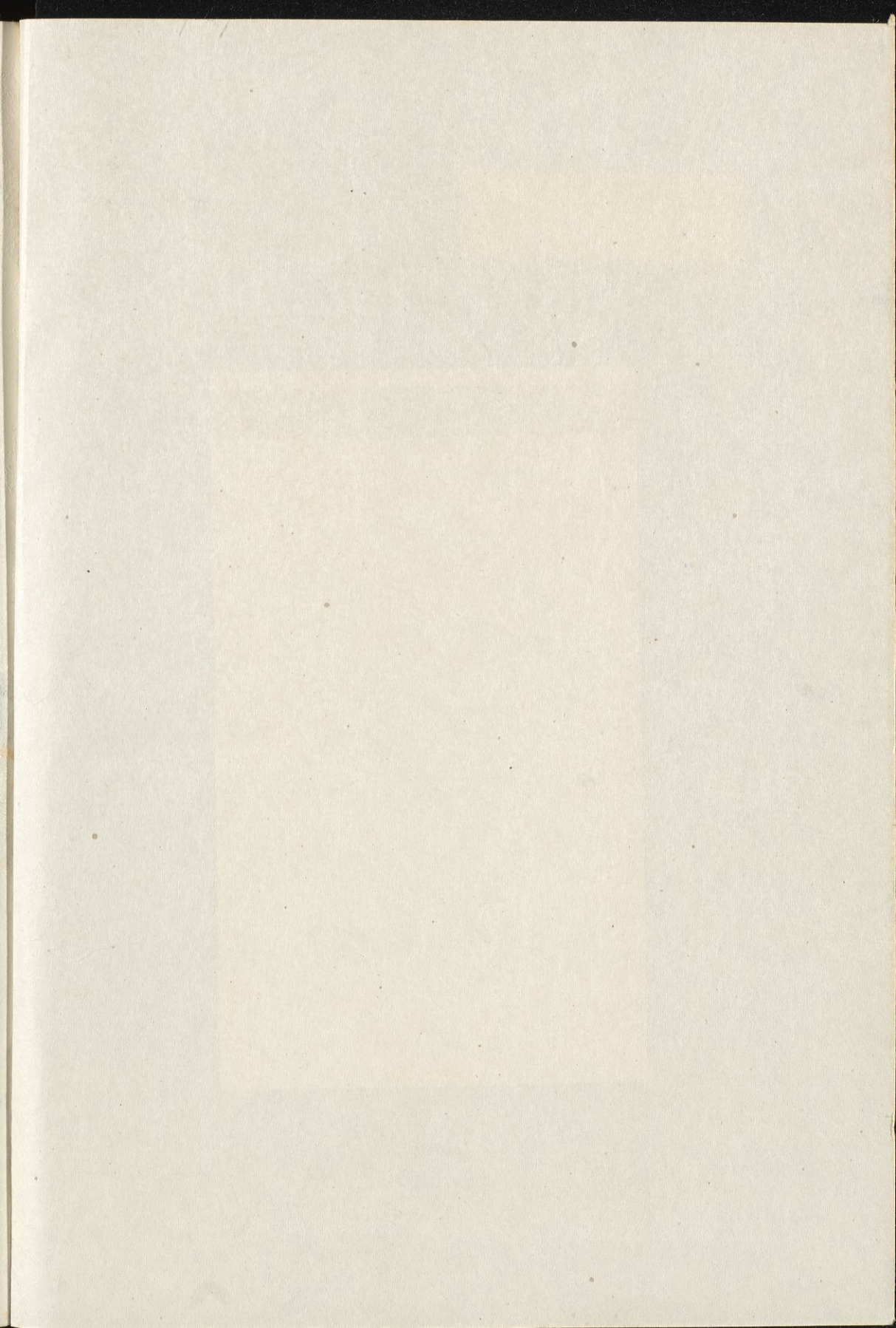


OLIN
BP
194
T12
1980





سَعْدُ الشَّعْبَانِ

الكتاب: سعد السعود
المؤلف: العالم العامل العابد الزاهد رضى الدين ابي القاسم
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى الحسينى
الناشر: منشورات الرضى - قم
عدد الصفحات: ٣١٨
القطع: وزيرى
سنة الطبع: ١٣٦٣
المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
الطبعة: امير - قم

سَعَادَةُ السُّعُودِ

كتاب علمي ديني في يتناول آيات الذكر
الحكيم بتفسير دقيق وشرح واف مفيد
مع استعراض عام لآراء جملة من العلماء
الثقاة ومناقشة اقوالهم .

تأليف

العالم العامل العابد الزاهد رضي الدين ابي القاسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس
الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ



ترجمة المؤلف

هو السيد العالم العامل العابد الزاهد نقيب الطالبين (رضي الدين)
ابو القاسم ابن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد
الطاووس المنتهي بنسبة الشريف الى داوود بن الحسن المثنى ابن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام العلوي الحسيني كما ذكر سلسلتهم
الذهبية ابن { عنبة } في عمدة الطالب وغيره .

وامه بنت الشيخ الجليل الزاهد الشيخ عيسى ابن ابي الفوارس
المعروف بالشيخ { ورام } المتوفى سنة ست وثمانئة كما ذكره ابن
الأثير في الكامل .

وامها بنت الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الجليل شيخ الطائفة
محمد بن الحسن الطوسي قدس سره وكادت ولادته يوم الخميس منتصف
الحرم من السنة التاسعة والثمانين والخمسة كما في (أمل الآمل) ووفاته
يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة من السنة الرابعة والستين والستائة في
بغداد ، ونقل الى النجف كما في الحوادث الجامعة لابن الفوطي .

مصنفاته

ذكر هو رضي الله عنه في كتاب الأجازات .

١ مصباح الزائر ٢ فرحة الناظر ٣ روح الاسرار (كتبه بالتماس
ابن زهرة) ٤ الطرائف ٥ الطرف ٦ غياث سلطان الوري ٧ فتح الباب

في الاستخارة ٨ فتح الجواب الباهر في خلق الكافر ٩ مهات صلاح
المتعبد في تلمات (مصباح المتهجد) ثلاث مجلدات ١٠ فلاح السائل
١١ مضمار السبق ١٢ السالك المحتاج الى مناسك الحج ١٣ جمال الاسبوع
١٤ القبس الواضح من المجلس الصالح ١٥ الاقبال في الادعية ١٦ امان
الاطار في الاسفار ١٧ كتاب الملاحم والفتن ١٨ البهجة ١٩ كشف
المحجة نثرة المهجدة ٢٠ اللهوف في قتلى الطفوف ٢١ الدروع الواقية
٢٢ مهج الدعوات ٢٣ اليقين في أسرة امير المؤمنين ٢٤ محاسبة النفس
٢٥ المجتني من الدعاء المجتبي ٢٦ فرج المهموم في علم النجوم .

و - سعد السعود - وهو هذا الكتاب الذي بين ايدينا والذي يعد
بحق من غرر مؤلفاته ومن احسن واشرف ما كتبه ، ونستطيع أن
نقول انه اول كتاب في لاول كاتب ثبت دقيق ضبط جميع ما جاء فيه
ونقله عن الكتب والتفاسير بحيث كان يسجل اسم الكتاب المنقول منه
وعد الصفحة التي نقل منها الخبر بل وحتى موقعه من اسطر تلك الصفحة
ولم نر قبل هذا كتابا بهذه الدقة على انه كتاب علمي ديني في يتناول
آيات الذكر الحكيم بتفسير دقيق وشرح واف مفيد مع استعراض عام
لآراء طائفة من العلماء الثقاة ومناقشة اقوالهم .

الناشر

محمد كاظم الكنتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ، يقول علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي احمد الله
جل جلاله الذي اطلع على خزائن علمه لذاته وان كل عبد فقير الا ان يهب
له من مقدس اخترانه نصيباً يكون العبد به مختاراً مما يحتمله حاله من
تصرفاته وان يطلقه من حبس الاعسار من الاقتدار ومن مشابهة السراب
والاحجار فسعت دواعي الجود الى تشريف العبد بخلع السعود فضيقه
جل جلاله على موائد اقتداره وجعل لعبده ما يحتاج اليه من فوائد اختباره
ثم رأى جل جلاله ان من لوازم المختار ان يكون له مشكاة من العلوم
والانوار يهدي بها الى المصالح ومعرفة النصائح فوهب له الهاماً لما ارتضاه
للتشريف بالتكليف والتعظيم وفي حال صغره انتهى به الى نفعه والتحرز
من ضرره فيراه يحتاج الى زعيم يده على الصراط المستقيم ، فمد به بالعقل
سلطاناً وزعيماً ، ورتبه فيما يحتاج اليه حكماً عليماً وقائداً معه ان يكون
مراقباً وملازماً ومقياً ، وزاده على خصائص الآليه مولات منزهة عن
الالتذات بالكلية وان كان عنده ملتذا بمواهب مالك الدنياوية
والاخروية ، واستخدم له ارادته المقدسة وقدرته المنزهة في ايجاده وهيأ له
كل ما يحتاج اليه في الظفر بسعادة دوام خلوده في دار معاده فلما رفع

العقل بصاحبه بمرأة الكشف بصونه عن الجحود واوقد له نور مشكاة
الفضل ليشغله بالنظر بخدمت مالك الوجود وواهب ذلك الجود فشرع
العبد ينفق ذخائر تلك المواهب في نمط الواهب وينازع في المطالب ويعارض
في الباري فستره مولاه عن نظر الشامت وقيده بالاطاف عن اختياره
المتهافت ثم فتح له باب التوبة ليدخل بها عليه وبذل له رشوة على الصلح له
والتقرب اليه فرمى باستاره وحل القيود المانعة من سوء ايثاره وسد باب
القبول ورمى بالرشوة رمي المرذول وسعى هارباً الى عدو مولاه وسيده
يراه وأثر ان يكون كبعض الدواب وان يعزل عن ولايته رب الارباب
وصار يجتهد على المعاذير الباطلة ويحيل بتغيره الى المعاذير الخاذلة ولسان
حال الاعتذار يوافقه وينادي عليه انت كاذب على الله وها انا اختيارك
ادخل بي اين شئت من ابواب القرب اليه وينهى العقل بلسان حال رياسته
ودولته ، فقال ما زلت كاشفا لك عن سعادتك بخدمة مولاك وطاعتك
وعن شقاوتك يبعك عنه ومفارقته ونهضت جوارحه شاهدة عليه انها
مظيمة له فيما يصر فيها اليه واجتمعت النعم المختصة به والمشاملة له تذكره
بها وتحثه على طاعته وما وهبها له المالك .

أشهد له جل جلاله بما استرضاني للشهادة به من وجود وجوده فيما
استرعاني من تأهيل لحفظ عهوده والثقة بوعوده واكاد أعجب من تشويقي
بدخول حفرة العلم به ، والعمل له ولا اعجب لوجوده الذي قد عم العارف
به والجاحد له ويناجيني لسان حاله ما خلقني منه من التراب ، ويقول من
كان يقدر غير رب الارباب ان يهب مني او يهب لي نورا يضي به ظلمة
جسدي الخراب ويحرق حجب الغفلات ويشرق حتى أشاهد ما ارانيه من
المعلومات ويكون قائداً لعمى الطين والماء المهبين ، الى مسالك الممالك والتمكين
وسمعا لصم العلقة والمضغعة وطبقات التكوين حتى يسمع وحي العقل
والنقل ويفيق من سكرات الغفلة والجهل ويرى وجه كمال جمال جلال
الاقبال ويدخل جسمي الاتصال بوصول افضل مالك الأمال ويجلس

على فراش الأنس بذلك القدسي ويمسي في خلع روح الأرواح ، ويظفر
بالوية النصر والنجاح والفلاح ويرتفع الى تلك الرتب بغير تعب
ولا طلب ولا نصب .

وأشهد ان جدي محمداً اسمى من حماه ورعاه واسنى من لباة حيث دعاه
واوعى لما استودعه وارعى لكل ما استرعاه ، وان التي دات عليه صفات
الرسول والرسول ، تقتضي ان الذي له مما أهله لم يضيئه بعد وفاته ولا امله
وان صفات الرافة وبما به فضله ، تشهد انه عين على من يقوم مقامه وكلمه
وان الرعاة للانعام لا يرضى لهم كمال اوصاف الاحلام والاهتمام ان يتركوها
مهملة في برارى اختلاف الحوادث والاحكام فكيف اهمال الأنام مع
تطاول الأيام والأعوام ، ما اطلع عليها القيم بها من الاختلاف الذي
يعرض بعده لها .

وأشهد لمن ارسله جل جلاله وللقرآن الذي انزله اوضح عن المحجة
وصرح عما يقوم به برهان المحجة ، ويرفع اجمال التأويل ويمنع من
التناقض والتعارض في الافاويل ويأمن المقتدى به والتابع له من التضميل .
وبعد فاني وجدت في خاطري يوم الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١
احدى وخمسين وستائة اعتبرته بميزان الآلهية ووجدان الالطاف الربانية
فوجدته وارداً عن تلك المراسم وعليه ارج انوار هاتيك المعالم والمواسم
في ان اصنف كتاباً اسميه (سعد السعود) للنفوس منضود من كتب
وقف علي بن موسى بن محمد بن طاووس اذكر فيه من كل كتاب ووقفته بالله
جل جلاله على ذكور اولادى وذكور اولادهم وطبقات ذكرتها بعد نفاذهم
ويكون فيه عدة فوائد ، فمن فوائده اني كنت قد اشترت تلك الكتب
بالله جل جلاله وبنييه اسأل أمره جل جلاله فكان ذلك حياء لدروس
معلوماتها ولما وقفته بالله ولله جل جلاله صار الوقف لها زيادة سعادة في
علوم مقاماتها وسعود رجاتها واذا لم يحصل الانتفاع بكل واحد منها في شيء
من الاسباب وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء او مات بعد الأحياء

فاذا ذكره منه في هذا الكتاب معنى لا نقا للصواب ، فقد صار هذا حاويا لما كان يخاف فواته ومحيباً لما كان يجوز مماثله ومن (فوائده) ان هذا الكتاب (سعد السعود) كالرسول الى الوفود يدعوهم الى ما فيها ويقودهم الى الأقامة بمعانيها والانتفاع بمعانيها ، ومن فوائده انه لو استعير منها كتاب والتبس على طالبه كان يعتبر موضع المنقول منه شاهد عدل للناظر فيه ومن فوائده انه لوقطعت وقفيته عن خطاه او عمد كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الاجتهاد ومن فوائده انه يقرب بالانتفاع به ما كان بعيداً وينزه ناظره ان كان وحيداً ومن فوائده انه ليس كل احد يتأله ان يقف على كل كتاب منها على التعجيل ، وكان هذا الكتاب طريقاً الى الانتفاع بكلها على قدر ما نذكره من التفصيل ومن فوائده ان من دخل يستأنأ لا يقدر على التطواف في سائر اقطاره والأكل من جميع اثماره نجاه الغار من كل شجرة بثمرة وبعض اغصانها النضرة فيكون قد كف عنه من تعب التطواف واكرمه بما جمع بين يديه من الماء والأطراف ومن فوائده اننا لما صنفنا كتاب (الأبانة في معرفة اسماء كتب الخزانة) ما كان ذلك يكفي في معرفته اسرار الكتب وجواهرها وجعلنا هذا تماماً ومرأة يرى منها عين ناظرها كثير من تلك الفوائد ويتضيف بها على شرف الموائد ، ومن فوائده انه اذا نظر الضعيف المهمة في اننا لم يشغلنا ما نحن فيه من الأمور المهمة على نظر هذه المجلدات مع كثرتها عند الناظر وهي جزء مما وقفنا عليه من الكتب في عمرنا الغابر والحاضر ربما قويت همته الى مثل ذلك وزيادته عليه وصار ذلك سهلاً بين يديه ، ومن فوائده اننا جمعنا في هذا الكتاب (سعد السعود) عدد المصنفين المذكورين فيه جلساء ومثائين بما يورده في كل مقصوده لا يضيرون على خلود الشهور والسنين ومن فوائده ما ذكرناه في خطبة كتاب (الأبانة) من وجوه الفوائد والمنافع وما يحصل بكتابتنا هذا من السعادة الدنيوية والاخرية ولذات القلوب والمسامع ، وهانحن ذاكرون ما يشتمل عليه هذا الكتاب من

الأبواب والفصول على التفصيل ليسهل على الناظر في معرفته ما ينبغيه على
التعجيل وعلى الوجه الجميل فنقول

(الباب الأول)

فيما وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة فيما نذكره من
مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته على كتب وقفية الخزانة
فصل فيما نذكره من مصحف آخر وقفناه على ولدي (محمد) قاله ثمن
الورقة الكبيرة عتيق

فصل فيما نذكره من مصحف شريف وقفناه على ولدي (علي) قاله
ربع الورقة جديد

فصل فيما نذكره من مصحف معظم بكل أربعة اجزاء وقفناه على ابنتي
الحافظة لكتاب الله المجيد (شرف الأشراف) حفظته وعمرها
اثنا عشر سنة

فصل فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة اجزاء وقفته على ابنتي
الحافظة للقرآن الكريم (فاطمة) وعمرها دون تسع سنين

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي (محمد)
وهو طفل قبل الوقبة

فصل فيما نذكره من مصحف آخر لطيف وهبته لولدي (محمد) يصلح للتقليد

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح ايضا للتقليد وقفته
على ولدي (علي)

فصل فيما نذكره من مصحف شريف قلده لولدي (محمد) لما انحدر معي
الى (سوراء) وقفته عليه

فصل فيما نذكره من مصحف شريف ترتيب سورته مخالف للترتيب
المعهود وقفناه على صفته وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود

فصل فيما نذكره من مصحف قديم يقال انه قرأه عبد الله بن مسعود
وقفته على صفته وقف تصانيفي

فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها اربعة عشر جزءة مشتملة

على القرآن العظيم مذهبة ووقفها على شروط كتيب خزانتي

فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءة اوقفها

على كتيب خزانتي

فصل فيما نذكره من صحائف ادريس «ع» منها في ذكر بده الخلق

فصل فيما نذكره معناه من الكراس الثالث في خاق آدم «ع»

فصل فيما نذكره من الكراس الخامس من سؤال ابليس وجواب الله

بلفظ ما وجدناه

فصل فيما نذكره من سابع كراس في معنى آدم وحواء

فصل فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس

فصل فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس من المصحف

في معنى ذكر شيث

فصل فيما نذكره من ثاني عشر كراس من المصحف في معنى وصف الموت

فصل فيما نذكره من ذلك بلفظه في معنى النبي محمد وأمه

فصل فيما نذكره من كتاب منفرد نحو اربع كراريس يشتمل على سنن

ادريس في معنى التقوى

فصل فيما نذكره من الكراس الثاني من سنن ادريس «ع»

فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن ادريس في معنى الصيام

فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن ادريس في معنى الصلاة

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن ادريس

فصل فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية في خزانة كتيب جدي

ورام بن أبي فراس فمن السفر الثالث في ذكر آدم ونوح «ع»

فصل فيما نذكره من السفر التاسع من حديث ابراهيم وسارة وهاجرو

وعد هاجران ولدها اسماعيل يكون يده على كل يد

فصل فيما نذكره من الجهة الأولى من القائمة الثانية بلفظه

- فصل فيما ذكره من الثالث عشر في معنى كراهية سارة لمقام هاجر
واسماعيل عنده
- فصل فيما ذكره من الرابع عشر مما يقتضى ان الذبيح الذي فدي بالكبش
اسماعيل « ع »
- فصل فيما ذكره مما وجدناه في هذه التوراة من بعض معاني يعقوب يوسف
فصل فيما ذكره من بعض منازل هارون وذريته موسى كما وجدناه
في التوراة
- فصل فيما ذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة منازلهم على غيرهم
- فصل فيما ذكره من الأصحاح السادس والعشرين من السفر الثاني
- فصل فيما ذكره من منزلة اخرى من منازل هارون وبنيه من موسى من
الأصحاح السادس من السفر الثالث
- فصل فيما ذكره من الفصل الحادي عشر من خبر عصي هارون حين
أورقت وأثمرت
- فصل فيما ذكره من الفصل الثاني عشر في موت هارون
- فصل فيما ذكره من الأصحاح الحادي عشر في بشارته بنبي يبعث لهم
- فصل فيما ذكره من تعين بلد مخرج النبي *ص* من الأصحاح العشرين
- فصل فيما ذكره من وفاة موسى من السفر الأخير
- فصل فيما ذكره من زبور داود نبدأ بذكر سورة ثانية منه
- فصل فيما ذكره من السورة العاشرة من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة السابعة عشر من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة الثالثة والعشرين من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة الثلاثين من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة السادسة والثلاثين من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة السادسة والأربعين من الزبور
- فصل فيما ذكره من السورة السابعة والأربعين من الزبور

- فصل فيما ذكره من السورة الخامسة والستين من الزبور
فصل فيما ذكره من السورة السابعة والستين من الزبور
فصل فيما ذكره من السورة الثامنة والستين من الزبور
فصل فيما ذكره من السورة الحادية والسبعين من الزبور
فصل فيما ذكره من السورة الرابعة والثمانين من الزبور
فصل فيما ذكره من السورة المائة من الزبور
فصل فيما ذكره من نسخة ذكر ناسخها انها انجيل عيسى وهى اربعة
اناجيل فى مجلد

- فصل فيما ذكره من الانجيل الأول
فصل فيما ذكره عن عيسى «ع»
فصل فيما ذكره من كلام عيسى «ع»
فصل فيما ذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا
فصل فيما ذكره من القائمة السابعة
فصل فيما ذكره من الانجيل الأول عن عيسى محتمل البشارة عن نبينا
فصل فيما ذكره من تمام اربعين قائمة لما بشرهم عيسى انه يعود الى الدنيا
فسالوه عن الوقت فكان الجواب ماياتى لفظه
فصل فيما ذكره من حديث خذلان تلامذة عيسى «ع» له وما ذكر من
قتل مالتقى الله شبهه عليه

- فصل فيما ذكره من بشارة اخرى من عيسى «ع»
فصل فيما ذكره من الانجيل من بشارة عيسى بمحمد «ص»
فصل فيما ذكره بشارة اخرى من عيسى بمحمد *ص* من الانجيل الرابع
يتضمن بشارة اخرى بمحمد *ص* عن عيسى

(الباب الثانى)

فما وقفناه من كتب نصا تيف تفاسير القرآن الكريم وما يختص
به من تصانيف التعظيم وفيه فصول

فصل فيما ذكره من المجلد الأول من كتاب التبيين تفسير جدى ابى جعفر الطوسي في تفسير قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من التبيين في تفسير معنى قوله تعالى ولما فصل طالوت بالجنود

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من التبيين في تفسير قوله وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر

فصل فيما ذكره من اصل المجلد الأول من التبيين في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من التبيين في معنى سورة براءة
فصل فيما ذكره من المجلد الثاني من التبيين في تفسير قوله تعالى فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه

فصل فيما ذكره من المجلد الثاني من التبيين في تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
فصل فيما ذكره من اصل المجلد الثاني من التبيين قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع من المجلد الثاني من التبيين قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من المجلد الثاني من التبيين قوله جل جلاله قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس

فصل فيما ذكره من المجلد الأول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن تأليف الشيخ ابى علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الآية

فصل فيما ذكره من المجلد الثاني من كتاب جوامع الجامع في تفسير قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من كتاب جوامع الجامع في قوله تعالى

- واصبر على ما يقولون واجرم
- فصل فيما ذكره من المجلد الأول من تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسير قوله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فانهمن
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
- فصل فيما ذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
- فصل فيما ذكره من الجزء الأول من تاويل منازل من القرآن الكريم في النبي *ص* تأليف ابي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام في قطيفة اهديت الى النبي *ص*
- فصل فيما ذكره من المجلد الأول من الجزء الثاني منه في اية المباهلة
- فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
- فصل فيما ذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله
- فصل فيما ذكره من الجزء الخامس منه في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
- فصل فيما ذكره من الجزء الخامس ايضا في تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد
- فصل فيما ذكره من الكراس الخامس منه ايضا في تفسير قوله تعالى وات ذا القربى حقه
- فصل فيما ذكره من الجزء السادس من كتاب محمد بن العباس بن مروان في قوله تعالى هذان خصمان
- فصل فيما ذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور في معنى ان رجلا سأل أمير المؤمنين «ع» بم ورثت ابن عمك دون عمك

- فصل فيما ذكره من شرح تاويل وانذر عشيرتك الاقربين من كتاب محمد بن العباس بن مروان
- فصل فيما ذكره من الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان في معنى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
- فصل فيما ذكره من الجزء الثامن المذكور ايضا في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
- فصل فيما ذكره من الجزء الثامن ايضا من الكتاب المذكور في قوله تعالى وتعيها اذن واعية
- فصل فيما ذكره من الجزء الثامن ايضا في تفسير قوله تعالى اولئك هم خير البرية
- فصل فيما ذكره من كتاب تفسير مجلدة واحدة قانبه الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان من الابداء في تفسير اية من سورة الرعد
- فصل فيما ذكره من الجزء الأول من ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله *ص* وفي علي «ع» واهل البيت «ع» وفي شيعةهم فمنه في تفسير قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير
- فصل فيما ذكره من كتاب تفسير مجلدة واحد تأليف ابى اسحاق ابراهيم ابن احمد القزويني في معنى حديث البساط
- فصل فيما ذكره من مجلد ترجمته كتاب فيه ذكر اية التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» فيه ذكر من حديث البساط
- فصل فيما ذكره من الجزء الأول من اى القرآن المنزلة في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ المقيد في معنى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
- فصل فيما ذكره من كتاب تفسير القرآن اهل بيت رسول الله *ص* رواية ابى العباس بن عقدة في قوله او كالذي صر على قرية وهي خاوية
- فصل فيما ذكره من تفسير ابى العباس بن عقدة في معنى صيد الحيتان يوم السبت

فصل فيما ذكره من تفسير ابي العباس بن عقدة في معنى حديث يعقوب عليه السلام والراهب

فصل فيما ذكره من كتاب تفسير عن اهل البيت «ع» قد سقط اوله في معنى حديث قميص يوسف ورجوع اخوته بالقميص الى ابيهم

فصل فيما ذكره من كتاب تفسير القرآن عتيق مكتوب كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخة ومنسوخه واحكامه ومتشابهه في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا افوا بالعقود

فصل فيما ذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب مقرأ رسول الله *ص* وعلي بن ابي طالب «ع» في معنى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

فصل فيما ذكره من مجلد قالب الثمن عليه مكتوب من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين «ع» قوله ان الله يامركم ان تذبخوا بقرة

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين «ع» في قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من تفسير الصادقين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس منه في عصي موسى «ع»

فصل فيما ذكره من كتاب قصص الانبياء جمع الشيخ الشهيد سعد بن هبة الله الراوندي في قصة ادريس «ع»

فصل فيما ذكره من كتاب فقه الراوندي ايضا في معنى قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن في معنى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم

- فصل فيما ذكره من كتاب الكشاف في تفسير القرآن للزخشرى من
الجزء الأول في تفسير قوله تعالى انما الحجر والميسر
- فصل فيما ذكره من الجزء المذكور في تفسير قوله تعالى حافظوا على
الصلاة والصلاة الوسطى
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من الكشاف ايضا في حديث زكريا وصريم
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من الكشاف ايضا في معنى قوله تعالى
فردوه الى الله والرسول
- فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكشاف في معنى خذلان قوم
موسى له عليه السلام
- فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكشاف ايضا في معنى اجتماع
قريش الى ابى طالب و ارادوا برسول الله * ص * سوء
- فصل فيما ذكره من الكشاف ايضا في تفسير قوله تعالى واختار موسى
من قومه سبعين رجلا
- فصل فيما ذكره من المجلد الرابع من الكشاف في قوله وكفروا
بعد اسلامهم
- فصل فيما ذكره من الجزء الرابع ايضا من الكشاف في تفسير قوله تعالى
ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
- فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من الكشاف في معنى قوله ان كفار
اهل مكة فشا قوماً من المسلمين من دينهم
- فصل فيما ذكره من الجزء السادس من الكشاف للزخشرى في حديث
سليمان بن داود عليها السلام
- فصل فيما ذكره من الجزء السابع من الكشاف في قوله تعالى من سورة
الاحزاب و جنوداً لهم تروها
- فصل فيما ذكره من الجزء السابع ايضا من الكشاف من حديث قريظة
و بنى الضمير

فصل فيما ذكره من الجزء الثامن من الكشاف في تفسير قوله الاالودة في القربى

فصل فيما ذكره من الجزء التاسع من الكشاف في تفسير سورة هل اتى

فصل فيما ذكره من تفسير ابي علي الجبائي وهو عندنا عشر مجلدات في كل مجلد جزوات فمنه في شرح حاله

فصل فيما ذكره من مجلد من تفسير الجبائي في معنى طعنه على الرافضة

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من المجلد الاول من تفسير الجبائي في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث وهو اول المجلد الثاني من تفسير الجبائي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلد الثانية منه أم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من تفسير الجبائي في معنى قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم

فصل فيما ذكره من الجزء السادس من تفسير قوله الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

فصل فيما ذكره من الجزء السابع من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى قال القوا في معنى موسى والسحرة

فصل فيما ذكره من الجزء الثامن من تفسير الجبائي قوله تعالى ما كان لني ان يكون له اسرى حتى يئخذ في الارض

فصل فيما ذكره من الجزء التاسع من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى ويوم نحشهم جميعاً ثم نقول للذين اشر كوا مكانكم

فصل فيما ذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى اذ قال يوسف لانيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا

- فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكني بربك وكيلا
- فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر ايضا من تفسير الجبائي في قوله
تعالى فوجدنا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
- فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر ايضا من تفسير الجبائي في معنى
ذكر الخضر عليه السلام
- فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
- فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الجبائي في قوله وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
- فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
- فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
اتل ما وحي اليك من الكتاب واقم الصلاة
- فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
اتل ما وحي اليك من الكتاب
- فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
لا الشمس يذبحي لها ان تدرك القمر
- فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
- فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
- فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى
واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا
- فصل فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي في قوله تعالى

- ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً
فصل فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن احمد الهمداني واسم كتابه فوائد القرآن وادلته يتضمن هذا الفصل شرح حال عبد الجبار وتفسير قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
- فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
- فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار في قوله تعالى انا قتلتنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
- فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار قوله تعالى تبارك الذي انزل القرآن على عبده
- فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
- فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم
- فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار في قوله تعالى فاذا القيمت الذين كفروا فاضرب الرقاب
- فصل فيما نذكره من تفسير عبد الله بن احمد بن محمود المعروف بابي القاسم البلخي الذي سمي تفسيره (جامع علم القرآن) فمن الجزء الأول معنى ان النبي *ص* جمع القرآن قبل وفاته وانكر البلخي قول من قال ان القرآن جمعه ابو بكر وعثمان بعد وفاة النبي *ص*
- فصل فيما نذكره من المجلد الثالث من تفسير البلخي قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
- فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي قوله تعالى اذ قال ابراهيم رب اني كئيف تحيي الموتى قال ..
- فصل فيما نذكره من جزء اخر رابع من تفسير البلخي في قوله تعالى

- وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة
فصل فيما ذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي في قوله تعالى فقالت
اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
- فصل فيما ذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي في تفسير قوله تعالى
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء
- فصل فيما ذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي في قوله تعالى
وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوكم
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي في قوله تعالى
واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
فصل فيما ذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي في قوله
تعالى ولولا دعاؤكم
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي في قوله
تعالى اني مهاجر الي ربي انه هو العزيز الحكيم
- فصل فيما ذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي في قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي
- فصل فيما ذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي في قوله
تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
- فصل فيما ذكره من جزء اخر في المجلد الذي اوله سورة ص في قوله
تعالى انا فتحننا لك فتحاً مبيئنا
- فصل فيما ذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي قوله
تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي في قوله تعالى
عم يتساءلون
- فصل فيما ذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي من الجزء الحادي عشر
منه في معنى قريش وجعفر بن ابي طالب لما هاجر الي الحبشة

واخذ وامن معه

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي في معنى حديث

ابي خلف لما تبع النبي لما رجع من احد واراد قتله

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى كل

نفس ذائقة الموت

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى ان

الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى

ومن يهاجر في سبيل الله يجد

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى وقال

يا قوم ادخلوا الارض المقدسة

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى

قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى

الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي في معنى مالك بن

عوف لما سأل النبي *ص* عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

فصل فيما نذكره من مجلد اخر من تفسير الكلبي اوله سورة محمد *ص* *ص*

يتضمن معنى حديث النبي *ص* *ص* لما كان في حراء واتاه جبرئيل

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي في قوله تعالى

ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر الثعلبي في معنى عرض الاعمال

على النبي *ص* *ص*

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من حقائق التفسير لابي عبد الرحمن

الاسلمي قوله تعالى يا بني اسرئيل ادكروا نعمتي

فصل فيما ذكره من كتاب زيادات حقايق تفسير السلمي في قوله تعالى
آلم ذلك الكتاب

فصل فيما ذكره من مجلد من تفسير الكلبي يشتمل على سبعة اجزاء اولها
الثامن عشر الى اخر الرابع والعشرين فمن الجزء الثامن عشر في
معنى غرق فرعون وحديث جبرائيل للنبي *ص* لما قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل

فصل فيما ذكره من الجزء الحادى والعشرين من تفسير الكلبي في معنى
حديث عاص بن الطقييل لما اراد قتل النبي وهو في المسجد

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي في حديث
اصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله *ص* مكة

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع والعشرين في معنى اجتماع قريش وانقادهم
الى اليهود يستؤونهم عن امر النبي *ص*

فصل فيما ذكره من جزء مجلد لم يذكر اسم مصنفه اوله عن ابن عباس
في قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن بشواهد الشعر
تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي في قوله تعالى يا اخت هارون

فصل فيما ذكره من تفسير ابن جريح من نسخة عتيقه في قوله تعالى
مصدق بكلمة من الله

فصل فيما ذكره من مجلد في تفسير القران اوله لاجنح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء في معنى الراسخون في العلم

فصل فيما ذكره من كتاب اسباب النزول تأليف (علي بن احمد الواحدى)
في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه

فصل فيما ذكره من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب رسالة في مدح
الاقل وذم الاكثر عن زيد بن علي

فصل فيما ذكره من قصص القرآن واسباب نزول آيات القرآن تأليف

(الهيضم النيسابوري) في معنى الملكين الحافظين ومعنى كم يكون مع الإنسان من الملائكة

فصل فيما ذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف (نصر بن علي البغدادي) في قوله قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربي

فصل فيما ذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القرآن تصنيف (محمد ابن بحر الرهني) في معنى اختلاف القرآن

فصل فيما ذكره من كتاب الحذف والاضمار تصنيف (احمد بن ناقة المغربي) في معنى قصة اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم

فصل فيما ذكره من المجلد الأول من شرح تاويل القرآن وتفسير معانية تصنيف (ابي مسلم محمد بن بحر الإصفهاني) في معنى ألم

فصل فيما ذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القرآن لم يذكر مصنفه في معنى قوله في البقرة ألم

فصل فيما ذكره من جزء رابع من معاني القرآن تأليف (جعفر بن محمد ابن المروزي) في معنى حديث قس بن ساعدة

فصل فيما ذكره من الجزء الأول مما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رواية (عبد العزيز الجلودي)

فصل فيما ذكره من هذا المجلد في معنى التوسعة على العيال

فصل فيما ذكره من اواخر هذا الحديث في معنى ان خاتم سليمان بن داود كان في يد مولانا الجواد (ع)

فصل فيما ذكره من هذا المجلد ايضاً فيه من فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسين والحسن « ع »

فصل فيما ذكره من هذا المجلد من كتاب تجربة القرآن تلخيص (أبي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي)

فصل فيما ذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء تأليف (محمد ابن جرير الطبري) في قصة نوح بن لك

فصل فيما ذكره من كتاب العرايس في المجالس ويراقت التيجان في قصص القرآن تأليف (احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي) في معنى حديث ذي الكفل « ع »

فصل فيما ذكره من كتاب الرد على الجرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابهة القرآن تأليف (احمد بن محمد بن حفص الخلال)

فصل فيما ذكره من كتاب النكت في اعجاز القرآن تأليف (علي بن اسماعيل عيسى الرماني النحوي)

فصل فيما ذكره من نسخة اخرى في النكت في اعجاز القرآن (لعلي بن عيسى الرماني) في تشبيهات القرآن واخراج ما لا يعلم بالبداهة فمن ذلك قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقیمة

فصل فيما ذكره من نسخة اخرى بكتاب النكت الرماني من باب الاستعارة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فصل فيما ذكره من نسخة اخرى من كتاب اسمه متشابهة القرآن (لزيد الجبار الهمداني) في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

فصل فيما ذكره من كتاب متشابهة القرآن تأليف « ابي عمر الخلال » في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا

فصل فيما ذكره من مجلدة لطيفة ثمن القالب اسمها يا قوتة الصراط فيها ومن سورة آل عمران القيوم القيام

فصل فيما ذكره من نسخة في غريبة القرآن للعزيزي
فصل فيما ذكره من كتاب تعليق معاني القرآن « لابي جعفر النحاس »

في معنى تفسير عيس وتولى
فصل فيما ذكره من كتاب تفسير غريب القرآن « لابي عبد الرحمن بن محمد بن هاني » في معنى اذا تمنى القي الشيطان في امنية

فصل فيما ذكره في الجزء الأول من تفسير « علي بن عيسى الرماني » في

- معنى القول في الرحمن الرحيم
فصل فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القران « لعلي بن عيسى
الرماني » في معرفة قوله تعالى وعاد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم
- فصل فيما نذكره من كتاب معاني القران تصنيف « الأخفش » تأليف
« احمد بن شعيب النسائي » في قوله اعوذ برب الفلق
- فصل فيما نذكره من كتاب « يحيى بن زياره الفراء » وهو مجلد فيه سبعة
اجزاء فمنه في معنى نجيناكم واغرقنا ال فرعون
- فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى فيه
آيات محكمات
- فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى
من جاء بالحسنة
- فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى
وسراييل تقيمكم الحر
- فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون
- فصل فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى
قالنا اتينا طائعين
- فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى
قدروها تقديرا
- فصل فيما نذكره من مجلد آخر تصنيف الفراء فيه ستة اجزاء اوله العاشر
فمن الجزء الأول قوله تعالى ان هذان لساحران
- فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلدة تصنيف الفراء في
قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
- فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة في معنى قوله تعالى

- ويوم ينفخ في الصور ففزع
فصل فيما ذكره من الجزء الثالث عشر منه في معنى قوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
- فصل فيما ذكره من الجزء الرابع عشر منه في معنى قوله تعالى وراسلناه
الى مائة الف او يزيدون
- فصل فيما ذكره من الجزء الخامس عشر منه في قوله تعالى وزوجناهم
بحور عين
- فصل فيما ذكره من الجزء السادس عشر منه في قوله تعالى باكواب وباريق
فصل فيما ذكره من كتاب «قطرب» في تفسير ماذهب اليه الملحدون
عن معرفته من معاني القران في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم
صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا
- فصل فيما ذكره من كتاب تصنيف «عبد الرشيد الأستزبادي» في تاويل آيات
تعلق بها اهل الضلال منها قوله تعالى واذا تبنا موسى الكتاب والفرقان
- فصل فيما ذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي والأئمة عليهم السلام
في معنى آل يسن وانهم آل محمد *ص*
- فصل فيما ذكره من الكتاب المنسوب الى «علي بن عيسى بن داود بن
الجراح» واسمه تاريخ القران في معنى قوله تعالى يا ايها النبي حرض
المؤمنين على القتال
- فصل فيما ذكره من الجزء الأول من اعراب القران «للزجاج» في قوله
تعالى والحمد لله رب العالمين
- فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج في معنى قوله تعالى
يسئلونك عن الانفال
- فصل فيما ذكره من الكتاب المسمى بقريبي القران والسنة تأليف «الأزهرى»
وهو عندنا خمس مجلدات نبدء بما ذكره من المجلد الأول قوله
تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من « الغريين للأزهري » في معنى قوله تعالى وليعلمن نبأه بعد حين

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الغريين للأزهري في معنى قوله حديث علي « ع » وقوله لناحق ان نعطه نأخذه وان تمنعه نركب أعجاز الابل

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع من الغريين للأزهري في قوله تعالى فستقر ومستودع

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من الغريين للأزهري في معنى الحديث النظر الى وجه علي عبادة

فصل فيما ذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف « ابي جعفر محمد بن منصور » رواية محمد بن مروان

فصل فيما ذكره من جزء المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه واثلاثه واخماسه واسباعه وثمانه واتساعه واعشاره واجزاء ثلاثين تأليف « محمد بن منصور بن يزيد المقري »

فصل فيما ذكره عن « محمد بن بحر الرهني » من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى الامصار

فصل فيما ذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته في مجلس الشيخ « ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد » « بحلة المقري » وهو يتضمن ذكر ما نزل من القرآن الشريف بمكة والمدينة وما انفقوا عليه من ذلك وما اختلفوا فيه

فصل فيما ذكره من كتاب جامع في وقف القاري للقران وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل في ذكره قل هو الله احد

فصل فيما ذكره عما نزل من القرآن بالمدينة على ما وجدناه ورويناه عن جدي الطوسي وسوف ترتب على الترتيب الابواب التي في كتاب

« الابانة » من اسماء كتب الخزانة التي وقفنا ما شتمل عليه ونذكر
لكل كتاب فصلاً نستدل به عليه فنقول

الباب الاول

فيا وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة

فصل فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط ووقفته على
وقفية كتب الخزانة من وجهة ثمانية سادس عشر سطر منها وبعض الآيات
اوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله ان
يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز .

يقول علي بن موسى بن طاووس هذه الآية الشريفة ناطقة بسعد
السعود للنفوس والكشف بهذا الوصف ان الله جل جلاله المستحق للعبادة
دون كل من عداه وان كل معبود دونه يشهد ضعفه عليه انه لا يجوز
عبادته ولا اشتغال به عن فطره وقواه .

فصل فيما نذكره من مصحف اخر خاتم وقفناه على ولدي (محمد) قلبه
من الورقة الكبيرة عتيق من وجهة ، اوله من اخر السطر السابع منها
وتمامها في اول السطر العاشر ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

أقول وفي هاتين الآيتين من التنبيه على الوجود والسعود والرحمة
والجود ، ما ان ذكرنا ما نعرفه فيه خرج الكتاب عن المقصود لكن نقول
ان اقصى حياة التراب بالماء والنبات وما كان لسان حاله يبلغ في الاماني

والأرادات الى ان يكون بشراً نادراً و فطنا ماهراً او سلطاناً قاهر أو يسجد له الملائكة اجمعون ويكون منه ابراهيم خليلاً وموسى كلياً وعيسى روحاً ومحمد حبيباً وسائر الأنبياء والأوصياء والأولياء فسيحان الله من وجود على الضعيف حتى يجعله اقو الأقوياء وعلى البعيد حتى يصير من الخواص القرباء وعلى من يوطأ بالأقدام وهو كالفراسخ للانعام حتى يبلغ الى ما بلغ التراب اليه من النظام والتمام والاكرام والانعام ان في ذلك والله لآيات باهرات لذوى الافهام ثم خلق حواء من جسد ليكون ابلغ في الأنس لأن النفس تسكن الى النفس ووصل بينها بمااسبة الأرواح والالباب ورفعها عن حكم التراب. فصل فيما ذكره مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي (علي) قاله ربع الورقة جديد من وجهة ثانية من سطر التاسع وتامها في اول السطر العاشر ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان ذلك لايات للعالمين .

أقول وفي هذا الايضاح من السعود لاهل الفلاح ماتضييق الاعمار عن شرح انواره وكشف اسراره فبان في العجائب السماوية والارضية وترتيب افلاكها وتقديرها ومسيرها وتدبيرها وامساكها في جهاتها واختلاف الألسن والالوان على مرور الدهور وتقلباتها مما يحار العقول في وصفه وترجيح الافكار عن جرة كشفه .

فصل فيما ذكره من مصحف معظم مكمل اربعة اجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد (شرف الأشراف) حفظته وعمرها اثنا عشر سنة من الربع الثالث من وجهة ثانية قد تسكرت فيها الآية قصرت على اوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون، ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعا وينزل من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون .

أقول ان كيفية ورود النوم على الانسان من غير مرض ولا افة بل بالتدله وهو اخو الموت المتلف لكل ما في الانسان من مواهب الرحمة

والرأفة حتى يصير غائبا عما كان تحت يديه ومحكوما عليه لعجب عجيب لا يبلغ الوصف اليه ودال على كمال الاقتدار وان يجعل الموت المختلف من جملة اللذات والمسار ثم وروده بحسب راحة الاجساد واستعدادها لا بتغاء من فضله من ارزاق العباد واحيائها بالبعث منه والاعادة على النائم كما كان قد خرج عنه لدلالات باهرات ومثالا لاحياء الاموات ثم في مشاهدة البروق اللوامع بالخوف والرجاء بحسب المنافع واحياء الارض بالماء والنبات اشاهد الناطق باعادة الاجساد الفانيات .

فصل فيما ذكره من مصحف معظم تام اربعة اجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقران الكريم (فاطمة) حفظته وعمرها دون تسع سنين من الربع الثالث منه في اول السطر الرابع من وجهة ثانية وتماها في السطر الخامس ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون .

أقول ان منشى السماء والارض ماسكهما من النزول والحفظ والقيم بما فيهما من الحكمة باحسن الحياطة والحفظ القادر بغير ارتياب ان يضر فها تحت امره بالخراب والانشاء واعادة الاموات بعد الافناء الى مقام الاحياء كما فعل في الابتداء .

فصل فيما ذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبة لولدي (محمد) وهو طفل قبل الوقفية من وجهة ثانية من اخر سطر منها وتماها في الوجه الاولي من القائم الآخري هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل والنهار ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون .

أقول ان في بسط الارض ودحوها قرأنا للعباد وتسكينها ان تضطرب لما جعل فيها من الجبال والاوئاد وشق البحار والانهار التي لا يدخل حفرها تحت قوة البشر بوجهه من وجوه الاقتدار واخره المياه فيها الى غير نهاية في العيان من غير زيادة فيما يرميه الى البحار لدلالات للانسان

من اعظم برهان على وجود القادر المبتدى بالاحسان ونفوذ حكمه في اقطار الامكان .

فصل فيما نذكره من مصحف اخر لطيف كنت وهبته لولدي (محمد) يصلح للتقليد من وجهة اوله في السطر الثامن وتامها في السطر العاشر وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اغناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون .

أقول ان في مطاوي هذه الآيات الباهرة من التعريف بقدرة الله جل جلاله القاهرة لعجائب لذوى القلوب والعيون الباصرة فان الارض قد تكون على صفة واحدة والماء جنس واحد والهواء طبع واحد والتوابع متساوية والعروق والاجذاع واصول الاشجار لها حال لا يختلف كل واحد منها في ذاته وصفاته ونماها مختلفة غاية الاختلاف في تغلب ذاته وكيفية ثمره وروائحها لذاته فمن اين دخل عليه ما قد انتهت حاله اليه وليس له مادة بذلك التغلب من عرق ولا اصل ولا شي مما يشتمل عليه لولا ان . . .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قلده لولدي (محمد) لما انحدر معي (الى سورا) ووقفته عليه في وجهة اوله في سابع سطر واخرها في سطر العاشر وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا .

أقول لما كان الوالدان كالساعيين في الانشاء قرن جل جلاله حقهما بحقه في الشكر والنعماء وجعل ذلك داعياً الى ترغيب الاباء في ولادة الابناء لعلمارة دار الفناء وللإقامة في دار البقاء وامرله بخفض الجناح لوالديه فانها خفضها جناحها له ايام كان محتاجاً اليهما فكان ذلك كالفرض عليه وقاما بما كان يحتاج اليه وما كان من كسبه والسعي في ايجادها وهما سعيي في

وجوده وهو من كسبها فآمنة لله ولها سالفة ومتضاعفة عليه .
فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف ايضا يصلح للتقليد
وهبته لولدي (محمد) وهو في المهد قبل الوقفية من وجهة اوله من اخر السطر
التاسع وتماها في السطر الاول من الوجهة الثانية يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارض
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا .

أقول ان في شرح هذه التعبيرات للانسان من البيان ما يكاد ان يهجم
بالعقل على التصديق المعني عن زياد البرهان الحاكم بالعيان والوجدان .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد وقفته على ولدي (علي)
من وجهة ثانية من اواخر السطر الحادي عشر منها وتماها في السطر
الرابع عشر منها ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى قل من
يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ومن يخرج الميت من الحي وقال جل جلاله هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون .

أقول ان في بيان حمل بني آدم على يد قدرته في البر والبحر ساير على
بساط ممسوك بقوة الهية ووسائل رحمته ورزق بني آدم الطيبات على ما هم
عليه من الحيوانات التي لو فعلها بعض اولادهم هجروه وبعض اولادهم طردوه
وتفضيلهم على مخلوقات ما تعرضت لمعصيته وخالق الدنيا والاخرة لهم مع
الجهل بنعمته لعجائب من المائت الخجلة لمن اعادني وعقل وايسر .

فصل أقول في تعريفهم بارزاق السماء التي ليست في مقدورهم وارزاق
الارض الخارجة عن تدبيرهم لحجج متواتره على مالك امورهم وان اخراج
الحي من الميت والميت من الحي لشهود صدق ويقين على وجود مالك

العالمين وان التعجب منهم في الغفلة الصادرة عنهم والغفول عن الذي اليه حياتهم ومماتهم وازراقهم واقواتهم لموضع العجب وموضع الانكار عليهم عند سوء الأدب .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد من كلما ذكرنا وقفته بيدي يكون في حياتي ولولدي (محمد) بعد مماتي من وجهة اوله في السطر السابع والثلاثين وتمامها في السطر الثامن والثلاثين يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

أقول ان هذا التهديد بيوم الوعيد لو صدر من سلطان من العبد منع لذة القرار وان لم يكن فيه عذاب النار فكيف هان تهديد مالك الدنيا والاخرة وعذاب النيران واهوان الكرة الخاسرة .

فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قبل هذا بورقين المهبود وقفناه على صفة ووقية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود وقال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .

أقول ان هذا التهديد وهذا الاشفاق والتعريف باطلاع الله جل جلاله على اعمال العباد يكاد ان ياخذ بالاعناق الى طاعة سلطان الدنيا والمعاد وای عبد يطلع بمولاه عليه فليستحسن ان يقع منه ما يقتضي غضبه عليه بل كيف يقدم عبد على عمل يعلم انه ينتهي الى سيده ويبلغ اليه ويوافق عليه ويكرهه منه مع دوام حاجته اليه .

فصل فيما نذكره من مصحف قديم يقال انه قرأه (عبد الله بن مسعود) وقفته على صفة ووقية تصانيفي من وجهة اوله من السطر الحادي عشر واخرها في اخر سطر من الوجة المذكورة قال الله جل جلاله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

ولكن عذاب الله شديد .

أقول ان سماع هذا الوعيد تعجز عنه قوة الممالك والعيبد افترى
المهمومين بهذا الاهوال معهم عقول تشهد عندهم ان هذا يستحيل وقوعه
على كل حال فما يجوزون تصديق الله والرسول في العذر في اهل والغفول .
فصل فيما ذكره من جزء من ربعة شريفة عددها اربعة عشر جزء
مشملة على القرآن العظيم مذهبة وفتتها على شروط كتب خزائني من
وجهة الثانية من الجزء السابع من سابع سطر منه وتامها في السطر الثاني
عشر من وجهة اوله قال الله جل جلاله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في
الاصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار .

أقول يا ايها الضعيف عن كل ندم بها كيف قويت على هذه الاهوال
التي تتعرض بالغفلة لها ففتح الله شهوة تسوق نفسا لثيمة الى خطر هذه
الامور العظيمة .

فصل فيما ذكره من جزء ربعة شريفة عددها ثلاثون جزء وفتتها على
شروط كتب خزائني من الجزء السابع والعشرين من اول سطر من
الوجه لاوله فاخرها في سطر الاول من الوجهة الثانية قال الله جل جلاله
ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون وقال جل جلاله افرايت ان متعنهم سنين ثم جائهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون .

أقول اما ان معرض عن الله ان يسمع نداؤه وهو يطلب الاقبال
عليه اما ان لمهون بعظمة الله ان يعرف انه عبد اسير بين يديه اما ان سلخ
في هلاك نفسه ومهجته ان يرحمها ويذكر ضعف قوته ويدخل على مولاه
باب رحمته اما يرى المتعلقين بالدنيا كيف ندموا عند المات اما يرى الغافلين
عن الله كيف تلمفوا على التفريط بعد الفوات اما يسمع صوت الداعي من
سائر جهاته يحذره بلسان الحال من غفلاته ويأمره بالاستعداد للماتة الى

متى يشعر بقدمه الى قدمه وحتى متى يلتسع عافية بسقمه والى كم يتعلل
بالاماني ويعتمد على التواني وهي من مراكب المعاطب ومن سالك المهالك
اغتم ايها الهالك وقت القدرة على المهالك .

فصل فيما نذكره من صحائف ادريس « ع » وجدت هذه الصحف
بنسخة عتيقة يوشك ان يكون تاريخها من مأتين من السنين بخزانة كتب
مشهد مولانا أمير المؤمنين (علي بن ابي طالب « ع ») وقد ذهب اولها
واخرها فكان الموجود منها نحو سبعة كراساً وقوائمه بقالب ربع الورقة
الكبيرة نذكر (الملائة والخلو) وقد سقط منه وانما نذكر منه ما ذكر من
اول ايام الاسبوع فذكر أن اول يوم خلق الله جل جلاله يوم الأحد
ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله البحار حول الارض وجعلها اربعة
بحار ، الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان ، ثم كان مساء ليلة الثلاثاء
فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله الشمس
والقمر وسرج ذلك سراجاً طويلاً وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق
الله الف الف صنّف من الملائكة منهم على خاق الغمام ، ومنهم على خلق النار
متفاوتين في الخلق والاجناس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من
الماء اصناف البهائم والطيور وجعل لهم رزقا في الارض وخلق النار العظام
واجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فميز الله سباع الدواب وسباع
الطيور ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة
منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله
مائة باب في كل باب جزء من الرحمة و وكل بكل باب الفأمن الملائكة الرحمة
وجعل حملهم رئيسهم كلهم ، ميكائيل فجعل اخرها بابا لجميع الخلائق يتراحمون
به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله ابواب السماء بالغيث واهبت
الرياح وانشأ السحاب وارسل ملائكة الرحمة للارض امر السحاب
تمطر على الارض وزهرت الارض بذياتها وازدادت حسنا وبهجة وغشى
الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك اليوم ازهر ويوم المزيد وقال

الله قد جعلت يوم الجمعة اكرم الايام كلها واحبها الي تم ذكر شرحاً
جليلاً بعد ذلك .

فصل فيما نذكره معناه من الكراس الثالث في خلق آدم تم يتضمن
ان الارض عرفها الله جل جلاله واعله بلسان الحال انه يخلق منها خلقاً
فمنهم من يطيعه ومن منهم من يعصيه فاقشعرت الأرض واستعطف الله
ومسأله لا ياخذ منها من يعصيه ويدخل وان جبرائيل اتاها لياًخذ منها
طينة آدم فسأله بعزة الله الا ياخذ منها شيئاً حتى يتضرع الى الله تعالى
وتضرعت وسألت فامر الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله اسرافيل بذلك
فاقشعرت وسألت وتضرعت فامر الله بالانصراف عنها فامر الله عزرائيل
فاقشعرت وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سر ك ذلك أم
سواءك فقبض منها كما امر الله ثم صعد بها الى موافقه فقال الله له كما وايت
قبضها لله من الأرض وهي كارهة لذلك تلي قبض ارواح كل من عليها
وكما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيامة فلما غابت شمس يوم
الجمعة خلق الله الناس فغشاه ذوات الأرض وجعل النوم سباتاً وسمى الليلة لذلك
ليلة السبت وقال انا الله لا اله الا انا اخلق كل شيء خلقت السموات
والأرض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول
شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشوراً ومعاشاً
وجعلت الليل لباساً ومسكناً ثم كان صباح يوم السبت فبزم الله الغات،
الكلام فسيح جميع الخلاق لعزة الله فتم خالق الله وتم امره في الليل والنهار
ثم كان صباح يوم الأحد اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكاً يعجن
طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم حمرها اربعين سنة ثم جعلها لازباً ثم جعلها
حماً مسنوناً اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذحجر
طينة آدم اني خالق بشرأ من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ما هذا لفظه فخلق الله آدم
على صورة التي صورها في اللوح المحفوظ .

يقول علي بن موسى بن طاووس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تاويلات الحديث ولونقله بتمامه استغنى عن التاويل بتصديق وشهد العقل المستقيم ، وقال في الصحيف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرده الجن فزل وطردهم عن الأرض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم ، قل الحمد لله رب العالمين ، فقال الحمد لله رب العالمين ، قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا ثم ذكر انكار الله على ابليس وتهديده ومن يذبحه .

فصل فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال ابليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي وانتخب لذلك الوقت عباد الي امتحن قلوبهم للايمان وحشوتها بالروح والأخلاق واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والشعار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي بعد الهدى واجعلهم دعاة الشمس والقمر واستخلفهم في الأرض وامكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ، يعبدوني لا يشركون بي شيئا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة حينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيئا ولا يخاف شيئا من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً وانزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها

واذهب سم كل ما يلدغ وانزل بركات من السماء والارض وتزهر الارض
بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وانواع طيبها . . . والقي الرأفة والرحمة
بينهم فيتواسون ويقسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض
بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير
ويدنون بالحق وبه يعدلون ويحكمون اولئك اوليائي اخترت لهم نبياً مصطفي
واميناً مرضى فعملته لهم نبياً ورسولاً وجعلتهم له اولياء وانصاراً تلك ائمة
اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حججته في علم غيبي ولا بد
انه واقع ليبيدك يؤمئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فاذهب فانك
من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم ، ثم ذكر عن الله ما بعد كلام في
التخويف ما هذا لفظ ما وجدناه ثم قال الله لا آدم قم فانظر الى هؤلاء
الملائكة الذين قبالك فانهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فانهم فسلم عليهم كما امره الله فقالوا وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقال الله هذه تحيتك تحية ذريتك يا آدم فيما بينهم الى يوم القيامة ،
ثم قال هذا ذكر شرح خلق ذرية آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية
والوحدانية لله ، ثم قال هذا لفظ ما وجدناه ونظر آدم الى طائفة من
ذريته يتللا نورهم يسعى .

قال آدم ما هؤلاء قال هؤلاء الانبياء من ذريتك ، قال كم هم يارب قال هم
مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلثة وخمسة عشر
نبيا مرسلا ، قال يارب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعاً قال
لفضله عليهم جميعاً قال ومن هذا النبي يارب وما اسمه ، قال هذا محمد نبي ورسولي
واميني ونجيبى ونجى وخيرتى وصفوتى وخالصتى وحبيبي وخليلي واكرم
خلقى علي واحبهم الي واثرهم عندي واقربهم مني واعرفهم لي وارجعهم
حلماً وعلماً وايماناً ويقيناً وصدقا وبراً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً
وسلاماً واسلاماً اخذت له ميثاق حملة عرشى فما دونهم من خلائق السموات
والارض بالايمان والاقرار بنبوته فامن به يا آدم تزدمني قرينة ومترلة

وفضلاً ونوراً ووقاراً قال أمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد اوجبت
لك يا آدم وقد زدتك فضلاً وكرامة انت يا آدم اول الانبياء والرسل
وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول شفيع واول قارع
لا بواب الجنان واول من يفتح له واول من يدخل الجنة . قد كنتك به
فانت ابو محمد ، فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه
الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده ثم ذكر مشاهدة آدم لمن اخرج
الله من ظهره من جوهر ذريته الى يوم القيامة واختياره للمطيعين واعراضه
عن العصاة له سبحانه وذكر خلق حواء من ضلع آدم وقال ما هذا لفظ
ما وجدناه ثم امر الملائكة فحمت آدم وزوجته الى كرسى من نور
وادخلها الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية الشرف ثم ذكر حديث
اقامة آدم خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنة واكله من الشجرة
وذكر حديث اخراجه من الجنة وهبوط آدم بارض الهند على جبل اسمه
{ نهيل } بين الذبيح والمنديل في بلدى الهند وهبطت حواء بجدة ومعاتبه الله لها .
فصل فيما تذكره من ثانی قائمة من سبع كراس فقال ما هذا لفظ
ما وجدناه وقد بما ليلتكما هذه لا يعرف احد كما كان صاحبه وانما بعيني
وحفظى انا بماع بينكما في عافية وامان افضل اوقات الصلاة للعباد ، الوقت
الذي ادخلتك وزوجتك الجنة عند الزوال فسبحاني فيها نكيتها صلاة
وسميتها لذلك الأولى وكانت لي افضل الايام يوم الجمعة ثم اهبط كما الى
الارض وقت العصر فسبحاني فيها نكيتها لكما ايضا صلاة وسميتها لذلك
بصلاة العصر ، ثم غابت الشمس فصليت لي فيها فسميتها صلاة المغرب ،
ثم جلست لي حين غاب الشفق فسميتها صلاة العشاء ، ثم قال ما هذا لفظه
وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة
سجدة فصلها يا آدم اكتب لك ولمن صلاها من نسلك الفين وخمسمائة صلاة
وهذا نيسان المبارك فصمه لي فصام ادم ثلاثة ايام من شهر نيسان ذكر

حديث فطوره وحديث حج ادم الى الكعبة وما امره الله به من بناء الكعبة
وسؤال الملائكة ان يشر كها معه قال الامر الى الله فشر كها الله معه .
فصل فيما نذكره من سابع قائمة من الكراس السابع بلفظه وقالت
الجبال يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيباً فقال مالي فيه من
امر الا امر رب البيت يشرك فيه من احب فاذن الله للخيار بذلك فابتدر
كل جبل منها حجارة منه وكان اول جبل شق حجارة منها ابا قبيس لقربه
منه ثم حراء ثم نور ثم ثبير ثم ورقان ثم حمون ثم احد ثم طور سيناء ثم
لبنان ثم الجودي وامر الله تعالى ادم ان يأخذ من كل جبل حجراً فيضعه
في الأساس ففعل ثم ذكر شرح حج ادم واجتماعه بجواه وقبول توبتها
وحديث هابيل وقايل واولاد آدم واولادهم مائة وعشرين بطناً في
سبعائة سنة من عمره وحديث وصيته الى شيث بعد قتل هابيل .

فصل فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الاولى من عاشر كراس
بلفظه حتى اذا كان الثلث الاخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت
من شهر رمضان انزل الله عليه كتاباً بالسريانية وقطع الحروف في اخدي
وعشرين ورقة وهو اول كتاب انزل الله في الدنيا هذا الله عليه الاسن كلها
فكان فيه الف الف لسان لا يفهم فيه اهل لسان عن اهل لسان حرفاً واحداً
بغير تعليم فيه دلائل الله وفروضه واحكامه وشرائعه وسننه وحدوده
ثم ذكر بقاء ادم في الدنيا ومرضه عشرة ايام بالحمى ووفاته يوم الجمعة
لاحد عشر يوماً خلت من المحرم وصفة غسله وتكفينه وتوفنه في غار في
جبل ابي قبيس ووجهه الى الكعبة وان عمر آدم كان من وقت نفخ الروح
فيه الى حين وفاته الف سنة وثلاثين وان حوى ما بقيت بعده الا سنة ثم
مرضت خمسة عشر يوماً ثم توفيت وذكر تغسيلها وتكفينها ودفنها الى
جانب ادم « ع » .

فصل فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس بلفظه
ونبأه الله شيئاً وانزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه واحكامه

وسننه وشرابعه وحدوده فاقام بمكة يتلو تلك الصحف على بنى ادم ويعلمها ويعبد الله ويعمر الكعبة فيعمر في كل شهر ويحج في اوان الحج حتى اتم له تسعمائة سنة واثنا عشر سنة فرض فدعا ابنه انوش فاوصى اليه واصره بتقوى الله ثم توفي فغسله انوش ابنه وقينان من انوش ومهلثيل ابن قينان فتقدم انوش فصلى عليه ودفنوه عن يمين ادم في غار ابي قبيس . فصل فيما ذكره من وصف الموت من القاومة الثانية من ثاني عشر كراس بلفظه فكانك بالموت قد نزل فاشتد انينك وعرق جبينك وتفصلت شفتاك وانكسر لساتك وبس ريقك وتلا سواد عينيك بياضاً وازبد فوك واهتر جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته وصرارته وزعقنته ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك اعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي نزل ، نازل بك لاحالة ، وان طال العمر فعن قليل يفنى ، لان كلما هوات قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا بن ادم ، واعلم ايها الانسان ان اشد الموت ما قبل ، . . . والموت اهون مما بعده من شدة احوال يوم القيامة ثم ذكر من احوال الصبيحة والفتاة ويوم القيامة مواقف الحساب والخوف ما يعجز عن سماعه قوة الاقوياء ولقد عجزت عن قراءة كله لشدة هولته ثم ذكر امة محمد *ص* وحديث ذريته .

فصل فيما ذكره من ذلك بلفظه ثم يقول الله لمحمد يا محمد وقد انجزت لك وعدي واتممت عليك نعمتي وشفعتك فيما سألت لاخوانك من الانبياء والمؤمنين ويجاور ذلك من اهل التوحيد ، والحقت بك اوليائك الذين امنوبك وتولوك بموالاتي ووالو بذلك وليك وعاد وعدوك وشفقت صدرك ممن اذاني واذاك واذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا وخلفتك في عقبك واوليائك من اهلك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واوليائك من اهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن غيرهم فهم منهم ومعهم واعذب الذين اذوني فيك واذوك نفاق في قلوبهم في الدنيا الى يوم يلقوني ولعنتمهم بذلك

في الدنيا واعدت لهم عذاباً اليماً بما اخلقوا عهدى ونقضوا ميثاقى فعادوك
وعادوا اوليائك ووالوا عدوك فتمت في الفريقين كلمة ربك ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً ، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيراً .

فصل فيما نذكره من كتاب منفرد نحو اربع كراريس بقالب الثمن
وجدته في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس
وهو بخط عيسى محرره نقله من السرياتي الى العربي عن ابراهيم بن هلال
ابن ابراهيم بن هارون الصابي الكاتب من الكراس الثاني من اول قائمة
منه في صفحتها الثانية ما هذا لفظه اعملوا واستيقنوا ان تقوى الله هي
الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعى الى الخير والفتاح لابواب
الخير والفهم والعقل لأن الله لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبيائه
واوليائه بروح القدس فكشفوا لهم عن سراير الديانة وحقايق الحكمة
لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد ليقنوا في نفوسهم ان الله اعظم من ان
تحيط به الافكار او تدركه الابصار او تحصله الأوهام او تحده الاحوال
وانه المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء ولا يتعقب افعاله ولا يدرك غايته
ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا نطق ولا تفسير
ولا ينتهى استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كهنه .

فصل فيما نذكره من الكراس الثاني بلفظه من سنن ادريس اول وجهة
في القائمة الثالثة ادعو الله في اكثر اوقاتكم مقاصدين متأهين في دعائكم
فانه ان يعلم منكم التظافر والتوازر يجب دعائكم ويقضى حاجاتكم ويبلغكم
امالكم ويفضى عطايه عليكم من خزائنه التي لا تنفى .

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من الوجهة الثانية من الكراس
الثالث من سنن ادريس انما اذا دخلتم في الصيام طهروا نفوسكم من كل دنس

ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من الماكل فلتصم جوارحكم من التأثم فان الله لا يرضى عنكم ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والقوا حش بأسرها

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثالث من سنن ادريس «ع» اذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخشوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا بركنتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء وافعال الشر واعتقاد المكر واكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله .

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن ادريس في الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها بلفظه ادوا فرائضكم صلاة كل يوم وهي ثلاث الغداة وعددها ثمان سور وكل سورتين ثلاث سجودات بثلاث تسميحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند غروب الشمس خمس سور بسجود هذه المكتوبة عليكم من زاد عليها متفلا فله على الله المزيد في الثواب .

فصل فيما نذكره من توراة وجدتها مقسمة بالعربية في كتب خزانه ولد جدى « ورام بن ابى فراس » عتيقة فنسخنا منها نسخة ووقفتها ، ذكر في سابع قائمة من هذه النسخة والسفر الثالث ان حياة ادم تسمهانة وست وثلاثون سنة ذكر ذلك في كتاب البداء عن الصادق «ع» وقد تقدم في صحف ادريس ان عمره الف وثلاثون سنة فلعل احدهما زيد عددا ثم ذكر في حديث نوح «ع» بعد ذلك السفر ، ان الطوفان بقى على وجه الارض مائة وخمسين يوما وان الذين كانوا معه في السفينة من الانس بنوه الثلاث ، سام ، وحام ، ويافت ، ونساءهم وان جميع ايام حياة نوح تسمهانة وخمسين سنة وان حياته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة .

فصل فيما نذكره من القائمة الثانية من السفر التاسع من حديث ابراهيم وسارة وهاجر ووعد ، هاجر ان ولدها اسماعيل يكون يد ولده على كل يد ، فقال ما هذا لفظه وان سارة امرأة ابراهيم لم يكن يلدها ولد ، كانت لها امة مصرية اسمها هاجر فقالت سارة لابراهيم ان الله قد حرمني الولد فادخل على امي وابن بها لعلي اعثر بولد منها فسمع ابراهيم قول سارة واطاعها فانطلقت سارة امرأة ، بهاجر أمتها المصرية وذلك بعد ما سكن ابراهيم ارض كنعان عشر سنين فادخلتها على ابراهيم زوجها فدخل ابراهيم على هاجر فحبلت فلما رأت هاجر أنها قد حبلت استسرها ، هاجر سارة سيدتها وهانت في عينها فقالت سارة يا ابراهيم انت ضامن ظلامي انما وضعت امي في حضنك فلما حبلت هنت عايتها بحكم الرب ببني وبينك ، فقال ابراهيم لسارة امرأته هذه امتك مسلبة في يدك فاصنعى بها ما احببت وحسن في عينيك ما سررك ووافك فاهانتها سارة سيدتها فهربت منها فلقيها ملاك الرب على غير ماء في البرية في طريق حذار ، قال لها يا هاجر أمة سارة من اين اقبات واين تريدين فقالت انا هاربة من سارة سيدتي ، فقال لها ملاك الرب انطلقى الى سيدتك وتعيدي لها ثم قال لها ملاك الرب انك حبلتي وستلدين ابناً وقد عين اسمه اسماعيل لأن الرب قد عرف ذلك بخضوعك ويكون ابنك هذا حسن عند الناس ويده على كل يد .

فصل فيما نذكره من الكراس العاشر من الوجهة الاولى من القائمة بلفظه ، وقال الله لابراهيم حقاً ان سارة ستلدك ابناً وتسميه اسحاق واتي العهد ببنيه وبنيه الى الابد من ولد من ذريته من بعده وقد استجبت لك في اسماعيل وتركته وكبرته وانميته جدا جدا بولد له اثني عشر عظيماً واجعله رأيساً لشعب عظيم .

فصل فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهة الأولى بعد ما ذكره من كراهية سارة لمقام هاجر واسماعيل عندها ، فقال ما هذا لفظه ففدا ابراهيم باكرها فاخذ خبزاً وادوات من ماء واعطاه هاجر فحملها ومعهما الصبي والطعام

فارسها وانطلقت فتاهت في بركة وسبعة ونفذ الماء من الأدوات فالقت
الصبي تحت شجرة من شجر الشبيح فانطلقت فجلست قبالة وتباعدت عنه
كرمية السهم لانها قالت لا اعاير رب الصبي فجلست ازائه ورفعت صوتها
وبكت فسمع الرب صوت الصبي فدعا ملاك الرب هاجراً من السماء فقال
لها مالك يا هاجر لا تخافي لان الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو قوي
فاحملي الصبي وشدي به يديك لاني اجعله رئيساً لشعب عظيم واجلي الله
عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فاملأت الأدوات ماءً وسقت الغلام
وكان الله مع الغلام فشب الغلام وسكن بركة (فاران) وكان يتعلم الرمي
في تلك البركة وزوجه ابيه امرأة من اهل مصر .

فصل فيما نذكره من الرابع عشر من الوجة الثانية مما يقتضى ان الذبيح
الذي فدى بالكبش اسماعيل يقال ما هذا لفظه ، وقال له اني اقسمت بقول
الرب بدل ما صنعت هذا الصنيع ولم تمنعني (يكور لأبن الوحيد) لأبركتك
بركة ثانية ولا كثرت نسلك مثل كواكب السماء ومثل الرمل الذي في
ساحل البحر وبرت زرعك اراضى اعدائهم وبتبارك بنسلك جميع الشعوب
لأنك اطعني .

يقول علي بن طاووس يفهم من المصنف من قوله (يكور لأبن الوحيد)
انه اسماعيل بغير شبهة لانه يكره قتل اسحاق ولانه الوحيد فان اسحاق
ما كان وحيداً لانه كان بين سارة و ابراهيم ومعها ثم ذكر في السادس
عشر ان حياة ابراهيم مائة وخمس وسبعون سنة وذكر الثعالبي في كتاب
العرايس ان هاجر مات قبل سارة فدفنت في الحجر بالكعبة وسارة
دفنت بارض كنعان في حرون .

أقول وربما يقول بعض اليهود انهم من اسحاق ولد الست واسماعيل
من ولد الجارية فيقال لأن ولادة سارة مانفعتهم بما عملوا بانفسهم بموسى
ولادة هاجر اقتضت ضرب الجزية عليهم وقتلهم واستبعادهم وخروج
النبوة والملك والحق عنهم .

فصل فيما تذكره مما وجدناه في التوراة من بعض معاني يعقوب ويوسف
فذكر في القائمة الرابعة من الكراس السادسة ان اخوة يوسف باعوه
بعشرين مثقالاً من فضة وذكر ان عمره كان عشرين سنة وذكر في
الاصحاح الثالث والثلاثين من السفر الاول ان حياة يعقوب ، كان
مائة سنة وسبعاً واربعين وذكره في الاصحاح الرابع والثلاثين ان
يوسف بكى على ابيه سبعة ايام وناح المقربون عليه سبعين يوماً وان عمر
يوسف مائة وعشرون سنة وذكر الزمخشري في الكشاف في رواية ان
عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنة وذكر محمد بن خالد البرقي في
كتاب (المبتدأ) ان عمره كان ثلاثة عشر سنة .

فصل فيما تذكره من بعض منازل هارون وذريته من موسى كما وجدناه
في التوراة اعلم ان قول النبي *ص* لمولانا علي بن ابي طالب «ع» انت
مني بمنزلة هارون من موسى يشتمل على خصائص عظيمة نحو الخلافة
ولقد وجدت في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيّق ما قصدناه
بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الالباب .

فصل فيما تذكره من الوجه الاول من القائمة الثالثة من الاصحاح
الثاني عشر من الكراس الخامسة من السفر الثاني من اول سطر في القائمة
المذكورة في امر الله تعالى لموسى «ع» ما هذا لفظه وجد الكسوة فألبسها
هارون السراويل والعمامة والجبّة والرداء وزخرفه فنظمه بالجبّة وشد
العمامة على رأسه وشد اكليل القدس فوق العمامة واخذ دهن الميسج فامسح به
واسكبه على رأسه وامسحه وادنا بنيه والبسهم السراويل واشدد
أوساطهم بالمناطق وتوجههم بالتيجان فيكون لهم عهد الى الابد ويسكل
ايدي هارون وايدي بنيه .

فصل فيما تذكره من تعظيم الله لهارون وبنيه لزيادة منازلهم على غيرهم
مانفصل اوله من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكراس المذكور
بلفظه فياكل هارون وبنوه لحم الكبش والخبز الذي في السلة على باب فيه

الامد ياكل ذلك ليطهر و الكى يكونوا كاملين مقدسين ولا ياكل منه غريب
لانه طهر قدس فانه يصل من لهم السما فاذا بات الخبز الى الغداة احرق
مابقى بالنار ولا ياكل لانه قدس ، وفعل الاول من بنيه هذا الفعل كما
امره ، ومن الوجهة الثانية من هذه القائمة واقدمس هارون وبنيه ليكنهو
لي واحل بين بني اسرائيل واكون لهم الها فيعلمون اني انا الرب الالههم .
فصل فيما نذكره من الاصحاح السادس من السفر الثاني من القائمة
الرابعة من الوجهة الأولى من الكراس السابع بلفظه ونسجوا سربالا من
كتان عملا منسوجا لهارون وبنيه وعمامة كتان والبراطيل من كتان
وسرايل كتان مغفولة ومناطق غزل كتان وفوط ، وارجوان وصنع
القراض وغزل كتان من عمل مصور حاذق كما امر رب موسى ونقشوا
عليهم اسم الرب الأزلي كنقش الخاتم وربطوا فيه عصايب قزليشد
فوق العمامة كما امر الرب موسى « ع » ثم شرح شرحاً جليلاً وقال في
الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس المذكور ما هذا لفظه وقدم
هارون وبنيه الى باب فيه الشهادة واغسلهم بالماء والبسهم هارون لباس
القدس وامسحهم فيتكهنون لي ويكون مسحونهم الكاهنون الى الابد لحقباهم
فصنع موسى كما امره الرب .

أقول وبقول في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس ما هذا
لفظه ومابقى من السمندر يكون لهارون وبنيه لانه قدس القدس من
قربان الرب .

فصل فيما نذكره من منزلة اخرى من منازل هارون وبنيه من موسى
تليه السلام من الاصحاح السادس من السفر من اخر سطر فيه من
الصفحة الأولى ما هذا لفظه وقال موسى لجميع بني اسرائيل هذه الوصية
الى يا امرنا الرب ان نفعلها وقدم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء والبس
هارون قميصا من القميص التي اتخذت الأحبار وشده ظهره بالهميان ورداه
برداء والبسه سراويل وصير علي كتفيه الخبيجة وهي الصدر وشده عليه

ذلك بهميان، وجعل فوقها رداء الوحي وصير على الرداء العلم والبسط وصير على رأسه برنسا وصير على البرنس من ناحية وجهه اكليل من ذهب وهو اكليل القدس كما امر الرب موسى ، واخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الرمان واكل او عيتها وطهرها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور على رأس هارون ومسحه وقدمه وقدم موسى بنى هارون ايضا وغسلهم بالماء والبسهم الأقمصة وشدهم بالهيايم وصير على رؤسهم البرطلات كما امر الرب موسى .

فصل فيما نذكره من الفصل الحادى عشر من حين عصى هارون حين اورقت وانمرت من اواخر الورقة الئة منه بلفظه وكل موسى اسرائيل فدفع اليه جميع رؤسائهم عصا لكل رئيس منهم ، واخذ لكل رئيس كسوة وجعل قباهم اثنا عشر عصا وعصا هارون بين عصيهم فوضع موسى العصا امام الرب في قبة الشهادة فلما كان من غد ذلك اليوم ، دخل موسى وهارون الى قبة الشهادة واذا عصا هارون من بين عصيهم قد اورقت واخرجت تينا وازهرت زهرا وحملت لوزا فاخرج موسى جميع العصا من امام وجه الرب الى جماعة بنى اسرائيل فنظروا واخذ كل واحد عصمه وقال الرب لموسى ضع عصا هارون امام الشهادة لتبقى آية لبنى اسرائيل ولا تموتوا ففعل موسى وهارون جميع ما امر الرب لذلك .

فصل فيما نذكره من الفصل الثانى عشر من اواخر قائمة منه من الوجهة الاولى بلفظه وكلم الرب هارون فقال انى وهبت لكم الحرس من خاصتى من جميع ما قدس لى من بنى اسرائيل وانا اعطيت ذلك كرامة لك وبنيك من بعدك سنة الى الابد .

فصل فيما نذكره من الفصل الرابع عشر من الوجهة الاولى من ثاني قائمة منه فى فوت هارون بلفظه فد هارون (الفاز) وابنه واصعد بها الى جبل هود يحضره كل الجماعة واخلع عن هارون ثيابه والبسها « الفاز » وابنه ففعل موسى ما امر الرب وصعد الى جبل هود يحضره كل الشعب

ونزع موسى نياحه عن هارون والبسها الفاظ وابنه فمات هارون هناك على رأس الجبل وهبط موسى فالفاظ عن الجبل ، وعلم كل الشعب ان هارون قد قضى فناح جميع بيت اسرائيل على هارون ثلاثين يوماً وقال في الفصل العشرين في رابعة قائمة منه مات هارون اسنة اربعين لخروج بني اسرائيل من ارض مصر في الشهر الخامس في اول يوم من الشهر فكان هارون بن مائة وعشرين سنة حين مات في جبل هود .

فصل فيما نذكره من الاصحاح الحادى عشر بشارتهم بنبي يبعثه لهم وهو من السفر الخامس من الوجهة الاولى من الكراس الرابع منه بلفظه فقال الله لي نعم ما قالوا وانا اقيم لهم كل امر . . . من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيقول لهم كل شيء امرته به .

فصل فيما نذكره من تعين بلد مخرج النبي «ص» من الاصحاح العشرين من الوجهة الثانية من الكراس السادس بلفظه هذه وصية موسى من عند الله الذي بارك على بني اسرائيل قبل ان اموت قال الله من سينا اشرق لنا من ساعير واشتعال من جبال فاران ومعه ربوات مقدسة عن يمينه فوهب لهم ورحم الشعوب بالفترات فبارك على كل ما اظهره (وهو يكون وصيك) وية بلون كلمتك .

يقول علي بن طاوس وقد وضع في الاصحاح الثالث عشر من السفر الاول عند ذكر اسماعيل جد سيدنا رسول الله «ص» ان جبال فاران كانت وطن اسماعيل الذي كانت فيه بشارة الله لآله بعنايته الباهرة وقد قدمنا لفظ ذلك عن التوراة من القائمة العاشرة من هذا الكراس ومن المعلوم ان اسماعيل وعقبه كان بمكة .

فصل فيما نذكره من وفاة موسى «ع» من الكراس السادس من السفر الاخر من الوجهة الثانية من القائمة الثانية بلفظه فمات موسى عبد الله بكل ما فرض الله فقبره في وادي ارض مأرب مقابل بيت ناعور ولم يعلم احد من الناس وكان قبره الى هذا اليوم مجهولاً وكان موسى حين مات ابن مائة

وعشرين سنة ولم يثقل عيناه ولم ينقص وجهه فبكى بنو اسرائيل على موسى وناحوا عليه مائة وثلاثين يوما .

يقول علي بن موسى بن طاوس ولم تذكر كلما تضمنه ما وقفناه عليه من بشارة او اشارة لانا قصدنا بكتابنا هذا ذكر اليسير اللطيف العبارة .

فصل فيما ذكره من زبور داود وما كانت نبوته بعد موسى وجدت النسخ به كثيرة والذي نقله من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة ونبده نذكر السورة الثانية واولها في الوجة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الاول السورة الثانية مايقول اللامم والشعوب وقد اجتمعوا على الرب وحده يريدون ليطفؤا نور الله وقدسه يا داود اني جعلتك خليفة في الارض وجعلتك مسبحي ونبي وسيتمخذ واعيسى آلهامن دوني من اجل ما مكننت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى بأذني داود صفني بالكرم والرحمة واني على كل شيء قدير داود من ذا الذي انقطع الي نخيبته او من ذا الذي انا اب الي فطردته عن باب انا بتي ما لكم لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على الوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله اناة الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لا تموتون و كان دنياكم باقية للارل ولا تنقطع ولكم عندى فى الجنة اوسع واخصب لو عقلمت وتفكرتم وستعلمون اذا حضرتم الي انى بما يعمل الخلق بصير سبحان خالق النور .

فصل فيما ذكره من اوله كراس الثالث من الزبور من السورة العاشرة من الزبور ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة ولا يغرنكم الحيوة وبهجة الدنيا ونظارتها يا بني اسرائيل لو تفكرتوا فى منقلبكم ومعادكم وذكركم القيامة وما اعدت فيها للعاصيين قل محلكم وكثر بكائكم واكنكم غفلتم عن الموت ونبتتم عهدى وراء ظهوركم واستخفتم بحقى كانكم استم بمسئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فيخلقون وكم تعاهدون فتنقضون لو تفكرتم فى خسوفة الثرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثير ذكركم واشتغالكم لي ان السكالك كال الاخرة واما كمال الدنيا

فتغير وزائل لا يتفكرون في خلق السموات والارض وما اعددت فيها
من الايات والنذر وحبست الطير في جو السماء ويسبحن ويسبحن في رزقي
وانا الغفور الرحيم سبحانه خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الرابع وهي السورة السابعة عشر بلفظه
داود اسمع ما اقول ومر سليمان بعدك يقول ان الارض يرثها محمدا اومته
وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطناير ولا يقدسون الاوتاد فازدد من
تقديسك واذا زفرتم بتقديسي فاكثروا البكاء بكل ساعة وساعة لا تذكري
فيها عدمتها من ساعة ، داود قل لبي اسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام
فاني لا اقبل صلاتهم واجر اباك واخلك على الحرام واتل على بني اسرائيل
نبأ رجلين كانا على عهد ادريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة
مكتوبة فقال الواحد ابدا بامر الله وقال الاخر ابدا بتجارتي والحق
امر الله ، فذهب هذ لتجارته وهذه لصلاته فأوحيت الى السحاب فنفخت
واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته
وصلاته وكتب على باب داره انظروا ما تصنع الدنيا والتكائر بصاحبه ،
داود ان البكاء والكبر خودلا يتغير ابدا فاذا رأيت ظالما قد رفعته الدنيا
فلا تعبطه فانه لا بد له من احد الأمرين اما ان اسلمت عليه ظالما اظلم منه
فنتقم منه واما تلمه رد التبعات يوم القيامة ، داود لورايت صاحب
التبعات قد جعل في عنقه طرقة من نار فحاسبوا نفوسكم وانصفوا الناس
ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها العقول ما تصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا
ويرجع سقيما ويخرج فيحى عيائه فيكبل بالحديد والاغلال ويخرج
الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لورايتم الجنة وما اعددت فيها لاوليائي
من النعيم لما ذقتم دواها لشهوة ابن المشتاقون الى ازيد الطعام والشراب اين
الذين جعلوا مع الضحك بكاء اين الذين هجموا على ساجدى في الصيف
والشتاء انظروا اليوم ماترى أعينكم فطال ما كنتم تسهزون والناس نيام
فاستمعوا اليوم ما اردتم فاني قد رضيت عنكم اجمعين ولقد كانت اعمالكم

الزاكية تدفع سخطى عن اهل الدنيا ، يارضوان اسقهم من الشراب الان
فيشربون وتزداد وجوههم نظرة فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا
لانه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطو الملوك والأغنياء غير
المساكين ، يارضوان اظهر لعبادي ما عدت لهم ثماني الف ضعف ، يادود
من تاجرني فهو اربح المتاجر ومن صرعه الدنيا فهر خير الخاسرين ويحك
يا بن ادم ما قسى قلبك ابوك وامك يموتان وليس لك غيرهما ، يابن آدم
الانتظر الى بهيمة ماتت فانفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها
ذنب ولولو وضعت اوزارك على الجبال الراسيات لهدتها ، داود دعوني ماشى
اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشدده في قلوبكم فقتة منها وعمل
الصالح عندي مرفوع وانا بكل شي محيط سبحانه خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس الخماس من الزبور من اوجهة الثانية
من القائمة الثانية وهي سورة الثالثة والعشرين بلفظه يابن الطين والماء المهبين
وبني الغفلة والعزة لانكثرو الانتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجارى
الذنوب لاستقذرتموه ولورايتم الخطوات الالوان اجسامهن مسكا توقل
الجارية في كل ساعة بسبعين حلة قدعوفين من هيجان الطبايع فهن الراضيات
فلا يستخطن ابدا وهن الباقيات فلا يمتن ابدا كلما افتضها صاحبها رجعت
بكررا رطب من الزبد واحلى من العسل بين السيرة والقراس امواج
تتلاطم الخمر والعسل كل نهر ينقد من اخر ويحك ان هذا الملك الاكبر
والنعيم الاطول والحياة الرغد والسرور الدائم والنعيم الباقي ، عندي
الزهر كله وانا العزيز الحكيم سبحانه خالق النور .

فصل فيما ننقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكراس الخماس من
الزبور وهي السورة الثلاثون بلفظه بنى ادم رهان الموت اعمالوا لاخرتكم
واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعباً واعلموا ان من
قارضني نمت بضاعته وتوفز ربها ومن قارض الشيطان معه مالكم تتنافسون
في الدنيا وتعولون عن الحق غرتكم احسابكم فما حسب امره خلق من الطين انما

الحسب هو عندى التقوى ، بنى ادم انكم وماتعبدون من دون الله فى نار جهنم انتم منى براء وانا منكم برئى ولا حاجة لى فى عبادتكم حتى تسلموا اسلاما مخلصاً وانا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السادس من القائمة الخامسة وهى السورة السادسة والثلاثون من الزبور بلفظه ، ثياب العاصى يقال على الابدان ووسخ على الوجه والوسخ ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة ، طوبى للذين كان باطنهم احسن من ظاهرهم ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الازفة ومن عمل بالمعاصى واسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها منى ، قد اوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق ونبات البر وطير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كله على الذنوب ، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد انزلت على اهل التوراة بما انزلت عليكم ، داود سوف تحرف كتبى ويفترى على كذبا فمن صدق بكتبى ورسلى فقد انجح وافلح وانا العزيز سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الاول وهى السورة السادسة والاربعون من الزبور بلفظه ، بنى آدم لا تستخفوا بحقى فاستخف بحقكم فى النار ان اكلة الرباء يقطع امعائهم واكبادهم واذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فانى ابسط يمينى قبل يمين الاخر فاذا كانت من حرام حذفت بها فى وجه المتصدق ، وان كانت من حلال قلت ابواله قصرآ فى الجنة وليس الرياسة رياسة الملك انما الرياسة رياسة الاخرة ، سبحان خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثانى وهى السورة السابعة والاربعون من الزبور بلفظه ، يا داود لومسخت بنى اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغنى منهم بالذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين بادنى منه انتقموه او جبت لعنتى على كل متسلط فى الارض لا يقيم الغنى والفقير باحكام واحدة ثم انهم يتبعون

الهوى في الدنيا اين المفر مني اذا تخليت بكم كم قد نهيتكم عن الالتفات
الى حرم المؤمنين واطالت السنتكم في اعراض الناس سبحانه خالق النور .
فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة وهي السورة
الخامسة والستون من الزبور بلفظه ، افصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل
فلو نصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكانت ارجالكم ولكنكم عمدتم
الى اياتي فاتخذتموها هزوا والى مظالمى فاشتهرتم بها وعلمتم ان لاهرب
منى واسستم فجايع الدنيا ، داود اتل على بني اسرائيل نبأ رجل دانت له
قطرات الارض حتى استوى وسعى في الارض فسادا واخذ الحق واظهر
الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فينا هو في دنياه
اذ اوحييت الى زنبوريا كل لحم خده ويدخل ويلدغ الملك فدخل الزبور
وبين يديه سماره ووزرائه واعوانه فضرب صحن خده فتورمت وتفجرت
منه اعين وماء وقبيح فثير عليه ويقطع من لحم وجهه حتى يعرفوه عن
غير سيره فكل من جلس عنده شم من دماغه نقتنا عظيما حتى دفن جثته
بلا رأس فلو كان للادميين عبرة تودعهم اودعتهم ولكن اشتعلوا بلهوى
الدنيا ولعبهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى ياتيهم امرى ولا اضيع اجر
المحسنين سبحانه خالق النور .

فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من خامس قائمة وهي السورة
السابعة والستون من الزبور بلفظه ، ابن ادم جعلت لكم الدنيا دلائل على
الآخرة وان الرجل منكم يتاجر الرجل فيطلب حسابه فيرعد فرائضه
من اجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار وانتم مكثرون الثمر وتجعلون
المعاصي في ظلم الدجى ان الظلام لا يستركم على بل استخفيتم على الأدميين
وتهاوتم بي ولو امرت قطرات الارض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن
جدت عليكم بالاحسان فان استغفرتموني تجدونى غفارا وان تعصوني
انكالا على رحمتي فقد نهيت ان يبتغى من يتوكل عليه سبحانه خالق النور .
فصل فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة وهي السورة

الثامنة والستون من الزبور بلفظه ، ابن ادم لما رزقتكم اللسان واطلنت
لكم الاوصال ورزقتكم الاموال جعلتم الاوصال كلها عونا على المعاصي
كانكم بي تفترون وبعقوبتي تتلاعبون ومن اجرم الذنوب واعجبه حسنه
فلا ينظر الارض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميا انما الجمال
جمال من عوفي من النار واذا فرغتم من المعاصي رجعت الي احسبتم اني
خلقتكم عبثا الا انما الدنيا رذيف الاخرة فسددوا وقاربوا واذكروا
رحلة الدنيا واجور ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الربانية وضيق
المسلك في النار وعم ابواب جهنم وبرد الزمهرير وازجروا انفسكم حتى
تنزجوا رضوها بايسير من العمل سبحانه خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة الثمانية من الكراس التاسع وهي السورة
الحادية والسبعون من الزبور بلفظه ، طلب الثواب بالمخادعة توزت الحرمان
وحسن العمل يقرب مني ، ارايتم لو ان رجلا احضر سيفا لا يصل له
او قوسا لا سهم له اكان يردع عدوه وكذلك التوحيد لا يتم الا بالعمل
واطعام الطعام لرضاي سبحانه خالق النور .

فصل فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر وهي السورة
الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه موج الليل ومغيب النور في الظلمة
ومذل العزيز ومعز الذليل وانا الملك الاعلى معشر الصديقين فكيف
ساعدتكم انفسكم على الضحك واياكم تفتي والموت بكم نازل وتموتون
وترعى الدود في اجسادكم وتنساكم الاهلون والاقرباء ، سبحانه
خالق النور .

فصل فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثانية عشر وهي السورة
المائة من كتاب الزبور بلفظه من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا من
اكثرهم الأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر ان الله لا يدع شابا
لشبابه ولا شيخا لكبره اذا قربت اجالكم توفتكم رسلي وهم لا يفرطون
فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل

لمن يتبع عورات المخلوقين والويل كل الويل لمن كان لاخذ قبله تبعه خردلة حتى يؤديها من حسناته والليل اذا اظلم والنهار اذا انار والسماء الرفيعة والسحاب المستخر ليخرجن المظالم ويتودى كانت ما كانت من حسناتكم او من سيئات المظلوم تجعل على سيئاتكم والسعيد من اخذ كتابه يمينه وانصرف الى اهله مضى الوجه والشقى من اخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره انصرف الى اهله باسر الوجه بسوء قد شخب لونه وورمت قدماه وخروج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار مبعدا مدحورا وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب وانا القادر والقاهر الذي اعلم غيب السموات والارض واعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وانا السميع العليم .

فصل فيما نذكره من نسخة ذكرنا عنها انها انجيل عيسى وهي اربعة اناجيل في مجلدة وفي اولها ما هذا لفظه ، من شرح ماء الماء مطر يعني شرحه لأمر المؤمنين المأمون في سنة ظهرت القسطورية على اليمانية واعانه الخليفة على ذلك نقل من اللفظ السرياني الى اللفظ العربي بمحضر من جماعة من العلماء ، ونقل ذلك من نسخة الأصل ونقلت هذه النسخة منها والسلام

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من الانجيل الاول بلفظه الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا ومولد عيسى المسيح كان هكذا لما خطبت مريم امه ليوسف قبل ان يعترفا وجدت حبلا من روح القدس وكان يوسف خطبها صديقا ولم يرد ان يشهدا وهم بتخليتها سرا وبينما هو متفكراً في هذا ظهر له ملاك الرب في المنام يقول يا يوسف بن داود لا تخف ان تاخذ خطيبتك مريم فان الذي تلده من روح القدس وستلد ابنا يدعى اسمه يسوع يعني عيسى وهو يخلص امته من خطاياهم هذا كله كان لكي يتم ما قال الرب على لسان القائل هو ان البتول

العذرى تحبل وتلد ابنا وتدعى اسمه عيسى (بويل) الذى تفسيره الهناء
تبعنا رقاہ يوسف من النوم وصنع كما امره ملاك الرب واخذ خطيبته ولم
يمسسها حتى ولدت ابنها البكر المدعو اسمه يسوع وهو عيسى فلما ولدت
عيسى فى بيت لحم يهودا فى ايام هيرروس الملك اقبل نفر من مجوس المشرق
الى (مرو تسليم) وهى داد السلام يعنى بيت (المقدس) يقولون ابن هو
ملك اليهود لاننا رأينا نجمة فى المشرق فقدمنا لندخل تحت طاعته فلما سمع
الملك هيرروس اضطرب وتشأم وجمع كل رؤساء الكهنة وكتابة
الشعب وسألهم اين يولد المسيح ، فقالوا له فى بيت لحم من ارض يهودا هو
مكتوب فى النبي وانت يا بنت لحم ارض يهودا ، اليست بصغيرة فى ملوك
يهودا منك يخرج مقدم الذى يرعى شعب اسرائيل فعند ذلك الوقت دعى
هيرروس المجوس سرأ واستعلم منهم الزمان بوقت الذى يظهر لهم فيه
النجم وارسلهم الى بيت اللحم وقال لهم امضوا وابحثوا عن الصبي واجتهدوا
فاذا وجدتموه اعلموني لاسعى اليه واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا
واذا النجم الذى رأوه فى المشرق يقدمهم حتى جاء ووقف من فوقهم حيث
كان الصبي فلما رأو ذلك النجم فرحوا فرحاً عظيماً كثيراً جداً واتوا
الى البيت ورأو الصبي مع امه مريم فخروا له سجداً وفتحوا او اعيتهم
وقربوا منها قربان وقدموا له الهدايا دهنأ ولبناً « و بود » واوحى لهم
فى المنام لاترجعوا الى هيرروس بل اذهبوا فى طريق اخر الى مدينتكم
فلما ذهبوا واذا ملك الرب ترأى ليوسف قم وأخذ الصبي وامه واهرب
الى مصر وكن هناك حتى امرك فان هيرروس مجد فى طلب الصبي ايهلك
فقام واخذ الصبي ليلا وامه ومضى الى مصر وكان هناك الى ان توفى
هيرروس لكى يتم ما قاله الرب من النبي القابل من مصر فعند ذلك لما رأى
هيرروس سخر به المجوس فاغضب جدا وارسل الى كل صبي فقتل فى بيت
لحم وتخومها من ابن ستين فمادونها كنجح الزمان الذى تحقق عنده من
المجوس حينئذ ثم ما قبل من ارميا النبي حيث يقول سمع فى الرابة صوت

بكاء ونوح وعويل كثير تبكى راحيل على بنيتها ولا تود ان تعزى لفقدهم لانهم ذهبوا فلما مات هيرروس ظهر ايوسف ملك الرب بمصر في المنام يقول قم خذ الصبي وامه وارجع الى ارض اسرائيل فان الذين كانوا يطلبون اثر الصبي قد ماتوا فقام واخذ الصبي وامه الى ارض اسرائيل فلما سمع ان ارشلاوش عوض ابنه هيرروس على تلك اليهودية خاف الا نطلاق الى هناك واعلم في المنام ان اذهب الى ناحية الجبل فضى وسكن ملزمة تدعى ناصرة ليم ما قيل في النبوات انه يدعى ناصري وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان الذي تفسيره يحيى ظهر تفكر في مزية يهودا ويقول توبوا فقد اذف اقتراب ملكوت السموات لان هذا الذي قيل في شعيا النبي صوت صرخ في البرية اعدوا طرس الرب وسهلوا سبله وكان لباس يوحنا من وبر الأبل وعلى حقوته منطقة جلد وكان قوته الجراد وعسل البرية وكان يخرج من بئر اورشليم وكافة اليهودية وجميع مدن الاردن فيغمرهم في بئر الاردن معترفين بخطاياهم فلما راي كثيرا من القرس والزنادقة ياتوا الى معمورته قال لهم يا اولاد الاطاعي من دلكم على القرب من الرجز يعني العذاب الأولى الان اعملوا ثمرة تستحقون التوبة ولا تفتخروا وتقولوا ان ابراهيم ابونا .

أقول لكم ان الله قادر ان يقيم ابنا لبراهيم من هذه الشجرة هاهو الياس موضوع على اصول الشجر فاي شجرة لا تثمر صالحا تقطع وتلقى في النار اني اعمدكم للماء للتوبة والذي هو اقوى مني ياتي ولست استحق ان احمل حذاء يهدكم هو بروح القدس والنار .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية في اخرها من القائمة السادسة من الكراس الاول عن عيسى « ع » باللفظ سمعتهم ما قال للاولين لاقرن وانا اقول لكم ان من نظر الى امرأه فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان خانتك عينك اليمنى فاقطعها والقها عنك لانه خير لك ان تهلك احد اعضائك او تلقى جسدك كله في نار جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقها

عنك فانه خير لك ان تهلك احد اعضائك من ان يذهب كل جسدك في نار جهنم .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة من الكراس الأول من كلام عيسى باللفظ اقول لكم لانهتموا لانفسكم ماذا تاكلون ولا ماذا تشربون ولا لاجسادكم ما تلبس اليس النفس افضل من الماكل والجسد افضل من اللباس انظروا الى طيور السماء التي لاتزرع ولا تحصد ولا تحزن في الهواء وربكم السماوي يقوتها اليس انتم افضل منهم ، من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدة فلما تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف ينمو ولا يتعب ولا يعمل ، ومن اول وجهة القائمة العاشرة ولانهتموا لئلا تظنوا انهم اشانه فيمكن كل يوم شره ولا تظنوا ابدا لانه كما تدينوا تدينوا وبالكيل الذي تكييولون يكال لكم ، ومن هذه القائمة اى انسان منكم يسأله ابنه خمراً فيعطيه جماً ويسأله شملة فيعطيه حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكان بالاحرى ربكم يعطى الخيرات لمن يسأله .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثاني من الانجيل الاول باللفظ وقال له اخر من تلاميذه ائذن لي اولا ياسيدى ان امضي قادرا ، فقال ، له عيسى دع الموتى يدفون موتاهم واتبعني من هذه الجهة وعند صعوده « ع » الى السفينة ومعه تلاميذه اذا اضطراب عظيم فى البحر حتى كادت السفينة تتغطى بالامواج وكان هو كالنائم فتقدموا اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا ياسيدنا نجنا امي لانهلك ، فقال لهم يا قليلي الايمان ما اخوفكم ، فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدوا عظيما فتعجب الناس من ذلك وقالوا كيف هذا فان الرياح والبحر تسمعان منه .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثاني عن عيسى « ع » باللفظ وانتقل من هناك ودخل الى مجهم واذا برجل هناك يده يابسة فسألوه وهم يقولون هل يحل ان يشفي في السبت لسكي

ينتموا اليه ، فقال لهم اى انسان منكم يكون له خروف واحد فيسقط في حفرة السبت ولا يمسه اليه بالخرى ان يكون الانسان افضل من الخروف فاذن لهم فعل الخيرات في السبت حينئذ ، قال للانسان امد يدك فدها فصحت مثل الاخرى .

فصل فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا من الوجهة الثانية من ثاني قائمة من ثاني كراس ، قائمة من الكراس الثالث بلفظه و كان (هيردوس) قد امسك يحيى وربطه وجعله في السجن من اجل (هيرديا) امرأة اخيه (فيلفس) لأن يحيى كان يقول له ماتحل ان تكون لك و كان يريد قتله وخاف من الجمع لانه كان عدوهم و كان ميلاد « لهيردوس » فوقفت ابنة « هيروديا » في الوسط فاعجبته ولمهاذا اقسام ، وقال اني اعليها ماتطلبه وانها تلفتت من امها فأتوا برأس يحيى العمدانى في طبق فحزن الملك من اجل اليمين وامر ان يأخذ رأس يحيى في السجن وجاءوا بالرأس في الطبق ودفعه للصبية واعطتها لامها وساروا تلاميذه واخذوا جسده فدفنوه واخبروا عيسى « ع » فلما سمع مضى من هناك في سقينة الى البرية متفرداً

فصل فيما نذكره من البشارة بمحمد « ص » من القائمة السابعة بعد ما ذكرناه بلفظه وسألوا تلاميذه قالوا لماذا تقولوا لكنه ان اليا .

يقول علي بن موسى بن طاروس وهذا ظاهر البشارة بالنبي محمد {ص} وربما قالت النصراني انه يحيى ومن المعلوم ان يحيى ما كان له من الوصف انه عرفهم كل شى ولا عرفنا فيما وقفنا عليه انه اخبر بما كان قبله من الحوادث ولا بما يكون بعده وما كان مشغولاً بغير الزهد وما يتعلق به وانما نبينا محمداً اخبر بما كان قبله وبما يكون بعده وظهر في شريعته من العلوم ما لم يباخ اليه نبي قبله ابدا وما هذه صفة يحيى وهي صفحة مجد « ص »

فصل فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي « ص » من القائمة الثالثة بعد الثلاثين بلفظ ما قيل في النبي « ص » القائل قولاً لابنه صهيون « هامليكيم » ياتيك متواضعاً راكباً على اتان او جحش .

يقول علي بن موسى بن طاووس ولم يكن عيسى «ع» بهذه الصفة بل هي صفة محمد «ص» ومن المعلوم عند كل عاقل منصف ان من كان اكثر عادته انه يمشي راجلاً كما كان عيسى «ع» اذا ركب اتاناً او جحشاً لا يقول عاقل انه تواضع وامان كان عادته ركوب الخيل كما كان نبينا محمد «ص» ثم ركب اتاناً وجحشاً فانه يقال تواضع كما دلت عليه البشارة ولقد اعنى الله قلب من بدل هذه البشارة وجعل ان المراد بها عيسى .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة بعد الثلاثون من الانجيل الاول عن عيسى «ع» ويحتمل البشارة بنبينا محمد «ص» باللفظ ، يحاكم يوحنا بطريق العدل ولم يؤمنوا به العشرون «والزيادة امنوا به» فاما انتم فرايتم ذلك ولم تندموا وفي الآخر تؤمنوا اسمعوا مثل اخر رب انسان غرس كرماً واحاط به حيطاناً وحفر فيه بئراً وبني فيه قصراً ودفعه الى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار ارسل عبيده الى الفعلة لياخذوا ثمرته واخذ الفعلة عبيده فضربوا بعضها وقتلوا بعضها ورجعوا بعضها وارسل ايضا عبيداً اخر اكثر من الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخر ارسل ابنه وقال لعلمهم يستحيون من ابني فلما راي الفعلة الابن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه واذا جاء رب الكرم مايفعل باولئك الفعلة قالوا يهلكهم ويدفع الكرم الى فعلة اخر ليعطوه ثمرته في حينها قال لهم عيسى ماقرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي بدله البنائون صار راساً للزاوية ، هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا ومن أجل هذا .

أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى للأمم يصنعون ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يترفض ومن سقط عليه طحنه .

يقول علي بن موسى بن طاووس هذا مثل ضربه عيسى «ع» لبني اسرائيل انهم قتلوا الانبياء فلما بعثه الله وخلقهم من غير اب وكان يسمى روح الله فكانه ابن الله على سبيل المثل وانهم يقتلونه على اعتقادهم لما قتلوا

من القى الله جل جلاله شبهه عليه ثم توعدهم عيسى «ع» بنبي كالحجر الذي بدله البناءون وهو نوابه فانه يصير راساً للزاوية اى متقدماً على الكل وان كلما سقط على هذا النبي ترضض ومن سقط عليه النبي طجنه وان ملكوت الله تنزع من بني اسرائيل وتعطى لهذا النبي وخاصته وامته ومن اطلع على التواريخ عرف انه ما كانت هذه الصفات لمن اعطاه الله ملكوته من بعد عيسى الالمحمد «ص» ولا رضضهم احد من الانبياء ولا طجنهم مثل محمد «ص» وامته .

فصل فيما نذكره من تمام اربعين قائمة لما بشرهم عيسى «ع» انه يعود الى الدنيا فسالوه عن الوقت فقال الجواب ما هذا لفظه ، فاما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفه احد ولا ملائكة السموات الا الرب وحده ، وكما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان ابي البشر وكما كانوا في ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويروحون الى يوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واغرق جميعهم كذلك يكون مجيئ ابن الانسان وعند ذلك يكون آياتان في حقل يؤخذ واحد ويتزل الاخر واثنتان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتزل الاخرى .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة والاربعين من حديث خذلان تلامذة عيسى «ع» وما ذكر من قبل من القى الله شبهه عليه بعضه بالفظه وبعضه بمعناه لأجل طول الفاظه عن تلفظه فلما كان المسيح اتسكى مع الاثني عشر تلميذ وهم ياكلون ، قال الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني وشرع كل واحد منهم يقول لعلي انا هو ياسيدي فاجاب وقال الذي يجهل يده في الصحيفة فهو يسلمني وابن الانسان كما كتب من اجله الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان خيراً لذلك الانسان لو لم يولد اجابه هوذا مسلمة وقال لعلي انا هو ما يعلم ، قال انت ، قلت ومن ذلك بالفظه قال لهم عيسى كلكم تشكون قتي في هذه الليلة لانه مكتوب له اذا ضرب الراعي فتفرق خراف الرعية واذا قمت سبقتكم الى الجليل فاجاب { بطرس }

وقال لوشك جميعهم فيك لم اشك انا ، قال له عيسى الحق اقول لك ان في هذه الليلة قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لو احدث الي ان امرت ما انكرتك وهكذا جميع التلاميذ .

يقول علي بن موسى بن طاووس اعلم ان قول عيسى للحواريين كلكم تشكون في في هذه الليلة حجة واضحة على ما نطق به كتاب الله جل جلاله القران وتصديق لرسولنا محمد « ص » في انه ماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وذلك لو كان عيسى « ع » صلب وقتل فلو كان الامر كذلك لم يكن قد وقع منهم شك فيه وانما القى شبهه لهم على غيره ورفع عيسى « ع » واعتقدوا ان المصلوب عيسى كان ذلك شكاً فيه بغير شبهة والحواريون لم يشكوا في الحال التي كانوا يعتقدونها فيه ولم يكن هناك ما يتعلق به قوله يشكون في اعتقادهم في انه صلب او قتل ولم يكن باطن الامر على ذلك ومن ذلك بمعناه ثم قال لهم اجلسوها هنا لامضي اصلي هناك وانتهبوا معي ، وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياماً فقال « لبطرس » ما قدروا ان يسهروا معي ساعة اما الروح فستبشرة واما الجسد فضعيف ومضى ايضا وصلى وجاء ووجدهم نياماً فقار لهم كلامه الاول « ويهوذا » ما تعطونني وانا اسلمه اليكم فبدلوا له ثلاثين من الفضة ، ومنه بلفظه وبينما هو يتكلم اذ جاء يهوذا احد الاثني عشر ومعه جمع بسيف وعصى من عند روساء الكهنة ومشايخ الشعب وقال الذي اقتله هو هو فامسكوه ومنه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر دخولهم وامساكهم له وان بعض اصحاب عيسى « ع » اجذب سيفاً وضرب به فامر به برد سيفه في غمده ومنه بلفظه وقال انظر اني لا استطيع ان ادع الى ربي فينتقم لي اكثر من اثني عشر حرف من الملائكة ولكن يكمل الكتب لانه هكذا ينبغي ان يكون وفي تلك الساعة قال يسوع للجميع كمثل اللص خرجتم الي بسيف وعصى لتأخذوني وفي كل يوم كنتم عندكم في الهيكل جالسا ولم تمسكوني لكن هذا لتكمل كتب الانبياء عند ذلك تركوه التلاميذ كلهم وهربوا ، ومنه

بلفظه نذكر انهم اخذوه الى رئيس الكهنة واحضروا شهود زور عليه
فشهدوا بما ارادوا وبصقوا في وجهه ولطموه وضربوه ، ومنه بلفظه
ان بطرس كان جالسا في الدار خارجاً فجاث اليه جارية وقالت له وانت
كنت مع يسوع الناصري الجليل فانكر قدام الجمع وقال ليس ادري
ما تقولين وخرج الى الباب ورأته اخرى قالت للذي هناك وهذا مع يسوع
الناصرى كان وايضا انكر واحلف انى ليس اعرف الانسان وبعد قليل
جاء الى القيام وقالوا لتصيرن حقا انك منهم وكلامك يدل عليك قد يحرم
ويحلف انى لا اعرف الانسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام
يسوع الذي قال له من قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلاثاً فخرج خارجاً
وبكى بكاء ، ومنه بلفظه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر كيف اوقفوا عيسى
وكيف لم ينصره الله جل جلاله وانهم نزعوا ثيابه والبسوه لباساً احمر
وظفروا له اكليلا من شوك وتركوه على رأسه وجعلوا قصبته في عينيه
وجعلوا يستهزؤن به وصاروا يضربون على رأسه بقصبته معهم وينقلبون
عليه ثم اعدوا ثيابه عليه ثم صلبوه وعادوا ونزعوا عنه واقتسموها
وصلبوا عنده الصبي وامروا من يحرسه لئلا تاخذه النصارى ثم تجددت
ظلمة على الارض نحو تسع ساعات وتشققت صخور وتفتحت قبور وان
يهيودا عرف خطاه واعاد القصة ثم خنق نفسه بعد ذلك ، ومنه بلفظه
فلما كان المساء جاء انسان غنى من الرامة يسمى « يوسف » هذا تلميذ
يسوع جاهد الى قنلاطس } وارسله ليرى جسد يسوع فعند ذلك امر قنلاطس
ان يعطوه واخذ يوسف الجسد ولفه بلفائف لفة وتركه في قبر له حديد
كان تحته في صخرة ثم دحرج حجراً عظيماً على باب القبر ثم مضى ، ومنه
بمعناه بلفظه ثم ذكر انه خرج من القبر بعد ثلاثة ايام ولقيه تلامذته
وسجدوا له ومنهم من شك وفارقهم فقال في الانجيل الثالث في ثامن قائمة
منه ان عمر عيسى « ع » كان قد صار ثلاثين سنة ، وقال في القائمة الستين
من هذا الانجيل ان يوم دفن الجسد كان في يوم ، وقال في اخر قائمة منه عند

ذكر خروجه من القبر على ظنهم انه عيسى انه رفع يده وباركهم وبينما هو مباركهم انفرد عنهم وصعد الى السماء .

فصل فيما نذكره من بشارة عيسى بمحمد « ص » من القائمة الثانية والثلاثين من الانجيل الرابع من الوجهة الثانية بلفظه فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الأب فيعطيك فار قليط ليثبت معكم الى الابد روح الحق .

فصل فيما نذكره من بشارة اخرى من عيسى بمحمد نبينا « ص » من القائمة الثالثة والثلاثين من الانجيل الرابع من اواخر الوجهة الأولى من القائمة المذكورة بلفظه ، فيا سيدي مامعنى قولك انك تقول بان يظهر لنا ولا العالم اجاب يسوع وقال له ان من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه يأتي وعنده يتخذ المنزل ومن لا يحبني ليس يحفظ كلامي والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للاب الذي ارسلني اكلتمكم بهذا لاني عندكم مقيم والفار قليط روح القدس الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كما قلته لكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس هذه بشارة صحيحة بالنبي « ص » الذي علم كل شيء كما ذكرناه فيما تقدم من بشارة عيسى بمحمد « ص » وذكرهم كما قاله عيسى للنصارى ولقد تكرر في الانجيل المذكور من اعتراف عيسى بالله وانه ارسله عدة مواضع كثيرة يشهد بتصديق ما اخبر به نبينا صلى الله عليه وآله انه عرفهم به ومن العجب شهادتهم انه اكل الطعام وصلب وعملت به اليهود ما قدمنا بعضه ودفن وعاد ، وخرج من القبر ومع هذا كيف يقول عاقل انه الله تعالى علواً كبيراً .

فصل فيما نذكره من القائمة الرابعة والثلاثين من الوجهة الثانية من الانجيل الرابع من بشارة عيسى « ع » بمحمد « ص » بلفظه ، فاذا جاء الفار قليط الذي انا ارسله اليكم عن روح الحق الذي من ابي يأتي وهو يشهد لي وانتم تشهدون معي من الابتداء بكلمتكم بهذا لكي لا تشكوا .

فصل فيما نذكره من بشارة اخرى من عيسى بمحمد « ص » من الوجهة

الاوله من القائمة الخامسة والثلاثين من الانجيل الرابع بلفظه ، وليس
لاحد منكم يستلني الى اين اذهب لاني قلت لكم هذا وحلت الكأبة فلت
قلوبكم ولكني اقول لكم الحق انه خير اسم ان امضي الى ابي لاني ان لم
انطلق لم ياتكم الفار قليط فان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذلك فهو يوبخ
العالم على الخطة وعلى البر وعلى الحكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس وهذه بشارات صريحة لو كانت
عقولهم وقلوبهم سليمة صحيحة وكنت اسمع ان البار قليط بالباء المنقطة من
تحتها واحدة وانما وجدته انا في هذا الانجيل كما ذكرته الفار قليط
بالفاء بعده الالف .

فصل يتمضمّن بشارة بمحمد « ص » عن عيسى « ع » من القائمة
المذكورة ايضا وان لي كلام كثير اريد ا قوله لكم ولكنكم استم تطيقون
حملة الان اذا جاء روح الحق ذلك فهو مرشدكم الى جميع الحق لانه ليس
ينطق من عنده بل يتكلم تكليما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني .

يقول علي بن موسى بن طاووس وجدت على حاشية الانجيل ما هذا
لفظه سربال ومشيخا تفسيره محمد {ص} وقوله انهم لا يطيقون حملة الان
من عيسى {ع} يذنبه على ان روح الحق الذي يرشدهم الى جميع الحق اعظم
من عيسى ولم يات من يدعى له احد من الانبياء عليهم هذه القوة غير محمد
صلى الله عليه وآله وقوله ايس من عنده بل يتكلم تكليما يسمع موافقة
لكتاب الله المجيد {وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى} وقوله
ويخبركم بما ياتي وما جاء بعد عيسى {ع} من اخبر بالحادثات على التفصيل
كما جاء به محمد {ص} وقوله وهو يمجدني وما جاء بعد عيسى {ع} من مجده
ونزهه عن دعوى الربوبية وعن انه مثل وغير ذلك مثل محمد {ص} .

الباب الثاني

فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من
تصانيف التعظيم وفيه فصول

فصل فيما ذكره من مجلدة الأول من كتاب التبيان تفسير جدى ابى
جعفر محمد بن الحسن الطوسي وهذا المجلد قلبه نصف الورقة الكبيرة وفيه
خمسة اجزاء من قالب الربع فما ذكره من القائمة الاولة من الكراس
الرابع قوله تعالى { ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون } .
قال جدى ابو جعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من اصحابنا على
جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحاً لان من منع
منه واحاله فالقران يكذبه وان استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها
فلا يصح لان احياء قوم في وقت ليس بدلالة على احياء قوم اخرين في
وقت اخر بل ذلك يحتاج الى دلالة اخرى .

يقول علي بن موسى بن طاووس اعلم ان الذين قال رسول الله فيهم
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان يفتراقا حتى يردا على
الحوض لا يختلفون في احياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا
من هذه الأمة تصديقا لما روى المخالف والمؤلف عن صاحب النبوة {ص} .
اما المخالف فروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم
في الحديث الحادي والعشرين من مسند ابى سعيد الخدرى قال قال رسول
الله {ص} اتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم ، قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ، ومن

ذلك ماروى الحميدي في الحديث التاسع والاربعين من مسند ابى هريرة انه قال قال النبي {ص} لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقبل يارسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ، ومن ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله ومن لم يحكم بما انزل ما هذا لفظه وعن حذيفة انتم اشبه الامم سميتا بني اسرائيل لتركبن طريقتهن حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى انى لا ادري اتعبدون العجل ام لا .

أقول : فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متعابذة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والاعخبار المتواترة ان خلفاء من الامم الماضية واليهود لما قالوا { لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياءم فيكون على هذا في امتنا من يحميم الله في الحياة الدنيا } كما جرى في القرون السالفة وفي بني اسرائيل .

أقول : ولقد رأيت في اخبار المخالفين زيادة على ما تقول الشيعة من الاشارة الى ان مولانا علياً « ع » يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجح ذو القرنين ، فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في حديث ذي القرنين ، فقال ما هذا لفظه ، وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسأله ابن الكواء ما ذو القرنين املك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صاحراً ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمى ذو القرنين وفيكم مثله .

أقول : قول مولانا علي « ع » وفيكم مثله اشارة الى ضرب ابن ملجم له وانه على هذه رواية الزمخشري بعد الممات وهذا ابلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات .

أقول : رواية ايضا في كتب اخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين

انهم رجعوا بعد المات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا
فن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيسابوري في
تاريخه في المجلد الثاني منه ، في حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابوري
عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند
هذا حديثا عجيباً ، فقال يا هذا ما هو ، فقال اعلم اني كنت رجلاً نباشاً
انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن
الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبها فقات
سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم
تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي .

أقول : انا فاذا كان هذا قدر ووه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان
لعلماء اهل البيت اسوة به ولاى حال تقابل روايتهم «ع» بالنفور وهذه
المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهات الأمور ، ولو ذكرت كلما وقفت
من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا اليه ، والرجعة
التي تعتقدها علماءنا اهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي «ص»
معجزاته ولاى حال يكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال
وقد احيا الله جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء
بهذه الامور .

فصل فيما ذكره من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكراس
العاشر من اصل المجلد الاول من الجزء الثاني من التبيان قوله تعالى { فلما
فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشر بوا منه الا قليلا منهم }
ذكر الطوسي ان الذين صبروا مع طالوت على القنوع بغرفة واحدة
ثلاثمائة وبضعة عشر ، عدا اهل بدر وسند كره من غير التبيان جملة من
قصة طالوت فيقال ان الله تعالى اوحى الى (اشموئيل) من بني اسرائيل
ان يامر (طالوت) بالمسير الى (جالوت) من بيت المقدس بالجنود لم يتخلف

عنه الاكبير لهرمه او مريض لمرضه او ضرب لضرره او معدور لعذره
وذلك انهم لما راوا التابوت قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر لاشك فيه
ففسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لاحاجة لي في كلما ارى لا يخرج معي
رجل ، ياتينا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين
ولا رجل تزوج بامرأة لم يبين بها ولا ابتغى الا البسيط القارع فاذا جمع
ثمانون الفا على شرطه يخرج بهم وكان في حر شديد فشكوا قلة المياه
بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا وادع الله ان يجري لنا نهراً
فقال لهم طالوت بامرأ شموئيل ان الله مبتليكم يختر كم ليري طاعتكم وهل
علم { بنهر } وهو نهر بين الاردن وفلسطين عذب فكان الذين قنعوا
الغرفة الواحدة ثلثمائة وثلاثة عشر وكفت كل واحد منهم غرفته لشربه
وحمله ودوابه ، والذين خالفوا وشربوا اسودت شفاههم وغلبهم العطش
وجنبوا عن لقاء العدو ورجعوا على شط النهر ولم يدركوا الفتحة وانصرفوا
عن طالوت وحضر داود وقال انا اقتل جالوت وكان الامر كذلك فانه
رماه بحجر فقتله .

أقول : ليس من العجب ان قوماً خرجوا بعد ان شاهدوا تابوت
النصر وقد عزموا على الجهاد والحرب والصبر وانحل ذلك العزم الى زيادة
على غرفة من الماء ولم يكن لهم اسوة بسلاطنتهم ولا قوة بآية التابوت ملائكة
السماء قد كانت الجاهلية والذين يحاربون من الكفار ما عندهم تصديق
بدار القرار ولا عذاب النار وانما يطلبون مجرد الحياة القانية وهم يخاطرون
بانفسهم ورؤسهم لأجل ذكر جميل او مال وهيبة فيا عجباه لمن يدعى انه
على تحقيق ويقين ويضعف عن حال ضعيف معول على ظن ضعيف وتحمين .
فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس
السادس عشر من اصل المجلد الاول ايضاً من الجزء الثالث من التبيان
بلفظه قوله { وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مآزرهم الله
وكان الله بهم عليماً } آية واحدة بلا خلاف معنى قوله وماذا عليهم الاية

الاحتجاج على المتخلفين عن الايمان بالله واليوم الاخر بما عليهم فيه ولهم
وذلك يجب على الانسان ان يحاسب نفسه فيما عليه وله فاذا ظهر له ما عليه
في فعل المعصية من استحقاق العقاب اجتنبها وماله في تركها من استحقاق
الثواب عمل في ذلك من الاختيار له والانصراف عنه وفي ذلك دلالة على
بطلان قول المجبرة في ان الكافر لا يقدر على الايمان لان الاية نزلت على
انه لا عذر لكفار وفي ترك الايمان ولو كانوا غير قادرين لكان فيه اوضح
العذر لهم ولما جاز ان يقال وماذا عليهم لو امنوا بالله لانهم لا يقدرون عليه
كما لا يجوز ان يقال لاهل النار ماذا عليهم لو خرجوا منها الى الجنة من
حيث لا يقدرون عليه ولا يجرون السبيل اليه وكذلك لا يجوز ان يقال
للعاجز ماذا عليه لو كان صحيحا وللقير ماذا عليه ان يكون غنيا .

يقول : علي بن موسى بن طاووس ان من العجب ان يكون الكفار
يصدقون بما يسمعون من اخبار البلاد ولو كان الخبير بهامن الاحاد ويصدقون
من يخبرهم بخوف ضرر عليهم من اضعف الظنون ويتحرزون من ذلك
ويتحفظون ويصدقون الكهنة والقافة واصحاب الزجر والقال ويرجعون
الى قولهم في مهات الاحوال ويكون محمد {ص} والانبيا {ع} في الدلالة
على مخرجهم من العدم الى الوجود ومن يرون تصرفه جل جلاله فيهم باهرا
ظاهرا بالحياة والموت والشباب والمهرم والصحة والسقم والغنى والفقر
والنوم واليقظة وكلما يعجزون عن دفعه عنهم ويعلمون انه ما هو منهم
ولا يلتفتون الى محمد {ص} وسائر الانبياء وشواهد تصديقهم حاضرة فيهم
من العقول والاحلام ويحذرهم محمد {ص} بمالا طاقة لهم باهواله ولاصبر
على احتماله من العذاب الدائم في النيران ومن اعظم الهوان فلا ياخذون
بالحزم والاستظهار وقد تحرزوا مما هو دونه من الاخطار ودون منه {ع}
من اهل الاخبار وكيف صار عندهم دون كاهن ضعيف وقايف سخيف
وارجز بالاوهام وصاحب فال ومنام .

أقول : وكم قد دخلوا فيما يغلب ظنهم بقرره او يعلمون بخطرته لأجل

بعض الشهوات وقدموا على قتل انفسهم في الحروب لأجل الثناء يكون بعد المهات فهلا كان الكف عن محاربة محمد {ص} وعداوته كبعض ما دخلوا لوعوده العاجلة والاجالة برسالاته وما كان قد جائهم بالجنود والعساكر في ميده امره حتى تنفر النفوس من اصلابه وقهره وانما جاء وحيداً فريداً باللطف والعطف وحسن التوسل والكشف فهلا تبعوه او تركوه فلا يؤذوه .
فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من الفائمة الثانية من السكراس الحادي والعشرين من اصل المجلد الأول من التبيان قوله (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم) فذكر جدي ابو جعفر الطوسي عن الباقر والصادق عليهم السلام ان الله تعالى لما اوحى الى النبي «ص» ان يستخلف ائمة كان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه قال الله بعده تشجيعاً له على القيام بما امره بادائه .

يقول : علي بن طاووس وقد رويت ذلك ايضاً من طرق الجمهور في كتاب الطرايف والجزء الاول من كتاب الاقبال فمن اراد الوقوف على ما حررناه وذكرناه فليتنظره من حيث دللنا عليه واعلم ان كل قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار اليه فهو بعيد مما يدل العقل عليه لان هذه الآية يقتضي ظاهرها ان الذي امر الله جل جلاله النبي «ص» كالرسالة على . . .
وانه لو لم يبلغه ما كان صنع شيئاً ولا قام بالرسالة عن مالك الارض والسماء فهو شاهد ان الامر الذي يراد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه وهذه صفة من تكون قائماً مقامه في العباد والبلاد وحافظاً لكل مدعى اليه ودل عليه الى يوم المعاد وذكرنا في كتاب الاقبال انه راجع الله جل جلاله في تاخير خلافة علي «ع» والنص عليه كما راجع موسى في النبوة وهي اعظم من الامامة وقال اني قتلت نفساً فأخاف ان يقتلون وكان علياً «ع» قد قتل نفوساً كثيرة فاذا كان يقتل نفس واحدة يجوز المراجعة في تبليغ النبوات فهو عدم فيما يتضمنه هذه الآية من تعظيم النص

وضايا السلامة من المخافات واشرنا الى كتب المجلدات وكثير من الروايات في الطرايف من طرق المخالف بالنص الصريح عن مولانا علي بن ابي طالب « ع » يوم الغدير وما جرى من النفوذ وقد تضمن كتاب المعرفة لابراهيم بن محمد بن اسحاق الثقفي شرحاً واضحاً لتلك الامور وكيف وقع معاقدة جماعة على النفر بتاقي النبي « ص » بعد نصه على مولانا علي عليه السلام ليقتل قبل وصوله المدينة الشريفة وشرحنا ذلك شرحاً بالطرق المحققة المنيفة .

أقول : ويحسن ان نذكر هنا بعض الروايات بتاويل قوله جل جلاله « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » فمن ذلك من الخزانة الحافظة من الجزء الاول فيما نزل من القرآن في رسول الله « ص » وعلي « ع » واهل البيت ما هذا لفظه محمد بن اسحاق ابن ابراهيم البغدادي قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثنا يعقوب عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن سعيد عن القاسم الشيباني قال سمعت عبد الله ابن العباس يقول لما امر الله نبيه « ص » بان يقوم بغدير خم فيقول في علي ما قال اي رب ان قريشا حديثوا عهد بالجاهلية ومتى افعل هذا يقولوا فعل بابن عمه كذا كذا فلما قضى حجه رجع اليه جبرائيل فقال « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » فقام رسول الله واخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجاء هذا الخبر من طرق كثيرة هذا اخر لفظه من اصله ومن ذلك مارواه ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الفقيه القزويني في كتابه كتاب { التفسير } قال حدثنا علي بن سهل قال حدثنا احمد بن محمد الكوفي واجازي احمد بن محمد فيما كتب الي ، حدثنا احمد بن محمد العلقمي قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين قال قوله عز وجل { يا ايها الرسول بلغ ما انزل { الآية وذلك ان الله تبارك وتعالى لما انزل { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة

وهم راعون { في ولاية علي بن ابي طالب «ع» أمر رسول الله ان يقوم فينادى بذلك في ولاية علي بن ابي طالب وكان الناس فيهم بعد ما فيهم فضاق برسول الله بذلك ذرعا واشتد عليه ان يقوم بذلك كراهية فساد قلوبهم فانزل الله جل جلاله { يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك { فلما نزلت هذه الآية قام رسول الله وذلك بغدير خم فقال يا ايها الناس ان الله امرني بالوصف فقالوا سمعنا واطعنا فقال اللهم اشهد ثم قال ان الامة لا تحل شيئا ولا تحرم شيئا الا كل مسكر حرام الا ما سكر كثيره فقليله وكثيره حرام اسمعتم قالوا سمعنا واطعنا قال ايها الناس من اولى الناس بكم قالوا الله ورسوله قال يا علي قم فقال علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اسمعتم قالوا سمعنا واطعنا قال «ص» فايبلغ الشاهد الغائب الخبر ومن ذلك ابو العباس بن عقدة وقد زكاه الخطيب في تاريخ بغداد في كتاب تفسيره في سورة المائدة برجاله واسانيد جماعته انه انزلت هذه الآية { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون { شق ذلك على رسول الله وخشى ان يكذبه قريش فانزل الله { يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك { الآية فقام بذلك غدير خم ورواه من طريق اخر فزاد فيه فلما شرط العصمة اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية باسناده الى ابن عباس بنحو ما قدمناه ولو ذكرنا كلما وقفنا عليه طال على من يريد اقصاه وقد رواه محمد بن العباس بن مروان عن احد وثلاثين طريقا .

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من التبيان من الكراس الثلاثين من اصل المجلد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة سورة برائة ذكر فيها زكاه عن الرد أن سبب ترك بسم الله الرحمن الرحيم من اول هذه السورة لانها نزلت دفع الامان واعلم ان هذا القول ان كان يستند الى حجة

اورواية يعمل عليها في تفسير القرآن يوجب الاعتماد عليها وان كان مجرد الاستحسان فانه قد قال الله جل جلاله { ويل للمطففين ويل لسكل همزة لمزة } ولم يسقط من اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما كان يمكن ان علم الله جل جلاله ان المسلمين يختلفون في البسملة هل هي اية من كل سورة او انها زائدة في كتابه المجيد فاسقط جل جلاله البسملة من سورة برائة ليدل على انه لو كان ذكر بسم الله الرحمن الرحيم من غير قرآن لاجل افتتاح السورة كان قد كتبت في برائة فلما كان وجود المصحف الشريف قد تضمن اثبات البسملة في كل سورة واسقط من برائة كان ذلك دالا اوضحها على ان البسملة اية من كل سورة كتبت في اولها ثم ولو كان اثباتها زيادة كان يتهدب أن يسقطها احد من العلماء في مصحف قديماً او حديثاً ولا يجعل مع القرآن آيات ليست منه كما ادعاه الجاهلين بفضلها ومحلها ورويت حديث برائة وولاية علي «ع» أمير المؤمنين بها عن محمد بن العباس بن مروان باسانيد في كتابه من مائة وعشرين طريقاً .
فصل فيما تذكره من المجلد الثاني من التبيان من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من اول كراس من الجزء الاول قوله تعالى { امن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه } فذكر جدي الطوسي ان بعض المفسرين قال الشاهد منه جبرئيل وقال اخر الشاهد منه لسان النبي «ص» وقال اخر الانجيل وربما قيل القرآن

يقول : علي بن موسى بن طاووس وان كل ما وجدته قد حكاها عنهم بعيد من مفهوم الآية امامن قال جبرائيل فان جبرئيل ما كان يتلوه بل كان قبل النبي ولم يكن منه وامامن قال لسانه فبعيد لان لفظ يتلوه ما كان يقتضيه وامامن قال الانجيل فالذي يتلوا يكون بعده والانجيل قبله والقرآن فليس هو منه «ص» وانما روينا من عدة جهات من الثقات ومنها من طريق الجمهور عن الثعلبي في تفسيره عن الفقيه الشافعي والمعازلي في كتاب المناقب ان الشاهد منه هو علي بن ابي طالب «ع» وبنيه علي

صحة هذا الحال قوله تعالى يتلوه وهو اول ذكر تبعه على تصديق الرسالة فكان تالياله «ع» وهو اخوه يوم المواخة والاخ كالتالي لاخيه وهو بمنزلة هارون من موسى «ع» كان هارون تاليا لموسى وهو يتلوه بعد وفاته في حفظ شريعته واظهار آياته واسرار مهماته وعندما يتلوه في مقام خلافته على امته واما كونه منه فان الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في الطرايف قال «ص» علي مني وانا منه وانها من نور واحد ويوم سورة برائة ، ان الله تعالى اوحى اليه لا يؤديها عنك الا انت اورجل منك ورويناه عن احمد بن حنبل وغيره وروى ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى { افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه } قال رسول الله «ص» على بينة من ربه وعلي الشاهد ورويناه ايضا عن المتخدم بالمتنصرية ابي النجار باسناده الى ابن مردويه باسناده الى النبي «ص» في الحديث الثالث والعشرين من خطبي ان الشاهد منه علي ، وروى جدي ابو جعفر الطوسي في وجوه تفسيرها ان الشاهد منه في الرواية عن محمد بن علي بن الحسين وعن الرمانى هو علي بن ابي طالب وذكر الطبرى باسناده عن جابر مسنداً .

أقول : ومن وقف على ما نقله اهل الصدق هو علي بن ابي طالب مازال شاهداً لمحفلاً وقولا من البداية الى النهاية ولم يختلف اخره الى اخر الغاية وقد روى ان المقصود بقوله جل جلاله وشاهد منه هو علي بن ابي طالب «ع» ، محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقاً باسنادها .

فصل فيما تذكره من الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الجزء الثانى من الكراس الثامن من اصل المجلد الثانى من كتاب { التبيان } قوله جل جلاله { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا } فقال جدي ابو جعفر الطوسي امر الله جل جلاله نبيه «ص» بالصبر على المؤمنين الذين يدعون الله بالغداة والعشى والصبر على ثلاثة اقسام صبر واجب مفروض وهو

ما كان على اداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج الى التكليف والثاني ما هو مندوب فان الصبر عليه مندوب اليه والثالث مباح جائز وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة الله .

يقول : علي بن موسى بن طاووس اعلم ان ظاهر هذه الآية يقتضى تعظيم الدعاء لله بالعبادة والعشى وتعظيم الذين يعملون ذلك خالصاً لوجه الله تعالى فان مقام الرسالة من ابلغ غايات الجلالة فاذا امر الله تعالى رسوله وهو السلطان الاعظم «ص» ان يصبر نفسه الشريفة المشغولة بالله مع الدعوات بالعشى والعبادة وصار المتبوع المقتدى به كالتابع والجاليس والملازم لها ولا بطريق ما خصهم بين اخلاص الدعاء في الصباح والمساء فقد بالغ جل جلاله في تعظيم هذا المقام بما يقصر عن شرحه لسان الاقلام والافهام .
أقول : واما قول جدى الطوسى ان الصبر ثلاثة اقسام كما ذكرناه عنه فاذا كان الصبر كما فسره انه على ما يشق فإى مشقة في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر عليه وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويشتمل امر الشرع بالصبر عليه وهل اذا اشتمل عليه حكم الشرع يبقى له حكم الطاعة اما واجباً او ندباً وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي ان هذا القسم الذى ذكر كثير من المسلمين انه مباح للمكلفين وخان من ادب الله عليه نعمة لله فيه وتديب الله في بعض معانيه انى ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب وربما لا يتوجه اليهم ايضا تحقيق الاباحة في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغير العقلاء المكلفين مجاز الأنهم غير مخاطبين والجميع ما جعل الله جل جلاله العبادة ذوى الالباب عليه شئ من الاوامر والاداب وهو يخرج عن حد المباح العارى من الخطاب المطلق الذى لا يفيد بشئ من الاسباب لان الله جل جلاله حاضر مع العبد في كلما يتقلب فيه ويطلع عليه والعبد لا يخلوا ابداً انه بين يدي مولاه ومحتاج الى الاداب بين يديه فاين الفرار من المطلع

على الأسرار حتى يصير العبد المكلف مستمراً يتصرف تصرف الحمار .
فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من التبيين من الوجهة الثانية من
القائمة الاولى من اول كراس من الجزء السادس والعشرين من اصل المجلد
الثاني منه قوله جل جلاله { واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين }
قال واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وقذفنا في قلبها وليس بوحي نبوة
في قول قتادة وغيره ، وقال الجبائي كان الوحي منام عبر عنه من يثق
به من علماء بني اسرائيل وقوله ان ارضعيه اي الهمناها ارضاع موسى
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم فالخوف توقع ضرر لا يؤمن منه وقال الزجاج
معنى اوحينا الى ام موسى اعلناها وقوله فالقيه في اليم امر من الله تعالى
لام موسى انها خافت على موسى من فرعون ان يرضعه وتطرحه في اليم
واليم البحر يعني به النيل ولا تخافي ولا تحزني نهى من الله لها عن الخوف
والحزن فانه تعالى ازال خوف ام موسى بما وعدها من سلامته على اعظم
الأمور في القائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير
لولا لطف الله بحفظه حتى يرده الى امه ووعدنا انه تعالى يرده عليها بقوله
انا رادوه اليك ووعدنا ايضاً ان يجعله من جملة الانبياء المرسلين بقوله
وجاعلوه من المرسلين .

يقول : علي بن موسى بن طاووس واعلم ان من اسرار الله جل
جلاله في هذه الاية انه ارانا جل جلاله انه قوى قلب امرأة ضعيفة وهي
ام شفيقة وليس لها الا هذا الولد الواحد على انه تلقى ما هو اعز عندها
من مهجتها في البحر ووثقها من وعده الشريف حتى سمعت وبذات قطعة
كبيدها وسويداء قلبها وروح روحها في هول البحر العنيف وانا جل
جلاله ان يعقوب يكون له اثنا عشر ابناً ذكرراً فقد واحداً منهم وهو
اصغرهم وقد كان عنده علم من سلامته ونبوته يقول يعقوب واعلم من
الله مالا تعلمون فجرى ليعقوب من الحزن والجزع وذهاب البصر حتى

صار مثلاً ان بقى وغير ان في ذلك والله اعبرة لذوى النظر فيمنى ان لا يياس الضعيف من فضل الله البر اللطيف اذا ارى القوى وعاجزاً عن حال من الاحوان ان الله تعالى يعطى الضعيف من القوة مالا يعطى اهل المقامات العاليات في الاعمال وهذه المرأة المعظمة ام موسى حجة على من كاف بمثل تكليفها اودونه اظهر الفجر عنه وحجة على من وعده الله جل جلاله بوعود فلم يثق بها ولم يفعل كما فعلت ام موسى في الثقة بالوعد انه يعيد ولدها اليها وفيه توبيخ وتعنيف ان يكون الرجال القوامون على النساء دون امراة ذات برقع وخمار في طاعة سلطان الارض والسماء .

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع من الوجة الاولى من القائمة الثالثة من الكراس الثالث والعشرين من المجلد الثاني منه قوله جل جلاله { وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم احم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون } ذكر جدى الطوسى ان القريتين ، مكة ، والطائف وان الرجلين الذين وصفها الكفار بالمعظمة في قول ابن عباس الوليد بن المغيرة المخزومي القرشى من مكة وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفى وقال مجاهد يعنى بالذي من اهل مكة « عتبة بن ربيعة » والذي من اهل الطائف ابن « عبد ياليل » وقال قتادة الذي من مكة يريد الوليد بن المغيرة والذي من اهل الطائف كنانة ابن عمر وانما قالوا ذلك لان رجلين كانا عظيمي قومها وذو الاموال الجسيمة فيها فدخلت الشبهة عليهم واعتقدوا ان كل من كان كذلك كان اولى بالنبوة وهذا غلط لأن الله تعالى يقسم الرحمة بالنبوة بين الخلق كما قسم الرزق في المعيشة على حسب ما يعلم من مصالح عباده فليس لاحد ان يحكم في شىء من ذلك ، فقام تعالى على وجه الإنكار عليهم والتهجين لقولهم احم يقسمون رحمة ربك اى ليس لهم ذلك .

يقول على بن طاووس : لو كان التعظيم بكثرة الاموال وكانت اموال

المعادن في خزائن الملوك المنذورة فيها اصول الاموال احق بالتعظيم من الرجال ، ولو كان التعظيم لاجل انهم خزان لها لكان كل خازن الذهب اعظم من سلطانه وان كان لأجل انهم يخرجونها في مراد من وهبها فكان يذمى ان يكون هذان العظيمان عندهم من احقر من البسها ، لأنهم يعلمون انها خرجا الى الدنيا من بطون الامهات فقراء الى ابعد الغايات وجاءت هذه الاموال اليهم بعد تلك الحال وما عرفنا انهم قضوا حتى من اوصلها اليهم على اعتقادنا ولا اعتقادهم ولا حصلوا انها صفات الحكام بل انفقوها في خراب العقول والالباب وفيما لا يقع بمثله كثير من الدواب بعبادة الاحجار والاشباب والدابة لا تفعل مع الامكان الامواضع النفع والاحسان ولما جائهم من عرفهم في الغلط والعكوف كان جزاء العداوة منهم والزيادة في الدعوة اليها .

أقول : من لا يحسن ان يرعى نفسه في تدبيرها ونفعها ولا يفرق بين رفقها ووضعها كيف دخلت الشبهة على من ينظر بالتحقيق اليه انه يصلح ان يكون رئيسا ورسولا الى جميع الخلائق ويكونون رعية بين يديه ولونظروا الى نظر الله جل جلاله الى احد من الموضعين عنه لرأوه اقبح من الميت ونفروا منه ووجدوا اكله عيباً وحقيراً وصبغياً واعرضوا عنه .

أقول : واما التعظيم بعد الاسلام بمجرد حصول الاموال فهو اعجب من غلط الكفار واقبح من المحال لأن كلما في الوجود لمالك الرحمة والجود وكل من اخذ من موله شيئاً وانفق في غير رضاه فهو كالسارق السالب واحق بالذم والمعاب ، ولأن من رجح حجراً على خالقه وتعرض لمعالیه سلك مسالكه ، وقاهره الذي هو محتاج اليه في اول امره ووسط واخره وباطنه وظاهره كيف يكون ممدوحاً بل كيف يكون سليماً وهل يكون الاذمياً ولأن من عرف الدنيا لا تبقى عليه فكيف يتركها ان يقدمها لنفسه بين يديه ويجعلها بعده لمن لا يحملها اليه ولأن المال كالعدو الشاغل والقاتل

إذا لم يعالجها صاحبه بأخراجه الى مالكة وعمارة ما يحتاج اليه من المنازل
ولأن من احب المال لذاته فهو ميت العقل سكران بجهالته وما هو الا حجاراً
كبعض الأحجار وان لم يبادر صاحبه في نفاقه في المسار والاكسد وصار
كالتراب وكبعض الجدار .

فصل فيما نذكره من الجزء الجزء الخامس من { التبيان } من الوجهة
الاولى من رابع قائمة من الكراس السابع والعشرين من اصل المجلد الثاني
قوله جل جلاله { قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين } قال جدي الطوسي وفي الاية دلالة على النبوة لأنه اخبر
بأنهم لا يتمنون الموت ابداً وما تمنوه فكان ذلك اخباراً بالصدق قبل كون
الشيء وذلك لا يعلمه الا الله تعالى .

يقول : علي بن طاووس اعلم ان هذه الآية من اقوى الآيات الباهرات
على صدق النبي {ص} وهي كالمباهلة التي جرت مع نصارى نجران كالتي حدى
بالقرآن بل ربما كانت اظهر في الحجّة والنكت لأن بعضهم عند التحدى
التجأ الى البهت وقال لو نشاء لقلنا مثل هذا ولم ينقل ناقل وماتدعا عارف
فاضل انهم تمنوا الموت وباهتوه بذلك عند نزول هذه الآية .

أقول : انه لو انصرف هم المسلمين والمتكلمين الى الاحتجاج بها على
الكافرين وباية المباهلة التي عجز الاعداء عنها باطباق ساير الناقلين لكان
ذلك اقرب مخرجاً واوضح منهجاً واسرع الى فهم القلوب والالباب
واقطع لتاويل اهل الارتياب فانهم كلفوا في هذه الاية وفي اية المباهلة
ذكر كلمات يسيرة ما كانت تتعذر على من يريد مغالبة مدوه ودفوع
حروب واخطار كبيرة كثيرة فعجزوا عنها وهربوا منها بل كان في
نفس الثقة النبوية والحجّة المحمدية بدعواهم الى هذا المقدار برهان باهر
أنه على اعظم يتين من حقه القاهر وسلطانه جل جلاله العزيز الناصر
وربما كان الصارف عن الاحتجاج باية المباهلة كونها كانت باهل البيت

لأن كثيراً من الناس يحسدونهم ويكرهون صرف القلوب اليهم ولقد كشف { الزمخشري } في كتاب الكشاف من فضل اهل المباهلة وما جمع الله تعالى لهم بها من الاوصاف والالطاف مع انه من اهل الانحراف ما فيه كفاية لذوي الأنصاف .

فصل فيما تذكره من المجلد الأول من كتاب { جوامع الجامع } في تفسير القرآن تأليف الشيخ ابي علي { الفضل بن الحسن بن الفضل } الطبرسي الرضوي من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من السكراس العاشر منه بلفظه { ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم } ، آل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادها ، وآل عمران موسى وهارون ابناه عمران بن بصير وقيل عيسى بن مريم بنت عمران بن ثامان ، وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وذرية بدل من آل ابراهيم وآل عمران بعضها من بعض يعني ان الاولين ذرية واحدة متسلسلة بعضها من بعض وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين ، وقيل ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهل البيت ومن اصطفاه واختاره من خلقه لا يكون الامعصوماً مطهراً عن القبائح وعلى هذا يجب ان يكون الأصطفاء مخصوصاً بمن يكون معصوماً من آل ابراهيم وآل عمران نبياً كان او اماماً .

يقول : علي بن طاووس وجدت كثيراً من الأخبار وقد ذكرت بعضها في كتاب { البهجة } متضمنة ان قوله تعالى { ثم اورثنا الكتاب الذين اطفيئنا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير } أن المراد بهذه الاية جميع ذرية النبي { ص } وان الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه والمقتصد هو العارف به ، والسابق بالخيرات هو امام الوقت فمن روينا ذلك عنه الشيخ { ابو جعفر بن بابويه } من كتاب { الفرق } باسناده الى الصادق « ع » ورويناه من كتاب { محمد بن مسعود بن عياش } في تفسير القرآن ورويناه من الجامع الصغير

{ ليونس بن عبد الرحمن } ورويناه من كتاب (عبد الله بن حماد الأنصاري) ورويناه من كتاب (ابراهيم الجزار) وغيرهم ممن لم يحضرنى ذكر اسمائهم والأشارة اليهم ولعل الاصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته و بان جعله من ذرية خاصة او غير ذلك مما يليق بلفظ اصطفائه جل جلاله ورحمته تاويل اخر وسياتي عند ذكر هذه الاية من كتاب (محمد بن العباس) المعروف بابن الحجاج من الكراس السابع .

فصل فيما اذكره من المجلد الثاني من كتاب (جوامع الجامع) للفضل بن (علي الطبرسي) من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من ثامن كراس منه « وقيل يارض ابلعي مائك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين » قال الطبرسي نادى الأرض والسماء بما ينادى به العقلاء مما يدل على كمال العزة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيما يشاء غير ممتنعة عليه كأنها عقلاء يميزون قد عرفوا جلالته وعظمته فهم ينقادون له ويمثلون امره على الفور من غير ريث والباع عبارة عن النشف والاقلاع الامساك وغيض الماء من غاضه اذا نقصه وقضى الأمر انجز الموعد في اهلاك القوم واستوت استقرت السفينة على الجودي وهو جبل { بالموصل } وقيل بعداً يقال ابعده بعداً وبعداً اذا ارادوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك وكذلك اختص بدعاء السوء ويجي اخباره عن اسمه على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والعظمة وان تلك الأمور العظام لا تكون الا بفعل قاهر قادر لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم ، الى ان غيره يقول يارض وياسماء وان احداً سواه يقضى ذلك لذلك .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان في هذه الاية محتملات في العبارة العجيبة والأشارة الغريبة غير ما ذكره و اشار اليه منها ، وقيل ولم يقل قلت جل جلاله وقلنا فلعل المراد لما كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلت او قلنا او لعل المراد تحتم الامر وتعظيم القدر على

عادة الملوك في لفظ التغلب والقهر او لعل المراد انه لما كان الحال حال انتقام
كان الخبير بها بلفظ قبيل المبني بوصف كامل الرحمة والأنعام ولعل المراد
ان هذا مما يريد به جل جلاله عظمته واجلاله اذا قال قلت فقال تعالى فليل علي
سبيل ان هذا الامر كان عندنا يسيراً في المقدور او غير ما ذكرناه من
الأمور ، ومنها ان ابلعي مائك و كان الماء بعضه من الارض وبعض من
السماء فانه لما صار في الارض فقد اختص بها ولم يبق مضافاً الى غيرها ،
ومنها ان امرها بيلعه ولم يذهب به بنسف الرياح حر الشمس
ونحو ذلك من غير بلع فان في ذلك تهديد لبني آد فيما بعد يفرقوا ان
الأرض تبلع ما يريد الله جل جلاله بلعه واتلافه واخذه فم كالعبد
الاسود ، ومنها ان امسك السماء بالماء بعد فتح ابوابه برهان عظيم على انه
جل جلاله قادر لذاته في الاتيان به واذهابه ، ومنها ان لفظ وغيض الماء
بعد استفحاله وعلوه على كل عال منخفض بعد رحاله على وجه واحد
وذهب متعاضد من غير تدريج ولاتأخير عظيم في كريم وصف القدرة
وكمال التدريج ، ومنها وقضى الامر وان تحت هذه اللفظة من كيفية
هلاكهم ومن العجائب الكثيرة ما قد امتلأت الاوراق بوصف فاتي به
جل جلاله بهذه اللفظة الواحدة واحتوت على كسفة ، ومنها استوت
السفينة على الجودي ومن عادة السفن عند الامواج انها لا تقف مع الاستواء بل
هي اقرب الى الاضطراب واعوجاج فكان استوائها من الايات الباهرات
حيث لم يضرها ما كانت من المياه المختلفة ، ومنها في { وقيل بعداً للقوم
الظالمين } وما فيه من تهديد لمن سلك سبيلهم في الهوى بالمرسلين وانهم
ما كفاهم الهلاك وشدة البوار والدمار حتى كانوا في باطن الامر مطرودين
عن باب يتبعه الراحم والبار بما فعلوه لمن الاصرار والاستكبار.

فصل فيما تذكره من الجزء الثالث من جمع الجوامع للطبرسي من
اواخر الوجهة الاولى من القائمة السابعة من الكراس الحادي عشر { فاصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذاليد أنه اواب اناسخرونا الجبال معه

يسبجن بالعشى والاشراق والظير محشورة كل له اواب { .
قال : الطير سى ما هذا نفضه الايد القوة على العبادة المضطلع باعباء
النبوة وقيل ذو القوة على الأعداء لانه رمى بحجرة من مقلاعه صدر الرجل
فانفذه من ظهره فاصاب اخر فقتله يقال فلان ايد وذوايد وذو آد وايد
كل شي ما يتقوى به انه اواب رجاع عن كل ما يكره الله الى ما يحب
وقيل سبج مطيع يسبجن حال واختير على مسبجات وان كان في معناه
ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وكان داود اذا سبج
جاوبه الجبال والظير بالتسبيح واجتمعت الطير مسبحة بذلت حشرها كل
واحد من الجبال والظير له لاجل داود اي لاجل تسبيحه تسبج لانها
كانت تسبج بتسبيحه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان قيل ان اواب معناه كثير
الرجوع وقد قال في تفسيره رجاع عن كل ما يكره الله الى ما يحب فهل
يتصرف من هذا ما يؤخذ على داود ، والجواب ان كل من قبل عنه انه
رجع عن شي مما يلزم انه دخل فيه فان الرجوع الذي يتضمنه المدح
لداود يقتضى ان يكون معصوما منزها عن الدخول فيما يكرهه الله ابدأ
ولو كان رجاعاً بمعنى كثير الرجوع عما دخل فيه لكان ذلك متناقضاً
لمراد الله جل جلاله بمدحه وجواب اخر لعل معناه انه ماعرض له غير
الله الا تركه ورجع الى الله والحوارض لا تحصى للانسان ، وجواب اخر
لعله ماعرض له مندوبان احدهما ارجح من الاخر الا ترك المرجوح
ورجع الى الراجح ، وجواب اخر لعل المراد ان داود لما رأى ان الله
جل جلاله لما انفرد بتدبيره قبل ان يجعل لداود اختياراً كان التدبير
محكما وداود سليم من وجوه المعاتبات فلما جعل لداود اختياراً مع اختيار
الله خاف داود من معارضة اختياره لاختيار الله تعالى كما جرى لآدم
فكان سأل الله عز وجل الرجوع الى تسليم اختياره الى الله جل جلاله
ليكون الاختيار لله تعالى فيكون تصرفاته صادرة الهاماً عن الله تعالى

وتدبيره كما انعم الله على سيدنا رسول الله «ص» في قوله جل جلاله
{ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى } .

أقول : واما قوله عن الجبال والطيور وتسميحتها فاني وقفت على كلام
جماعة من علماء المتكلمين تنكر ذلك ويقولون ان معناه المراد به بلسان
الحال وهذا الشيخ الطوسي كلامه يقتضى انها كانت تسميحه تسميها
حقيقة { خفيا } واعلم ان الله جل جلاله قادر ان يجعل للجبال والطيور
تسميها على التحقيق اذ هو قادر لذاته ولا معنى لانكار ذلك عند اهل التحقيق
وظاهر لفظ المدح لداود بهذه الآيات وافراده بها عن غيره من الانبياء
وذوى المقامات دلالة على انها كانت تسميحه على الحقيقة كما يلزم ان الحصى سبح
في كف سيدنا رسول الله «ص» على الحقيقة ولعل قد سمعنا من الطيور
كالببغاء وغيرها كلاماً واضح البيان وما يجوز ان ننكر ما قد شهد صريح
القرآن ، ولو كان المراد لسان الحال كان كل مسيحه من العباد فان لسان
حال الحمار يسبح معه بهذا التفسير وما كان ينبغي لداود زيادة فضيلة في
هذا المدح الكبير ، ولو كان ايضاً المراد ان من رأى الجبال والطيور يسبح الله
وينزهه وتكون الاشارة الى المسيحين حيث ان الجبال والطيور سبب للتسميحه
من المكلفين وهذا تكلف ممن قاله خارج من التاويل مع امكان حمله على
حقيقة وحيث على كلام الله المقدس الجليل .

فصل فيما ذكره من المجلد الاول من تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم
من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث وقوله { واذا
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآتمن قال انى جاعلك للناس اماماً } فقال العالم
هو الذي ابتلاه الله به مما اراه الله في نومه بذبح ابنه فآتمها ابراهيم وعزم
عليها فلما عزم وسلم الامر لله قال الله انى جاعلك للناس اماماً قال ابراهيم
فمن ذريتي قال الله لا ينال عهدى الظالمين ، اى لا يكون بعهدى امام ظالم
ثم انزل عليه الخنيفية وهي الطهارة عشرة اشياء خمسة منها في الرأس
 وخمسة منها في البدن فاما التي في الرأس فقص الشارب واعضاء اللحية

وطم الشعر والسواك والخلخال ، واما التي في البدن فخلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهي الخنيفية التي جاء بها ابراهيم فلم يفسخ ولا يفسخ الى يوم القيامة وهو قول رسول الله «ص» { واتبع ملة ابراهيم حنيفا } .

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاخبار وردت مختلفة في هذه العشرة فذكر « ابو جعفر محمد بن بابويه » في كتاب « من لا يحضره الفقيه » الخمس التي في الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق لمن طول شعر راسه واما التي في الجسد الاستنجاء والختان وحلق العانة وقص الاظفار ونتف الأبطين ذكر ذلك في باب السواك من اوائل الجزء الاول ، واما قوله جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين فان قيل اذا كان العهد الامامة فقد نالها معاوية بن ابي سفيان ويزيد وبنو امية وهم ظالمون :

والجواب : ان عهد الله جل جلاله وامامته مانالها ظالم ابدا وليس من كان ملجاء بالتغلب يكون قد نال عهد الله فان ملوك الاكاسرة والقاصرة وغيرهم من الكفار وقد ملكوا اكثر مما ملك كثير من أئمة المسلمين وهم في مقام منازعين لله تعالى ومحاربين فكذا كل ظالم يكون عهد الله وامامته ممنوعة منه منزهة عنه وفيه اشارة ظاهرة الى ان الامامة تكون من اختيار الله تعالى دون اختيار العباد لان العباد انما يختارون على ظاهر الحال ولعن باطن من يختارونه يكون فيه ظلم وكثير من سوء الاعمال فاذا كان الظالم مطلقا مانعا من عهد الله تعالى وامامته فلم يبق طريق الى معرفة التي ينال عهد الله تعالى الا بمن يطالع على سريرته او يطالع الله تعالى على سلامته من الظلم في سره وعلانيته .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن ابراهيم وهو من جملة المجلد الاول في ثاني الوجهة من القائمة الاولى من الكراس التاسعة عشر بلفظه ، واما قوله { وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله

معدبهم وهم يستغفرون { حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن حسان عن ابيه عن ابي جعفر قال قال رسول الله «ص» ان مقامي بين اظهركم خير لكم ومفارقتي اياكم خير لكم فقام رجل فقال يا رسول الله امام مقامك بين اظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك لنا خيراً لنا فقال «ص» اما مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واما مفارقتي لكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل اثنين وكل خميس فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولعل للكلام بعض التمام فان السيئات التي يصح ان يستغفر عنها «ص» لامته بعد الوفاة لعلها لو كانت في الحياة كالردة لاجل حضوره ولاجل المواجهة له بنقض تدبيره فلما وقعت في حال انتقاله الى كرم الله صارت وقايعها دون المجاهرة لجلالته وامكن الاستغفار له من امته وانما قلت لمن يصح الاستغفار من فرق المسلمين لان فيهم من يكفر بعضهم بعضا ويمنعون الاستغفار له ولا يجيزون العفو عنه على احكام الكافرين ولان بعض المعتزلة يذهب الى ان من مات فاسقاً من هذه الامة فهو مخلد في النار ابد الابدين ، واعلم ان الاستغفار على ظاهر هذه الآية الشريفة كالامان المحقق من عذاب الاستيصال وهي عناية من الله لنبيه «ص» او جعل لامته ذريعة بعد فقده ، الى مثل هذه الامال والاقبال وللأستغفار شروط يعرفها من عرف عيوب الذنوب الاعمال من اسرها ان تكون عنده ما يستغفر من الذنوب او من الخوف على قدر الذنب وعلى قدر جلالة علام الغيوب ويكون كالمذهول المرعوب .
فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن ابراهيم وهو اول المجلد الثاني من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثامن عشر من اصل المجلد وتقتصر على المراد منه وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفييناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبي رسول

الله بثلاث سنين ، وذلك ان رسول الله «ص» نبي يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء ، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ، ثم اسلم جعفر بن ابى طالب وزيد وكان يصلي رسول الله بعلي وجعفر وزيد وخديجة خلفهم ، وقال المستهزؤن برسول الله خمسة ، الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والاسود بن المطلب وهو ابو ربيعة ، ومن بني زهرة الاسود بن عبد يعوث ، والحارث بن الطلائة الخزاعي فاشار جبرئيل وهو عند النبي الى الوليد بن المغيرة فانفجر جرح كان في قدمه فنزف الدم حتى مات ، واما الاسود فكان رسول الله قد دعا عليه بعمى بصره فاشار اليه جبرئيل فعمى بصره ومات ، و اشار جبرئيل الى اسود بن عبد يعوث فاستسقى وانشق بطنه ومات وتمر العاص بن وائل بجبرئيل فاشار الى قدمه فدخل فيها شي فورمت ومات ومن ابن الطلائة بجبرئيل فتنفل جبرئيل في وجهه فاصابته السماء فاحترق واسود وجهه حتى رجع الى اهله فقالوا است صاحبنا وطرده فاصابه العطش حتى مات ، ثم ذكر دعوة النبي «ص» لقريش والعرب وتفورهم عنه وحفظ ابى طالب له وحمايته عنه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقال جدي الطوسي في التبيان ان المستهزئين خمسة نفر من قريش ، الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل وابو ربيعة واسود بن عبد يعوث والحرب بن عبطة في قول سعيد بن جبير ، وقيل اسود بن عبد المطلب ، واعلم ان هذا مما يتعجب منه ذو الالباب ان يكون قوم من العقلاء عاكفين على عبادة الاحجار والاشباب مما لا ينفع ولا يدفع وهم قد صاروا بعبادتها ضحكة لكل عاقل وموضع الاستهزاء لكل جاهل ، فيأتى رسول الله فيقول اعبدوا خالق هذه الاحجار والاشباب وهم يعلمون انها ما خلقت نفوسها لانهم يحكون عليها بما يريدون من عمارة وخراب فيضحكون منه ويستهمزؤن به وينفرون عنه ويسمعون ايضا لسان حالها انها تقول لهم ان كنت الهة لكم فاقبلوا مني فانتم تروني محتاجة الى من يحفظني ومحتاجة الى من ينقلني ومحتاجة

الى كل شىء يحتاج مثلى اليه فاعبدوا من انا وانتم محتاجون اليه ومن خلقنا وهو يتصرف فينا وما نقدر على الامتناع عليه فلا يقبلون ايضا من هذه الاشارات العقلية وقد كان ينبغي العقل انه لمن قال لهم النبي «ص» اتركوا عبادتها بالكلية واستريحوا من العبادة واشتغلوا بالذات الدنيوية ان يقبلوا منه ويشهد عقولهم ان الحق فيما قاله والا نفروا عنه فيه بسعادة الدائمة الصافية التي لانشهد العقول باستحالتها وترجى على اقل المراتب رجاء يحتمل ان يكون صاحبه ظافراً بالمطالب فلا ينفع معهم في الانتقال عمالاً ينفع على اليقين بل هو جنون لا تبلغ اليه الدواب ولا غير المكلفين فانها جميعها ما تقصد الا ترجوا نفعه او دفعه فاحذر أيها العاقل هذه العثرة الهائلة التي كان منشؤها حب النسا والتقليد للاآباء وطلب الرياسة حتى عمى العقل منهم البصر والقلب وصاروا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائلة.

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن ابراهيم وهو الجزء الثاني من المجلد الثاني وجميع الكتاب اربعة اجزاء في مجلدين والذي نقله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من الكتاب بلفظه واما قوله { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين } فانه حدثني جدي علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص ابن غياث قال قال ابو عبد الله يا حفص والله ما انزلت الدنيا من نفسى الامتزلة الميئة اذا اضطرت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم وانما يجعل من لا يعلم فلا يعرفك حسن الطالب ممن لا يخاف القوت ثم تلى قوله { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون في الارض علواً ولا فساداً والعاقبة للمتقين } وجعل يبكي ويقول ذهبت الأماني عند هذه الآية ، ثم قال فاز والله الفائزون الا برار اتدرى من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا

ياحفظ ان الله يغفر للجاهلين سبعين ذنباً قبل ان يغفر للعالم ذنباً واحداً من تعلم وعلم وعمل بما علم دعى في ملكوت السموات عظيماً فقيلاً تعلم الله وعمل الله وعلم الله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا ، فقال حد الله ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له واعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها ، فقال له رجل يا بن رسول الله اوصيني ، فقال « ع » اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش .

يقول علي بن موسى بن طاووس : رايت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية قال وروى عن أمير المؤمنين انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شرارك نعله اجود من شرارك نعل صاحبه فيدخل تحتها ، واعلم ان في هذا الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم والآية الشريفة امور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته .

منها قوله تعالى : { ان الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً } فقد صار الحرمان للجنان متعلقاً بارادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان او الاركان وهذا حال خطر عظيم الشان فليحفظ الانسان بالله جل جلاله سراير قلبه وتطهيره بالله والتوبة والاستغفار من مهالك دينه ، ومنها قوله « ع » انه نزل الدنيا منزلة الميتة ياكل منها كل مضطر وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم لأنها شاغله عن الله وعليه وعد الآخرة فاذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد الله ان ياخذ منها فلتكن كالميتة عنده فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة او حفظ حرمة الله القاهرة ، فان لم يعرف العبد ما ذكر « ع » فليستعن الانسان بالله تعالى في تعريفه بمراة اما بالالهام او طريق من طرق ارشاده ، ومنها ان قوله « ع » ان الله علم ما هم اليه صائرون فعلم عنهم وهو معنى شريف لأن الله تعالى احاط علماً بالذنوب وعقوبته فهو يرى من اتقى علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الى الهلاك والهوان والغايب عنه كالحاضر

في علمه لذاته فلم عن المعاجلة اذ هو محيط بها والعبد محجوب عن خطر
ذنوبه بفقلاته ، ومنها قوله « ع » ذهبت الاماني عند هذه الاية وكيف
لا تذهب الاماني صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا
يسلم ركوب هذا الخطر العظيم ، وكيف تسلم القلوب من ارادة مخالفة للمطلع عاينها
ومزيدة لما لا يريد هو جل جلاله صرف الارادة اليها اعان الله تعالى على
قوة تطهير القلوب من سواء وتحميها ان تحرز منها مالا يرضاه ، ومنها
ان الابرار لا يؤذون الذرة كيف يكون حال من لا يخلوا من اذى نفسه
وهي ملك الله واذى غيره مما فوق الذرة والتهوين بالله المطلع على سره
وتجواه ومثل على التحقيق لان اذى الذر وغيرها لغير مراد الله المالك
الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق ، ومنها قوله « ع » انه يغفر
للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لأن
الجاهل ماجاهر الله في حفرة ذكره ولا عرفه جيدا ولا عرف قدر الذنب
جيذا فهو يعصى من وراء ستارة جهله ، والعالم بالله العامل عن المجاهرة
بمعصية الله كالمستخف والمستهزء بالمطلع علم الذاكر انه بين يديه وكم بين
من يعصى سلطاناً خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث لغضبه
وعقابه ومستخف بحضرتة واذاته لاحول ولا قوة الا بالله ، ومنها قوله
عليه السلام ان حد الزهد ان لاتأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
وهذا شرط هائل وخطر ذاهل وما ارى هذا يصح الا لمن لا يكون له
ارادة مع مولاة بل يكون متصرفاً في الدنيا كالتوازن والوكيل وانما
يتصرف به جل جلاله والله تعالى ومنفداو امره الشريفه فيما يرضاه وهو
يحتاج الى قوة ربانية ورحمة الهية ، ومنها قوله « ع » اتق الله حيث كنت
فانك لاتستوحش والامر على هذه الوصية لأن المتقى للعظمة الالهية
قوى بها غيرزتها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محمى بها فمن ذابقدر
ار يقوى عليها حتى توحش من انضم بقلبه وقالبه اليها وكيف يستوحش
من ظفر باقبال الله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من التراب بدلا او جلسا

او مونساً اخرى مع وجود كلما يريد من رب الارباب واسعوه من هوبه
تعالى من ذوي الالباب .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من تاويل ما نزل من القرار الكريم
في النبي « ص » تاليف ابي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان
المعروف بالحجام وهو مجلد قالب النصف فيه خمسة اجزاء مما نقله من الوجهة
الاولى من القائمة التاسعة من السكراس الرابع من الجزء الاول بلفظه
حدثنا محمد بن القاسم بن عبد بن سالم البيخارى ، قال حدثنا جعفر بن عبد الله
ابن جعفر بن الله بن محمد بن علي بن ابي طالب ، قال حدثنا يحيى بن هاشم
عن جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى ، قال
اهدت الى رسول الله « ص » قطيفة منسوجة بالذهب اهداه له ملك الحبشة
فقال رسول الله « ص » لا عطيها رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فمد اصحاب محمد رسول الله اعناقهم اليها فقال رسول الله « ص » اين علي
قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى اتيت عليا « ع » فاخبرته فجاه
فدفع رسول الله القطيفة اليه فقال انت لها فخرج بها الى سوق المدينة
فنقضها سلكا سلكا فقسما في المهاجرين والأنصار ثم رجع « ع » الى
منزله ومعه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله « ص » فقال
يا ابا الحسن اخذت امس ثلاثة الاف مثقال من ذهب فانا والمهاجرون
والأنصار نتعدى غدا عندك ، فقال علي « ع » نعم يا رسول الله ، فلما
كان الغد اقبل رسول الله « ص » في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا
الباب فخرج اليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير
فدخل رسول الله « ص » ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل
علي وفاطمة فاذا هم بحفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ربح المسك الأزفر
فضرب علي « ع » بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة على حملها
حتى اخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ، فدخل علي « ص » فاطمة فقال اي
بنية انى لك هذا قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير

حساب ، فقال رسول الله والحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رايت في ابنتي ماراي زكريا في صريم بنت عمران ، فقالت فاطمة يا ابت انا خير ام صريم ، فقال رسول الله انت في قومك وصريم في قومها .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وروى في هذا الجزء عقيب هذا الحديث حديث نزول الجفنة الالهية من خمس طرق غير ما ذكرناه ، وذكرها ايضا الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف ، ورويناه في كتاب الطرايف من غيرها ، واعلم ان الذي وهب الله من المعرفة لهم به والعمل له والمباهلة والتطهير لهم اعظم من هذه الجفنة عند اهل الانصاف .

فصل فيما تذكره من المجلد الاول من الجزء الثاني منه وفي اية المباهلة بمولانا علي وفاطمة والحسن والحسين « ع » لنصاري نجران رواه من احد وخمسين طريقا عن سماه من الصحابة وغيرهم . رواه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن ابي قيس المدني وعن ابي ادريس المدني وعن الحسن بن مولانا علي وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن ابي وقاص وعن بكر بن مسمار { شمال } وعن طلحة بن عبد الله وعن الزبير بن العوام عن عبد الرحمن بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن ابي رافع مولى رسول الله « ص » وعن جابر بن عبد الله وعن البراء ابن عازب وعن انس بن مالك وعن المنكدر بن عبد الله عن ابيه وعن علي بن الحسين « ع » وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وعن حسن البصري وعن قتادة وعن علياء بن احمرو عن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيى بن نعمان وعن مجاهد بن حمر الكبي وعن شهر بن حوشب ، ونحن نذكر حديثا واحدا فانه اجمع وهو من اول الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه المنكدر بن عبد الله عن ابيه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البراز قال حدثنا محمد بن الفيض بن فياض ابو الحسن بدمشق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا عمر بن راشد قال حدثنا

محمد المنكدر عن ابيه عن جده قال لما قدم السيد والعاقب اسقف نجران في
سبعين راكبا وقد اُعلى النبي « ص » كنت معهم وكرز يسير وكرز
صاحب نفقاتهم فعثرت بغلتهم فقال تعس من تاتيه يريد بذلك النبي « ص »
فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذلك قال لأنك
انتعست النبي الأمي احمد قال وما علمك بذلك قال امانقره المصباح الرابع
من الوحي الى المسيح ان قل لبني اسرائيل ما اجهلكم تططبيون بالطيب
لتطيبوا به في الدنيا عند اهلها واخوانكم عندي جيف كجيفة الميتة يابني
اسرائيل امنوا برسولي النبي الأمي الذي يكون في اخر الزمان صاحب
الوجه الأحمر والجل الأجر المشرب بالنورذي الجناب الثبات الحسن والثياب
الخشن سيد الماضين عندي واكرم الباقيين علي المستن بسنتي والصابر في
ذات نفسي دارجنتي والمجاهد بيده المشركين من اجلي فبشر به بني اسرائيل
وصر بني اسرائيل ان يعزروه وينصروه قال عيسى قدوس قدوس من هذا
العبد الصالح الذي احبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وانت منه وهو
صهرك على امك قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مسكة من موضع
اساس وطى ابراهيم نسله من مباركة وهي ضرة امك في الجنة له شان
من الشان تمام عيناه ولا ينام قلبه ياكل الهدية ولا يقبل الصدقة له حوض
من شفير زمزم الى مغرب الشمس حيث يعرف فيه شرابان من الرحيق
والتسليم فيه اكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها
ابدا وذلك بتفضيلي اياه على ساير المرسلين يوافق قوله فعله وسريره
علايته فطوباه وطوبى امته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع
اهل بيته يميلون آمنين مطمئنين مباركين يكون يظهر في زمن قحط
وجذب فيدعوني فيرخي السماء يوعز اليها حتى يرى اثر بركانها في اكنافها
ويبارك فيما يضع يده فيه قال الهى سمه قال نعم هو احمد وهو محمد رسولى
الى الخلق كافة اقر بهم منى منزلة واخصصهم منى شفاعة لا يامر الا بما احب
ولا ينهى الا عما اكره قال له صاحبه فاين تقدم على من هذه صفته بنا قال

نشهد اقواله وننظر آياته فان يكون هو ساعدناه بالمسألة باموالنا عن اهل
دينا من حيث لا يشعر بنا وان يكن كذاباً كفيئناه بكذبه على الله ،
قال له صاحبه ولم اذا رايت العلامة لا تتبعه قال اما رايت ما فعل بنا هؤلاء
القوم مكرمونا ومولونا ونصبوا كنياسنا واعلوا فيه ذكرنا فكيف
تطيب النفس بدين يستوى فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال
من يراهم من اصحاب رسول الله «ص» مارينا وفدا من وفود العرب كانوا
اجل من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الحر وكان رسول الله «ص»
متنأني عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله
تلقاء المشرق فهم رجال من اصحاب رسول الله «ص» يمدحهم فاقبل رسول
الله فقال دعوهم فلما قضوا صلاتهم جسلوا اليه وناظروه فقالوا يا ابا القاسم
حاجنا في عيسى ، فقال عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح
منه فقال احدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال اخر بل ثالث ثلاثة اب
وابن وروح قدس وقد سمعناه في قران نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا
وخلقنا ولو كان واحد لقال خلقت وجعلت وفعلت فتعشى النبي الوحي
ونزل عليه صدر سورة آل عمران الى قوله { راس الستين منها فمن حاجك
فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم
وانسفنوا وانفسكم ثم يتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين } فقص عليهم رسول الله
القصة وتلى عليهم القران فقال بعضهم لبعض قد والله اناكم بالفصل من
خير صاحبكم وقال لهم رسول الله ان الله قد امرني بمباهلتكم فقالوا اذا
كان غداً باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر من يباهلنا غداً
بكثره اتباعه من اوباش الناس ام باهله من اهل الصفة والطهارة فانهم
وشيج الانبياء وموضع اهلهم فلما كان من غد غدا رسول الله يمينه علي
وبيساره الحسن والحسين ، ومن ورائهم فاطمة عليهم الحل النجرانية
وعلى كتف رسول الله كساءنا فوطى رقيق خشن لبس بكثيف ولالين
قاهر بشجرتين بعضهن فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليها وأدخلهم تحت

الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه اليقع
{التبع} ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون واصفر لون
السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد أن يطيش عقولها فقال أحدهما لصاحبه
انباهله قال أو ما علمت انه ماباهل قوم قط نبيا فنشا صغيرهم وبقنى كبيرهم
ولكن أره انك غير مكترث واعطه من المال والسلاح ما اراد فان الرجل
محارب وقل له أبهؤلاء تباهلنا لأن لا يرى انه قد تقدمت معرفتنا بفضلته
وفضل أهل بيته ، فلما رفع النبي يده الى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه
واى رهبانية دارك الرجل فانه ان فتح فاه ببهلة لم يرجع الى اهل ولا مال
فقالا يا ابا القاسم ابهؤلاء تباهلنا قال «ص» نعم هؤلاء أوجه من على وجه
الارض بعدى الى الله ووجهة واقربهم اليه وسيلة قال فيضربها يعنى ارتعد
او كراقالا يا ابا القاسم نعطيك الف سيف والف درع والف جحفة والف
دينار في كل عام على ان الدرع والسيف والجحف عندك اعارة حتى تاتى
شي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي راينا وشاهدنا فيكون الأمر على
ملا منهم فاما الاسلام أو الجزية والمقاطعة في كل عام ، فقال النبي «ص»
قد قبلت منكما أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتوني بمن تحت الكساء
لاضرم الله عليكم الوادى ناراً تأججاً ثم يساقها الى من ورائكم في أسرع
من طرف العين فيحرقهم فهبط عليه جبرئيل الأمين فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء أهل
السماء وأهل الارض لتساقط عليهم السماء كسفاً متهافتة ولتقطعت
الأرضو زيراً ساجحة فلم يسقر عليها بعد ذلك ، ورفع النبي يديه حتى رأى
بياض ابطينه ثم قال على من ظلمكم حققكم بحكم الاجر الذى افترضه الله
عليهم فيكم بهلة تتابع الى يوم القيامة .

يقول على بن موسى بن طاووس : قد مضى هذا الحديث لأن يديه
رسول الله غداً بيمينه على ويساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة {ع}
ورويت من عدة طرق انه اخذ بيمينه الحسن ويساره الحسين وفاطمة

وراه ومولانا علي ورائها والحديثان صحيحان فانه « ص » خرج ذلك اليوم ضاحي النهار عن منزله وكان بين منزله وبين الموضوع الذي باهلهم فيه تباعد يحتمل انه كان من يصحبهم في طريقه ومحارسته على صفات مختلفة بحسب ما تدعوا له الحاجة في المخاطبات منه لهم وخلوا الطرقات فحكي كل راو مارواه .

أقول : ومضى في الحديث ان السيد والعاقب عرفا انه نبي صادق وخالفاه وربما تعجب احد كيف تقع المخالفة مع المعرفة على اليقين وهذا كثير في القران بشهادة رب العالمين قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا .

أقول : ومضى في الحديث انه « ع » قال بهلة الله على من ظلمهم وبخسهم الى اخره وربما يقال ان الذين ظلموهم ما هلكوا واعلم ان المباهلي الى ان قال « ص » فقال له جبرئيل انها تقتضى الهلاك وانما كانت تكون بين اثنين مباهل له « ص » ويباهلهم هو ليقع الهلاك العاجل والذين ظلموهم كانوا مباهلين له وكانوا في خفارهم انهم اخر الامم وان في أصلاب كثير منهم ذرية مرضية فتأخر عنهم استيصال المعاجلة الالهية اقول واعلم ان حصل انصاف لهؤلاء الذين اختصت بهم مباهلة رب العالمين وسيد المرسلين ولو عرف كل مطلع على اخبارهم كيف نزل الله ورسوله عند ضيق الحجة والبرهان جميع القرابة والصحابة واهل العلم منهم والجهاد والايان ولم يكن الا واحد يدخل مع هؤلاء في مباهلة لكان في ذلك من التعظيم لهم والتمسك بهم ما يظفر كل انسان بعد ذلك بسعادة في دنياه وخراته .

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور من الوجهة الثانية من اول قائمة منه قوله جل وعز { انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راعون } .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انما ذكرت هذه الاية الشريفة مع شهرتها انها نزلت في مولانا علي لاني وجدت صاحب هذا الكتاب

قد رواها بزيادات عما كنا وقفنا عليه وهو انه رواها من تسعين طريقا
باسانيد متصله كلها او جلها من رجال المخالفين لاهل البيت .

أقول : ومن سمي صاحب الكتاب من رواة هذا الحديث مولانا علي
وعمر بن الخطاب وعمان بن عفان وزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وعبد الله بن العباس وابو رافع
مولي رسول الله وجابر بن عبد الله الانصاري وابو ذر والحليل بن مرة
وعلي بن الحسين وابو جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد وابو هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد بن جبير المكي ومحمد بن السري وعطاء
ابن السائب وعبد الرزاق ، ومن يذكر من التسعين طريقا لانه احاديث
كلها حديث غير الاخر فالحديث الاول اوله من الوجهة الثانية من القائمة
الخامسة من اول الجزء الثالث بلفظه ابي رافع مولى رسول الله «ص» حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي قال حدثنا يحيى بن
هاشم المعالي حدثني محمد بن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن عون بن
عبد الله عن ابيه عن جده الى ابي رافع قال دخلت على رسول «ص» وهو
نائم أو يوحى اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فابقظته
وظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية لان كان منها سوء
يكون الي دونه ، قال فاستيقظ النبي وهو يتلو هذه الآية { انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون } ثم قال الحمد لله الذي اكل لعلي نعمه وهنيئا لعلي بتفضيل الله
قال ثم التفت الي فقال ما يضجرك هيهنا فاخبرته الخبر فقال لي قم اليها فاقتلها
قال فقتلتها ثم اخذ رسول الله بيدي فقال يا ابا رافع ليكونن علي منك
بمنزلة غير انه لاني بهدي انه سيقاتل قوم يكون حق في الله جهادهم فمن
لم يستطع باسانه فجاهدم بقلبه ليس وراء ذلك شيء وهو علي الحق وهم علي
الباطل ، قال ثم خرج وقال ايها الناس من كان يحب ان ينظر الى اميني
يعني ابا رافع قال محمد بن عبيد الله فلما يوبع علي بن ابي طالب وسار

طلحة والزبير الى البصرة وخالفة معاوية واهل الشام ، قال ابو رافع هذا
قول رسول الله «ص» انه سيقاتل قوم يكون حقاً في الله جهادهم فمن استطع
جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك فباع ، ابو
رافع داره وارضه { بخير } ثم خرج مع علي «ع» بقبيلته وعياله وهو شيخ
كبير ابن خمس وثمانين سنة ، ثم قال الحمد لله لقد اصبحت وما اعلم احداً
بمنازاتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ولقد صليت القبلتين ،
وهاجرت الهجر الثلاث فقيل وما الهجر الثلاث ، قال هجرة مع جعفر بن
ابي طالب الى ارض النجاشي اذ بعته رسول الله ، وهجرة الى المدينة مع
رسول الله ، وهذه هجرة مع علي بن ابي طالب الى الكوفة ، ثم لم يزل
معه حتى استشهد أمير المؤمنين ورجع ابو رافع مع الحسن الى المدينة
ولادار له ولا ارض فقسم له الحسن «ع» دار علي بن ابي طالب نصفين
واعطاه بدينار ارضاً اقطعها اياه فباعها عبيد الله بن ابي رافع بعد من معاوية
بماتى الف درهم وستين الفاً ، واما الحديث الثاني من الكتاب المذكور من
الجزء الثالث منه فهو من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر من الجزء
المذكور بلفظه ماروي في نقش الخاتم الذي تصدق به علي «ع» وهو
را كع حدثنا علي بن زهر الصيرفي قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا
عبد الرزاق قال كان خاتم علي «ع» الذي تصدق به وهو را كع حلقة
فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله ، واما الحديث من الجزء الثالث
المذكور بلفظه حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال حدثنا جدي يحيى بن
الحسن قال حدثنا ابو بريد احمد بن يزيد قال حدثنا عبد الوهاب بن حازم
عن مخلد بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت من مالي صدقة
بتصدق بها علي وانا را كع اربعا وعشرين مرة علي ان ينزل في منازل في
علي فما نزل .

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع منه من الوجهة الاولى من القائمة
التاسعة والثلاثين من الجزء المذكور قوله جل وعز { وقل اعملوا فسيرى

الله عملكم ورسوله والمؤمنون { روى من اثني عشر طريقا ان الاعمال تعرض على رسول الله «ص» بعد وفاته وفي عدة روايات منها ان المؤمنين المذكورين في الآية الذين تعرض الاعمال عليهم هم الأئمة من آل محمد {ص} ونحن نذكر من طرقه طريقا واحداً بلفظها اخبرنا عبد الله بن العلاء الأرجاني عن ابي هارون العبيدي عن ابي سعيد الخدري ، ان عمار بن ياسر قال لرسول الله «ص» وددت انك عمرت فينا عمر نوح ، فقال رسول الله يعمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم ، اما في حياتي فتحدثون واستغفر الله لكم ، واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلاة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون علي باسمائكم وقبائلكم فان يكن خيراً حمدت الله وان يكن {سوى} سوء ذلك استغفرت الله لذنوبكم ، فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته باسماء الرجال واسماء ابائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا هو الافك فانز الله عز وجل { وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون } فقليل له ومن المؤمنون قال عامة وخاصة اما للذي قال الله عز وجل والمؤمنون منهم فهم آل محمد الأئمة قال { وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون } من طاعة الله وتقر يرضه { ومعصيته } .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان استبعاد المنافقين لعرض الاعمال عليه «ص» في غير موضع الاعتراض عليه لانهم يرون الارواح تفارق الاجساد على العيان والاجساد باقية كما كانت ماتغير منها شي في ظاهر الوجدان فهلا جوزوا عرض الاعمال على الارواح كما يرون ان النائم كاليت وهو مع هذه الحالة يرى في منامه الامور العظيمة التي يحتاج الي زمان طويل في اوقات قليلة ولقد كان لهم في ظهور صدقة «ع» على تناول الأزمان ما يقتضى التجويز والانتقدموا على الطعن بما يجوز فيما يجوز في الامكان واعلم ان كل من صدق بان الاعمال تعرض عليه يلزمه من الادب معه «ع» بعد وفاته كما يلزمه الادب لو كان بين يديه وكما يلزمه

إذا علم ان حديثه ينتهي اليه وكما يلزمه على اقل المراتب اذا كان حديثه يبلغ الى صدق يعز عليه او الى سلطان بلده مما ياخذ عليه او عالم من علماء البلد اذا كان محتاجاً اليه او الى عبد في داره يحفظ قلبه ان يتغير عليه فاذا سقطت حرمة ملك الجلالة فصاحب الرسالة عن هذه المراتب مع التصديق بعرض الاعمال عليه «ص» كان ذلك من جملة المصائب التي ينبغي ان يلبس العارف عليها ثياب السواد ويجلس على الرماد خوفاً ان يكون دعواه للايمان انما تكون بمجرد اللسان كما قال الله جل جلاله { قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم } وربما تطرق الامة في الاخطار فانه اذا لم يراع اطلاع رسول الله «ص» بعد اطلاع العالم بالاسرار الى ان العقل والقلب والاذن قد عميت وصمت بالاصرار وصار صاحب هذه الاسباب يعتقد انه حي وهو كبعوض الدواب.

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلدة الاولى من الكتاب المذكور من الجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر منه قوله عز وجل { انما انت منذر ولكل قوم هاد } .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس : وانما ذكرنا هذه الاية مع ظهور ان المراد بالهادي مولانا علي {ع} وقد ذكرنا في الطرايف من طريق المخالف في ذلك ما يعتمد عليه لان صاحب هذا الكتاب روى ان الهادي علي {ع} روى ذلك من خمسين طريقاً ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها حدثنا علي بن احمد قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بكر ريحبي بن مساور عن ابي الجارود الهمداني عن ابي داود السبيعي عن ابي بردة الاسلمي عن النبي {ص} {ع} انما انت منذر ولكل قوم هاد {ع} قال فوضع يده على منكب علي {ع} فقال هذا الهادي من بعدى .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كان ظاهر رجوع الصحابة الى مولانا علي {ع} فيما يشكل عليهم بعد النبي {ص} كاشف عن ان الهادي

هو مولانا علي {ع} واظهاره على رؤس الاشهاد وعلى المنابر بين الاضداد
والحساد سلوني قبل ان تفقدوني ومعرفة بكل جواب شاهد صريح
بما تضمنه صريح الكتاب وتعريفه تايد الخلاق وصفات الملائكة
والسموات والأرضين { وانار } واناب الله في المغرب والمشرق وشرحه
مالقى رسول الله اليه من الحوادث التي جرت عليه والحوادث التي جرت
في الاسلام والمسلمين وتسمية الملوك والوقائع التي جرت بين المختلفين
شهود عدول انه هو المقصود بالهداية بعد النبي (ص) واما قوله لكل قوم هاد فكل
من عرف انه هو الهادي على اليقين عرف ان الهداية في عترته الطاهرين .
فصل فيما ذكره من الجزء الخامس ايضا من الوجهة الاولى من القائمة
الخامسة والخمسين من الجزء المذكور في تاويل قوله تعالى { سبحان الذي
اسرى به عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى } الآية وهو
مما رواه عن رجال المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين (ع)
بلفظ اسناده ولفظ ما ذكر من معناه حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد
المطبقى قال حدثنا محمد بن الفيض بن الفيض حدثنا ابراهيم بن عبد الله
ابن همام حدثنا عبد الرزاق معمر عن ابن همام عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله بينا انا في الحجر اتاني جبرئيل فنهرني برجلي فاستيقظت فاخذ
بضبعي فوضعي في شي { كوكر الطير } فلما اطرقت بصرى طرفة فرجعت
الي وانا في مكاني ، فقال اتدري اين انت فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت
المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته
اليمنى في اذنه فاذن مثنى مثنى ، يقول في اخرها حي على خير العمل حتى
اذا قضى اذانه اقام الصلاة مثنى مثنى وقال في اخرها قد قامت الصلاة
قد قامت الصلاة فبرق نور في السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من
كل ارجب يلبون دعوة جبرئيل فوافى اربعة الاف واربع مائة واربعة عشر
نبي فاخذوا مصافهم ولاشك ان جبرئيل سيقدمنا فلما استووا على مصافهم
اخذ جبرئيل بضبعي ، ثم قال يا محمد تقدم فصل باخوانك فانما هم اولي من المحتوم

فالتفت من يميني واذا انا بابي ابراهيم (ع) عليه حلتان خضروان وعن
يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري واذا انا باخي ووصيي
علي بن ابي طالب (ع) عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره
ملكان فاهتزت سرورا فغمزني جبرئيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت الى
ابراهيم فقام الي فصاحني واخذ يميني بكليتي يديه فقال مرحباً بالنبى
الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح فى الزمان الصالح وقام الى علي
ابن ابي طالب فصاحه واخذ يمينه بكليتي يديه ، وقال مرحباً بالابن
الصالح ووصى الصالح يا ابا الحسن فقلت يا ابت كنيته بابى الحسن ولا ولد
له فقال كذلك وجدته فى صحفى وعلم غيب ربى باسمه علي وكنيته بابى
الحسن والحسين ووصى خاتم انبياء ذريتي ، ثم قال فى بعض تمام الحديث
ما هذا لفظه اصبحنا فى الأبطح لم يباشر تابعنا وانى محدثكم بهذا الحديث
وسيكذب قوم فهو الحق فلا تمترن .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولعل هذا الاسرى كان دفعة
اخرى غير ما هو مشهور فان الاخبار وردت مختلفة فى صفات الاسرى
المذكور ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا فى هذه الحالة دون الانبياء
الذين حضروا فى الاسراء الاخر لأن عدد الانبياء الاجناد مائة الف نبى
واربعة وعشرون نبيا ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا فى هذه هم
المرسلون او من له خاصة وسمصون وليس كل ماجرى من خصائص
النبى وعلي «ع» عرفناه وكلمنا يحتمله العقل وكرم الله جل جلاله
لا يجوز التكذيب فى معناه وقد ذكرت فى عدة مجلدات ومصنفات انه
حيث ارتضى الله تعالى عبده لعرفته وشرفه بخدمته فكلمنا يكون بعد ذلك
من الانعام والاكرام فهو دون هذا المقام ولا سيما انه رواية الرجال
الذين يهتمون بفضل مولانا علي بن ابي طالب عليه افضل الصلاة .

فصل فيما نذكره من الكراس الاخر من الجزء الخامس قبل اخره
بئان قوائم من الوجهة الاولى فى تفسير قوله تعالى { وآت ذا القربى حقه }

روى فيه حديث فذكر من عشرين طريقا فلذلك ذكرته نذكر منها طريقا واحدا بلفظه ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الاعبدي و ابراهيم بن خلف الدورى وعبد الله بن سليمان بن الاشعب ومحمد بن القاسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن عباس وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدرى قال لما نزلت { وآت ذا القربى حقه } دعا رسول الله «ص» فاطمة واعطاها فداكا .
يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد ذكرت في الطرايف روايات كثيرة عن المخالف وكشفت عن استحقاق المولات المعظمة فاطمة لهدك بغير اريات وما ينبغي ان يعجب من اخذها منها من هو عارف بالاسباب لان خلافة بني هاشم اعظم من فهدك بكل طريق واهل الامامة من الامة لا يحصيهم الا الله مائة سنة وزيادة الا ان يدينون بدين الله تعالى ان الخلافة كانت حقا من حقوقهم وانهم منعوا منها كما منع كثير من الانبياء والاصياء عن حقوقهم ومن وقف على كتاب الطرايف عرف ذلك على التحقيق .

فصل فيما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من الكراس الثاني من الجزء الثالث من كتاب محمد بن العباس بن مروان وهذا الجزء الاول من قالب نصف الورقة من المجلد الثاني من اصل الكتاب بلفظ مصنفه قوله عز وجل { هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار } الآية الى قوله فيها تحرير حدثنا ابراهيم بن عبد الله ابن مسلم قال حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال حدثنا ابو مجاهد عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال سمعت انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن ، قال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر ، علي وحزرة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد حدثنا الحسن بن

عاصم قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب حدثنا احمد بن محمد بن
ابي بصير حدثنا ابان عن عثمان قال فحدثني ابو بصير عن عكرمة عن ابن
عباس قال خرج عتبة وشيبة والوايد للبراز ، وخرج عبيد الله بن رواحة
من ناحية اخرى قال فكره رسول الله (بالجرّة) اول مالقى الانصار فبيده
باهل بيته فقال رسول الله مروهم اذ يرجعوا الى مصافهم انما يريد القوم بني
عمهم فدعا رسول الله عليا وحزرة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا
بين يديه بالسلاح فقال اجعلاه بينكما وخاف عليه الحدائة فقال اذهبوا
فقاتلوا عن حقم وبالدين الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا بياطلمهم ليطلقوا نور
الله بافواههم اذهبوا في حفظ الله اوفى عون الله فخرجوا يمشون حتى
كانوا قريبا يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فان تكونوا
اكفاء آ نقاتلكم وفيهم نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم
فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار) فقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث
ابن عبد المطلب وكان قريب السن من ابي طالب وهو يومئذ اكبر
المسلمين انا الاسد في الجلسة فقال كفو كريم ، ثم قال لحزرة من انت قال
انا حمزة بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله انا صاحب الخلفاء فقال
له سترى صوتك اليوم يا اسد الله واسد رسوله قد لقيت اسد فقد {المطيين}
فقال لعلي من انت فقال انا عبيد الله واخو رسوله انا علي بن ابي طالب
فقال يا وايد دونك الغلام فا قبل الوايد يشتد الى علي قد تنور وتحلق
عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال علي ظل علي في طول نحو من ذراع
فنخلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فنذرت يده ونذر السيف حتى
نظرت الى بصيص الذهب في البطحاء وصاح صيحة اسمع اهل المسكرين
فذهب مولى نحو ابيه وشد عليه علي فضرب فخذه فسقط وقام علي وقال:
ابن ذى الحوضين عبد المطلب الهاشم المطعم في العام السغب
أوفى بميثاقاً واحمى من حسب
ثم ضربه فقطع فخذه قال ففى ذلك تقول هند بنت عتبة :

ابي وعمي وشقيقى بطر اخي الذي كانوا كصنو البندر
بهم كسرت يا علي ظهري

ثم تقدم شيبه بن ربيعة وعبيدة بن الحرث فالتقيا فضربه شيبه فرمى
برجله وضربه عبيدة فاسرع السيف فيه فاقتطعه فسطقا جميعا وتقدم حمزة
وعتبة { فتكادما } الموت طويلا ، وعلي قام على الوليد والناس ينظرون
فصاح رجل من الانصار يا علي ماترى الكلب قد ابهر عمك فلما ان سمعها
اقبل يشدد نحو عتبة فحانت من عتبة التفاتة الي علي فرأه وقد اقبل نحوه
يشدد فاغتم عتبة حدائة من علي فاقبل نحوه فلحقه حمزة قبل ان يصل
الي علي فضربه في حبل العاتق فضربه علي فاجهز عليه فكان ابو حذيفة
ابن عتبة الي جنب رسول الله «ص» ينظر اليهم قد اربد وجهه فقد تغير
لونه وهو ينفس ورسول الله «ص» يقول صبرا يا ابا حذيفة حتى قتلتوا
ثم اقبلا الي عتبة حتى احتملاه فسأل المخ علي اقدمها ثم استدنوا به الي
رسول الله فلما نظر اليه رسول الله «ص» قال يا رسول الله الست شهيدا
قال بلى قال لو كان ابو طالب حيا لعلم اني اولى بهذا البيت منه حيث يقول:
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابناءنا والحلائل

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور وهو الثاني من
المجلد الثاني من اواخر الجهة الثانية من القائمة الاولى منه وهو اول الجزء
السابع في خامس كراس من اصل الجلد من كتاب محمد بن العباس بن
سروان بلفظه حدثنا الحسين بن الحكم الخبزي قال حدثنا محمد بن جرير
قال حدثني زكريا بن يحيى قال حدثني عفان بن سلمان وحدثنا محمد بن
احمد الكاتب قال حدثني جدى قالوا اخبرنا عفان وحدثنا عبد العزيز بن
يحيى قال حدثنا موسى بن زكريا حدثنا عبد الواحد بن غياث قالا حدثنا
ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ابي ربيعة بن ماجد أن
رجلا قال لعلي يا امير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك قالها ثلاث
مرات حتى ستراب الناس ونشروا اذانهم ثم قال جمع رسول الله اودعا

رسول الله بني عبد المطلب كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمسه ولم يشرب فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الآية مارايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد قال فقامت و كنت اصغر القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كانت الثالثة ضرب يده على يدي فقال فذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

فصل فيما تذكره من شرح تاويل هذه الآية { وانذر عشيرتك الاقربين } وهو من الوجهة الثانية من قائمة بعد القائمة التي ذكرناها من كتاب محمد بن العباس بن مروان يلفظه حدثنا محمد بن هوذة الباهلي حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي حدثنا عمار بن حماد الأنصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والعامرة عن الحسن عن رجل من اصحاب النبي، قال ان قوماً خاضوا في بعض امر علي بعد الذي كان من وفاة « الجمل » قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ، وبلغكم ماتريدون ومن اول السابق بالايمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشر من ولد عبد المطلب اذا تانا علي بن ابي طالب فقال اجيئوا رسول الله الى غدا في منزل ابي طالب فتغامرنا فلما ولي قلنا ترى محمداً ان يشبعنا اليوم ومامنا يؤمئذ من العشرة رجلا الا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن فعدوا عليه في منزل ابي طالب واذا نحن برسول الله فحينئذ بتحية الجاهلية وحيانا هو بتحية الاسلام ، قال ما انكرنا منه ذلك ثم امر بجفنة من خبز ولحم فقدمت الينا ووضع يده اليمنى على ذروتها ، وقال بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا الى الطعام وذلك اننا جزعنا انفسنا للميعاد بالأمس فاكلنا حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ثم دفع الينا عسا من ابن فكان علي « ع » خدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله حتى اذا فرغنا قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم

من الله جل وعز انى انيتكم بما لم يات احد من العرب فان تطيعوني ترشدوا
وتفلاحوا وتنجحوا ان هذه مائة امرنى الله بها فصنعتمها لكم كما صنع عيسى
ابن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك منكم فان الله يعذبه عذاباً لا يعذبه
اجدا من العالمين ، وانقو الله واسمعوا واطيعوا ما اقول لكم ، واعلموا
يا بني عبد المطلب ان الله لم يبعث رسولا الا جعل له اخاً ووزيراً ووصياً
ووارثاً من اهله كما جعل للانبياء من قبل وان الله قد ارسلني الى الناس
كافة وانزل علي وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وقد والله
انبأني به وسماه لي ولكن امرنى ان ادعوكم وانصح لكم واعرض عليكم
لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وانتم عشيرتى وخالص رهطى فايكم يسبق
اليها على ان يواخيني في الله ويوازرني ومع ذلك يكون على جميع من
خالفني فاتخذة وصياً وولياً ووزيراً يؤدى عنى ويبلغ رسالتى ويقضى ديني
من بعدى وعاتى مع اشياء اشترطتها فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها
يسكتون ويثب فيها على فلما ابو لهب قال تبألك يا محمد ولما جئتنا ، الى
هذا دعوتنا وهم ان يقوموا لى فقال « ص » اما والله لتقومن او يكون
في غيركم وقال يحرضهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة قال فوثب
على « ع » فقال يا رسول الله انالها فقال رسول الله يا ابا الحسن انت لها
قضى القضاء وجف القلم يا على اصطفاك الله باولها وجعلك ولي اخرها .

الفصل فيما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولة من الجزء الثامن
وهو الثالث من هذه المجلدة الثانية من كتاب محمد بن العباس بن مروان
بلقظه حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس بن موسى قال حدثنا يحيى بن
محمد بن صادق حدثنا عمار بن خالد التمار الواسطى قال حدثنا اسحاق بن
يوسف الأزرق عن عبد الملك بن ابى سليمان عن ابى ليل الكندي عن ام
سلمة زوجة النبي « ص » ان رسول الله كان في بيتها على منامه لها عليه
كساء خيبرى فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال رسول الله ادعى
زوجك وابنيه حسناً وحسيناً فدعتهم فيهما هم ياكلون اذ نزلت على النبي

هذه الآية { انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا } قالت فاخذ رسول الله بفضل الكساء فغشاهم اياه ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها النبي «ص»
ثلاث مرات فادخلت راسي في الكساء فقلت يا رسول الله وانا معكم فقال
انك الى خير قال عبد الملك بن سليمان وابوليل سمعته من ام سلمة قال عبد
الملك وحدثنا داود بن ابي عوف يعني ابو الحجاج عن شهر بن حوشب
عن ام سلمة بمثله .

أقول : وروى تخصيص آية الطهارة بهم «ع» من احد عشر طريقا
من رجال المخالف غير الاربع طرق التي اشرنا اليها في اخر الجزء السابع
وبعضها في اوائل الجزء الثامن ورواه البلخي في الجزء الثالث والعشرين
من تفسيره .

فصل فيما ذكره من الجزء الثامن المذكور ايضا من الوجهة الثانية من
القائمة السابعة من الكراس الخماس من كتاب محمد بن العباس بن مروان
في تفسير قوله { ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا } حدثنا علي
ابن عبد الله بن اسد حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا
اسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن ابي اسحاق السبيعي قال
خرجت حاجا فلقيت ، محمد بن علي فسألته عن هذه الآية { ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير } فقال «ع» ما يقول فيها
قومك يا ابا اسحاق يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فما يخوفهم
اذا كانوا من اهل الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك فقال هي لنا
خاصة يا ابا اسحاق اما السابق في الخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن
والحسين والشهيد منا المقتصد فصائم بالنيهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه
فتميه مافي الناس وهو مغفور له يا ابا اسحاق بنايفك الله عيوبكم وبننا يحمل
الله رباق الذل من اعناقكم وبننا يغفر الله ذنوبكم وبننا يفتح الله وبننا يختم

ونحن كهفكم كاصحاب الكهف ونحن سفينةكم كسفينة نوح ونحن باب
حطتكم كباب حطة بني اسرائيل .

أقول : وروى تاويل هذه الاية من عشرين طريقا وفي الروايات
زيادات او نقصان واحق الخلايق بالاستظهار في صلاح السر واعلان
ذرية النبي وعلوي وفاطمة فقد رويت في مناظرة الرضا لزيدان البار المحسن
له من العشيرة ثوابان والمسيب له عقابان وهو موافق بحال ازواج النبي
في صريح القرآن .

فصل فيما نذكره من اواخر الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس
الثاني عشر من الجزء الثامن ايضاً من كتاب محمد بن العباس بن مروان
في تاويل قوله تعالى { وتعيها اذن واعية } انها نزلت في مولانا علي بن
ابي طالب رواها من نحو ثلاثين طريقا اكثرها واجملها من رجال اهل
الخلافة نذكر منها طريقا واحدا بلفظها حدثنا محمد بن جرير الطبري
قال حدثنا عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا الوخاط بن يحيى بن صالح قال
حدثنا علي بن حوشب الفزاري قال حدثنا مكحول في قوله تعالى { وتعيها
اذن واعية } قال قال رسول الله ان يجعلها اذن علي وكان علي يقول
ما سمعت من رسول الله شيئا الا حفظته ولم أنسه .

فصل فيما نذكره من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة من الكراس
السادس عشر من هذا الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان
في تفسير قوله تعالى (اولئك هم خير البرية) وانها في مولانا علي «ص»
وشيعته رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقا اكثرها رجال
الجمهور ونحن نذكر منها طريقا واحداً بلفظها حدثنا احمد بن محمد المحدود
قال حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي قال حدثني محمد بن
سليمان قال حدثني خالد بن السيري الاودي قال حدثني النضر بن الياس
قال حدثني عامر بن وائلة قال خطبنا أمير المؤمنين علي منبر الكوفة وهو
... مجصص فحمد الله واثنى عليه وذكر الله لما هو اهله وصلى على نبيه

ثم قال ايها الناس سلوني سلوني فوالله لا تسألوني من اية من كتاب الله الا حدثتكم عنها بمن نزلت بليل او بنهار او في مقام او في سهل او في جبل وفيمن نزلت افي مؤمن او منافق وما عني بها اخاص ام عامة ولئن فقد تموني لا يحدثكم احد حديثي ، فقام اليه ابن الكواء فلما بصربه قال متعتاً لا تسأل تعلمها هات سل فاذا سملت فاعقل ما تسأل عنه ، فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله جل وعز {الذين امنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية} فسكت امير المؤمنين فاعادها عليه ابن الكواء فسكت فاعادها ثلاثاً فقال علي ورفع صوته ويحك يا ابن الكواء اولئك نحن واتباعنا يوم القيامة غر المحجلين رواء مرويين يعرفون بسياهم .

فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلدة واحدة قالب الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان ولم يذكر من اختصره ونذكر عنه رواية واحدة تفسير اية من سورة الرعد وحديثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر ابن محمد الحسيني ومحمد بن احمد الكاتب ومحمد بن الحسين البراز قالوا حدثنا عيسى بن مهران قال اخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج قال حدثني ابو هبيرة العبدي من ولد عمار بن ياسر عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال لما نزلت على رسول الله {طوبى لهم وحسن ماب} قام المقداد بن الاسود الكندي الى رسول الله فقال يارسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة لو سار الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وافناؤها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها يا قوت احمر وزمرد اخضر وترايبها مسك وغنبر وحشيشها زعفران ينيح والارجوان يتاجج من غير وقود ويتفجر من اعمالها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة علي بن ابي طالب تجمعهم فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقولون نبياً قد جيات

من الياقوت لم ينفح فيها الروح مزومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها
المصاييح نضارة وحسنا وبرهان خز احمر ومرعزاً ابيض مختلطان لم ينظر
الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء اذلل من غير مهانة تجب من غير رياضة عليها
رحال الوانها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان صفايحها من
الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فانا خواتك النجاتي اليهم ثم
قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر اليكم ويجيبكم ويزيدكم من
فضله وسعته فانه ذورحة واسعة وفضل عظيم ، قال فيتحول كل رجل
منهم على راحلته فينطلقون صفأً واحدا معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً
ولا يفوت اذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ولا يمرون بشجرة من
شجرة الجنة الا تحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقه كراهية ان تنلهم
طريقهم وان تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى
قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والاكرام قال فقال
انا السلام ومعنى السلام ولي يحق الجلال والاكرام فرحباً بعبادى الذين
حفظوا وصيتي في اهل بيت نبي وراعوا حقى وخافوني بالغيب وكانوا
مني على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك
وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود قال لهم ربهم عز وجل انى قد
وضعت عنكم مؤنة العبادة وارضت لكم ابدانكم فطال ما انصبتم لي الابدان
وعنتم لي الوجوه فالان افضتم الى روحى ورحمتى فاسألونى ماشئتم وتمنوا
على اعطكم امانىكم واني لم اجر كم اليوم باعمالكم ولكن برحمتى وكرامتى
وعظيم شأنى وبحبكم اهل بيت محمد ولا يزالوا يامقداد محبوا على بن ابي
طالب فى العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليمتنى فى امنيته مثل
جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة قال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد
قصرتم فى امانىكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم
فاذا بقباب وقصور فى اعلا عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض
والاصفر يزهر نورها فلولا انه مسخر اذا لتمعت الابصار منها فما كان من

تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر وما كان منها
من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصنفر مبيثونة بالزبرجد الأخضر
والفضة البيضاء والذهب الأحمر قواعدها وراكبها من الجواهر ينور
من ابوابها واعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى في
النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدها متان
فيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا الانصراف الى منازلهم جولوا على
براذين من نور بايدى ولدان مخلدين اكل ولد منهم حكمة برذون من تلك
البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء ولتفارها من الجواهر فاذا دخلوا
منازلهم وجدوا الملائكة يهتفونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم
قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا
قال برضاى عنكم وبمحبكم اهل بيت نبى حلام دارى وصا فحتكم الملائكة
فهنياً هنيئاً عطاء غير مجذوذ فيه ليس تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن وادخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب ان ربنا لغفور
شكور قال لنا ابو محمد النوفلى احمد بن محمد بن موسى قال لنا عيسى بن
مهران قرأت هذا الحديث يوماً على اصحاب الحديث فقلت ابرء اليكم من
عمدة الحديث فان يوسف السراج لا اعرفه فلما كان من الليل رايت في
منامى كان انسانا جاني ومعه كتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمود بن ابراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن الفرار وعلى بن
قاسم الكندى من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ
بما في يديك من هذه الاية فانك لم تقرء منها كتاباً الا اشرفت له الجنة .
فصل فيما تذكره من الجزء الاول ذكر منازل من القران في رسول
الله «ص» وفي علي واهل البيت عليهم السلام وفي شيعتهم وتاويل ذلك
وفي اخر قائمة من المجلدة اي في العشر الاول من المحرم سنة ستة واربعائة
لخط وكاغذ عتيق كانه رقق او خراساني ولم يذكر اسم مصنفه قالبه
اكبر من الربع دون النصف من الوجهة الاولى من القائمة السابعة

والثلاثين بلفظه { وكأى من نبي قاتل معه ربيون { الآية ، محمد بن جعفر قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عقيل بن احمد قال حدثنا ابو عمر وابن العلاء عن الشعبي انصرف علي بن ابي طالب «ع» من وقعة {أحد} وبه ثمانون جراحة تدخل فيها القتائل فدخل عليه رسول الله «ص» وهو على نطح فلما رآه بكى وقال ان رجلاً تصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ولفعل ، فقال علي مجيباً له وبكى ثانية واما انت يارسول الله ، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت ولكني كيف حرمت الشهادة فقال له «ص» انها من ورائك انشاء الله ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان قد ارسل يوعدنا ويقول ما بيننا وبينكم الأحمر الأسد فقال علي «ع» لا ، بابي انت وامي يارسول الله لا ارجع عنهم ولو حملت على ابدى الرجال فانزل الله عز وجل { وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين } .

يقول علي بن موسى بن طاووس : فهل عرفت احداً من الحاضرين من المسلمين على هذه الصفات وهل كان يجوز في العقل والنقل ان يقدم عليه من كان حاضراً في ذلك اليوم ولم ينقل عنه انه اصابه جراحة واحدة من الجراحات ولا جرح احداً ولا كابد هؤلاء من احوال تلك المقامات افيجوز ان يقاتل قوم عن بنوتهم ورسالتهم ودولتهم وشريعتهم فاذا صفت من الاكدار والاختار داهمهم عليها وتقدم عليهم فيها من لم يواسمهم ولم يدخل معهم في نبوتها بالمدافعة عنها كيف يخفى ان اهلها مظلومون عند اهل الاعتبار . فصل فيما نذكره من كتاب التفسير مجلد واحد تأليف ابي اسحاق ابراهيم بن احمد القزويني نذكر منه حديثاً واحداً من تفسير سورة الكهف من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكراس الرابعة باسناده عن محمد بن ابي يعقوب الجوال الدينوري قال حدثني جعفر بن نصر حمص قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك

قال اهدى لرسول الله «ص» بساط من قرية يقال لها بهبت فقعده علي عليه السلام و ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي «ص» يا علي قل ياريح احملينا فقال علي ياريح احملينا فحملتهم حتى اتوا اصحاب الكهف فسلم ابو بكر وعمر فلم يردوا عليها السلام ثم قام علي «ع» فسلم فردوا عليه السلام فقال ابو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا فقال لهم علي فقالوا انا لانرد بعد الموت الا على نبي او وصي نبي ثم قال «ع» ياريح احملينا فحملتنا ثم قال ياريح ضعينا فوضعتنا فركز برجله الأرض فتوضأ وتوضئنا ثم قال ياريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي في صلاة الغداة وهو يقرأ { أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا } فلما قضى النبي الصلاة قال يا علي اتخبروني عن مسيركم ام تحبون ان اخبركم قالوا بل تخبرنا يا رسول الله فقال انس ثم قص القصة كأنه معنا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : هذا الحديث رويناه من عدة طرق مذكورات وانما ذكرناه ههنا الانه من رجال الجمهور وهم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا علي «ع» من الكرامات .

فصل فيما تذكره من مجلد اخر من جهة كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» وتفسير معناها مستخرجه من القران العظيم واوله خطبة اولها الحمد لله مستحق الحمد بالآله ولم يذكر اسم مصنفه فنذكر منه حديث البساط برواية وجدناها في هذا الكتاب فيحتمل ان يكون رواية واحدة فرواها انس بن مالك مختصرة ورواها جابر بن عبد الله مشروحة ويحتمل ان يكون قد كان حمل البساط لهم دفعتين وروى كل واحد مراه وهو من الوجهة الثانية بلفظه من القائمة السادسة من الكراس السادسة منه ، حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا احمد ابن الحسين قال حدثنا الحسن بن دينار عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر

ابن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله «ص» يوماً ونحن في
مسجده فقال من هاهنا فقلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال ياسلمان
اذهب وادع مولاك علي بن ابي طالب طالب قال جابر فذهب سلمان
ينتدب به حتى استخرج تلياً من منزله فلما دنى من رسول الله «ص»
قام اليه فخلابه وطالت مناجاته ورسول الله «ص» يقطر عرقاً كهيئة
اللؤلؤ ويتهلل حسناً ثم انصرف رسول الله «ص» من مناجاته فجلس فقال
له اسمعت يا علي ووعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت الي وقال
يا جابر ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري فذهبت مسرعاً
دعوتهم فلما حضروا قال ياسلمان اذهب الي منزل امك ام سلمة واتني
ببساط الشعر الخيبرى قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث ان جاء بالبساط فأمر
رسول الله «ص» سلمان فبسطه ثم قال يا ابا بكر ويا عمر ويا عبد الرحمن اجلسوا
كل واحد منكم على زاوية من البساط فجلسوا كما أمرهم ثم خلا رسول
الله صلى الله عليه وآله بسلمان فناجاه واسر اليه شيئاً ثم قال له اجلس في
زاوية الرابعة فجلس سلمان ثم امر علياً لان يجلس في وسطه ثم قال له قل
ما امرتك فوالذي بعثني بالحق لو قلت على الجبال اسار فحرك علي «ع» شفتيه
فاختلج البساط فر بهم قال جابر فسأت سلمان فقلت ابن صر بكم البساط
قال والله ما شعرنا بشي حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا
الى باب كهف قال سلمان فقمتم وقلت لابي بكر يا ابا بكر قد امرني
رسول الله «ص» ان تصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في
محكم كتابه فقام ابو بكر فصرخ بهم باعلى صوته فلم يجبه احد ثم قلت
لعمر قم وصرخ في هذا الكهف كما صرخ ابو بكر فصرخ عمر فلم يجبه
احد ثم قلت لعبد الرحمن قم واصرخ كما صرخ ابو بكر وعمر فقام
وصرخ فلم يجبه احد فقمتم انا وصرخت بهم باعلى صوتي فلم يجبني احد
منهم ثم قلت لعلي بن ابي طالب «ع» قم يا ابا الحسن واصرخ في هذا
الكهف فانه امرني رسول الله «ص» ان امرك كما امرتهم فقام علي «ع»

فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف ونظرنا الى داخله يتوقد نوراً
ويالق اشراقاً وسمعنا ضجة ورجبة شديدة وملئنا رعباً وولوا القوم هارين
فتادبتهم مهلاً يافوم وارجعوا وقالوا ما هذا يا سلمان قلت هذا الكهف الذي
ذكره الله جل وعز في كتابه وهؤلاء الذين رأيتهم هم الفتية الذين ذكرهم
الله عز وجل هم الفتية المؤمنون وعلي «ع» واقف يكلمهم فعادوا الى
موضعهم قال سلمان واعاد علي «ع» عليهم السلام فقالوا كلهم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله خاتم النبوة منا السلام
ابلغه منا وقل له شهدنا لك بالنبوة التي امرنا الله قبل وقت مبعثك باعوام
كثيرة ولك يا علي بالوصية فاعاد علي سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلي
محمد منا السلام نشهد انك مولانا ومولى كل من آمن بمحمد «ص» قال
سلمان فلما سمعوا القوم اخذوا في الجيب وقرعوا وتذروا الى امر المؤمنين
عليه السلام وقاموا كلهم يقبلون رأسه ويقولون قد علمنا ما اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله ومددوا ايديهم وبايعوه بأصرة المؤمنين وشهدوا له
بالولاية بعد محمد «ص» ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس
علي «ع» في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج البساط فلم يشعر كيف
مر بنا في البر وفي البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله «ص»
فخرج الينا رسول الله «ص» فقال كيف رايتهم يا ابا بكر قالوا نشهد
يا رسول الله «ص» كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله، الله اكبر لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين والله لئن فعتم
لتهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وان لم تفعلوا تخلفوا ومن وفي
وفي الله له ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبه ينقلب فان يضر الله شيئاً اقبعد
الحجة والبينة والمعرفة خلف والذي بعثني بالحق نبياً لقد امرت ان امركم
بليعته وطاعته فبايعوه واطيعوه بعدى ثم تلى هذه الآية { يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم } يعني علي بن ابي

طالب «ع» قالوا يا رسول الله قد بايعناه وشهد اهل الكهف علينا فقال
النبي «ص» ان صدقتم فقد استقيمت ما اعدقا واكلمتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم اوبابكم شيئا وتسلكون طريق بني اسرائيل فمن تمسك بولاية
علي بن ابي طالب «ع» لقيني يوم القيامة وانا عنه راض قال سلمان
والقوم ينظر بعضهم الى بعض فانزل الله هذه الآية في ذلك اليوم {الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب} قال سلمان فصبرت
وجوههم وينظر كل واحد الى صاحبه وانزل الله هذه الآية {يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والله يقضى بالحق} فكان ذهابهم الى الكهف
ومحبتهم من زوال الشمس الى وقت العصر .

فصل فيما ذكره من الجزء الاول من آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب (ع) ذكر انها تأليف المفيد محمد بن محمد بن النعمان
نذكر فيها حديثاً واحداً من الكراس العاشر من القائمة الرابعة منها من
اواخر اوجهة بلفظه وقال اخبرني احمد بن ابي هراسة عن ابراهيم بن
اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ومثله لابي
عبد الله (ع) قوله تعالى {واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى قال فقال تبا لمن قال هذا قال سلمهم هل كان المشركون يحلفون
بالله اوباللات والعزى} قلت حدثني انت ، قال يا ابا محمد لو قام قائم آل محمد
ليبعث الله قوماً من شيعتهم تتابع سيوفهم على عوانتهم فبلغ ذلك قوم من
شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع الأمام فبلغ
ذلك قوم من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما كذبكم هذه دولتكم وانتم
تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة
فيحكي الله قولهم {واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت} .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تقدم ما ذكرناه في الرجعة
ومن العجب حالتها عند المخالف وهو قريب مما انكره غيرهم من البعث
ومن صدق بحال الامم الماضية من لفظ القران عرف ان الله ربي خلقا

كثيراً بعد الموت في الحياة الدنيا وكل داخل تحت قدرة الله جل جلاله
ممکن والنوم اخو الموت وقد سماه الله وفاة وسمى اليقظة بعناً .

فصل فيما ذكره من تفسير القرآن عن اهل بيت رسول الله (ص)
رواية ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وهو من مجلد
واحد قالب الربع ذكر فيه في الوجة الثمانية من القائمة الثانية من الكراس
الثالث ما هذا لفظه ، النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه
عن ابي بصير في قول الله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال اني يحيى هذه الله بعدموتها قال ان الله يبعث من بني اسرائيل نبيا يقال
له ارميا فقال قل لهم ما بلد تقيمه من كرام البلدان وغروس فيه من كرام
الغروس نقيه من كل غريبة واخلف وانبت خرنوباً قال فضحكوا منه
واستهزؤا به فشكاهم الى الله فوحي الله اليه ان قل لهم ان البلد بيت المقدس
والغرس بني اسرائيل نقيه من كل غريب ونحيت عنهم كل جبار فاختلقوا
فعملوا معاصي الله فلاسلطن عليهم في بلدانهم من يسفك دمائهم وياخذ
اموالهم فان بكوا لم ارحم بكائهم وان دعوا لم استجب دعائهم ولا اقبل
اعمالهم ثم لأخرب فيها مائة عام ثم لاعمرها فلما حدثتهم جزعت العلماء
فقالوا يارسول الله فاذنبتنا نحن ولم نعمل بعملهم فعاود لنا ربك فصام سبعمائة
فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعمائة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعمائة
فلما كان احدى وعشرين يوماً وحي الله لترجعن عما تصنعن لاتراجعن
في امر قد قضيته اولأردن وجهك على دبرك ثم وحي اليه انكم رأيتم
المنكر فلم تنكروه فساظ عليهم بخت نصر يصنع بهم ماقد بلغك ثم بعث
بخت نصر الى النبي فقال انك قد بينت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم
فان شئت فاقم عندي فيم شئت وان شئت فاخرج قال بل اخرج فتزود
عصيراً وتبناً ثم خرج فلما ان كان البصر مد البصر التفت اليها قال اني
يحيى هنوه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام اماته غدوة واحياه عشية قبل
ان تغيب الشمس فكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقى البيض ثم

قيل له كم لبثت قال يوماً فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم
قال بل ابثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك وانظر الى العظام كيف نذزها ثم نكسوها لحماً فجعل ينظر الى
عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما
استوى قائماً قال اشهد ان الله على كل شيء قدير .

فصل فيما نذكره من تفسير ابي العباس بن عقدة ايضاً من الوجهة
الاولى من الكراس السادس بلفظه علي بن الحسن قال حدثنا عمرو بن
عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة الخدّاء عن
ابي جعفر قال وجدنا في كتاب علي «ع» ان قوماً من اهل ايله من قوم
عمود فان الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ليختبر الله عز وجل
طاعتهم في ذلك فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديتهم وقدم ابو ابيهم في انهارهم
وسواقيتهم فتبادروا اليها واخذوا يصطادونها وياكلونها فلبثوا بذلك
ما شاء الله لانهم الاحبار ولا تمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى
الى طائفة منهم انما نهيتهم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها
فاصطادوها يوم السبت واكلوها في ماسوى ذلك من الايام فقالت طائفة
منهم لا الا ان يصطادوها فعتت وانحازت طائفة منهم اخرى ذات اليمين
فقالوا الله الله ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا للخلاف امره واعتزلت
طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظمهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم
تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً قالت الطائفة التي وعظتها
معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون قال الله تبارك وتعالى فلما نسوا ما ذكروا
يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة قالت الطائفة التي وعظتهم
لا والله لا نجتمعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله عز وجل
فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال نخرجوا عنهم من المدينة
مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء فلما
اصبحوا اولياء الله عز وجل المطيعون لله تبارك وتعالى غدوا لينظروا

ما حال اهل المعصية فانوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوها سلماً على سور المدينة ثم اصعدوا رجلاً منهم فاشرف المدينة فاذا هو بالقوم قرده يتعاونون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم صاروا قرده يتعاونون ولهم اذنان فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرف القرده اشباهها من الأنس ولم تعرف الانس اشباهها من القرده فقال القوم للقرده الم تنهكم فقال علي « ع » والله الذي فلق الحبة وبرى النسمة اني لاعرف اشباهها من هذه الامة لا ينكرون ولا يقرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تبارك وتعالى فبعداً للقوم الظالمين ، فقال الله تبارك وتعالى فانجيحنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بهذاب بئس مما كانوا يفسقون .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اني وجدت في نسخة حديثاً غير هذا وانهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم تنكر ولم تباهر المعصية فنجى الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذراً ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قرده .
أقول واهل مسخ المداهنة ذراً كانه انكم صغرتم عظمة الله وهوتم بحرمة الله وعظمتم اهل المعاصي حرمتهم ورضيتم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا افعظمتم ماصغرتنا وصغرتم ماعظمتنا فمسخناكم ذراً تصغيراً لكم عوض تصغيركم لنا .

أقول : واعلم ان المصغرين لما عظمه الله والمعظمين لما صغره وان لم يمسخوا قرده في هذه الامة ذراً فقد مسخوا في المعنى ذراً عند الله جل جلاله وعند رسوله « ص » وعند من يصغر ماصغر الله ويعظم ماعظم الله فانهم في اعينهم كالذر واحقر من الذر بل ربما لا يتناهى مقدار تصغيرهم وتحقيرهم .

فصل فيما تذكره من تفسير ابى العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من

القائمة السابعة من الكراس السابع منه بالفظه عثمان بن عيسى عن المفضل
 عن جابر قال قلت لابي عبد الله « ع » ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس
 فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان والى
 عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه
 وقال مرحباً بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب لست ابراهيم لكنى يعقوب
 ابن اسحاق بن ابراهيم فقال له الراهب فلماذا بلغ بك ما ارى من الكبر قال
 الهتم والحزن والسقم فما جاوز عتبة الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب
 شكوتني الى العباد فخر ساجداً على عتبة الباب يقول ربي لا اعود ، فاوحى
 الله اليه اني قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما اصاب من نوائب
 الدنيا الا قال { انما شكوتني وحزني الى الله واعلم من الله بما لاتعلمون } .
 فصل فيما ذكره من تفسير اهل البيت عليهم السلام قد سقط اوله
 واخره مجلداً واحداً خطه عتيق دقيق قاله الطالبي نحو عشرين كراساً
 او اكثر ، فيه روايات غريبة تذكر من الوجهة الاولى من القائمة الحادى
 عشر ما هذا لفظه ، وفي حديث علي بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله يرفعه
 الى الصادق « ع » انه لما رجع اخوة يوسف الى ابيهم بقميصه ملطخا
 بالدم وقالوا نقول ان الذئب قدا كله ، فقال لهم اخوهم لاوى وهو اكبرهم
 سناً نؤمن ان ابانا هو اسرائيل الله عز وجل ابن اسحاق نبي الله بن
 ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله عز وجل يكتم هذا الخبر عن ابينا قالوا
 فما الحيلة قال بعضهم نغتسل ونصلي جماعة ثم نتضرع الى الله عز وجل
 ان يخفي هذا الخبر عن يعقوب فانه جواد كريم ففعلوا ذلك وكان سنة
 ابراهيم واسحاق انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلاً فيكون
 واحد امامهم وعشرة يصلون خلفه ، فقال اخوة يوسف كيف نصنع
 ونحن عشرة وايس لنا امام ، فقال لاوى والله امامنا فصلوا كذلك
 وتضرعوا الى الله تعالى وبكوا وسئلوا الله عز وجل ان يخفي عن يعقوب
 علمه ذلك ثم جاؤا الى ابيهم في وقت العشاء ومعهم قميص يوسف فقالوا

ما ذكره الله في كتابه { يا ابا نانا انا ذهبنا نستيق وتركتنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين } فاجابهم يعقوب { بل سولت
لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون } ثم قال لهم
يعقوب ما كان اشفق هذا الذئب على القميص واشده على يوسف اذ اكله
ولم يخرق القميص .

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير للقران عتيق مجلد وعليه مكتوب
كتاب تفسير القران وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه واحكامه
ومشابهه وزيادات حروفه وفضائله ونوابه وروايات الثقات عن الصادقين
من آل رسول الله نذكر من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع
منه في تفسير سورة المائدة بلفظه حفص عن عبد السلام الاصفهاني عن
ابي جعفر « ع » في قوله { يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود } فقال ان
رسول الله « ص » اخذ لعلي « ع » بما امر اصحابه وعقد له عليهم الخلافة
في عشرة مواطن ثم انزل الله عليه { يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود } يعني
التي عقدت عليهم لعلي أمير المؤمنين « ع » .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب فيه مقراً
رسول الله « ص » وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات
الله عليهم اجمعين من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الثالث
بلفظه ، حدثني ابو العباس قال اخبرنا الحسن بن القاسم قال حدثنا علي بن
ابراهيم قال حدثني ابي عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله « ع » { ان
تناولوا البر حتى تنفقوا ما تحبون } بميم واحدة .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب الاول من
تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه من الوجهة الاولى
من القائمة الثامنة بلفظ ما نذكره منه ، واما قوله { ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة } وذلك ان رجلين من بني اسرائيل وهما اخوان وكان لهما

ابن عم اخ ابيها وكان غنياً مكثرأ وكانت لها ابنة عم حسناء شابة كانت مثلاً في بني اسرائيل بحسنتها وجمالها خافا ان ينكحها ابن عمها ذلك الغني فعمداه فقتلاه فاحتملاه فالقياه الى جنب قرية ليستريحوا منه واصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما عم عليهم شأنه ومن قتله قال اصحاب القرية الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله ان يطلع على قاتل هذا الرجل ففعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه وقال مامناه انهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الاول اي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرئة فلم تبعها لهم الا بملا جلدھا ذهباً وضربوا المقتول ببعضها فعاش فاخبرهم بقاتله فاخذوا فقتلوا فاهلكا في الدنيا وهكذا بقتله دنيا وأخرة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من ثاني عشر سطر منه من وجهة اوله منه بلفظه ،
واما قوله { ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها } فهذه الآية في أمر الولاية الى آل محمد «ص» .

فضل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر «ع» من وجهة ثانية من ثاني سطر واما قوله { يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً } وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلاً وقال الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هنا آل محمد «ص» .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع منه من تفسير قوله تعالى { ان الله يأمركم بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون } فبلغنا ان عثمان بن مظعون الجحفي قال نزلت هذه الآية على النبي وانا عنده وقال مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست اليه فبينما هو يتحدثني اذ رأيت بصره شاخصاً الى السماء حتى رايت طرفه

قد انقطع ثم راسه خفضه حتى وضعه عن يمينه ثم ولا في ركبته وجعل
يبعض براسه كأنه الهم شيئاً ، فقال له ثم رايته ايضاً رفع طرفه الى السماء
ثم خفضه عن شمال ثم اقبل الي محمر الوجه يفيض عرقاً فقلت يارسول الله
مارايته فعلت الذي فعلت اليوم ما حالك قال ولقد رايته قلت نعم قال رسول
الله «ص» ذلك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ثم تلى عليه الايتين قال عثمان
فقمتم من عند رسول الله «ص» معجباً بالذي رايته فاتيت ابا طالب فقرأتها
عليه فعجب ابو طالب فقال يا آل غالب اتبعوه ترشدوا وتفلاحوا فوالله
ما يدعوا الا الى مكارم الاخلاق لئن كان صادقا او كاذبا ما يدعوا الا الى الخير .
أقول : ورأيت في غير هذا التفسير ان هذا العبد الصالح قال كان
اول اسلامي حياً من رسول الله (ص) ثم تحقق اسلامي ذلك اليوم
لما شاهدت الوحي اليه .

فصل فيما تذكره من الجزء الخامس منه من وجهة اوله من ثاني سطر
منها بلفظه ، وكانت عصى موسى هي عصى آدم بلغنا والله اعلم انه هبط
بها من الجنة كانت من عوسج الجنة وكانت لها شعبتان وبلغني انها في
فراش شعيب فدخل موسى (ع) فاخذها فقال له شعيب لقد كنت عندي
اميناً اخذت العصا بغير امرى قال له موسى الا ان العصى لولا انها لي
ما اخذتها فاقر شعيب ورضى وعرف انه لم ياخذها الا وهو نبي .

أقول : وروى في اخذ موسى للعصا غير هذا الوجه ولم نقصد ذكر
كلما نعرفه من اختلاف الروايات .

فصل فيما تذكره من كتاب قصص الانبياء جمع الشيخ السعيد هبة الله
ابن الحسن الراوندي قصة ادريس اولها من الوجهة الثانية من القائمة
الخامسة والعشرين من اول المجلد بلفظه ، واصلاح كلمات فيه اخبرنا
السيد بن الصمصام ذو الفقار احمد بن سعيد الحسيني ، حدثنا الشيخ
ابو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد ابو عبد الله حدثنا ابو جعفر بن
بابويه ، حدثنا ابي حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن ابي
جعفر (ع) قال كان نبوة ادريس انه كان في زمنه ملك جببار وانه ركب
ذات يوم في بعض نزهه فر بارض خضرة لعبد مؤمن فاعجبته فسأل
وزرائه لمن هذه فقالوا لفلان فدعاه فقال له اتبعيني ارضك هذه فقال
عيالى احوج اليها منك فغضب الملك وانصرف الى اهله وكانت له امرأة
من الرزاة يشاورها في الامر اذا نزل به شيء فخرجت اليه فرأت في وجهه
الغضب فقالت ايها الملك انما يغم ويأسف من لا يقدر على التغيير فان كنت
تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه بيدك بحجة لك
فيها العذر عند اهل مملكتك فقال ما هي فقالت ابعت اقواماً من اصحابي
الأرازية حتى ياتوك به فيشهدون لك عليه عندك انه قد برى من دينك
فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلى وكان اهلها يرون قتل المؤمنين
فامرهم بذلك فشهدوا عليه انه برى من دين الملك فقتله واستخلص ارضه
فغضب الله عليه للمؤمن فاوحى الله الى ادريس ان ايت عبدى الجبار فقل له
امارضيت ان قتلت عبدى المؤمن ظالماً حتى استخلصت ارضه فاحوجت
عياله من بعدى واجعتهم ، اما وعزتى لانتقمن له منك فى الأجل ولا سلبتك
ملكك فى العاجل ولا طعمن الكلاب من لحمك فقد غرك حلمي فاتاه ادريس
برسالة ربه وهو فى مجلسه وحوله اصحابه فاخبره بذلك ، فقال الجبار
اخرج عنى يا ادريس ثم اخبر امرأته بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك
رسالة ادريس ان لأدريس اصحاب مؤمنون يانسون به ويأنس بهم فاخبرهم
بوحى الله ورسالته الى الجبار فخافوا على ادريس منه ثم بعثت امرأته
الجبار اربعين رجلاً من الأرازية ليقتلوا ادريس فاتوه فلم يجدوه فى مجلسه
فانصرفوا ورأهم اصحاب ادريس فاحسوا انهم يريدون قتل ادريس (ع)
فتفرقوا فى طلبه وقالوا له خذ حذرك يا ادريس فتنحى عن القرية من يومه
ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان فى السحر ناجا، ربه فاوحى الله اليه
ان تنح عنه وخنني واياه قال ادريس استلك ان لا تمطر السماء على هذه القرية

وان خربت وجهدوا وجزعوا قال الله تعالى اني اعطيتك ما سألته فاخبر
ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وقال اخرجوا من هذه
القرية الي غيرها من القرى ففترقوا وشاع الخبر بما سأل ادريس وتنحى
الى كهف في جبل شاهق ووكل الله تعالى ملكا يأتيه بطعامه وشرابه
عند كل مساء كان يصوم النهار وظهر في المدينة جبار اخر فسلبه ملكه
اعني الاول وقتله واطعم الكلاب من لحمه ولحم امرأته فمكثوا بعد
ادريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة فلما جهدوا مشى بعضهم
الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون لسؤال ادريس ربه وقد تنحى
عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى
الله تعالى فقاموا الى الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب
وعجوا الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه ، فاوحى
الله الى الملك الذي ياتي ادريس بطعامه ان احبس عنه طعامه فجاج ادريس
ليلة فلما كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه قل صبره وكذلك ليلة
الثالث فنادى يارب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحى فاوحى
الله تعالى اليه ان اهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك فهبط الى قرية
فلما دخلها نظر الى دخان بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوزة كبيرة
وهي ترقف قرصين لها على مقلاة فقال بيى لي هذا الطعام فخلقت انها
ما تملك شيئا غيرها وقات واحدي وواحد لاني فقال لها ان ابنك صغير يكفيه
نصف قرصة ويكفيني النصف الاخر فاكلت المرأة القرصا وكسرت
القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما راي ابنها ادريس ياكل قرصه
اضطرب حتى مات ، قالت امه يا عبد الله قتلت ابني جزعاً على قوته فقال
لها ادريس انا احببته بأذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بمضد
الصبي وقال ايتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي الى بدنه بأذن
الله تعالى انا ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه ، فقالت اشهد انك
ادريس النبي وخرجت ونادت في القرية باعلى صوتها ابشروا بالفرج قد

دخل ادريس قريتمكم ومضى ادريس حتى جلس موضع مدينة جبار الاول
وهي تل فاجمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا مسنا الجوع والجهد في
هذه العشرين سنة فادع الله لنا ان يمطرنا قال ادريس لاحتى يا تبني جباركم
وجميع اهل قريتمكم مشاة حفاة فباغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا ان
ياتوا بادريس وعنفوا به فدعا عليهم فما توا وباغ الجبار الخبر فبعث اليهم
بخمسةائة فقالوا يا ادريس ان الملك بعثنا لنذهب بك اليه فقال انظروا الي
مصارع اصحابكم قالوا متنا من الجوع فارحم وادع ان يمطر علينا فقال
ياتيني الجبار ثم انهم سألوا الجبار ان يمضى معهم فاتوه ووقفوا بين يديه
خاضعين ، فقال ادريس الان فنعم فندسأل الله تعالى ان يمطر عليهم فاظلمتهم
سحابة من السماء فارعدت وابرقت وهطت عليهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من كتاب فقه القرآن الشريف
تأليف سعيد بن هبة الله ابو الحسن الراوندي من الوجوه الاولى من
الكراس الثامن من القائمة السادسة بلفظه .

فصل وقال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها ان المراد بالمساجد في الآية الارض لقول النبي «ص»
ان الله جعل الارض مسجداً فالارض كلها مسجد يجوز الصلاة فيه الا
ما كان مقصوباً او نجساً وروى ذلك عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام
ان المراد به جميع الارض لقوله «ع» جعلت الارض مسجداً .

يقول علي بن موسى بن طاووس : بحسن تحقيق القول في هذه
الحال لئلا يشبهه ذلك على من يقف على ما ذكره من الاعتدال واعلم ان
سياق الآية الشريفة يظهر منه خلاف هذه الاشارة الضعيفة لان الله تعالى
قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فالسعى في خرابها مفهومه
مساجد عامرة بلغة المخاطبين وقوله تعالى ان يدخلوها الا خائفين يدل على
ان الارض ماتسمى مساجد وهي التي قاموا فيها قبل ان يدخلوا المساجد

ولان الشارع كره نقل الحصى والتراب من المسجد فلو كانت الارض كلها سقط هذا الحكم ويقال ايضا بالر وايات متظاهرة بتفاوت الصلاة في المسجد والبيت وفي السوق والمستبعد ان تكون كلها مسجداً وندكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف ويقال ان الشارع حرم دخول النجاسة الى لمسجد واين تكون بيوت الطهارات لو كانت الارض كلها مسجداً ويقال ايضا ان المجنب ممنوع من دخول مساجد المسلمين فلو كانت الارض كلها مسجداً كيف يكون حال الممنوعين ولم نستوف كلها نعرفه في هذا الباب وانما لو قال ان الارض كلها يصح السجود عليها او الصلاة فيها مالم يكن مفضوباً او نجساً نجاسة متعدية كان احوط واقرب الى الصواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن للشيخ السعيد هبة الله الراوندي وهو تمام الكتاب من الوجهة الثانية من اواخر القائمة العاشرة من الكراس الخماس عشر بلفظه .

فصل قوله تعالى { قل لا اجد فيما اوحى الي محراً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل غير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم } امر الله نبيه ان يقول لهؤلاء الكفار انه لا يجد فيما اوحى اليه شيئاً الا هذه الثلاثة وقيل انه خص هذه الاشياء الثلاثة بذكر التحريم مع ان غيرها يحرم فيما يذكره في المائدة كالمخنقة والموقودة لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة وفي حكمها ، فبين هناك على التفصيل وهيئنا على الجملة واجود من ذلك ان يقال حصر الله هذه الثلاثة نمطياً لتحريمها بمفردها وما عداها في موضع اخر وقيل انه سبحانه خص هذه الاشياء في نص هذا القرآن وما عداها بوحي غير القرآن او قبل او ما عداها فيما بعد بالمدينة والسورة مكية هذا لفظه في كتابه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قوله تعالى لا اجد فيما اوحى الى محراً على طاعم يطعمه الا ما استثناء ظاهره يقتضي ان تحريم هذه

كان متقدماً على تحريم غيرها مما حرم بعد ذلك وهذا كاف في الجواب كما ذكر انها مكية وغيرها مدينة واما قوله ان المنخنة والموقودة داخلة في الميتة فصحيح وداخلة في قوله تعالى وما اهل به لغير الله ولفظ آية المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله والمنخنة والموقودة والمتزدية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام واما قول من قال انه قصد بذكر الاعلام الثلاثة تعظيم تحريمها فكيف يصح هذا وهو جل جلاله يقول لرسوله { قل لا اجد فيما اوحي الي محرماً الا كذا وكذا } واما قول من قال انه خص هذه بالقرآن وغيرها بالسنة وان السنة ايضاً بالوحي فكيف يصح تاويله ومن اسرار قوله تعالى في تحريم ما اهل به لغير الله في هذه الآية التي في المائدة ان الذي اهل به لغير الله من الذبائح لمعاصي الله ول مجرد اللذات الشاغلة عن الله وللثناء من الناس وللتجارة بالغنى للمسلمين ولغير ذلك عن كلما لا يراد به غير رب العالمين كيف يكون حاله هل يلحق باية التحليل او التحريم والظاهر يتناول الجميع وهو شديد على من يسمعه وربما انكره لمجرد الذي باغ بالورع على كل حال يقتضى ترك ما لا بأس به عذراً بما به الاس ولو كره الناس .

فصل فيما نذكره من الكتاب الكشاف في تفسير القرآن للزخشمي والاسم الذي سماه مصنفه ابو القاسم { الكشاف عن حقائق التنزيل } وعنوان التاويل في وجوه التاويل فيما نقله من الجزء الاول منه بعضه من اواخر الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابع منه في تفسير قوله تعالى { انما الخمر والميسر } الآية بلفظه وعن علي (ع) لو وقعت قطرة في بئر فبليت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت في نهر ثم جفت ونبت فيه الكلاء لم ارعه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : هذا من ابلاغ التعظيم في تحريم الخمر وابلاغ الورع في التباعد عن الشبهات والمحرمات فان قيل كيف ابلاغ

الورع الى الامتناع من الاذان على منارة تبنى على موضع قطرة فيه من الخمر
فيقال ان الله تعالى لما قال في او اخر الآيه ما جتنبوه اقضى الاحتياط عموم
الاجتناب لاستعمال الخمر في ساير الاسباب وان يكون منها ذرة وقطرة
اساساً او معونة على صواب ، واما بيان الكلاء بما قد جرى فيه قطرة من
الخمر وان كانت قد تفرقت فانه روى عن النبي « ص » انه قال ان حمى
الله محارمه ومن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فينبغى التباعد عن
حول الحمى على ما قال ، وعن مولانا علي « ع » في اجتناب حول الخمر
كما لعن رسول الله « ص » غارسها وساقياها وليست في تلك الحال خمراً
وانما هو مبالغة في تعظيم تحريمها ولان اصحاب المبالغات في التواريخ عن
الشبهات يبلغون الى نيل هذه الغايات حفظاً لمقاماتهم العاليات وخوفاً من
ذل المعانيات .

فصل فيما نذكره من الجزء المذكور من الكشاف ايضاً من الوجهة
الثانية من القائمة الثامنة من الكراس التاسع عشر منه في تفسير قوله تعالى
بلفظه { حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى } اي الوسطى بين الصلوة
اي الفضل من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر وعن النبي « ص »
قال يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملائكة الله بيوتهم
ناراً وهي الصلوة التي شغل عنها سلمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن
حفصة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآيه فلانكتمها
حتى امليها عليك كما سمعت رسول الله « ص » يقرأها فاملت عليه والصلوة
الوسطى و صلوة العصر ، وروى عن عايشة وابن عباس والصلوة الوسطى
و صلوة العصر بالواو فعلى هذه القراءة يكون التخصيص لصلوتين احديهما
صلوة الوسطى اما الظهر واما الفجر ، واما المغرب على اختلاف الروايات
فيها ، والثانية العصر وقيل في فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم
وبمعاشهم وعن ابي عمير صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يصليها بالهاجرة ولم تكن صلوة على اصحابه اشد

منها وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي العصر وصلوتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب انها المغرب لانها وتر النهار ولا ينقص في السفر من ثلاث .
يقول علي بن موسى بن طاووس : اما حديث يوم الاحزاب فان الذي عرفته مما يعتمدون عليه ان النبي « ص » قال شغلونا عن صلوة العصر ولم يذكر الوسطى ، واما قوله ملائكة الله بيوتهم ناراً واما تأويله في قرأته عايشة وابن عباس اما الظهر واما الفجر فان ظاهر اللفظ انها الظهر لان العطف الحقيقي انما يكون على الاقرب منه والاقرب من العصر هو الظهر فكيف عدل عن الظهر الى الفجر واما المغرب فقد تعجبت منه وكل هذه الاختلافات انما احداثها مفارقة اصحاب هذه الروايات لأهل بيت صاحب النبوة صلوات الله عليهم ، الذين جعلهم خلفاء منه في قوله « ص » { اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض والذي روينا عن سلفاءنا الطاهرين العارفين بتاويل القران واسرار رب العالمين ان صلوة الوسطى صلوة الظهر وذلك لعدة امور ، منها ان صلوة الجمعة المفروضة تكون فيها فكانت اهم من هذه الجهات ، ومنها ان فيها ساعة يستجاب فيه من اهل الدعوات فكانت لهم لاجل هذه العنايات ، ومنها ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فكانت اهم لهذه الاشارات ومنها ان في الروايات ان صلوة الأوابين هي عند الزوال فكانت اهم لأجل هذه الصفات ، ومنها ان الوسطى حقيقة لانها بين صلوتين نهاريين بين صلوة الفجر وصلوة العصر ، ومنها انها وسط النهار وليس في الفرائض ما هو وسط نهار ولا ليل ، ومنها الرواية عن ابن عباس وعائشة والصلوة الوسطى وصلوة العصر وكذلك روينا عن غير ابن عباس من اهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الاقرب منها وهي صلوة الظهر ، ومنها ان ابتداء الدنيا كان نهراً وفيه بحث الانبياء وفيه المعاش للبقاء والاعتبار بالوسطى في فرائضه الى فهم ذوي الابصار .

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من الكشاف للزمخشري من الوجوه

الاولة من القائمة العاشرة من ثاني كراس منه من حديث زكريا وصرح
بلفظه وروى انه كان لا يدخل عليها الا هو وحده وكان اذا خرج غلق
عليها سبعة ابواب ووجد عندها رزقاً كان رزقها ينزل عليها من الجنة
ولم توضع تدباً قط وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة
الصيف في الشتاء ، يقولها اني لك هذا من ابن لك هذا الرزق الذي لا يشبه رزاق
الدنيا وهوات في غير حينه والابواب مغلقة عليك لاسبيل للداخل به
ليك ، قالت هو من عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم
عيسى في المهد صبياً وعن النبي «ص» انه جامع في زمن قحط فأهدت
له فاطمة رغيفين وبضعة لحم أثرته فيها فرجع اليها فقال هلبي يا بنية
وكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلم انها انزلت
من الله فقال لها صلى الله عليه وآله اني لك هذا قالت هو من عند الله ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال «ع» الحمد لله الذي جعلك شبيهة
سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله «ص» علي بن ابي طالب
والحسن والحسين عليهم السلام وجميع اهل بيته فاكلوا ميه حتى شبعوا
وبقى الطعام كما هو ، واوسعت فاطمة على جيرانها .

أقول : وهذا الزمخشري من اعيان رجال اهل الخلف ويميل
الى الانصاف .

فصل فيما تذكره من الجزء الثاني من الكشاف ايضاً للزمخشري من
الوجهة الاولى من الكراس الخامس من تاسع قائمة منها وابتداء عدد هذا
الكراس من سورة النساء بلفظ الزمخشري { فردوه الى الله والرسول }
اي ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف يلزم طاعة امراء الجور وقد
ختم الله الامر بطاعة اولي الامر بما لا يبقى معه شك وهو ان امرهم اولا
بإداء الامانات وبالعدل في الحكم وأمرهم اخرا بالرجوع الى الكتاب
والسنة فيما اشكل وامراء الجور لا يؤدون امانة ولا يحكمون بعدل
ولا يردون شيئاً الى كتاب ولا سنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم

فهم منساختون عن صفات الدين ، فكيف يقال لهم اولوا الأمر عند الله
ورسوله واحق اسمهم للمصوص المتغلبة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد تقدم في الوجهة الثانية من
القائمة الثامنة من هذا الكراس ما هذا لفظه ، والمراد بأولي الأمر منكم
امراء الحق ، لان امراء الجور الله ورسوله بريان منهم فلا يعطفون على الله
ورسوله في وجوب الطاعة .

أقول : فاذا كان الامر عنده كما اشار اليه واعتمدت عليه من ان
العطف بأولي الامر على الله ورسوله يقتضى من تساوى من عطف عليهم
فهل يبقى لك مندوحة عما تقوله الامامية في كمال صفات اولي الامر كما
كانت صفات رسول الله « ص » كاملة في العصمة والأمن من وقوع
معصية باطنة او ظاهرة والالتجاز عنده ان يطاع غير المعصوم فيما اطاع الله
فيه ويعصى فيما عصى الله فيه جاز لأمر الجور ان يقولوا له اطيعونا فيما
اطعنا الله فيه ، واعصونا فيما عصمنا الله فيه ، فاذن لا يبقى له مخرج على
مافسر هذه الاية الا القول والاعتقاد لمذهب الامامية وهذا واضح لمن
انصف من نفسه وخاف من العظمة الالهية .

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكشاف في تفسير القرآن
للزخشرى من الكراس الثاني من ثامن قائمة منه في خذلان قوم موسى
له بلفظ الزخشرى فلم يبق معه مطيع موافق يثق به الا هارون قال رب
انى لا املك لنصرة دينك الا نفسى واخي وهذامن البث والحزن والشكوى
الى الله والحسرة ورقة القلب الى نقلها يستجلب الرحمة ويستنزل النصره
ونحوه قول يعقوب انما اشكوا بئى وحزنى الى الله وعن علي يدعوا الناس
على منبر الكوفة الى قتال البغاة فما اجابه الارجلان فتمنفس الصعداء ، وقال
ابن تقيان مما اريد .

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاتعجب من قوم بعد الايات
الباهرات يخذلونه هذا الخذلان الى هذه الغايات والاتعجب من امة سيدنا

محمد «ص» مع مولانا علي يحاربون مع الملوك قبله وبعده ويقتلون انفسهم بين ايديهم ويخذلونه مع اعتقادهم واطهارهم لفرض طاعته. وانه صاحب الحق وان الذين ينازعونه على الباطل هذا النموذج لعذره في ترك منازعته من تقدم عليه في الخلافة لانه اذا كان معاوية المظهر بسيرة الاكاسرة والقياصرة ما وجد اعواناً عليه كيف كان يجد اعوانا على من لم يظهر ماظهره معاوية ولقد قال قائل كيف تصفون عليا بالشجاعة العظيمة ثم يصفون المتقدمين عليه بالعجز والضعف فقلت انت غلط علينا وعلى مولانا علي لاننا ماوصفناه ابداً بالعجز ولا بالضعف ولكن قلنا ان له اسوة بالله ورسوله وبالانبياء فان الله تعالى يرى دولته الالهية والامم المعثرة لاحكامه وشرايعه وهو عليهم في كل وقت فلا يعجل عليهم وينتقم في وقت ويعرض عنهم في وقت فكان نائبه ونائب رسول الله الذي هو مولانا علي معذور الاتباعه بسيرة من كان تبعه وكذلك كان رسول الله «ص» تارة ممسكا وتارة مصالحا للكفار وتارة محاربا وكذلك الانبياء فكان لمولانا علي اسوة بهم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف للزمخشري من تفسير سورة الانعام من آخر وجه منها ولثامن منه من الوجبة الاولى من الكراس الثاني بلفظ الزمخشري وروى انهم اجتمعوا على ابي طالب وارادوا الرسول الله سوء فقال :

والله ان يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذلك وقر منه عيمونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديناً لاحالة انه من خير اديان البرية ديننا
لولا الملامة او خذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا

أقول : هذا البيت الاخير ما عرفه في الاثبات وهي شاهدة صريحة ان ابا طالب كان مؤمنا بكم ايمانه من قومه على حال مؤمن آل فرعون

ويظهر من غيره فان كل مصدق بالقرآن كتمان مؤمن آل فرعون لا يمانه
واظهار كلمة الكفر لم يضر ايمانه وانه صحيح الايمان فيكون لابي
طالب اسوة به في هذا الشأن وقد اضحنا ذلك في الطرايف وانما ذكرنا
هذه الحكاية الآن لانها من طريق المخالف .

فصل فيما نذكره من الوجوه الثانية من ثلث قائمة من الكراس السابعة
التي اقل عددها من سورة الاعراف من كتاب الكشاف بلفظ الزمخشري
{ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا } اي من قومه فحذف حرف
الجر واوصل الفعل بقوله { منا الذي اختير الرجال سماحة } قيل اختار من
اثني عشر سبطاً من كل سبط ستة ، حتى تنادوا اثنين وسبعين ، فقال
يتخلف منكم رجلان فتشاحوا فقال لهم ان لمن قعد منكم مثل اجر من خرج
فقعد كالب ويوشع ، وروى انه لم يصب الاستين شيخاً فاوحى الله
اليه ان يختار من الشباب عشرة فاخترهم فاصبحوا شيوخاً ، وقيل كانوا
ابناء ماعدا العشرين ولم يتجاوزوا الاربعين قد ذهب الجهل والصبي فامرهم
موسى « ع » ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ثم خرج بهم الى
{ طور سيناء } لميقات ربه وكان أمره ربه ان ياتي به في سبعين من بني
اسرائيل فلما دنى موسى عن الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل
كله ودنا موسى « ع » ودخل فيه ، فقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا
دخلوا في الغمام وقعوا سجداً فسمعوه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه
افعل ولا تفعل فلما انكشف الغمام اقبلوا اليه وطلبوا الرؤية فوعظهم
وزجرهم وانكر عليهم { فقالوا يا موسى ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة } .
يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف يبقى اعتماد على الاختيار
في الامور الكلية واماته البرية وهذا اختيار نبي عظيم الشأن ليصلح قومه
فظهر منهم خلاف الايمان وقالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وشهد
الله عليهم بالفسق واستحقاق التيه اربعين سنة ، فقال تعالى { انها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين } وشهد

عليهم موسى انهم سفهاء بقوله { اتهلكنا بما فعل السفهاء منا } وهو امر جزئي يسير من جملة شريعته ونبوته وما فضل من الاختيار الا العدم وسوء عاقبته، وهذا سيد الخلائق محمد «ص» يختار برأيه رجلا مولانا عليا «ع» عوضه فاي حجة في اختيار من هو دون هاذين المعظمي الشأن وقد ظهر فيه مالا يخفى على العيان .

فصل فيما نذكره من المجلد الرابع من كتاب الكشاف للزخشي من الكراس الخامس من القائمة الثامنة منها من الوجهة الثانية بلفظ الزخشي { وكفروا بعد اسلامهم واطهروا كفرهم بعد اسلامهم } وهموا بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من { تبوك } توافق خمسة عشر منهم على ان يدفعوا راحلته الى الوادي اذ اتسمن { العقبة } بالليل فاخذ عمار بن ياسر بنحطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذسمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقة السلاح فالتفت فاذا قوم متاثمون ، فقال اليكم يا اعداء الله فهربوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ولم يذكر الزخشي اسما هؤلاء الخمسة عشر ولا الاثني عشر ، وقد ذكرهم ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي الذي انتقل من الكوفة الى اصفهان لأجل كتابه كتاب المعرفة الذي كاشف اهل اصفهان بتصنيفه وضمن صحة ما فيه وروى ذلك مصنف كتاب العقبة وغيره وكيف تستبعد ممن يفعله مثل هذا بالني الرؤف الرحيم الحليم الكريم الذي اغناهم بعد الفقر والقلة واعزهم بعد الذلة ان يتعصبوا على عشيرته بعد وفاته وقد كانوا يستعجلون عليه بالقتل قبل مماته .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع ايضا من الكشاف من الكراس العشرين من القائمة الخامسة من الوجهة الاولى في تفسير قوله جل جلاله { يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت } بلفظ الزخشي القول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه ويكون فيه واعتقده واطمأنت

اليه نفسة وتثيبتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين
فتنهم اصحاب الاخدود الذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بامشاط
الحديد وكما ثبت جرجيس وشمعون وغيرهما وتثيبتهم في الاخرة انهم اذا
سئلوا عند مواقف الاشهاد عند معتقدهم ودينهم لم يتلثموا ولم يتلثموا
ولم تحيرهم احوال المحشر .

يقول علي بن موسى بن طاووس : مارأيته ذكر احداً من هذه
الامة المحمدية ولعل ظاهر الاية فيهم واعلم ان مولانا عليا « ع » قاسى
من الاحوال اولا واخراً وباطناً وظاهراً ما فاق به علي من سماه ، واعلم
ان الحسين يوم الطف ثبت هو واصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت
وتقطيع الاعضاء في ذات الله ، وما كان دون بعض من سماه وغيرهم من
الصحابة والتابعين والصالحين قطعوا اعضاءا وعذبوا احياءا وماردم
ذلك عن الايمان ولاظهر عليهم ضعف في قلب ولاانسان ولاجنان ، بل
رايت في الروايات ان نساء من المسلمات بلغن من الصبر ايام الحجاج على
تقطيع الاعضاء وسنك الدماء ما لم يورخ مثله من الامم الماضية والقرون
الخالية ولقد ذكر ابو القاسم بن عباد في كتاب { الانوار } كلمات شريفة
عن الحسين ، فقال ما هذا لفظه ولم تر أربط جاشا ولا اقوى قلبيا من
الحسين « ع » قتل حوله ولده واهل بيته ، وكان يشد عليهم فينكشفون
عنه انكشاف المعزى ووجد في جبة خز كانت عليه في مقدمه قريبا من
مائة وثمانين ضربة خرقا من طعنة رمح وزمية سهم وضربة بسيف وحجر .
أقول : ان في ذلك الاية لمن اعتبر ونظر :

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف للزخشرى من الوجهة
الثانية من الكراس السادس من القائمة الثالثة بمعناه لأجل طول لفظه
فذكر ان كفار اهل مكة فتنوا قوماً من المسلمين عن دينهم وعذبوهم
بمعظم العذاب فصبروا عليه حتى قتلوا وهو ياسر ابو عمار وسمية امه ومنهم
اظهر وا كلمة الكفر منهم عمار فعذره رسول الله « ص » قال الزخشرى

ما هذا لفظه فان قلت فاي الامرين افضل افعل عمار أم فعل ابويه قلت بل فعل ابويه لان في ترك التقية والصبر على الفعل اعزاز الدين ، وروى ان مسليمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد ، قال رسول الله قال ماتقول في قال وانت ايضا فخلاه وقال للاخر ماتقول في محمد قال رسول الله قال ماتقول في قال انا اصم فاعاد عليه جوابه ثلاثاً فقتله فبلغ رسول الله فقال «ص» اما الاول فقد اخذ برخصة رسول الله ، واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأ له .

يقول علي بن موسى بن طاروس : اعلم ان العلم بالله تعالى على الكشف ما ينزل عند صاحبه شيئاً من الضعف ولا يبقى عنده صبر على كسر حرمة الله جل جلاله وكذا من عرف الله تعالى مكاشفة كما ان اهل الدنيا لا يصبرون على كسر حرمتهم وحرمة من يهز عليهم يكون واقفا مع ارادة الله تعالى فان كان رضاه الله في القتل توجه اليه اوفي بها كان بمن العذاب اقدم عليه والايرى الهوان والعذاب الاتي قد كشفنا في كتاب السعادات بالعبادات عن التقية وتركها بواضح الدلالات .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف الزمخشرى من الكراس الثامن عشر من الوجة الأولى منها في حديث سليمان وتفسير واوتينا من كل شيء وروى ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثمانمائة منكوحة وسبعائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من الذهب والابريسم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه حر الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم ، وروى انه كان يامر الريح العاصف بحمله والرخاء

يسيره فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت في ملكك ولا يتكلم احد بشي^ة الا لفته الريح في سمعك فيحكى انه من الحسرات فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فالفته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحسرات ، فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ، ثم قال لتسييحه واحدة يقبلها الله خير مما اوتى آل داود .

أقول : وفي الحديث من غير الكشاف لأن ثواب التسييحه يبقى وملك سليمان يفتى .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشاف للزمخشري من الكراس السادس من الوجة الثانية من صورة الاحزاب بلفظه { وجنودا لم يروها } وهم الملائكة وكانوا الفأ بعث الله عليهم صعباً باردة في ليلة شاتية فامطرتهم ونسفت التراب في وجوههم واسر الملائكة فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم ، فقال طليحة ابن خويلد الاسدي اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجاء النجاء الهرب فانهمزوا من غير قتال وحين سمع رسول الله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره ، والخندق بينه وبين القوم والذراري والنساء قد دخلوا في الأطم واشتد الخوف وظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قيس كان محمد يعدنا بالكنوز كنوز كسرى وقيصر لا يقدر ان يذهب الى الغائط وكانت قریش قد اقبلت في عشرة الاف من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عنبينة بن حصين وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريضة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر . يقول علي بن موسى بن طاروس : قد تعجبت من هذا الشيخ كيف

عدل عن ذكر قتل مولانا لعمر و بن عبد ود عند قدوم الاحزاب وما كان
بذلك من النصر وذل الكفر واعزاز الدين وقول النبي « ص » لضربة
علي لعمر و بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيامة وقد روى ذلك
منهم موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وروى
ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل حديث قتل مولانا علي « ع »
لعمر و بن عبد ود وغيرها وهو من الايات المشهورة والمعجزات المذكورة
واما حديث اضطراب قلوب المنافقين وشكوكهم في الله وفي سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله فارى الزنخشي لم يذكر غير واحد والقران قد تضمن
لفظ ذكر الجمع وما يدل على كثرة من شك منهم واضطرب قلبه وينبغي
ان تكون الاشارات بفساد النيات الى من عرف منهم الجبن والذل
والهرب عند المعضلات والحروب والحوادث السالفات والحادثات فانهم
اهل هذه الصفات .

فصل فيما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السادس
من الكشف من الجزء السابع ايضا من حديث قريظة وبني النضير بلفظ
ماند كره منه وروى ان جبرئيل اتى رسول الله « ص » صبيحة الليلة التي
انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا سلاحهم ، فقال
يارسول الله لم تضع السلاح ان الله يامرک بالمسير الى بني قريظة وانا عائد
اليهم فان الله داقهم دق البيض على الصفا انهم لك طعمة فاذن في الناس ان
من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة فاصلى كثير من الناس
العصر الا بعد العشاء الاخرة لقول رسول الله فاحصرهم خمسا وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله تنزلون على حكمي فابوا فقال على
حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان يقتل مقاتليهم
ويسبي ذراريهم ونسأؤهم فكبر النبي وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق
سبعة اربعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب
اعناقهم وهم بين ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعائة اسير .

يقول علي بن موسى بن طاروس : اعلم ان اليهود اما كانوا قد عرفوا
من جانب موسى ان محمداً فكتموا ذلك وعاندوه او انه غالب لهم ومذل
بهم ومسلك عليهم ولا يدري احد الاشرين لأجل ما يدعون من شفقة موسى
عليهم وتعريفهم بما يحدث بهذه عليهم وعلى هذا فان الذين حاربوا رسول
الله «ص» مقاتلون مستحقون لما جرى عليهم من الأستيصال حيث عرفوا
انه قاهر لهم ومسط عليهم فلم يلتفتوا الى سابق علمهم به واهلكوا نفوسهم
بايديهم وتعرضوا للقتال وهموا بذلك على ان سلف اليهود عملوا بالجحود
على كل حال وان من تحلف منهم غير معذور في الاقتداء بهم في
الضلال وقد عرفوا منهم انهم كانوا حقيقة علمهم السابق وعاندوا في
سلوك سوء الطريق .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن الكشاف للزخشرى من الوجهة
الأولة من القائمة السادسة من الكراس السادسة منه بلفظه الا المودة في
القربى يجوز ان يكون استثناء متصلاً اى لا اسئلكم اجراً الا هذا وهو
ان تودوا اهلى وقرابتي ولم يكن هذا اجراً في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لارمة لهم في المودة ويجوز ان يكون منقطعاً اى لا اسئلكم
اجراً قط ولكن اسئلكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم فلا تؤذوهم ،
فان قات فهلا قيل الامودة القربى او الا المودة للقربى وما معنى قوله الا
المودة في القربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرأ لها كقولك لي في آل فلان
مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي ومحل
وليست في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى وانما هي متعلقة
بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة
ناتبة في القربى و متمكنة فيها والقربى مصدر كالزاني والبشرى بمعنى
القراية والمراد في اهل القربى ، وروى انها لما نزلت قيل يارسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليهم المودة قال «ص» علي وفاطمة وابناهما
ويدل عليه ما روى عن علي ، شكوت الى رسول الله حسد الناس لي قال

اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن
والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا او ذرياتنا خلف ازواجنا وعن
النبي «ص» حرمت الجنة على من ظلم اهل بيته وآذاني في عترتي ومن
اصطنع صنيعا الى احد من ولد عبد المطالب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
غدا اذا لقيني يوم القيامة ثم قال الزمخشري ايضا ما هذا لفظه وقال رسول
الله من مات على حب آل محمد فقد مات شهيدا الاومن مات على حب آل
محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب آل محمد مات تائبا الاومن مات
على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الاومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب
آل محمد فتح الله في قبره بابا الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب
بين عينيه ايس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد مات كافرا
الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انظروا الى اهل هذه الاحوال
والوصايا بالقربة والآن والى ماجرت عليهم حلهم من القتل والذل
والاستيصال وسوء الاحوال والاطراح لعلومهم ورواياتهم وترك اتباع
اثارهم وهداياتهم والالتزام ممن يرو واقبه حديثنا والاجتراء واتخذوه
اعظم من صاحب النبوة وقد كان زمانه متاخرا .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب الكشاف للزمخشري وهو
اخر الكتاب في تفسير القران من الكراس الحادي عشر من الوجهة الاولى
من القائمة التاسعة في تفسير هل اتى بلفظ الزمخشري ، وعن ابن عباس
ان الحسن والحسين مرضا فعادها رسول الله «ص» في ناس معه فقال
ياالحسن لو نذرت علي ولديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهم ان

يريا مما بها ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وماعهم شي * فاستقرض علي «ع»
من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة اصواع من شعير فطحنت فاطمة «ع»
صاعاً فاخبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا
فوقف عليهم سائل فتال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا
الا الماء واصبحوا صياماً فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف
عليهم يتيم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي «ع»
بيد الحسن والحسين فاقبلوا الى رسول الله «ص» فلما ابصرهم وهم يرتعشون
كالقراخ من شدة الجوع قال «ص» ما شد مايسوئي ماارى بكم وقام
فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت
عينها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك
فاقرأه السورة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : في هذه القصة والسورة اسرار
شريفة ، منها انه يجوز الا يثار على النفس والاطفال بما لا بد منه ، ومنها
ان القرص لا يمنع ان يؤثر الانسان به ، ومنها ان الواجب من قوت العيال
لا يمنع من الصدقة في مندوب ، ومنها انه اذا كان القصد رضاء الله تعالى
هان كل مبدول ، ومنها ان الله تعالى اطع على صفاء سرايرهم في الاخلاص
فجاد عليهم بجمع اهل الاختصاص . ومنها انه لم ينزل مدح في سورة من
القران كما نزلت فهيم على هذا الأيضاح والبيان ، ومنها ان تمام الأخلص
في الصدقات ان الايراد من الذي يتصدق عليه جزاء ولا شكورا بحال من
الحالات ، ومنها ان الا يثار وقع من كثير من القرابة والصحابة ايام حياة
النبي من الثناء فلم ينزل على احد مثل ما نزل على مولانا علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام .

فصل فيما نذكره من تفسير ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وهو
عندنا عشرة مجلدات في كل مجلد جزوات ، واعلم ان ابا علي الجبائي من

عبد لعثمان بن عفان واسم العبد المذكور ابان فهو يتعصب على بني هاشم
تعصباً لا يخفى على من انصف من اهل البصائر وكأنه حيث فاته مساعدة
بني امية بنفسه وسيفه وسنانه قد صار يحارب بني هاشم بقلمه ولسانه .
أقول : واما نسبته الى ابان عبد عثمان بن عفان فذكر محمد بن معية
في كتاب المولى عن الخطيب مصنف تاريخ بغداد ووقفت عليه في تاريخه
فقال عند ذكر ابى هاشم ولد ابى علي الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد
الوهاب بن سلام بن حالة بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان .

أقول : وكان هذا حمران بن ابان جد { الجبائي } حاجباً لعثمان بن عفان
واتفق تعلق الجبائي على عثمان بان جده ابان عبد عثمان وجده حمران حاجبه
فتوكدت عداوته لبني هاشم ، ولد ابو علي الجبائي سنة خمس وثلاثين
ومائتين ومات في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة .

أقول : واما بغضه على بني هاشم فان اظهر التفاسير بين الناس تفسير
عبد الله بن عباس ومن روى عنه وهذا كتاب تفسيره كأنه ماسمع في
الدنيا مفسراً للقران اسمه عبد الله بن عباس .

أقول : ويبلغ تعصبه الفاضح انه ياتي الى آيات ما ادعاه المتقدمون على
بني هاشم في الخلافة انها نزلت فيهم ايام خلافتهم ولا قبلها ولا احتجوا بها
ولا ادعى لهم مدع ايام خيانتهم انها نزلت فيهم فيدعى هو بعد مائة سنة
ونحو خمسين سنة من زمان الصحابة ان هذه الآيات انزلت فيهم ويستحسن
المكابرة والبهت والفساد الذي لا يليق بالعقل ولا بالنقل .

أقول : واعلم ان تفسيره يدل على انه ما كان عارفا بتفسير الفران
ولا علومه فانه يذكر ما يدعيه من التأويل الاشاذ غير مستند الى حجة
من خبر او كلام العرب او وصف اختلاف المفسرين والاحتجاج لقوله
الذي يخالف اقوالهم .

أقول : ثم يذكر الآية ويقول في اكبر ما يفسره انما يعني الله كذا
وكذا في آيات محتملات عقلاً او شرعاً لعدة تاويلات وما كان جبرئيل

ولارسول الله «ص» يقولون في مثل ذلك يعني الله كذا وكذا الابو حى
من الله تعالى وهو قد عرف ان القران الشريف تضمن من اعظم الخلاق
محمد «ص» { ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين } وقال جل جلاله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة ثم يقول في او اخر تفسير آيات قد قال في اوطا يعني الله
تعالى كذا وكذا فيغفل عن قوله ان الله عنى ذلك ويعود يقول وجه
او جوهها اخر يذكر ان الله عنها كيف كان يحسن في حكم العربية
والاستعمال ان يقول انما يعني الله كذا وكذا بلفظ انما المحققة لما اشتملت
عليه النافية لما عداه لم يذكر بعد ذلك وجهها او جوهها اخر .

ويقول : ان الله جل جلاله لعنها .

أقول : ثم لا يذكر قصص الانبياء ولا الحوادث التي تضمن القران
الشريف ذكرها كما جرت عادة المفسرين العارفين بها .

أقول : ثم لا يذكر اسباب النزول على عادة المفسرين ولا وجوه
الأعراب ولا التصريف والأحتماء ولأما جرت به العادة من تعظيم فصاحة
آيات القران ومواضع الإعجاز بها على صواب من كمال المقال .

فصل فيما اذكره من او اخر المجلد من تفسير ابى علي محمد بن عبد الوهاب
الجبائي من القائمة الثانية الى ما ذكره من كلامه في الكراس الأول من
لفظه ، فقال محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين اعظم من محنة الزنادقة ثم
شرع يدعى بيان ذلك بأن الرافضة تدعى نقصان القران وتبديله وتغييره
فيقال له كلما ذكرته من طعن وقداح على من يذكر ان القران وقع فيه
تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان لان المسلمين اطبقوا
انه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرف واحرق ما عداه من
المصاحف فلولا اعتراف عثمان بانه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان
هناك مصحف محرف وكانت تكون متساوية ويقال له انت مقر بهؤلاء
القراء السبعة الذين يختلفون في حروف واعراب وغير ذلك من القرآن

ولولا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا بكونون قاريا واحدا وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكرت انهم رافضة ويقال له ايضا ان القراء العشرة ايضا من رجالكم وهم قد اختلفوا في حروف ومواضع كثيرة من القرآن وكلهم عندكم على الصواب فمن ترى ادعى اختلاف القرآن وتغيره انتم وسلفكم لا ترفضوه ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة ان قولهم واحد في القرآن ، ويقال له قد راينا في تفسيرك ادعيت ان بسم الله الرحمن الرحيم ما هي من القرآن الشريف وقد اثبتنا عثمان فيه وهو مذهب لسلفكم انهم لا يرونها اية من القرآن وهي مائة وثلاثة عشر اية في المصحف الشريف تزعمون انها زائدة وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا ابا علي بزيادتك في المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه ويقال له ووجدناك في تفسيرك تذكر ان الحروف التي في اول سور القرآن اسماء السور ، وراينا هذا المصحف الشريف الذي تذكر ان سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمي كثيرا من السور التي اولها حروف مقطعة بغير هذه الحروف وجعل لها اسماء غيرها فهل كان هذا مخالفة على الله جل جلاله ان يسمى سور كتابه العزيز بما لم يسمها الله تعالى او كان ما عمله صوابا وتكون انت فيما تدعيه انها اسماء السور مدعيا على الله تعالى ما لم يعلم من تفسير كتابه ، ويقال له قد رايناك قد طولت الحديث بان سورة الحمد كانت تقرأ مدة زمان البعثة وكيف يمكن ان يكون فيها تغير فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وغيره بميزان عقلك فكيف ذكرت مع هذا ان بسم الله الرحمن الرحيم المذكورة في اولها في كل مصحف وجدناه ليست منه وكيف اختلف المسلمون في بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الحمد هل هي اية منها ام لا وكيف قرأ عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين بزيادة غير قبل ولا الضالين على ما حكاها الزمخشري عنه في تفسيره اما سمع المسلمون رسول الله «ص» يقرأ الحمد في صلاته وغيرها فعلى م اختلفوا بها في هذا وامثاله منها فهل ترى الا ان كلما طعنت به على الذي تسميهم

رافضة متوجه الى سلفك واليك والى سيدك الذي تعصب له علي بن هاشم
المظلومين معكم ، ويقال له وجدنا القرآن الشريف متضمن ان فيه ما لا يعلم
تأويله الا الله على احد القرائتين ونراك قد ادعيت تفسير الجمع من آيات
القران فان القسم الذي استأثر الله تعالى بمعرفته دون عباده وعلى القراءة
الأخرى ان الراسخين في العلم يعلمون قسماً من القرآن دون غيرهم فهل
تدعى انك من الراسخين في العلم ولهذا تفسيرك يدل على انك لست من
اهل العلم بالقران فكيف تدعى رسوخاً فيه ويقال له ان الذي تدعيه انت
وامثالك على الرافضة انهم يقولون ان القرآن لا يعرف تأويله الا امامهم
بهتان قبيح لا يليق باهل العلم ولا بدوى الورع ولا بمن يستحي مما يقول
فان الرافضة ما تدعى ولا اعرف احداً من العقلاء يدعى شيئاً من القرآن
لا يعرف تأويله مطلقاً الا واحد من الأمة لأن القرآن الشريف فيه المحكم
الذي تعرف تأويله ومفهومه غير تأويل بخلاف ظاهره فكيف يدعى احد
ان هذا لا يعرف الا واحد من الأمة .

أقول : فاما المتعاق من القرآن بالقصص فكيف يدعى احد ان مفهوم
القصص المشروحة بالقران لا يعرفها الا امام الشيعة ما اقبح مكابرتك .
أقول واما الأحكام الشرعية التي تضمنها صريح لفظ القرآن الشريف
فكيف تدعى من تسميهم بالرأفة انها لا يعرفها الا امامهم وهم يحتجون
بها في تصانيفهم وكتبهم .

أقول : وانت ترى كتب محتجون بالقران في كل شيء يحتمل
الاحتجاج به وما يدعون ان هذا الاحتجاج صادر عن امامهم فأى شيء
حملك على التعصب على الشيعة المظلومين معك لأجل تعلمهم علي بن هاشم
واى حاصل لبني أمية الهالكين من تعصبك لهم وقد شهد عليهم بالضلال
صواب المقال ، ثم يقال له كيف تدعى على قوم شاهدنا فتاواهم ووقفنا
على كتبهم وتصانيفهم انهم موحدون شاهدون لله تعالى ولرسوله بما شهد
به صريح العقل وصحيح النقل انهم اعز على الاسلام من الزنادقة وهل

يدعى عليهم الاتقديهم لمولانا علي علي من تقدمه من الصحابة فان كنت
تقصد بهذا الطعن علي مولانا علي وبني هاشم تاخرا عن بيعة ابي بكر
علي قاعدة الخوارج فكفاك بذاك عارا وشنارا فان البخارى ومسلم شهدا
في صحيحها ان عليا وبني هاشم تاخرا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر او نصف
سنة الى حين وفاة فاطمة وعرفت ان عليا «ع» كان يقول انه مظلوم
منذ قبض رسول الله لما كان ذلك ان تطعن بما يرجع علي هدم الاسلام
وتفتضح به بين الانام وانت عرفت ان عليا والصحابة تحاربوا بعد وفاة
النبي «ص» ايام طلحة والزبير ومعاوية قد اعتذرت للجميع فهلا كان
الذين تقدموا علي مولانا علي أسوة بمن حاربهم ويكون الجميع عندك
معذورين ويكون جميع الشيعة معذورين وهلا كان القوم عندك على شبهة
ابن علمت انهم جميعا معاقدون وانهم اضر علي الاسلام من الزنادقة لولا
انك مطرود عن الحق وتابع للهوى ومنتون وستعلم اذا جمعنا واياك موقفا
القيامية كيف نكون وتكون ، ويقال لأبي علي الجبائي لامثاله هل ترى
العقل يقتضى ان نبيا او سلطانا يخرج رعيته من الضلال الى الهدى ومن
الفقر الى الغنى ومن الذل الى العز وبلوغ غايات المنى ومن المشابهة للدواب
بعبادة الأحجار والأخشاب ويردهم الى حكم الأبواب فلما خاطر هذا النبي
او السلطان على اقل عقايد المتعصبين عليه وصفاء الملك عن الاكدار أن
تراحم الاجانب اهل بيته على دولته ثم لم يقنعوا بمزاحمتهم على رياستهم
حتى قتلوا منهم فريقا واسروا فريقا وقصدوهم بالعداوة في الحياة وبعد
المات وبلغت العداوة لهم الى انهم اذا سمعوا عن احدانه يمدحهم او تولاهم
او يفضلهم على سواه اخرجوه عن الاسلام وحكموا عليه بالزندقة ووجود
الشرايع والاحكام اهكذا يا ابا علي يكون جزاء الاحسان اما تعلم انكم
كنتم مسلمين مؤمنين فقد اعتقناكم من القتل ومن الجزية التي الزمناها
اهل الذمة وانكم عتقاؤنا على كل حال وبنا وصلتم الى كل ما تدعون من
رياسة او علم او بلوغ امال وارحموا نفوسكم من يوم الحساب والسؤال .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلد الاول من تفسير ابي علي
الجبائي من الوجهة الاولى من القائمة الخامسة من الكراس الثاني من الجزء
الثاني المذكور بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى { كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقاً على المتقين } فانما عني به ما كان فرضه على الناس في صدر الاسلام
من الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخ ذلك بان بين السنة ان لاوصية
لوارث وبين لنا ذلك رسول الله ونسخ عنا فرض الوصية ايضاً .

يقول علي بن موسى بن طاووس : يقال لابي علي الجبائي ان هذا
الحديث الذي قد ذكر عن رسول الله انه لاوصية لوارث ينتقض بعضه
بعضاً وهو يقتضى انه حديث مكذوب على رسول الله « ص » وهو
مما يستحيل العمل بجميع ظاهره واذا كان لايد من تأويله على خلاف
الظاهر فهلا ذكرت له وجهاً يجمع بين القران وبينه من غير نسخ فوجوه ذلك
كثيرة فاما قولنا انه يستحيل العمل بجميع ظاهره لان ظاهره يقتضى ان
يكون الوصية في حال يكون الموصى له وارثاً وهذا متعذر لان الموصى
بوصى وهو حي وما انتقل ماله ولا ماوصى به الى غيره حتى يسمى
الذي يوصى له انه وارث فلا بد ان يقول ان معناه لاوصية لمن يمكن
ان يكون وارثاً .

أقول : واذا قلت انه لاوصية لمن يمكن ان يكون وارثاً بطلت
الوصية للقريب والبعيد وذهب حكم كتاب الاوصياء في هذا واحكام
الوصية به في الاسلام لانه لا يوجد احد من المسلمين الاويمكن ان يكون
وارثاً في وقت دون وقت ومثال ذلك انه اذا فقد ذو السهام من اهل
الموارث كان الوارثون ذو الارحام على الخلاف في ترتيبهم واذا فقد ذو
الارحام كان ميراث الانسان اماً البيت المال وهو عايد الى امام الوقت والى
ساير المسلمين او الى فقراء المسلمين على بعض المذاهب فاذا تكون الوصية
ساقطة في ملة الاسلام لهذا الحديث المتهاافت في العقول والافهام

أقول : وان قال انما المراد يكون عند وفاة الميت وارثا فيقال له هذا ايضا غير معلوم لجواز ان يموت من يوصى له قبل وفاة الموصى فيكون الموصى له موروثا ولا يكون وارثا على ظاهر خبر الجبائي الا انه لا وصية لمن يعلم انه يبقى بعد الموت ويصير وارثا وذلك ايضا لا طريق معلوم للذين يوصون له فلا تصح الوصية ايضا .

أقول واذا كان ظاهر الحديث لا يصح العمل عليه ومتضادا في نفسه وساقطا عند علماء اهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين ان النبي «ص» قال اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فكيف ينسخ به صريح القرآن الشريف وهل الاقدام على نسخ القرآن بهذا الحديث الضعيف الا التهورين بالله تعالى وبكتابه المعظم المنيف .

أقول : واي عقل او نقل يقتضى ان التركة التي للورثة فاذا اكد الموصى استحقاتهم للثالث بالوصية يكون التاكيد مبطلا او باطلا .

أقول : ومما يمكن تأويل الحديث مع سقوطه ان لا وصية لو ارث يزيد نصيبه من الميراث عن الثالث فانه ياخذ الثالث كله وزيادة فلا حاجة الى الموصى له وهذا تأويل قريب من عادة الجبائي في الاجتهاد والاستحسان ويكون باقى عموم الاية على ظاهره في الوصية مطلقا لاهل الاسلام والايان ولا يكون نسخاً معارضا للقران ، وقد ذكر جدي ابو جعفر الطوسي : في التبيان عند ذكر هذه الاية كلاماً شديداً ونحن نذكره بلفظه وفي الاية دلالة على ان الوصية جائزة للوارث لانه قال للوالدين والاقربين والوالدان وارثان بلاخلاف اذا كانا مسلمين حرين غير قاتلين ومن خص الاية بالكافرين فقد قال قولاً بلا دليل ومن ادعى نسخ الاية فهو مدع كذلك ولا نسلم له نسخها وبمثل ما قلناه ، قال محمد بن جرير الطبري : سواء فان ادعى الاجماع على نسخها كان ذلك دعوى باطلة ونحن نخالف في ذلك فقد خالف في ذلك نسخ الآية طاووس فان نصها بالكافرين لمكان الخبر ولم يحملها على النسخ وقد قال ابو مسلم محمد بن بحر

أن هذه الآية مجملة واية المواريث مفصلة وليست نسخا فمع هذا الخلاف كيف تدعى الاجماع على نسخها ومن ادعى لقوله «ع» لا وصية لوارث فقد ابعده لان هذا اولا خيرا واحدا لا يجوز نسخ القران به اجماعا وعندنا لا يجوز العمل به في تخصيص عموم القران وادعائهم ان الأمة اجمعت على الخبر دعوى عارية من البرهان ولو سلمنا الخبر جاز أن نحمله على انه لا وصية لوارث فيما زاد على الثلث لانا لو خيلنا وظاهر الاية اجيزت الوصية بجميع ما يملك للوالدين والاقربين لكن خص مازاد على الثلث لمكان الاجماع واما من قال ان الآية منسوخة باية الميراث فقوله بعيد من الصواب لأن الشيء انما ينسخ غيره اذا لم يمكن الجمع بينهما فاما اذا لم يكن بينهما تناف ولا تضاد بل امكن الجمع بينهما فلا يجب حمل الاية على النسخ وهو لا تنافي بين ذكر ما فرض الله للوالدين وغيرهم من الميراث وبين الأمر بالوصية لهم على جهة الخصوص فلم يجب حمل الآية على النسخ وقول من قال خصوص الاجماع على ان الوصية ليست فرضا يدل على انها منسوخة باطل لأن اجماعهم على انها لا تفيد الفرض لا يمنع من كونه مندوبا اليها ومرغبا فيها ولأجل ذلك كانت الوصية للاقربين الذين ليسوا بوارث ثابتة بالاية ولم يقل احد انها منسوخة في حرّم ومن قال ان النسخ من الآية ما جهل بالوالدين وهو الحسن والضحاك فقد قال مالا ينافي ما قاله مدعوا نسخ الآية على كل حال ومع ذلك فليس الأمر على ما قال لأنه لا دليل على دعواه وقد قال طاووس اذا اوصى لغير ذى قرابته لم يجز وصيته وقال الحسن ليست الوصية الا للاقربين وهذا الذي قاله عندنا وان كان غير صحيح فهو مبطل قول مدعى نسخ الاية وانما قلنا انه ليس بصحيح لان الوصية لغير الوالدين والاقربين عندنا جائزة ولا خلاف بين الفقهاء في جوازها .

أقول : وهذا كان المراد من كلام جدى ابى جعفر الطوسى ذكرناه بلفظه وذكر بعد هذا مقدار ما يوصى به والخلاف فيه ولئن يوصى من

الاقربين ، واعلم اني انما قلت في تأويل الخبر اذا لم نسقطه انه يكون
معناه لا وصية لو ارث اذا كان المسمى له من تركة الذي يوصى له الثلث
واكثر منه لانني لو اطلقت القول في التأويل بانه فيما زاد على الثلث امكن
ان يقول فيما يبقى لتخصيص قول لا وصية لو ارث معنى لان الوصية بزيادة
على الثلث لا تصح لاحد سواء كان وارثا او غير وارث وقول جدي
الطوسي كنا نجيز الوصية للوالدين والاقربين بالتركة كلها كيف كنا نجيز
ذلك والاجماع على المنع من الزيادة على الثلث مانع لنا من الجواز مخصص
لكل عموم فالذي قلناه وحررناه اقرب الى تأويل الخبر ولم نذكر جميع
ما كنا نقدر عليه من تأويله واما قول جدي انها تحمل على المندوب فاقول
قد تكون الوصية بواجب فيما هو واجب وقد تكون مندوبا فيما هو
مندوب فتحمل على كل ما يحتمله .

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث وهو اول المجلد الثاني من تفسير
الجبائي من الوجهة الثانية من الكراس العاشر بلفظه واما قول الله سبحانه
وتعالى { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } فانما عني به النبي «ص» فقال
له ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا واراد لا تحسبنهم امواتا في
وقت ما اخبرتهم بهذا الخبر وبيّن له بقوله بل احياء عند ربهم يرزقون
انهم في وقت ما اخبره عنهم بهذا الخبر كانوا احياء في قبورهم يرزقون
وعني بقوله عند ربهم انهم في الوضع الذي لا يملك لهم احد من العباد نفعا
ولا ضرا الا الله فجعل ذلك كونا لهم عنده على هذا المعنى لا على انهم
اذا كانوا في القبور كانوا قريبين من الله بالمسافة واذا كانوا على وجه
الارض احياء كانوا بعيدين منه لان الله لا يجوز عليه حلول الاماكن
ولا الكون فيها ويجوز ايضا ان يكون عني بذلك انهم عند الله احياء على
انه يعلمهم احياء وان كان بذلك يخفى على الاس وهذا احياء المؤمنين في

قبورهم لان الله اذا اراد ان ينعمهم في قبورهم وان يسجل لهم بعض ثواب اعمالهم في الدنيا لم يجز ان يوصل اليهم النعيم والثواب حتى يحییهم لان الميت لا يجوز ان يجد النعيم واللذات .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول الجبائي انما عني به النبي {ص} تحکم عظیم علی الله تعالی و اقدم هائل علی كتابه العزيز و لعله لوقال ان الآیة نزلت علی معنى ايلك اعني واسمعي يا جاره وانما لعل المراد التعريف للمؤمنين و لاهل الشهداء ان من قتل منهم احياء يرزقون وانهم ماماتوا فانهم كانوا احوج الى معرفة ذلك من تعريف النبي بحيث يسهل علی الناس الجهاد و القتل اذا عرفوا ان الشهادة حياة عند الله تعالی و لقتل اهل الشهداء عن قتالهم بما يعرفونه من حياتهم و لئلا يشمت الكفار بهم اذا قتلوا في سبيل الله .

أقول : واما قول الجبائي ان المراد في حياة الشهداء في تلك الحال الى ان اخبره الله تعالی لرسوله « ص » تحکم ايضا من الجبائي و اقدم لا يليق بذوي الورع و الدين لان الآیة قد تضمنت تخصيص الوقت دون غيره و هي محتملة لحياة الشهداء بعد قتلهم حياة مستمرة فمن اين عرف الجبائي انها مختصة بالوقت الذي ذكره لاقبله و لا بعده .

أقول واما قول الجبائي انهم يـكـونون في قبورهم فهو لعله خلاف اجماع الذين يغيرهم من المسلمين لان الطعام و الشراب و الاكل في القبور خلاف الظاهر من مذاهب العلماء العارفين و ما الذي حمل الجبائي علی تخصيص ذلك بوقت كونهم في القبور و ليس في الآیة ما يوجب ذلك افتراءً يعتقد انهم اذا اكلوا في القبور يكون عندهم بيوت طهارات و يحتاجون الى . . . لكونهم بعد في الحياة الدنيا علی ما اختاره من التاويلات .

أقول : واما قول الجبائي عند ربهم انه عني به انهم في موضع لا يملك لهم احداً من العباد نفعا و لا ضرا فهو جهل من الجبائي بمعاني كلام العرب و لجرأة منه علی الله تعالی حيث يقول انه جل جلاله عني به ما يقول

وانما عادة العرب اذا قالوا عن يريدون اكرامه انه عندي اي عند كرامتي
وعنايتي والقرب من محبتي ونعمتي ونحو هذا وما يريدون ان عندي بمعنى
المسافة ولا بمعنى الذي ذكره .

أقول : واما قول الجبائي ويجوز ان يكون عني بذلك انهم عند الله
احياء على انه يعلمهم احياء فهو تأويل عجيب منه وجهل بما قدمه لانه
قدم ان الله عني ما ذكره اولا فاذا كان قد علم ان الله عني ذلك المتقدم
فكيف بقى يجوز للجبائي ان يقول معنى اخر ويقول انه عناه لولا غفلته
وتهاونه في تفسيره .

أقول : ولولا كان المراد ان الله جل جلاله يعلمهم احياء ما كان كذلك
زيادة على ما يعلم تعالى من حياة الكفار وحياة غير الشهداء والاية انما تضمنت
وجوها من الاكرام للشهداء فلا بد ان يكون قوله تعالى احياء عند ربهم
متضمنا لنوع من اكرامه تعالى للشهداء .

أقول : وقوله جل جلاله بعد هذه الاية فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلقهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
كيف خفي عن الجبائي ان هذه الارضاف تقتضي ان الشهداء اخرجوا
من قبورهم الى مقام من الاكرام يليق بهذا الوصف من الانعام لقد كان
اللايق به انه لا يشغل نفسه بتفسير القران ويقتصر على ما هو اسلم واليق
للعقول والافهام .

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلد من الوجهة الثانية
من القائمة الثانية من الكراس الخماس من تفسير الجبائي بلفظه اما قول الله
سبحانه وتعالى { ام يحسدون الناس على ما اناكم الله من فضله فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما } فانما عني به اليهود الذي
ذكرهم في الاية الاولى قبل هذه الاية واراد بقوله ام يحسدون الناس
بل يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وعني بذلك رسول الله «ص»
واصحابه المؤمنين لأن اليهود كانوا يحسدونهم على ما اتاهم الله من نبوته

وكرامة التي اتاها نبيه محمداً «ص» لأن قوله ام يحسدون لا يجوز بان يكون معناه الشك لأن الله لا يجوز دليه الشك بل هو لم يزل عالماً بكل شيء وقد يجوز مثل هذا في اللغة ان يقول القائل على كلام قد تقدم ام فعلت ذلك وهو يعني بل فعلت ذلك وعنى بقوله فقد اتينا آل ابراهيم مثل ما اتينا محمداً «ص» من الكتاب والحكم والنبوة والملك فاتينا محمداً ذلك كما اتيناه اولئك فلا ينبغي ان يحسدوه على ذلك بان يكذبوه لان ما اتاه من ذلك انما هو من فضل الله والله يوتي فضله من يشاء وليس للعباد ان يحسدوا احداً على فضل الله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول الجبائي ان اليهود كانت تحسد رسول الله «ص» على نبوته فان اليهود كانت منكراً لنبوته «ص» ولو قال ان الحسد كان على كلما بلغ اليه «ص» من كل حال يحتمل الحسد عليها على اعتقادهم فيه كان اقرب الى صواب التاويل وقول الجبائي انهم كانوا يحسدون اصحابه المؤمنين فانه تأويل متنافضة لما تقدم قبلها من القرآن في قوله تعالى { ويقولون للذين كفروا اهؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلاً } وقول الجبائي وعنى بقوله فقد اتينا آل ابراهيم مثل ما اتينا محمداً من الكتاب والحكم والنبوة والملك فاتينا محمداً «ص» وذلك كما اتينا اولئك فاقول لو انصف الجبائي لكان يرى في تأويل هذه الاية ان الله جل جلاله قد اتانا محمداً «ص» وآله الملك والنبوة والحكمة كما كان آل ابراهيم والا لو كان قد اتانا محمداً «ص» والنبوة ولم يوت اله حكمة ولا ملكا كيف كان يكون قد اتانا محمداً «ص» مثل ما اتى آل ابراهيم والحديث كله انما كان في آل ابراهيم فيجب ان يكون قد اتى آل محمداً «ص» مثل ما اتى آل ابراهيم وهذه الاية كما ترى شهادة على ما ذكره من تأويلها انه اتى محمداً مثل آل ابراهيم ان يكون آل محمد «ص» انهم الحكمة والملك العظيم .

أقول : وهذه رد ايضاً على من قال من المتقدمين انه لا تجتمع النبوة والملك والخلافة في بيت واحد وقد جمعها الله تعالى لآل ابراهيم وآله واذا جمعها

الله لال محمد «ص» فيكون لهم اسوة بال ابراهيم «ع» واما قوله اصحابه
المؤمنين وكيف يسمى الصحاب ال محمد «ص» لولا تعصبه على بني
هاشم والعرف المستعمل في الشريعة المحمدية ان آل عترته من الاسرة النبوية
فصل فيما تذكره من الجزء الخامس وهو الاول من المجلدة الثالثة من
تفسير الجبائي الخامس منه بمعناه لان لفظه فيه تطويل لاحاجة اليه في
تفسير قوله تعالى {جزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم }
فقال الجبائي انه اذا اختلف العدلان في تقويم الجزاء جاز العمل بكل
واحد من حكمها واذا كان يجب العمل بحكمين مختلفين فهذا اصل في
اثبات صحة ساير احكام المجتهدين الذين قد اصابوا في احكامهم وان
كانت احكامهم مختلفة ولا يوجب اختلافها ان يكون الحق فيها واحدا
دون سايرها .

يقول علي بن موسى بن طاووس ان العدلين اذا اختلفا يعمل بحكمها
مالذي يقول لمن قال له انما يعمل بقول العدلين اذا اتفقا في الحكم لان
ظاهر القران هذا لانه لو جاز العمل بقول كل واحد منها اذا اختلفا كيف
يكون عاملا بحكم عدلين انما يكون عاملا بقول واحد والعمل بقول
واحد خلاف ظاهر القران الشريف فالفرض الذي فرضه لاصل له ثم يقال
للجبائي من اين عرفت انه اذا كان الحكم المختلف في هذا الصيد يعمل به لزم ان
يكون ساريا في جميع احكام المجتهدين وهل في ظاهر الاية شي من هذا وان
قال انه يقول بالقياس فيقال له ليس في هذه الاية ما يدل على حمل فرع على اصل
لعله جامعة بينهما وان ذلك يكون مشروحا اقول وقول الجبائي عن المجتهدين
الذين اصابوا في احكامهم نقيض لما جعله اصلا لانه اذا كان الاجتهاد
دلالة على الاصابة في الاحكام فلان جاز تعلق الاجتهاد بالاصابة وكان
يجب على اصله ان يكون كل مجتهد مصيبا والافيقال له ان كان قائلا اذا
اصاب في قوله جاز العمل به سواء كان من اهل الاجتهاد او من غيرهم
وقول الجبائي ان الاختلاف لا يوجب ان يكون الحق في واحد واطلاقة

هذا القول عظيم لانه يقتضى ان الأمم المختلفة المتفرقة والملل المتضادة واصحاب العقائد المتفرقة كلهم مصيبون سالمون وهو واهل عقيدته ما يرون ذلك وانما لو قال ان اختلاف العقول في الحكم اذا علم المكلف انه يخير في الاخذ بما يشاء فيكون العمل على ما علم من تخير الله تعالى ولا يسمى مختلفا على الحقيقة بل كل من الحكمين يقوم مقام الآخر فهو الى الوفاق والاتفاق اقرب من الاختلاف والافتراق .

أقول : فلو كان الاجتهاد في الشريعة المحمدية صحيحا ما كان الصحابة قد بلغوا بينهم حد القتل للنفوس والحروب واستحلال الدماء والرؤس وكان قد عذر بعضهم بعضا عند الاختلاف وما كانوا مفترقين ومعلوم عند اهل الأنصاف ان القوم ما عذروا من فارق جماعتهم ولو كان الجبائي صادقا فيما يقول فهو عذر علماء اهل البيت وعلماء شيعتهم على خلافهم .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة وبعضه من العاشرة بمعناه لأجل طول لفظه من تفسير قوله تعالى { الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون } فذكر ابو علي الجبائي ما معناه ان الكفار مضطرون يوم القيامة الى الصدق ولا يقع منهم كذب ولا قبيح لأن المعارف تكون ضرورية والتكليف مرتفع وقال ايضا فيه ما لفظه انما عنوا ما كنا مشركين عند انفسنا في الدنيا وانهم في هذا القول صادقون اذا كان لا يجوز ان يكونوا فيها كاذبين في الآخرة فيقال له لو كان الأمر كما تأوت ما كان لقول الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم على وجه التعجب من كذبهم معنى يطابق تكذيبهم والقرآن الشريف يتضمن خلاف ما قال ابو علي الجبائي في آيات غير هذه منها قوله تعالى عن اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فوصفهم بالتكذيب في النار وقال جل جلاله { يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون } وظاهر هذه الآية انهم يحلفون كذبا

كما كانوا يخلفون في الدنيا كذبا وليس كل من كان عارفا بشي ضرورة لا يقع منه خلاف لان العبد المختار علم المقبحات الضرورية وهو يقدم عليها ويعملها وكذا في الآخرة .

فصل فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الأولى من الكراس الخامس من الجزء السابع وهو اول المجلدة الرابعة بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى قال القوا فانما عنى به ان موسى قال لهم القوا وهو يعنى الجبال والعصى التي افادوا مغالب موسى لاعلى سبيل الامر لهم بذلك ولم يرد ان يلقوا ايضا لأن هذا الالقاء كان كفراً منهم وطلباً لمغالبة موسى وابطال امره والأنبياء لا تجوز ان تامر بالكفر ولا تريده ولكن معناه ان كنتم محقين فيما تقولون فالقوا فاذا كان في قول هذه الشريطة خرج ذلك من ان يكون امراً فيقال له ان تأويلك ان معناه انكنتم محقين فيما تقولون فالقوا وانه ما يكون امراً يدل على انك ما تعرف للامر صيغة غير ان يكون مراداً من المامور ومراد الامر ولوعرفت عادة العرب والفصحاء لعلمت ان الامر مختلف الصيغة وهذا الامر من احدى وجوهه ولعل المراد بقول موسى «ع» الق لينكشف الحق ويظهر ويثبت عندهم نبوته ويكون امراً حقاً وصواباً ولعل موسى «ص» عرف انهم يؤمنون عند ظهور معجزته فيكون امراً منه لهم لاجل ما يظهر من رسالته ومن ايمانهم به فما اخرجه الى العدول عن حقيقته مع امكان ذلك المجاز لولا انه كان غير عارف بهذا الشأن .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثالث من تفسير الجبائي بلفظه فيما نذكره منه واما قول الله سبحانه وتعالى ما كان لبي ان يسكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم فانما عنى به الاسرى الذي كانوا من اصحاب الرسول «ص» يوم بدر لانهم كانوا اسرو المشركين طمعا في الفداء ولم يقتلهم كما امر الله عز وجل فيقال

للجبايى هذا طعن صريح في الصحابة من اهل بدر فما عذرنا في ذلك واذا اجزت عليهم مثل هذا الطعن والمخالفة لله تعالى ولرسوله «ص» والرسول بين اظهرهم فكيف جعلت المخالفة منهم بعد وفاته متعذرة وكيف رفعت المعلوم من محاربتهم لعلي «ع» في البصرة وصفين وما حررت هناك ما قد شهدت ههنا عليهم من التصريح بمخالفتهم لله تعالى ولرسوله «ص» ولقد كنت في شغل من هذه المناقضة والطعن على الصحابة وما رايتك ذكر اسماء هؤلاء الذين طالبوا الفدية من الأسراء يوم بدر والتفسير للقران يقتضى ذكرهم لئلا يبقى الطعن عاماً محتملاً للبرى منهم ولو شئت ان اسمى من ذكره وشهدوا عليه انه طلب الفدية و اشار بترك القتل لفعلت ومن يكون له معرفة بكتبهم يعلم من اشار من ائمتهم بأخذ الفدية .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع وهو اول المجلد الخامس من تفسير الجبايى من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراسى الثانية منه بلفظ ما نقل منه واما قول الله سبحانه وتعالى ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشر كوا مكانكم انتم وشر كائكم فزيلنا بينهم وقال شر كائهم ما كنتم ايانا تعبدون وان شر كائهم انتفوا منهم وقالوا ما كنتم تعبدوننا بأمرنا واورادتنا لان الآخرة لا يكون فيها كذب لان التكليف فيها زائل فلا بد ان يلجى الله فيها العقلاء الى ترك ما اقبجه في عقولهم من الكذب وغيره ولولا ذلك لما جاز ان يزيل التكليف عن العقلاء لان ذلك يودى الى اباحة الكذب والقبائح وهذا لا يجوز على الله تعالى فصيح ان معنى قول شر كائهم ما كنتم ايانا تعبدون هو على المعنى الذي ذكرناه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ان قوله يعنى ما كنتم تعبدوننا بأمرنا تحمك على الله تعالى ولعل العقول السليمة لا تقبل ان الأحجار والأصنام تقول لهم ما كنتم تعبدوننا بأمرنا لان الأمر ما كان بسببه انهم كانوا يعبدونهم بأمرهم وهلا قال انه يحتمل انما كنتم تعبدوننا ان هو اكتم

موافقة لقوله الله تعالى واتخذ آله هواه ويكون قولهم صدقا وما كان يحتاج الى ما ذكره وقوله انه لا بد ان يلجى الله فيها الى ترك ما قبله وهل لا يجوز ان يكون تكليفهم جازا فيما يتعاقب باحوال القيمة وما يلزم منه تكليفهم لجميع تكاليف الدنيا وقد تضمن كثير من الآيات والاخبار وعيد الكفار وتهديدهم على ما يقع منهم يوم القيامة من انكار واقرار وأى عقل يقتضى ان الله تعالى يجمع الرسل والحفظة من الملائكة وجميع الشهداء على الامم ليشهدوا على من الجأهم الى يربد تعالى من الجحود او الاقرار ويقهر الشهداء على الشهادة عليهم وكيف ادعى الجبائي ان العقل يحجز هذا على الله تعالى وانما الذي تقتضيه العقول السليمة ان الكفار المشهود عليهم قادرون ومختارون ومتمكنون من الأنكار والأقرار وانهم لما انكروا احوج للامر الى شهادة من شهد عليهم وشهادة جوارحهم بما انكروه حتى تضمن القرآن الشريف انهم انكروا بعد شهادة المشهود والجوارح فقال تعالى وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فهذا تصریح لا يخفى ومحكم لا يشبهه ان الذين انكروا على جلودهم مختارين وان نطق الجوارح عليهم بالشهادة كان الجأ واضطرارا والفرق بينها ظاهر .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي وهو الجزء الثاني من المجلد الخامس من الوجهة الاولى من القائمة الثانية في تفسير قوله تعالى { اذ قال يوسف لاهله يا ابي انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين } فقال الجبائي ما هذا لفظه ويجوز ان يكون المراد بقوله رأيتهم لى ساجدين اى رأيتهم لى خاضعين فجعل خضوعهم له سجوداً لان الخضوع فى اللغة السجود من الخاضع للمخضوع له .

يقول على بن موسى بن طاووس : لعل الجبائي قد غفل عن اخر القصة او ما كان يحفظ القرآن لان يوسف لما سجد له ابواه واخوته قال هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً ففسر هذا السجود المعهود

بذلك السجود فلو كان ذلك خضوعاً من غير سجود ما كان يقول « ع »
هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقاً وقال الجبائي في تفسير قوله
تعالى لا تقصص رويك على اخوتك الآية ان تاويلها عند يعقوب كان
اخوته وابويه يخضعون له ويعظمونه ولم يذكر مانص الله تعالى من
تاويلها وشرحة ، يوسف انه السجود المعهود بل يقبل العقل ان يوسف
علم منها ما لم يعلمه يعقوب .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادى عشر وهو اول المجلد السادس من
تفسير الجبائي من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الثامن
بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى
بربك وكيفا فانما عنى به لاسبيل لك على عبادى فى ان تضرهم سوى
وسوستك لهم الاستدعاء لهم الى المعاصى فاما سوى ذلك من الضرر الذى
يجوز ان تضر به العباد بعضهم بعضا فانه لاسبيل لك عليهم ولا قوة لان
الله خلقه خلقا ضعيفا عاجزا رقيقا خفيا ولرقتة وخفائه صار لا يراه
الناس فهو لا يمكنه ان يضرهم الا بهذه الوسوسة التى يستغوى بها العصاة منهم
يقول علي بن موسى بن طاووس : ان ان استثناء الجبائي للوسوسة
وليس فى الآية استثناء وقوله ان الله جل جلاله عنى هذا التاويل العظيم
من الجرأة والاقدام فى الاسلام وهلا قال انه يحتمل ان يكون المراد ان
عبادى هذا التخصيص والاشارة انه ليس عليهم سلطان يقتضى المخلصين
منهم الذين قال ابليس عنهم لا غوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين فمن
ابن علم الجبائي ان الله ما اراد الاتاويله واما قول الجبائي انه ما يقدر على
غير الوسوسة اخرجت آدم من الجنة واهلكت الخلابق الا القليل فكيف
هو ما يحابى على تاويله الضعيف ولقد كان القتل من ابليس مع سلامة
الآخرة اهون مما يسمى له من هلاك الدنيا والآخرة فان المفهوم من
قول الله تعالى وكفى بربك وكيفا ان هؤلاء العباد المشار اليهم ما قدر
ابليس عليهم ليكون المنة من الله فى مدحهم وعصمتهم من ابليس كاملة

وحمايتهم منهم شاملة والا اى معنى يكون التأويل الجبائى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا انك تبلغ منهم هلاكهم الا القليل في الدنيا والاخرة
أقول : واما قول الجبائي ان الشيطان ضعيف عاجز وانه لا يرى .
أقول : كيف يكون عاجز أو هو عدو يرى ادم من حيث لا يرونه
ومن المعلوم ان العدو اذا كان يرى عدوه من حيث لا يراه ظفر به واهلكه
سريعا وكيف صار من هذه صفة عند الجبائي عاجزاً وكيف فهم من قول
ابليس لرب العالمين فوعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ان
هذا القول من ابليس تهديد عاجز ضعيف اعاد الله كل مسلم من تأويلات
رأى الجبائي السخيف وهل هو في العقول ان عدو العبد سلطان قاهر
يقول مواجهة ومجاهرة لسلطانه اني اغوي عبيدك اجمعين ولا يسلم منهم
الا القليل ولا يعتذر العاجز ولا يظهر خوفاً ولاذلاً ان هذه صفة عبد عاجز
بل الجبائي العاجز الذي هو من جملة مضاحك ابليس ومن لعب به الذي
حكيناه واما قول الجبائي انه خلقه يعني الشيطان خلقا ضعيفا فيقال له ان
كان ضعيفا ابليس عند الجبائي لاجل ان خلقه رقيق حوى فالملائكة الذين
يقلبون في البلاد ويصبح بعضهم صبيحة تورثها الخلاق وامد بهم الانبياء
في الحروب ينبغى ان يكون ضعفاء عاجزين عند الجبائي على هذا وكذلك
ينبغى ان يقول عن الجن الذين كانوا من اقوى جند سليمان بن داود
يكونوا ضعفاء عاجزين لأجل رقتهم وخفائهم وكذلك العقول التي تتقوى
بها الخلاق على دفع اخطار الدنيا رقيقة خفية لا يراها الناس كما ذكر
الجبائي وكذلك الارواح التي تقوم بها قوة اهل الحياة رقيقة خفية لا يراها
الناس والاهواء التي تحرب وتقطع وتصل ايضا رقيقة خفية .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر ايضاً من تفسير الجبائي قبل
اخوه اثني عشر قائمة في تفسير قوله تعالى فوجدنا عبداً من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً فقال الجبائي ما هذا لفظه ويقال ان
هذا الانسان هو الخضر وليس ذلك بصحيح لان الخضر يقال انه احد

انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى وهذا اقبح قول من قال ان صاحب موسى كان الخضر واما مالا يشك فيه فانه كان نبياً من انبياء الله ورسولا من رسله لأن الانبياء لا يجوز ان يتعلموا العلم الا من ملك من ملائكة الله اورسولا من رسله لأز من لم يكن من الملائكة والرسول يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولا يجوز ان يحتاج الانبياء الى ان يتعلموا ممن يجب ان يتعلم منهم فهذا بين انه كان من رسل الله وانبيائه وبدل على ذلك ايضا ان هذا العلم لا بد لمن يعلمه بوحي الله عز ذكره اذا كان لم يخبر به نبي من انبيائه والله تبارك وتعالى لا يوحى الا الى انبيائه ورسله فجميع ما ذكرناه يوجب ان يكون هذا العبد الذي ذكره الله نبيا لله ورسولا له هذا اخر كلام الجبائي بلفظه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما قول الجبائي ان الذي اجتمع به موسى ما هو الخضر فانه في انكاره كالمخالف للاجماع الذي تعتبره وان خالف احد فشاذا لا يلتفت اليه وربما وهى الجبائي في ذلك من قلة معرفته بهذه الأمور واما قول الجبائي ان الخضر بعد موسى فلو ذكرنا قول كل من قال بخلاف الجبائي بلغ الى الأطناب ولكن نحكي حديث الزخشمي في تفسيره المسمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيرة لا ينحفي فضله عند ذوى الأنصاف فان الزخشمي حكى في تفسير سورة الكهف ان بني اسرائيل سألو موسى اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله حين لم يرد العلم الى الله فاوحى الله اليه بل اعلم منك عبدلى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان الخضر في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وذكر الزخشمي وجهاً اخر في سبب طلب موسى الخضر ان موسى قال الله تعالى ان كان في عبادك من هو اعلم مني فداني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة اقول واما قول الجبائي ان الانبياء لا يجوز ان يتعلموا من غير نبي واطلاق هذا القول فهو جهل منه وخلاف العقل اتراد يعتقد ان كل شيء كان يعرف

كل صنعة يحتاج الى استعمال شي منها كما الكتابة وغيرها اتراه يعتقد ان النبي كان يحسن الكتابة ام هو موافق للقران في انه ما كان يحسنها ويحتاج الى الصحابة في المعرفة بها وليسوا انبياء على اليقين اما سمع الجبائي ان وصي سليمان كان عنده من العلم باحضار عرش بلقيس ما لم يكن عند سليمان لمفهوم قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك .
أقول : واما قول الجبائي ان الوحي لا يكون الا للانبياء فهو جهل منه ايضا وتكذيب للقران ومكابرة للعيان اما سمع الجبائي في كلام الله تعالى واذا اوحيت الى الخواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وليسوا انبياء اما كان للجبائي من العقل ما يدل على انه اذا جحد الوحي الى غير الانبياء ان يجوز ان يكون لله تعالى الهم الخضر ذلك الهاما من غير وحي حتى وقع الجبائي في هذا التعبير لقد كان مستورا الولا اشتغاله في هذا التفسير فصل فيما نذكره ايضا من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي بعد اربعة قوائم من الموضوع الذي ذكرناه قبل هذا فقال الجبائي ما هذا لفظه وقوم من جهال العوام يذهبون الى ان الخضر هو حي الى اليوم في الأرض وانه ايلقى الناس ويلقونه وهذا جهل ظاهر لأن هذا يوجب ان يكون بعد نبينا محمد «ص» نبي تلقاه امته وياخذون عنه امر دينهم ولو كان ذلك كذلك لم يكن محمد «ص» خاتم النبيين واخرهم والجاز ان يكون في زمنه نبيا كما كان بعده في امته نبي هو الخضر وهذا يوجب تكذيب القران مع ان الخضر انما كان رجلا من بني ادم فلو كان كذلك لوجب ان نعرفه كما نعرف الناس بعضهم بعضا بالملافة والمشاهدة فاذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدعونه من حياته وملاقاه بل يعلم انه قد مات قبل نبينا محمد وانما نبينا بعث بعد الانبياء ولم يكن معه في الأرض نبي ولا بعده لانه اخر الانبياء .

يقول علي بن موسى بن طاووس : انما تكذيب الجبائي بحياة الخضر وال اخبار متواترة من الفرق كلها بحياته وملاقاه ولا ادري كيف استحسن

نفسه هذه المكابرة والجهود اما احتجاجه بانه كان يلزم منه ان يكون
بعد نبينا نبي موجود فكان هذا مقدار عقله فيكون قد تعثر باذيال جهله
وان كان عائد عن الحق وعدل عن الصدق فيوم القيامة موعده ويحه انما
كان نبينا «ص» خاتم الانبياء واخر الانبياء اى انه ان يبعث ولم يبعث
من بعده واما جواز بقاء نبي قد بعث قبله ويحيى والمسلمون الذي يقول
عليهم معترفون ان ادريس باق الى الان وقد رووا من طرقهم ان الياسن
باق وانه يجتمع هو والحضر وادريس كل سنة في موضع عرفات وان عيسى
باق الى الآن وانه ينزل من السماء الى الدنيا ويكون في امة نبينا محمد «ص»
وما أعرف بين يعتبر به من المسلمين خلافا في هذا فكيف خفي مثلك ذلك
على الجبائي هذا على دعواه الباطلة ان الحضر «ع» نبي واذا كان غير نبي
فقد سقط قول الجبائي بالكلية .

أقول : واما قول الجبائي لو كان الحضر موجودا لكان الناس يلقونه
ويعرفونه فهذا قد تقدم منه خلافه وانه كان موجودا في الدنيا وما عرف
الناس حديثه الا لما عرفه الله تعالى لموسى به فهل دل عدم العلم به قبل
تعريف موسى له انه كان موجوداً ومن كان العقل قاضيا انه يلزم معرفة
كلما لج ومعتزل عن الخلاق ومنفرد في اطراف المشارق المغارب وما كنت
اعتقد ان الجبائي يبلغ الى هذا الجهل ونقصان هذا العقل .

أقول : واما قول الجبائي فاذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا
دليل على بطلان ما يدعوه من حياته وملاقاته فيقال له هب انك ما تعرفه
ولا تعرف مكانه فمن اين علمت وحكمت على اهل الشرق والغرب والبعيد
والقريب ان احدا منهم لا يعرفه ولا يعرف مكانه وانت تعلم ان في بلدك
بل لعله في جيرانك من لا تعرفه ولا تعرف اين مكانه فهل لزم من هذا
عدم ذلك الذي لا تعرفه لقد ضل من جعلك ذليلا له .

أقول : واما قول الجبائي بل يعلم انه قد مات قبل نبينا محمد «ص»
يعني لأنه اخرج الانبياء وقد قدمنا فنقول ان اصحاب التواريخ وعلماء

الاسلام قد نقلوا دون موت للخضر فعرفنا من ذكر موت الخضر ومن حضر وفاته ومن كفننه ومن صلى عليه ومن دفنه فقد اعترفت بوجود الخضر وزعمت ان وجوده يقتضى معرفت الناس به ولقائهم له وما وجدنا لوفاته وتوابع الوفاة خبراً ولا حضراً وانه لا مانع ان يبقى بعد نبينا نبي بعث قبله كما بقى عيسى وادريس ونقول زيادة على ما قدمناه هل جوز الجبائي ان يكون الخضر قد سقط حكم مدعاه من نبوته بان شريعه نبينا محمد «ص» ناسخة كل شريعة قبلها وبقي الخضر داخلاً في شريعتنا كما كان هارون وغيره من الانبياء داخليين في شريعته من كانوا داخليين في شريعته اما سمع الجبائي يشرب من ماء الحياة وتواتر الخبر بها فكيف حكم بفساده واحالته ولكن تعصبة على بني هاشم وعلى المهدي «ع» ويكفي للمهدي «ع» مثالا بقاء ادريس وعيسى «ع» والمعمرين وان الله قادر لذلك وان المهدي من جملة معجزات محمد «ص» وابائه

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من المجلدة السادسة من تفسير الجبائي من اوجهة الاولة من القائمة الثامنة من الكراس الرابع منه بالقطه واما قول الله تعالى { وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى } فانما عنى به ان امر اهل دينك واهل بيتك بالصلوة التي تعبدكم الله بها واصطبر على ادائها والقيام بها .

يقول علي بن موسى بن طاووس : الاتعجب من رجل مسلم يصنف كتابا يعرف انه يقف عليه من يطلع اليه على مرور الاوقات يعمه مثل هذه التعصبات والمحالات بالله تعالى هل ترى في الاية واهل دينك في ظاهرها او معناها او حولها او ما يجد هذا تعصباً قبيحاً لا يليق بذوى الالباب المصدقين بيوم الحساب اتراه لو اقتصر على انه يامر اهله «ع» بالصلوة اسوة بساير من بعث اليه ما الذي كان ينخرم وينفذ على الجبائي حتى يباغ به الحال الى ان يزيد في القران ما لا يدل اللفظ ولا المعنى عليه فهل كانت يد محمد وحقه عليه دون عثمان بن عفان .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر وهو اول المجلد السابع من تفسير الجبائي من الكراس السادس بعد ست قوائم منها من تفسير قول الله تعالى { وعد الله الذين امنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعده خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فارثك هم الفاسقون } فقال الجبائي ما هذا لفظه وهذه الاية هي ايضا دلالة على صحة امامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام لان الله قد وعد المؤمنين ان يستخلفهم في الارض وان يملكهم اياها ويمكنهم منها حتى يصيروا خلفاء فيها ولم يستخلف فيها بعد رسول الله من هؤلاء الذين كانوا مؤمنين في زمن نزول هذه الاية الا هؤلاء الائمة الاربعة فصيح ان الله تعالى هو الذي استخلفهم في الارض وبامره صاروا خلفاء والا لما كان الله تعالى مستخلفا لهم كما قال وكان هذا يوجب ان يكون لم يوجد خبر هذا الوعد وهذا الخبر على ما خبر به وهذا لا يجوز على اخباره فصيح ان خلافة هؤلاء الاربعة كانت بأمر رسول الله وان الله تعالى كان استخلفهم ومكنهم في الارض الجواب وبالله التوفيق يقال للجبائي ما تقول للامامية ان قالت لك اذا كان هذه الآية الخلافة عندك وعند الفرق المخالفة فنحن نحاكم الى عقولكم عند انصافها ونقول هذه الآية تدل على بطلان خلافة الذين تقدموا على مولانا علي بن ابي طالب «ع» وبيان ذلك ان الله تعالى قال فيها شرط ان يكون فيها . . . لمن يستخلفه من هذه الامة كما كان استخلافه لمن مضى قبلها بلفظه كما { التي } هي حقيقة للتشبيه وقد وقفنا نحن وانتم على اخبار من تقدمنا من بني اسرائيل وغيرهم الذين يحتمل التشبيه بهم فلم نجدهم يحملون الانبياء ولا الاوصياء ولا خلفاء الانبياء باختيار من يختارهم من الامة وما وجدنا احدا منهم تركوا نبيهم على فراش الموت وتوصلوا قبل الاشتغال بعسله والصلوة عليه ودفنه بغير مشاورة لاهله ولا حضورهم وابعوا بعضهم بعضا ولا وجدناهم عينوا في ولايتهم

سنة كما جرى في الشورى وما عرفنا ان مثل هذا على صفة جرى لمن تقدم
وما وجدناهم عاملين الا على اختيار الله تعالى ونصه على من يقوم بخلافتهم
ونياتهم بنبوتهم او على غير ما جرت على حال ائمتكم من ولايتهم ووجدنا
بني اسرائيل لما قالوا النبي لهم ابعث ملكا نقاتل في سبيل الله وعين هم على
طالوت فحين جوزها ان يكون تملكه عليهم باختيار غير الله انكروا ذلك
ولم يقبلوا ملكه وهو دون الخلافة العامة حتى اوضح ذلك بنزول التابوت
تحمله الملائكة وهذا الذي نعتقد في الخلافة والامامة انها من الله ورسوله
على السواء من غير زيادة ولا نقصان فانصفونا من انفسكم فهذه شهادة
صريحة لنا بما نعتقد على ما فسرتموه ان الخلافة مفهومة من هذا القرآن
العظيم الشان ونحن نحاجكم بقولكم في الدنيا والاخرة ويوم الحساب
فاتقوا الله ودعوا العصبية واحكموا بالانصاف ومقتضى الالباب فقد وضح
لكم وجه الحق والصواب ويقول ايضا علي بن موسى بن طاووس انظر
رحمك الله الى العصبية واتباع الالهواء الدنيوية الى اين تباع بصاحبها والى
اية غاية من الضلال تنتهي براكبها وهذا الجبائي قد ملا كتبه وغيره من
امثاله ان بيعة هؤلاء الاربعة كانت باختيار من اختارهم من الامة وان
النبي مات وما نص على احد ثم ادعى ههنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته
وعسى قلبه وعقله بعد وفاته ان هؤلاء الاربعة كانت استخلافهم من الله
ومن رسوله ثم انظر بعين الانصاف الى ما قدمه في اول الجزء الأول
من تعظيم القول انه كيف يجوز ان يدعى احد على رسول الله «ص» انه
مات وما عرف الناس تاويل القران واظهره وشهره لهم وكيف تدعى
الرافضة ان ائمتهم يعرفون منه ما لا يعرف الناس وبلغ بهم ما حكاك عنهم
الى حد الزندقة والكفر هو الآن قد اقر على نفسه ما انكره ولزمه ان
يكون شاهدا بالزندقة لانه لو كان معنى هذه الاية استخلاف هؤلاء لكان
النبي قد عرف الخلفاء الاربعة ذلك وما احوجهم الى اختيار بعضهم لبعض
ولانعين على سنة في الشورى والا كان قد شتمت بالاسلام اليهود او النصراني

اوغيرهم من الملحددين على دعوى الجبائي وامثاله ان اكل المرسلين مات ولم
يعين على من يقوم مقامه في المسلمين مع علمه انه يموت وانهم مفترقون
الى ثلاث وسبعين .

أقول : فان كان الجبائي يزعم ان الله اراد استخلاف الأربعة وكتمة
عن رسول الله فهو خروج عن الإسلام وان كان يدعى ان رسول الله
عرف ذلك وستره عن صحابته حتى اوقعهم في خطر مخالفته وتقبيح
ذكر رسالته فهو طعن من الجبائي في النبوة والصحابة وان كان يزعم ان
الصحابة عرفوا من هذه الآية استخلاف الاربعة وما عملوا بها واطرحوا
الاعتماد عليها ورجعوا الى الاختيار فهو طعن في الصحابة والقراية وان
كان الجبائي يزعم انهم ما عرفوا تاويل هذه الاية وعرفها الجبائي واصحابه
فهى شهادة في معرفة تاويل القران دعوى لنفسه انه اعرف منهم بتاويله
وذلك شاهد بضلاله وتضليله فاننا قد وقفنا على ماجرت حالهم عليه في يوم
السقيفة وعند اختلافهم وعند وفاتهم وما وجدناهم احتجاجوا بهذا لانفسهم
ولا احتج لهم بها ذو بصيرة ويقال للجبائي ولاى حال ضللت معاوية بن
ابي سفيان وقد كان عند اصحاب مقالته مؤمناً لما انزلت هذه الاية
وكان كاتباً للوحى وهو اقرب اليها ممن لم يكن كاتباً للوحى لانها تضمنت
منكم ومن يكون من كتاب الوحي اقرب اليها وهلا تشبث بها معاوية
ابن ابي سفيان فقد كان محتاجاً الى التويه بما دون هذا القران او هلا تشبث
بها معاوية ومن كان معه من الصحابة اوقات محاربتة وجعلوها عذراً لهم
في صحبته ومساعدته او هلا احتجاجوا بها لما خلفوا الامر له وقد صار
الناس مجتهدين على مسالته او طاعته او معونته او هلا احتج بها له ولده
او بنوا امية بعده لتأسيس خلافتهم به وقد تمكن في الارض اكثر مما تمكن
منه الخلفاء الاربعة وفتح بعدهم ما لم يفتحوا وهلا احتج طلحة والزبير
لما تشوقوا الى الخلافة وقالوا ان هذه شاملة لكل من كان مؤمناً ايام نزولها
ويقال للجبائي وهلا كانت هذه حجة في خلافة مروان بن الحكم وقد كان

من الصحابة ومنذ كور في رجال النبي «ص» وقد ولي الخلافة وهلا كان احتيج بها مروان لنفسه واحتج بها غيره له كما زعمت انها متعلق بمن كان مؤمناً اوقات نزولها وقد كان مروان عندك مؤمناً ويقال للجبائي وكيف عدلت عن دخول خلفاء بني هاشم في عموم هذه الاية حيث تأولها على الخلافة وقد فتحوا بلاد الم تبليغ اليها الخلفاء الأربعة ولا بنو امية ولا غيرهم وتمكنوا في الدنيا تمكن بيت واحد ونسب واحد مستمرا ما لم يبلغ الخلفاء قبلهم وقد كانوا كما تضمنت الاية خائفين من سادات الجبائي او هلا تأولها على خلافة المهدي وخاصةه والقران كما قلناه خاطب الحاضر والمستقبل بلفظ كاف الخطاب فان المهدي وخاصةه بلغوا من الخوف وطول المدة ما لم يبلغه احد ويتمكن هو وجماعته ما لم يبلغ احد من هذه الأمة ابد او قد عرف كل عالم من علماء الإسلام كل منصف ان الخطاب من الله تعالى في حياة النبي «ص» هو خطاب لأمة بعد وفاته فيما يتعلق عموده بتكاليفهم المستمرة والا كان قول الله جل جلاله يا ايها الذين امنوا في القرآن كله لمن كان حاضرا في وقت نزولها ولم يكن خطابا لمن اتى بعدهم من الأمم وهل يخفي على عالم ان قوله تعالى { وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عباكم } ان هذا كاف الخطاب لمن كان موجودا ولمن ياتي من المكلفين بها الى يوم القيامة وكذلك اذا طلقتم النساء عام للحاضرين ومن ياتي من المكلفين بها ولم يلزم من لفظ آناه الخطاب ولا كاف الخطاب ان هذا لمن حضر منهم وكيف خص الجبائي اية الاستخلاف بمن حضر دون من اتى من الخلفاء لولا ان العصبية بلغت به الى هذا العمى والظلماء ويقال للجبائي ومن اعجب تاويلك لهذه الاية ادخالك لسيدك عثمان بن عفان فيها وقد تضمنت من بعد خوفهم امناً فهذا من صفة هؤلاء الذين قد تضمنت الآية انه يستحلهم وقد عرف كل مطلع على احوال الإسلام ان عثمان بن عفان بالعكس من هذه الآية لأنه أبذل من بعد امنه خوفاً وحصر في داره واخيف خوفاً ما بلغني احد من جلسته وقتل مجاهرة باتفاق من حضر من

الافاق من زهاد المسلمين وبتفاق من اعان عليه من حضر المدينة والتابعين
وخذلان الباقرين وقال يوسف بن عبد البر النمرى في باب علي بن ابي طالب
عليه السلام من كتاب الاستيعاب انه بويج لعلي « ع » يوم قتل عثمان ثم
ذكر في باب عثمان بن عفان في رواية عن عبد الملك بن الماجشون عن مالك
قال لما قتل عثمان القى على المذبة ثلاثة ايام وذكر في روايته عن هشام بن
عروة انهم منعوا عن الصلاة عليه وهذه احوال مخرجة لعثمان بن عفان
من الاية على كل تاويل ومن عجيب ما تضمنته رواية اصحاب الاستيعاب
ان يكون علياً « ع » يبايع يوم قتل عثمان وبقي عثمان بعد اجتماع الناس
على علي « ع » لا يدفن عثمان ولا يأمر علي « ع » بدفنه ولا يصلى عليه
ولا يولى احدا من الصحابة دفنه قبل الثلاثة ايام ولا يصلون عليه شهادة
صريحة انهم كانوا مجتمعين على ان عثمان لا يستحق الدفن ولا الصلاة عليه
ويقال للجبايى لو كانت الصحابة قد فهموا ان المراد بهذه الاية الاستخلاف
لكانوا عقيب وفاة النبي قد تعلقوا جميعهم بها او قالوا ان هذا وعدنا
بالخلافة لاننا قد ائمننا وعملنا صالحا لهذا الوعد بالخلافة على قول الجبايى
كان مشروطا بايمانهم وعمل الصالح ويقال للجبايى ان الاية تضمنت
الوعد لمن كان خائفا من المؤمنين الصالحين وقت نزولها على قوله والايمان
وصلاح نيات الأعمال من عمل القلوب فمن عرف بواطن الناس حتى اقتصر
على اربعة منهم له وكيف يدعى ان الاربعة كانوا خائفين وقت نزولها
وعند تمكنهم كما تضمنوا ظاهرها والتواريخ والاعتبار شاهدة ان القوم
كانوا امنين بالمدينة لما نفذوا العساكر الى ملوك الكفار ولذلك يدور الكفار
وقصدوهم في ممالكهم وما هذه صفة خائف منهم بل صفة طامع في اخذ من
ملكهم وهل بلغ تاويل الجبايى الى ان يدعى الاربعة خلفاء ما كانوا واثقين
بقول النبي « ص » ووعدته بفتح بلاد الكفر وملك كسرى وقيصر
ولان الاربعة ما باشروا حربا للكفار ولا خرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة
النبي ويقال للجبايى في اواخر هذه الاية ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم

الفاسقون وما كانت حال الأربعة عندك محتملة لهذا الخطاب ويقال للجبائي بعد قصور معرفتك بالعربية وتفسير القران حملك على هذه التأويلات والافرن اين عرف ان هذه الاية دالة على الخلافة دون ان يكونوا خلف من تقدم عليهم من الامم كما قال تعالى لبني اسرائيل كافة ويستخلفنكم في الأرض فينظر كيف تعملون وما كانوا جميعهم خلفاء ولعل ما يسمى احد منهم بخليفة فيما عرفناه من التواريخ وقال تعالى ويستخلفنكم من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين فهل يدعى ذوى بصيرة ان هذه تقتضى خلافة فظاهرها كما ادعاه الجبائي وقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فهل هذه خلافة كما ادعاه ويقال للجبائي قد سمي الله تعالى الكفار خلفاء تصرّحاً وما لزم من ذلك خلافة ابداء فقال جل جلاله في قصة مخاطبة هود لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فهل يقبل مذهب الجبائي في العدل ان الله جعل الكفار خلفاء وهل يفهم من هذا كله الا انهم كانوا خلفهم اى بعدهم من ظاهر لفظ الاستخلاف لولا العمى وقلة الانصاف ويقال للجبائي لعل هذه ظاهر الاية الى الذين باسروا حروب . . . من المؤمنين الصالحين من الصحابة او كانوا متاجين لبلادهم وخائفين منهم اقرب الى دخولهم تحت ظاهرها لأن الخوف كان متعلقاً بهم ولانهم اول من استخلفوا بمعنى كانوا خلف الكفار في ديارهم وامنوا من اخطارهم .

فصل ووجدت في كتاب التبيين تفسير جدي ابو جعفر الطوسى في تفسير هذه الاشياء شيئاً كثيراً ذكرناه نحن وشيئاً ما ذكرناه ونحن نذكر الان لفظ كلامه ثم نزيدة معاضدة بالحق الذي نصرناه فنقول ما هذا الفظه واستدل الجبائي ومن تابعه على انماة الخلفاء الأربعة بهذه الاية بان قال الاستخلاف المذكور في الاية لم يكن الا لهؤلاء لان التمكن المذكور في الاية انما حصل في ايام ابى بكر وعمر لان الفتوح كانت في ايامهم كأبى بكر فتح بلاد العرب وطرفاً من بلاد العجم وعمر فتح مدين كسرى

والى حدخراسان والى سجستان وغيرها واذا كان التمكين والاستخلاف
هيئتها ليس هو الا هؤلاء الاربعة واصحابهم علمنا انهم محقون والجواب
على ذلك من وجوه احدها ان الاستخلاف هيئتنا ليس هو الامارة والخلافة
بل المعنى هو ابقائهم فى اثر من مضى من القرون وجعلهم عوضاً منهم
وخلفاء كما قال وهو الذى جعلكم خلائف الارض وقال عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض وقال وربك الغنى ذو الرحمة ان يشاء
ينهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وكقوله وهو الذى جعل الليل والنهار
خليفة اى جعل كل واحد منها خلف صاحبه واذا ثبت ذلك فالاستخلاف
والتمكين الذى ذكره الله فى الاية كانا فى ايام النبى حين قمع الله اعدائه
وعلا كلمته ويسر ولايته واظهر دعوته واكمل دينه ونعوذ بالله ان نقول
لم يمكن الله دينه لذبيه فى حياته حتى تلافى ذلك متلاف بعده قلت انا وما
يوكد ما ذكره قول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فذكر تعالى امان المؤمنين والصحابة والحاضرين وزوال خوفهم وحصول
ما وعدهم به ثم قال جدي الطوسى فى تمام كلامه ما هذا لفظه وليس كل
التمكين كثيرة الفتوح والغلبة على البلدان لأن ذلك يوجب ان دين الله
لم يتمكن بعد الى يومنا هذا لعلمنا ببقاء ممالك الكفر كثيره لم يفتحها بعد
المسلمون ويلزم على ذلك امامة معاوية وبنى امية لأنهم تمكنوا اكثر من
تمكن ابي بكر وعمر وفتحوا بلاد لم يفتحوها ولو سلمنا ان المراد بالاستخلاف
الامامة للزم ان يكون منصوباً عليهم وليس ذلك بمذهب اكثر مخالفتنا
ران استدلووا بذلك على صحة امامتهم احتاجوا ان يدلوا على نبوت امامتهم
بغير الاية وانهم خلفاء الرسول حتى يتناولهم الاية فان قالوا المفسرين
ذلك فان مجاهد قال هم امة محمد «ص» وعن ابن عباس وغيره قريب من
ذلك وقال اهل البيت «ع» ان المراد بذلك المهدي لأنه يظهر بعد الخوف
ويمكن بعد ان كان مغلوبا وليس فى ذلك اجماع المفسرين وقد استوفينا

ما يتعلق بالاية في كتاب الامامة فلا نطول ذكره ههنا وقد تكلمنا على
نظير هذه الاية وان ذلك ليس بطعن على واحد منهم وانما المراد المهانة
من ان يكون فيها دلالة على الامامة وكيف يكون ذلك ولو صح ما قالوا
ما احتجج الى الاختيار وكان منصوباً عليه وليس ذلك مذهبا لا كثر العلماء
فصح ما قلنا بعد اخر لفظه في تفسير الاية نقلناه من خطه كما وجدناه .
أقول : ايضا وقد قلنا في كتابنا هذا كتاب { سعد السعود } ان سيد
الجبائي عثمان ما هو داخل في هذه الاية لأنه ابدل من بعد امنه خوفاً ونقول
ايضا وكيف يكون على قولهم مولانا علي بن ابي طالب « ع » داخلا
فيها كما زعم الجبائي لأن امامته كانت اقرب الى الخوف بعد الأمن وكيف
يكون عمر داخلا فيها وكان عاقبة امره الخوف والقتل وكيف تكون هذه
الاية دالة على ما ذكره الجبائي وقد اتصلت الفتن والخاوف من بعد عمر
وعثمان ومولانا علي « ع » وفي ايام بعضهم وكانت مستمرة مدة من
معاوية ويزيد وبعدهما في ابتداء دولة مروان وولده عبد الملك وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والارارقة والحوارج ودولة مروان
ابن محمد وفي انقضاء ملكهم في ابتداء دولة بني العباس الى ان مات المنصور
ثم ما خلصت دولة للبقاء من جبن وخوف وقتل وحرب الا ان يكون
شاذاً وكان انقضاء دولة بني العباس على الخوف بعد الامن وما لم يجر مثله
في الاسلام وهل لهذه الاية تأويل في تحصيل امان التام بعد الخوف
الشديد في البلاد والعباد الا في دولة المهدي كما ذكره الطوسي عن اهل البيت
التي تاتي بامان مستمر الى يوم القيامة لا يتعقبه المخافات وينتظم امر النبوة
والرسالة الى اخر الدنيا باقرار الايات والمعجزات .

أقول : واعلم ان كل اية يتعلق بها احد في خلافة المتقدمين على مولانا
علي « ع » فقد دخل الجواب عنها في جملة ما قد ذكرناه في تفصيل الجوابات
عن الدعوى بهذه الاية وحررناه ومن يكن له نظر صحيح لا يخفى عنه
تحقيقة ومعناه .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد السابع من الكراس الحامس منه من الوجة الاولى من رابع قائمة منها في تفسير قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك بلفظ الجبائي وعنى بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب وهو يعني سليمان لأنه كان عنده علم من الكتاب الذي انزله الله عليه وعرفه معناه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واراد ان يتبين للعفريت انه اقدر على ان يأتي بها منه وانه يتهيأ له سرعة الاتيان مالا يتهيأ للعفريت لأنه كان اذا سأل الله تعالى ذلك اتته به الملائكة على ما يريد في اسرع من المدة التي اخبر العفريت انه يأتي به فيها ثم سأل الله تعالى ان ياتيه بذلك على نحو ما قال فاتي الله بعرشها اليه على ما قال .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف خفي على الجبائي ان الذي اتاه سليمان بعرش بلقيس غير سليمان وان مذهب عبد الله بن عباس ومجاهد ان الذي اتى بالعرش رجل من الانس كان عنده علم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم .

أقول : الجبائي عاند ابن عباس وبلغت به العصبية الى مخالفته في هذا المقدار والمشهور بين المفسرين ان الذي اتا بالعرش غير سليمان فقوم قالوا انه الخضر وقال مجاهد اسمه اسطوع وقال قتادة اسمه مليخا فهذا تأويل الصدر الاول الذين هم اقرب علما ينزول القرآن يذكر ان غير سليمان وسياق لفظ الاية يقتضى عند ذوى البصيرة والعقل ان القائل انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك غير سليمان لان الذي ادعاه الجبائي غلط ظاهر وكيف يقول سليمان للعفريت انا اتيك به وهل كان اتيان عرش بلقيس للعفريت او هل طلب ذلك العفريت او ادعاه لنفسه حتى يقول له سليمان انا اتيك به وانما لو كانت الاية تضمنت انا اتى به ولم يقل اتيك به كان عسى يحتمل ان يكون القائل سليمان ولا ادري كيف اشتبه هذا على الجبائي حتى تمتر فيه ويقال للجبائي ايضا وهل كان يشتبه على العفريت ان سليمان

اقدر منه واقوى والعفريت يرى نفسه انه جند من اجناد سليمان ومسخر له حتى يحتاج سليمان ان يريه انه يقدر على ما لا يقدر عليه العفريت وهل قول سليمان ايكم يأتي به مقصورا على العفريت وهل المفهوم منه الا ان سليمان طلب من جنده واتباعه من ياتيه به فقال العفريت على قدر مقدوره وقال الاخر على ابلغ من مقدور العفريت وهل كان يحصل تعظيم سليمان عند العفريت والجن وغيرهم الا ان في جنده واتباعه من غير الجن من يقدر على ما لا يقدر من الاتيان بالعرش قبل ان يرتد اليه طرفه وما يخفى عليهم ان سليمان اقدر منهم ويقال للجبائي ومن اين عرفت انه اذا سأل سليمان ربه ان ياتيه بالعرش اتته به الملائكة ولكن حال عدل الجبائي عن ان الله تعالى ياتيه به بغير واسطة واما الذي احوجه من ظاهر هذه الاية ومفهومها الى دخول الملائكة وفي هذه الحال ولقد كان القران غنيا عن تفسيره وما تأوله به من سوء المقال .

أقول : وقال الزمخشري في تفسيره ان الاسم الاعظم الذي دعا به صاحب سليمان يحيى ياقيوم قال وقيل يا آلهنا وآله كشيها واحداً لا اله الا انت قال وقيل يا ذ الجلال والاكرام قال وعن الحسن الله والرحمن .
أقول : وقد ذكرنا في كتاب {مهيج الدعوات ومنهج العنايات} طرفاً في تعين الاسم الاعظم مارويناه ورأيناه من الروايات .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي وهو اول من المجلد الثامن من الوجهة الأولى من الكراس الثاني من القائمة السابعة منه في تفسير قول الله تعالى انل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله ما تصنعون فقال الجبائي بلفظه فانما عني به محمد «ص» وامره ان يتلوا ان يقرء على الناس ما اوحى الله تعالى اليه من القران وامره مع ذلك ان يصل الصلوة المفترضة في اوقاتها وذلك هو اقامته لها وبين له ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا توسيع لان النهى هو فعل الناهي والصلوة لا فعل لها ولما

كان للمصلي شغل في صلاته عن الفحشاء والمنكر على سبيل من القول والفعل وكان فيها عظة للمصلي وزجر عن ذلك جعل ذلك نهياً للصلاة عن الفحشاء والمنكر على سبيل في اللفظ وعنى بقوله ولذكر الله أكبر ان ذكر الله تعالى على سبيل الدعاء والعبادة في الصلاة وغيرها أكبر من الصلاة وسائر العبادة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من اين عرف الجبائي ان الذي عناه الله تعالى بقوله جل جلاله اقم الصلاة ان مراده به اوقاتها دون سائر لوازم الصلاة ومفروضاتها ومن اين عرف ان اشتغال المصلي بالصلاة هو نهى عن الفحشاء والمنكر وای فضل يكون للصلاة بذلك وكل فعل شاغل سواء كان نفيساً او خسيساً يشغل عن غيره بما يشغل عنه ومن اين عرف في الفاظ الصلاة عظة للمصلي وهل لاجوز هذا التعسف والتكليف وذكر ان الصلاة بكامل شروطها واقبال فاعلمها على الله تعالى بمحدودها وحقوقها تقتضى لطفاً ناهياً عن الفحشاء والمنكر واقبالاً من الله تعالى للعبد ناهياً وكافياً وقد روينا في الجزء الاول من كتاب المهات والتهات صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر ويقال للجبائي من اين عرف ان ذكر الله تعالى بالدعاء والعبادة أكبر من الصلاة والصلاة انما هي دعاء وعبادة وقران وزيادة خضوع وخشوع وركوع وسجود وانها عمود الدين واول ما فرض الله على المسلمين وهي التي لا تسقط مع كمال العقل وحصون شروطها عند المكلفين وهلا يجوز الجبائي ان يكون معنى قوله ولذكر الله أكبر لعل المراد به ولذكر الله بالقلوب والسرير وتعظيم قدره ان يقدم احد من عباده عند ذكره بتهوين ذكره بمخالفته في البواطن والظواهر أكبر من كل صلاة يكون القلب فيها ساهياً او غافلاً اولاهيا فان تصور الله بالذكر تعالى في القلوب اصل في كمال الواجب والمندوب .

فصل فيما تذكره من الجزء السادس عشر وهو الثاني من المجلد الثامن من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث

عشر في تفسير قول الله تعالى { لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون } فقال في باب تفسيرها بلفظه وذكر الليل والنهار بالسبق توسعا لأن الليل والنهار عرضان لا حركة لهما وذلك ان الليل هو سير الشمس من وقت مغيبها الى طلوع الفجر والنهار وهو مسير الشمس من وقت طلوع الفجر الى غيبوبة الشمس ومسير الشمس وهو حر كانتها وذلك عرض ولكن اراد بهذا السبق الذي ذكره لها جرى الشمس وبين انها لا تكون في بعض اوقاتها اسرع سيرا منه في بعض آخر وانها لا تجرى الا على مقدار واحد .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف توهم الجبائي ان السبق بين الليل والنهار مفهوم سابقة كل واحد منهما لصاحبه بنفسه فتأوله بانه على سبيل المجاز وهلا قال الجبائي ان الحال في السبق بينها حقيقة بان النهار متقدم على الليل في ابتداء العالم كما ذكره العلماء بالتفسير والتاويل او قال ان المعلوم من العرف ان النهار اصل والليل زوال ذلك الاصل لأن النهار نور باهر فاذا تغطى النور حدث الليل فالليل حادث على النهار وتابع له وليس لليل حكم يصدر عنه النهار ويتعقبه عنه وكان النهار سابقا على كل حال وقول الجبائي ان الليل والنهار عرضان لا حركة لهما كانه غلط منه ايضا وقد اعترف ان سير الشمس حر كانتها وذلك عرض ولعله اراد انها عرضان لا فعل لهما ولا حركة لهما .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي وهو اول المجلد التاسع من الكراس الرابع منه من اواخر الوجهة الثانية من القائمة الاولى وبعضه من اول الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكراس المذكور من تفسير قول الله تعالى حتى اذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بلفظه فانما عني به هؤلاء الكفار الذين يحشرون الى النار ويوزعون اليها فسر انهم اذا ماجاؤها صاروا بحضرتها حوسبوا هناك وسئلوا عن اعمالهم التي عملوها في الدنيا وشهد عليهم سمعهم

وابصارهم وجلودهم بعد شهادة من يشهد عليهم من الملائكة والنبیین وسائر شهداء المؤمنین وقد يجوز فی تاویل تفسیر هذه للشهادة معنیان احدهما انه یبني الأبعاض التي تشهد على الانسان بنیة من یقدر أن یفعل ویعلم افعاله یریدها فتشهد تلك الشهادة على سبیل الجاه الله عز وجل لعباده فی الاخرة الى الأفعال فاذا كان على هذا كانت هذه الجوارح شاهدة على الإنسان على الحقیقة وكانت شهادتها فعلها ثم ذکر الوجه الاخر بما معناه ان یكون الشهادة مجازا واختیار الوجه الاول اصح واعتمد علیه .

بقول علي بن موسى بن طاووس : ما دري ما الذي قصد الجبائي بقوله يوزعون اليها ويوزعون لعل معناه يخوفون ويؤخذون بالشدة كما قيل لا بد للسلطان من وزعة من اعوان يخاف منهم رعيتهم وما كان وماهم معنى العربية من قول الله تعالى يوزعون ويقال للجبائي عن وجهه الأول الذي تأوله واختاره ما الذي احوجك ان تقول ان الله يبني ابعاض الانسان بنیة من یقدر ویفعل ویعلم افعاله یریدها وما الذي يمنع ان یسكون الأعضاء على ما هي عليه من الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها بما فعلته من الذنوب ایام الحياة الدنيا فان هذا لا ینكره ویحمله من القادر لذاته تعالى الا جاهل به ويقال للجبائي كيف جمعت بين هذا القول وبين قول ان الله یلجأها الى الشهادة ثم تكون الشهادة منها على الحقیقة وهل هذا الاغفلة منه وهل تكون الارادة التي ذكر انهم یكونون علیها لمن یكون ملجأ مضطراً انما تكون الارادة لفاعل مختار ويقال للجبائي كيف وقعت فيما تعييه على المجبرة وتوافق على ان الله تعالى اذ لجأها الى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها وهل یقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل ان من لجأها الى الشهادة یكون ذلك فعل الجوارح وهل تصیر الشهادة الامن الله دونها لقد استطرنا غفلة اوقعتك في تفسیر القران ورحمها من هو عد كتابك من اهل الإسلام والالیاب ویحسنون الظن فی تقلیدك .

أقول : واعلم ان من وقف على تفسیر الجبائي عرف انه كان قائلاً بقول

المجبرة في موقف القيامة ولوعرف شيوخ الاشعرية ذلك منه كان قدما
قضوا بين { فانه اذا قل ان الناس يكونون في الاخرة ملجأين الى الافعال
ومع هذا فانها افعالهم حقيقة وان كان الله فهم فهلا وافق المجبرة في الدنيا
واعترف لهم بان الافعال من الله تعالى ويكون منهم حقيقة وغسل ما صنفه
من الكتب في الرد عليهم فصار ممن ينتمي اليهم واعترف بغلظه في حال
العباد يوم المعاد واقر انهم مختارون وان كانت العلوم الضرورية لا يستحيل
معها ان يقع من صاحبها مخالفة لها فان الجبائي يعلم ان المجبرة يعلمون ان
افعالهم منهم ضرورة ومن هذا كبروا الضرورة وادعوا انها ليست منهم
ويعرفون هو وغيره ان خلقا ادعوا انه ليس في الوجود علم بديهي
ولا ضروري والعقلاء يعلمون انهم كبروا اهذا القول بالبدئية والضرورة
فكذا لا يستحيل ان يقع من الخلاق في موقف القيامة وفي النار افعال
المختارين القادرين وان كانوا قد صادرا ذوى علوم ضرورية فكلمنا عرفوه
ضرورة ويقار للجبائي ان معنى قولك هيها بشهادة النبيين والملائكة المؤمنين
على الناس وقد تقدم قولك ان العباد يكونون يوم القيامة ملجأين غير
مختارين وهل للعقل مجال ان يوصف احكم الحاكمين انه تعالى يلجى
المشهود عليهم الى ما يريد ويلجى المشهود الى الشهادة بما يريد وهل يقبل
العقل والنقل المشهود عليهم مختارون والمشهود عليهم قادرون وحيث
كان وجود المشهود عليهم باختيارهم واحتاجوا الى شهود عليهم مختارين
في الشهادة دافعين لانكارهم .

فصل فيما ذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي وهو الثاني
من المجلد التاسع من الوجوه الاولة من القائمة العاشرة من الكراس السادس
منه بلفظه واما قول الله سبحانه وتعالى قتل الخراصون الذينهم في غمرة
ساهون يسئلون اياي يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذو قوافدكم هذا
الذي كنتم به تستمعجلون فانما عنى به أمره للنبي والمؤمنين بان يدعوا الله
عز وجل على الكفار على الكذابين على الله القائلين فيه تبارك وتعالى وفي

انبياءه وفي دينه خلاف الحق بان يقتلهم الله وان يداروا وان يهلكهم
بايدي المؤمنين او بهذاب من عنده .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ما نجد لهذا التأويل مطابقة للاية
او مناسبة لها وهل فيها أمر للنبي « ص » والله يؤمنين بالدعاء او هل ترى
للخراصين من الصفات التي ذكرها الجبائي صفة واحدة في الاية على التعيين
وهل تضمنت غير التهديد من الله تعالى للخراصين الكذابين بلفظ الدعاء
عليهم منه تعالى ثم يذكر الجبائي مع هذا التباعد بين التأويل وبين الاية ان
الله عني ما اراده اماخاف ان يكون هذا كذبا على الله وتخرضا عليه ويصل
هذا الوعيد والتهديد من الله اليه .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي وهو اول
المجلد العاشر من الوجوه الاولى من القائمة الخامسة من الكراس السابعة بمعناه
لأجل طول لفظه في تكرارها من تفسير قول الله تعالى واذا اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض
عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فذكر الجبائي ان الزوجين هيمنا
عايشة وحفصة وان السر الذي كان اسره اليها انه كان شرب عند زينب
زوجته مغاير يعني عسلا وذكر ان قول الله ان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين يبطل مذهب الرافضة في خبر يوم الغدير لأن هؤلاء ما كانوا
ائمة فيقال للجبائي قد تعجبنا كيف سهل عليك تذكر ان عايشة وحفصة
هما المراد لكنه قد سبقه الى ذلك عمر بن الخطاب فيما رواه مصنف كتاب
الصحيح عندهم والمعتمد عليهم من المفسرين فترك المكابرة في هذا وقد ذكرنا في
الطرايف بعض من ذكر انها عايشة وحفصة .

أقول : وأما قوله ان السر كان شرب العسل والمغاير لما تظهر من
ظاهر هذه الاية وصعوبة تهديدها ووعيدها والأنتصار بالله وجبرئيل

والملائكة وصالح المؤمنين ان هذا لأجل شرب العسل وهل شرب المعافير
واظهار سره فيه ما يقتضى لفظ وان تظاهرا عليه وهل هذا يقتضى ان يكون
تاويل ذلك الابما يناسب الوعيد المشار اليه وقد روت الشيعة عن اهل البيت
روايات متظاهرة ان الذي اسر النبي اليها كان غير هذا مما يليق بالتهديد الواقع
عليها وكيف يتهدد أرحم الراحمين واكرم الاكرمين واحكم الحاكمين
على شرب عسل عند زوجته دون زوجته من الزوجات الى هذه الغايات ويقال
للجبائي عن قوله ان ذكر الله مولاه وغيره يقتضى ابطال مذهب الرافضة
لأنهم ليسوا أئمة كيف بلغت العصبية على العترة الهاشمية الى هذه الغاية من
العقل الدنيوية اذا قالت لك الذين سميتهم رافضة اذا كان الله تعالى مولاه
بمعنى اولي به والملائكة وصالح المؤمنين كان ذلك موافقا لقول النبي لعلي
يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه وحسبهم في الدلالة ان النبي «ص»
جعل لعلي «ع» ما جعل الله لنفسه من جميع صفات لفظ مولى في قوله
فان الله هو مولاه اقول للجبائي اما قولك ان هؤلاء ما كانوا أئمة اتريد
ان الله ما كان اماماً اتريد الملائكة او صالح المؤمنين فان اردت جل جلاله
فهو جهل بمعنى الامامة وجاهل بالله تعالى لأن كل لفظ فانه يصرف معناه
الى ما يحتمله ويقتضيه والذي يقتضيه من الله تعالى اولي بالنبي من ساير
الجهات كاف في الدلالات وان اردت جبرئيل والملائكة فالذي يحتمله
حالم من هذا الوصف يكفي في الدلالة وهو عصمتهم وأنهم اولي بالنبي
ونصرته وهو كاف في الاشارات والملائكة بالنسبة اليهم من المراتب
ما هو اعظم من الامامة وان اردت صالح المؤمنين فقد روى من يعتمد
عليه من رجال المخالف والمؤلف ان المراد من صالح المؤمنين علي بن ابي
طالب قد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرايف وهل كانت الشيعة
يحسن ان يتمنى ان يجعل الله تعالى ورسوله «ص» لمولانا علي «ع» من
الرياسة والولاية والتعظيم والتحكيم بل جعل الله لذاته المقدسة والجبرئيل
والملائكة المعصومين المكرمين .

فصل فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد العاشر من الكراس الثالث بعضه من الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها وبعضه من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منها بلفظ نذكره منه من تفسير قوله تعالى ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً مع طيبه ولذاته وارد من طعم الزنجبيل لذعة اللسان فلما كان في ذلك الشراب ما يلدع اللسان على سبيل اثر زنجبيل وصفه بأنه زنجبيل .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من اين عرف الجبائي ان الله سمي ذلك الشراب بالزنجبيل من طريق انه يلدع اللسان وكيف اقدم على تخصيص المشابهة من هذا الوجه دون ساير اوصاف الزنجبيل وكيف تعثر الجبائي حتى جوز ان شراب دار الثواب يلدع اللسان نعوذ بالله من الخذلان وهلا جوز الجبائي ان يكون اسم الزنجبيل يقع على اجناس من الشراب فالذي في الدنيا صفة بأنه يلدع اللسان والذي من عين يسمى سلسبيلاً ما يعلم وصف لذته الا الله ومن يسقيه لان الله تعالى قد ذكر هذا الشراب في معرض المنة على من يشربه وعلى تعظيم قدرهم وقدره فكيف يكون مما يلدع اللسان وكيف يكون على وصف زنجبيل الدنيا لولا الغفلة عن معاني تاويل القران أقول واما ما نذكره من القائمة الثانية فهو من تفسير قول الله تعالى وحلوا اساور من فضة فقال الجبائي ما هذا لفظه وقد طعن بعض الملحدين في هذا فقال وای حسن يكون الرجال عليهم اساور الفضة وای قدر للفضة حتى جعلوا ذلك مما يرغب فيه الناس لان ينالوه في الجنة ف قيل له ان هذه الاساور هي للنساء لا للرجال وليس التزين يجب ان يكون بماله قيمة في الدنيا لان المراد بذلك انما هو حسنه في الجنة لاقيمة له لانه ليس ثم بيع ولا شراء ولا تمن هناك للاشياء ولا قيمة فيقال للجبائي ما اجبت الملحدين عن سؤال الضلال لان الآية تضمنت حماية للرجال فقال تعالى وحلوا اساور من فضة والآيات قبلها وبعدها ما فيها ذكر النساء ولو كانت الحلية هيهن للنساء لقال وحلين بلفظ المؤنث افهكذا يكون جواب العلماء ولو قيل

ان عادة ملوك الدنيا اذا زينو مكا عظيما جعلوا له سوارا فلعل هذا على ذلك
الحو وامل المراد ان الحلية تختلف حال لبسها وحال لا لبسها على قدر المكان
والزمان والسلطان فلكل وجه من هذه الوجوه في التعظيم عرف يختص به
يعرف به وجوه التكريم فيمكن ان تكون فضة الجنة تخالف فضة الدنيا
ويكون لون جسم الذين يحلون بالفضة وصراحتهم يكون هناك في المملكة
هذا شعارهم وهذا جمالهم او امل المراد ان الحلية للرجال هناك بالفضة علامة
على انهم قد بلغوا عند الله تعالى منزلة من القرب والحب مالم يبلغها وما يكون
المقصود منها مجرد الزينة ولا القيمة بل التعريف لاهل الجنة بان هذا
الحلية لاخص الخواص مثلا ولاهل الاختصاص .

يقول علي بن موسى بن طاروس : وقد تركت ما وجدت من الغلط
والتغير فيما ذكره الجبائي من التفسير لأنه كان يحتاج الى مجلدات وانما اتفق
وقوع خاطري عند ملح كتابه على ما ذكرته من الآيات فلم اسحر قول الكشف
عنها لئلا يقلده احد فيما غلط فيها واحذر من وقف على كتابه ان يقلده
في شيء من اشياءه ولا ينظر الى من قال بل الى مقال ويعتبر في ذلك بقول
غيره من اهل الورع في المقال وذوى العقل والعدل في شرح الاحوال
وهذا اخر ما اردنا ذكره في هذا الباب بحسب ما رجونا ان يكون خالصا
لرب الأرباب وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته
او قرب وفاته وقفنا منها ما وافق الحق من تأويلاته .

فصل فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن محمد الهمداني الذي كان
يقول قضاء القضاة واسم كتابه { فرائد القران } وادلته حصل لنا منه
عدة مجلدات واعلم ان هذا عبد الجبار ممن كان مشتهرا بطلب الدنيا
والرياسات والحرص على الأدخار وذخائر اهل الغفلات فيها واخذ في تصانيفه
في التعصب على الامامية والعترة النبوية الذين لم يكن لهم دولة نبوته فعذره
فيه انه كان طالبا للدنيا فسعى فيما يحصلها به فلا ينلد في العقائد والأديان
وذكر هلال بن عبيد المحسن بن ابراهيم الصبائي في الجزء الثالث من تاريخه

وهو نسخة عتيقة عليها قراءة قديمة لعلها بخط ولد المصنف في حوادث
خمس وثمانين وثمانمائة قبض نجر الدولة على القاضي عبد الجبار أمر احمد
المذكور وعزله عن القضاء ومصادرة اسبابه بثلاثة الف الف درهم وباع
عبد الجبار في جملة ماباعه الف طيلسان والف ثوب صوف مصرى .

أقول : فهل ترى من يكون له الف طيلسان والف ثوب من صفات
العلماء العاملين بالله الذين يؤتمنون على دين الله ويصدقون على اولياء الله
وقد ذكرنا لك بعض اقوال طلبه للدنيا ومنافسته عليها بحيث اذا وجدت
في تفسيره وغيره من تصانيفه تعصبها الدين على الدين فلا تعتمد عليها وهو
متاخر عن ابي علي الجبائي و كالتابع له والمتعلق به .

أقول : فمنها ما ذكره عبد الجبار في الجزء الثاني من فرائد القرآن لأن
الأول منه ما وجدناه من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس
الخامس منه بلفظه وقوله تعالى { ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الدّ الخصام } يدل على ان النفاق والرياء
يصحان في الدين ويدل على ان الرسول يجب الا يعتبر بظاهر القول وان
وجب ان يحكم فيه بما يكون فيه شبيه ذلك الظاهر فليزيم الحكم له بالاسلام
وان جوز في الباطن خلافه ويدل على انه « ص » لم يكن يعلم بالباطن
ولا الغيب بخلاف ما ارتكبه طائفة في الامام والنبى « ص » .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وجدت حديثه في تفسيره اقرب
من تفسير الجبائي واقل اقداماً على الجرأة على الله تعالى واما قوله ان النفاق
والرياء يصحان في الدين فلعله قصد انها تقعان في الدين فغلط هو او ناسخه
اولهه قصد بقوله يصحان اى يصح وقوعها اى بانه ممكن والا فكيف
يصح النفاق والرياء في حكم الشريعة النبوية او يقع منه شي موافق للتراضى
الالهية وقد وقع الوعيد للمنافقين اعظم من الكافرين ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار واما قوله يدل على ان الرسول « ص » الا يعتبر بظاهر
القول فكيف جار الاعتماد بالظاهر الى الاختيار لمقام النبوة والرسالة وهل

يكون اغترار اعظم من اختيار من يحكم على صاحب الشريعة حكما يزيد فيه عليه بغير نص باطلاق الاختيار على وجهه معتمد عليه وانما قلت يزيد فيه عليه لأن الله تعالى قال لمحمد وان احكم بينهم بما انزل الله وما قال بما رايت وهذا الذي يذكره عبد الجبار في الاختيار يحكم بما يرى فهو زيادة عما بلغ حال محمد «ص» اليه واما قول عبد الجبار انه يدل على انه لم يكن يعلم البواطن ولا الغيب بخلاف ما ارتكبه طائفة في الامام والني .

أقول : ان هذا مما اتهم به بعض الشيعة الامامية وهو كذب تلقاه اهل الخلاف ممن حكاه بغير حجة وبيدنة وانما يقول بعض العلماء من شيعة اهل بيت النبوة ان الله تعالى عرف انبيائه وخاصته ما كانوا يحتاجون اليه ان شاء اطعمهم عليه وان شاء ستره عنهم على ما يراه تعالى من المصالح بالعنايات وكيف يقول ذو بصيرة ان بشرا يعلم الباطن والغيب لذاته ويحل تصديق من يدعى هذا على ادنى مسلم سليم في عقله وعلومه وتصرفاته وقد شهد العقل والقل والقران باطلاع كثير من الانبياء والأوصياء والاولياء على كثير من مغيباته .

أقول : وكيف ادعى عبد الجبار ان هذه الآية تدل على ان الذي تعجب النبي «ص» قوله في الحياة الدنيا لا يفهم منه خلاف ظاهره وقد قال الله تعالى له «ص» عن منافقين ولتعرفنهم في لحن القول وليس كل من اعجب الانسان بعمومه قوله يدل على انه ما يعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه وقد جرت العادات ان كثيرا من اهل العداوات يتوصل بعلمه او فصاحته او حيلته ويستحسن عدوه لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته ويقال لعبد الجبار اذا كان الحال في الصحابة مع النبي ما ذكرت من الحكم بالظاهر فهلا كان كل حديث روته في مدح من ظهر منه بعد وفاته خلاف ما كان في حياته تلك ان المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل اصحابها به وانها لم تنبئ حجة يدفع بها ما وقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه وان كل من كان مظهرا منهم الزهد في الدنيا وسعى بعد النبي «ص»

بقدميه الى طلب الدنيا فقد سقطت مدائح النبي «ص» التي ذكروا انها
قالها في حياته .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار من الوجهة
الأولة من القائمة الثانية من الكراس السادس بلفظه قوله تعالى ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده
اليك الامامت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل وهذا
مما اظهره الله تعالى لرسوله من علم الغيب لانه عرفهم ان فيهم من يؤدي الأمانة
الافى الاميين الذينهم العرب واصحاب محمد «ص» انهم كالمستحلبين لأموالهم
لا يعدون ترك الامانة فيه خيانة لان مثل ذلك لا يعرف من اعتقادهم الامن
تعزيزه تعالى فصار كالمعجز لرسوله من هذا الوجه .

يقول علي بن موسى بن طاووس اما ترى عبد الجبار اعترف بان الله
تعالى اظهر لرسوله علم الغيب وهكذا قول الطائفة الامامية مع ان الذي
ادعاه انه علم غيب ومعجز ماهو من الوجه الذي ذكره الله تعالى عرفه
من حال اهل الكتاب مافي العقول تصديقه من كون العدو يستبيح مال
عدوه وانما الغيب والمعجز { ان مع عدوتهم } من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك وكان الغيب والمعجز من هذا الوجه واما قول عبد الجبار مطلقا وانهم
لا يعدون ترك الامانة فيه خيانة فالقران الشريف قسمهم قسمين وعبد
الجبار ذكرهم قسماً واحداً وهو غلط ظاهر .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد
عن الكراس الاخرة من الوجهة الاولة والوجهة الثانية من القائمة الثانية
منها بلفظه وقوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم دايل على ان القتل والصلب فيه لم يكن ومتى
قيل كيف تصح اقامة الدايل على خلاف ما تواترت به الاخبار عن القوم
فجوابنا ان خبرهم لو كان حقاً لوجب وقوع العلم بصحته ونحن نعلم من
انفسنا اعتقاد خلافه والمعتبر في التواتر ان يسكون صفة المخبرين في كل

زمان وعندهم يتفق ولا يختلف وذلك غير ممكن في تواترهم لان ماله الى عدد يسير اعتقدوا او قلدوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد جعل هذا الجواب للنصارى طريقا على النبي «ص» وعلى المسلمين بان يقولوا ونحن ايضا ما نعلم تواترهم بالمعجرات وحجج النبوة وان عددكم في مبدئه الاسلام قليلا ومن اين اعتقد هو واهل الخلاف انه يلزم في كل خبر متواتر ان يعلمه كل واحد ومن اين اعتقدوا ان عدد المتواترين معتبر في كل زمان اقدم على ان كل خبر كان اصله من عدد يسير لا يثبت تواتره وانما قلنا هذا لان العقل قضى ان التواتر يحصل العلم لمخبره على الوجه الذي يثمر العلم به وكل من يعتقد وجوب تكذيب المخبرين كيف يحصل له العلم بخبرهم وقد كان يكفي في الجواب ان يقال ان التواتر بالقلب بصورة يشبه عيسى بن مريم صحيح كما نطق القران الشريف من كونه شبه لهم فان الله تعالى قادر على الفناء شبه عيسى «ع» على غيره حتى لا يفرق كل مارأها بينها وانما قلنا من اين اعتقد اعتبار العدد لان العلم بالمخبر والاختبار المتواترة يحصل بغير اختيار العالم به وبغير شرط العلم بعدد او معرفة من اخبر به ومن جحد مثل هذا كان فاننا نعلم بلاد كثيرة ضرورة بالاخبار المتواترة فلو تكلفنا معرفة من اخبرنا بها تعذر علينا من يقوم بصفات المخبرين به فاعتبار العدد بعيد من المعقول والمنقول وانما قلنا من اين اعتقد انه اذا كان الاصل في الخبر المتواتر عددا يسيرا ثم لا يصبح به العلم فلان كل نبوة وشريعة كان العدد بمعرفتها ونقل اخبارها اولا عدد يسيرا ثم كثر وهل يجوز جحد مثل هذا العلم ولعل عبد الجبار يحامى من ثبوت النص على مولانا علي «ع» وذلك لا ينفعه فيما يقصد اليه لان كل دعوى يدعيها اليهود والنصارى في جحد نص موسى وعيسى علي محمد ويجههم عبد الجبار عنها فجوابه لهم هو جواب الشيعة له مع اني اقول ان الامامية نقلوا متواترين على كل واحد من ائمتهم معجزات خارقات على مرور الاوقات لو خالطهم عبد الجبار وامثاله

واطاع على ما اخفى عنه التواتر بها لعلم بمخبرها ولكنه اعتقد بوجود
التكذيب والعصبية عليهم كما اعتقدت الفرق المخالفة للإسلام فاطلمت عليه
الطريق وبعد عنه التوفيق والتصديق وهو واصحابه محجوجون بالحجج
التي يحجج بها كافة المسلمين على اليهود والنصارى واعداء الدين في جحودهم
لنصوص الله تعالى على سيد المرسلين .

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار المسمى
بالفرائد من اول قائمة منه من الوجبة الثانية منها بلفظه سورة الفرقان وهي
مكية قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يدل على امور ، منها
ان عند ذكر نعمة في الدين والدنيا يستحب تقديم تعظيمه باسمائه الحسنی
لان تبارك مبالغة في البقاء والدوام لم يزل ولن يزال ومنها وصف القران
بانه فرقان من حيث يعرف به الحق من الباطل ولن يكون كذلك الا مع
كونه دلالة على جميع ذلك فدل من هذا الوجه على ان الاستدلال به ممكن
وعلى انه يعرف بظاهره المراد به ولو كان كما قال قوم من انه لا يعرف
المراد الا بتفسيره او بقول امام يخرج من اين يكون يفرق بين الحق والباطل
ومنها ان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لما عرف به الحق من الباطل
و كانت لا تكون فرقانا .

يقول علي بن موسى بن طاروس : قول عبد الجبار انه يدل على
تقديم تعظيم اسمائه الحسنی من اين دل على ذلك وليس في لفظه صورة
امر وان كان من حيث ان الله تعالى قدم لفظ تبارك يفهم منه الارادة
لمثل ذلك فهلا قال انه واجب ومن ابن عدل عن ظاهر مفهومه عنده الى
انه مستحب ولاي حال لخص عبد الجبار التعظيم لله تعالى باسمائه الحسنی
دون غيرها من وجوه التعظيم له تعالى وليس في لفظ تبارك ولا معناها معنى
اسماء الحسنی وهلا قال انه جل جلاله تعظيم ذكر اسمائه الحسنی ووصفه بها
أقول : واما قوله ان تبارك معناها البقاء والدوام فهذا ما هو في ظاهر
اللفظ فابن الشاهد عليه من العربية والعرف وهل يفهم ذو بصيرة من

لفظ تبارك الدوام

أقول : وأما قول عبد الجبار ان لفظ تسميته فرقانا يقتضى انه يعرف به جميع الحق من الباطل فقد كابر الضرورة وهل يعلم من نفسه وغيره ان حجج العقول عرف بها كثير من الحق والباطل قبل القران وان كثيرا من تفضيل الشرايع والاحكام عرف من غير القران وانه التجأ واصحابه الى القياس والاجتهاد حيث ادعوا خلو القران من حجة فكيف غفل مما يعتقده هو واصحابه وناقضه هيمننا .

أقول : واما قوله لو كان لا يعرف المراد الالتهام او بقول امام الخرج من ان يكون مفرقا بين الحق والباطل فهو جهل عظيم منه وغفلة شديدة صدرت عنه ويحده اتراه يعتقد ان الفران مستغن عن صاحب النبوة في تفسيره او تفسير شي منه غفلة او غفل عن قول الله تعالى لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اما هذا تصریح ان فيه ما لا يعلم تأويله الا الله واذا كان لا يحتاج الى تفسير فلاى حال نقلوا اخبار من فسر من النبي والصحابة والتابعين وكان على قوله كل من وقف على القران عرف من ظاهره تفسيره وهلا جوز ان يكون معنى قوله تعالى الفرقان انه فرق بين الحق والباطل في كل ما فرق بينهما فيه .

أقول : واما قول عبد الجبار ان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لماعرف بها الحق من الباطل فهو ايضا طريق عجيب اما يعلم كل عاقل ان المعلوم منها ضرورى ومنها المكتسب او ما يعرف هو ان المعرفة بالعقل ضرورية وهو اصل المعلوم كلها وبه حصلت المعرفة بالفرق بين الحق والباطل فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث منه بانظفه وقوله تعالى { وقالت اليهود عذير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم ايضا هو قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله فاني يؤفكون } يدل على ان في اليهود من كان يقول هذا القول اذ لا يمكن حمل ذلك على

كل اليهود وأعلمنا بخلافه .

يقول علي بن موسى بن طاروس : اما الآية فليس فيها ما ذكره عبد الجبار ان فيهم من يقول هذا دون جميعهم وهلا قال ان الذين كانوا زمن العزيز وعند القول عن عيسى كانوا قائلين بذلك ثم اختلفوا فيما بعد فان الآية تضمنت عن قوم قالوا على صفة قوم ماض كما ان المسلمين كان قولهم واحد في حياة النبي وكان اختلافهم بعد وفاته ثم يتجدد من الاختلاف ما لم يكن في ذلك الزمان .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث بلفظه وقوله والذين يتبعون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكانت فيهم خيرا هو الاصل في الكتابة وعليه بني الفقهاء كتاب المكاتب وشرط تعالى في ذلك الابتغاء من جهة العبد وان يعلم فيه خيرا واختلفوا في وجوب ذلك فيكي اسماعيل ابن اسحاق عن عطاء انه راه واجبا وحكي ان عمر امر انس بن مالك ان يكاتب اباعمد بن سيرين فابي فضربه بالدرة حتى كاتبه وروى عن جماعة كثيرة انه ندب وهو قول الحسن وغيره ومتى قيل اتدل الظاهر على احد القواين فجوابنا ان تعليق ذلك بابتغاء العبد كالدلالة على انه غير واجب اذ لو كان واجبا لكان حقاله عليه اذا تمكن ولو كان كذلك للزمه وان لم يبتغه خصوصاً وهذا العقد يتضمن ازالة ملك وذلك لا يجب في الاصول .

يقول علي بن موسى بن طاروس : اين حكاية هذا الاختلاف وكما حكاها ويحكيه من اختلاف المفسرين من قوله ان القران يدل بظاهره على جميع الفرقان بين الحق والباطل ولو كان الامر كما ذكره فعلام اختلاف الاوائل والاواخر في تفسيره ما اقبیح المكابرة وخاصة ممن يدعى تحصيل العلم وتحريره .

أقول : ان في حكايته عن عمر انه ضرب انس بن مالك حتى كاتب

مملوكه بنسخ لذكر الصحابة وطعن انس وهو اصل في احاديثهم العظيمة
وكيف راي عبد الجبار ان الاية دالة على الندب وظاهر ما حكاه عن عمر
يدل على انه كان يعتقد ذلك واجباً والصحابة اعرف بتاويل القران
فانهم عرفوه من صاحب النبوة وممن عرفه منه فهلا قلده لعمر في هذه
المسألة كما قلده في الامور الكلية الكثيرة ونصوص القران الشريف هو
يسقط الاجتهاد الذي يدعيه .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد
من تفسير قوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا تختموهم
فشدو الوثاق فاماناً بهد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فقال عبد
الجبار في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الاول، منه حيث
روى ان الحرب تضع اوزارها عند نزول عيسى بن مريم قال بلفظه وبعد
فقد بينا ان نزول عيسى على وجه لا يعرف لا يجوز والتكليف ثابت وانما يجوز
عند زواله فيكون من اشراط الساعة لأنه لا يجوز ان ينقض الله العادات
في غير ازمان الانبياء مع ثبات التكليف وان جاز ذلك مع زواله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف ننكر نزول عيسى على وجه
يعرف وهو الظاهر من مذهب المسلمين وانه يقتل الدجال ويصلي خلف
المهدى « ع » من ذرية سيد المرسلين وقد روى ذلك الهمداني ابو العلاء
الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن احمد
المشهور له انه ما كان في عصره مثله وابونعيم الحافظ والقضاعي في كتاب
الشهاب وان من ذكرناهم من علمائهم طال الكتاب وكيف يدعي عبد الجبار
ان نقض العادات في غير ازمان الانبياء لا يجوز ومن المعلوم من التورايخ
من العقل والنقل والوجدان وجود خرق عادات من جهة السموات ومن
جهة الارض والنبات والحيوان وحدث ايات لم يذكر مثلها في ماضى
من الاوقات وان عصبية او جهلا بلغ بقائله او معتقده الى هذه الغايات
لعظيم ويكاد ان يكون صاحبه في جانب اهل الغفلات .

أقول : وان يجوز عند عبد الجبار نزول عيسى « ع » عند زوال التكليف من الاعتقاد الطريف لأنه اذا جوز نزول عيسى في وقت من الاوقات اتراه يعتقد ان عيسى « ع » يكون في الدنيا فهو خان من التكليف من الواجبات والمدوبات فهل ذهب احد من المسلمين الى ان احداً من العقلاء البالغين الاصحاء السالمين يكون في الحيوة الدنيا بين اهلها عارياً من التكليف واخذ عدل عبد الجبار عن موافقة المعلوم من السنة المحمدية فوقع في هذه العقيدة الردية وما يستبعد من عبد الجبار ان يكون انما حمل على انكار نزول عيسى في زمان التكليف ان الاخبار وردت انه يكون في دولة المهدي « ع » ويصلي خلفه فلهله اراد التشكيك في ذلك باظهار هذا القول الضعيف .

فصل فيما ذكره من تفسير عبد الله بن احمد بن محمد بن محمود المعروف بابي القسم البلخي الذي سمي تفسيره جامع علم القرآن ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه قدم بغداد وصنف بها كتباً كثيرة في علم الكلام ثم عاد الى بلخ فقام بها الى ان توفي في اول شعبان سنة تسع عشر وثمانمائة وهذا يقتضى انه بقى بعد وفاة الجبائي فما نذكره من الجزء الاول منه في ان النبي {ص} جمع القرآن قبل وفاته وانكر البلخي قول من قال ان القرآن جمعه ابو بكر وثمان بعد وفاة النبي فقال البلخي في انكار ذلك من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الاول منه ما هذا لفظه واما الذي يدل على ابطال قول من يدعى الزيادة والنقصان وان النبي لم يجمعه حتى جمعه اصحابه بعده وذكر البلخي الآيات المتضمنة بحفظ القرآن ثم قال البلخي من الوجهة الاولى من القائمة السابعة من الكراس الاول ما هذا لفظه وانى لا عجب من ان يقبل المؤمنون قول من زعم ان رسول الله « ص » ترك القرآن الذي هو حجة على امته والذي تقوم به دعواته والفرائض الذي جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعياً اليه مفرقاً في قطع الحروف ولم يجمعه ولم ينصه ولم يحفظه ولم يحكم الاصل في قرآنته وما يجوز من

الاختلاف ومالا يجوز وفي اعرابه ومقداره وتأليف سورة وايه هذا لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين ، قلت انا والله لقد صدقت يا بلخي من توهم اوقال عنه {ص} انه عرف يموت في تلك المرضة وعلم اختلاف امته بعده ثلاثا وسبعين فرقة وانه يرجع بعده بعضهم يضرب رقاب بعض ولم يعين لهم على من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم حتى تركهم في ضلال الى يوم الدين هذا لا يعتقد فيه الا جاهل برب العالمين وجاهل بسيد المرسلين فان القائم مقامه يحفظ الكتاب ويقوم بعده لحفظ شرايع المسلمين ولعمري ان دعواهم انه اهل تأليف القران الشريف حتى جمعه بعده سواه بعد سنين قوله باطل لا يخفي على العارفين وهو ان صح ان غيره جمعه بعد اعوام يدل على ان الذي جمعه رسول الله «ص» التفت الناس اليه وجمع خلاف ما جمعه عليه هذا اذا صح ما قال الجبائي .

أقول : ثم طعن البلخي في الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثاني على جماعة من القراء منهم حمزة والكلي و ابو صالح وكثير ماروي في التفسير ثم قال البلخي في الوجهة من القائمة الثالثة من الثالث ما هذا لفظه واختلف اهل العلم في اول اية منها فقال اهل الكوفة واهل مكة انها بسم الله الرحمن الرحيم وابي ذلك اهل المدينة واهل البصرة واحتجوا بانها لو كانت اية من نفس السورة لوجب ان تكون قبلها مثلها ليكون احدهما افتتاحاً للسورة حسب الواجب في سائر السور والآخرين اول اية منها وما قالوه عندنا هو الصواب والله اعلم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت ممن استدل على ان القران محفوظ من عند رسول الله «ص» وانه هو الذي جمعه ثم ذكر هيئنا اختلاف اهل مكة والمدينة واهل الكوفة واهل البصرة واختار ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السورة واعجب من ذلك احتجاجه بانها لو كانت من نفس السورة كان قد ذكر قبلها افتتاح فيالله وباللعجب اذا كان القران مصوناً من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع كيف

يلزم ان يكون قبلها ما ليس فيها وكيف كان يجوز ذلك اصلا ولو كان هذا
جائزا لكان في سورة براءة لافتتاحها بسم الله الرحمن الرحيم كما كنا
ذكرناه من قبل هذا وقد ذكر من اختلاف القرآت والمعاني المتضادات
ما يقضى به على نفسه من تحقيق ان القران محفوظ من عند صاحب النبوة
وقد كان ينبغي حيث اختار ذلك واعتمد عليه ان يعين على ما جمع الصحابة
عن رسول الله «ص» لئيم له ما استدل به وبلغ اليه .

فصل في ما ذكره من المجلد الثالث في تفسير البلخي لان الجزء الثاني
ما حصل عندنا فقال في الوجهة الثانية من القائمة الخامسة وبعضه من
الوجهة الاولى من القائمة السادسة من الكراس الرابع ما هذا لفظه النسخة
عندنا قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلتقوا بايديكم الى التهلكة والباء زائدة
نحو زيادتها في قوله تنبت بالدهن وانما هي تنبت الدهن قال ابو الغول :
ولعل ملات على نصب جلده بمساة ان الصديق بعاتب

يريد ملات جلده مسأت والتهلكة والهلاك واحدة قتادة وانفقوا في سبيل
الله الآية قال اعطاهم الله رزقا واموالا فكانوا مسافرين ويعتربون ولا ينفقون
من اموالهم فامرهم الله ان ينفقوا في سبيل الله وان يحسنوا فيما رزقهم الله
عبادة الساماني ولا تلتقوا بايديكم الى التهلكة فنهوا عن ذلك ابن عباس
وانفقوا في سبيل الله الآية قال ان لم يجد الرجل الاستقصاء فليجتهد في سبيل الله
الاية ولا تقولون لا اجد شيئا قد هلكتم ثم ذكر البلخي عن جماعة ان التهلكة
النجل او يقاتل ويعلم انه لا ينفق بقتاله او هو ما اهلكهم عند الله جل جلاله .
يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قول البلخي ان الباء زائدة
في قوله تعالى بايديكم فهو قول يقال فيه انه لو كانت الباء زائدة لكان
اللقاء الى التهلكة بالايدي فحسب ولما قال تعالى لا تلتقوا بايديكم كان
مفهومه لا تلتقوا بانفسكم وهو الظاهر من الاية فلا ينبغي ان يتحكم بانها
زائدة اقول واما المثل الذي ذكره في قوله جل جلاله تنبت بالدهن فيقال
له لو قيل لك انها لو كانت زائدة لكان المراد كما زعمت انها تنبت الدهن ومن

المعلوم ان الدهن لا يسمى نباتا حتى يقال تذببت الدهن وانما المانع ان يكون الباء في قوله تعالى بالدهن ان يكون في موضع لام فتكون على معنى تذببت للدهن فان حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض وهو في القران في عدة مواضع ويقال عن تفسير الالقاء الى التهلكة ان الوجه الذي ذكره في انها ماتتهلك عند الله تعالى كانه احوط في الاية وربما يدخل تحتها الوجوه كلها اذا كانت مهلكة عند الله كان كل شيء يكون العبد معه سليما عند الله تعالى وممثلا امره فيه فليس بهلاك حقيقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي وهو الثاني من المجلد الثالث من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكراس السادس قوله واذا قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل كل جويل منهن جزء ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فقال الفاظه طويلا وهي في نحو ثلاث قوائم فنذكر معنى ما نختار ذكره منها ان ابراهيم طلب رؤية احياء الموتى ليكون مشاهداً لكيفية الاحياء منها انه «ع» خاف ان نمرود او غيره يقول له انت شاهد ربك وهو يحيي الموتى فاذا قال لاصار ذلك كاشبهة لهم فاراد ابراهيم ان يرى كيفية الاحياء ليقول لهم نعم شاهدت ومنها ان يكون نمرود او غيره طلب منه ان يسأل الله تعالى ذلك ومنها انه راي جيفة على البحر ياكل منها الطير والسباع فاحب ان يرى اجتماعها عند الحياة من بطون من اكلها .

أقول : وروينا نحن وجها اخر وهو ان ابراهيم كان موعودا بالخلة من الله وان دلالة اتخاذه خليلا احياء الموتى له فسأله ان ينعم عليه احياء الموتى ليطمئن قلبه بالخلة وذكر البلخي فيما رواه ان قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي اني ازداد يقيناً وفي رواية ازداد ايمانا وفي رواية اعلم اجابة دعائي في سئوالي لك ان تريني كيف تحيي الموتى ثم ذكر البلخي ان ابراهيم احيى بطولع الشمس من المشرق ان يأتي بها نمرود من المغرب قال فقامت

الحجة عليه وهو الحق .

أقول : وبلغني عن بعض من عهد موضع الحجة فيما احتج به ابراهيم
 وقل هذا الجاهل لو كان حديث ابراهيم منه مكابرة وقال انه يأتي بالشمس
 من المشرق فليات بها ربك من المغرب فقلت ان نمروذ ربما يكون المانع له
 من هذا المكابرة وعلم انه وكلمن معه يعلمون بالمعينة وبتعريف ابائهم واسلافهم
 ان هذه الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمروذ فلوادعي نمروذ
 انه يخرجها هو من المشرق كذبه كل واحد وكان ذلك قاطعاً له وافتضاحاً
 قال البلاخي في الوجة الاولى من القائمة الخامسة من الكراس السادس
 المذكور ما هذا لفظه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
 منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انه عند
 الجميع وفي هذه الاية دليل على ان الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثوابها
 يقول علي بن موسى بن طاووس : كيف عرف ان هذه الاية تدل
 على الاحباط وليس في ظاهرها الامدح من ينفق في سبيل الله ولا يتبع
 نفقته مناً ولا اذى وانه يستحق اجراً ولا يخاف ولا يحزن اما يحتمل هذا
 الظاهر ان الذي ينفق في سبيل الله وعن علي « ع » من يتصدق عليه
 او يكذب عليه انه يمكن قبول صدقته ولكن لا تكون بهذه الصفات في
 مدحته وعظيم منزلته كان الذي اعتمد عليه البلاخي بعيد من دليل الخطاب
 ومما ينبه على انه ما هو محبط للثواب قول الله تعالى في الاية التي بعدها قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والظاهر من قوله تعالى خير
 من صدقة يتبعها اذى ربما دل على ان الصدقة مع الاذى يحصل منها خير
 ولكن بغير اذى افضل وخير من تلك لان لفظ المفاضلة يقتضي المشاركة
 الا ان يمنع من ذلك مانع ولو كان قد فرق بين الجاهل بشرط الاتفاق في
 سبيل الله اذا من به الجاهل وبين العالم بشرطها اذا من بها مع علمه لكان
 قد قارب في ان العالم غير معذور ولكن الاحباط بعيد بهذه الاية مع ما دلت
 عليه الاية الاخرى وقد دلت الادلة على بطلان التعباط على الوجه الذي

يقول البلخي وماهيئنا موضع ذكرها اما يعلم كل منصف ان الكريم الحليم
تلقونه ان يترك ماله ويبقى ماعليه .

فصل فيما نذكره من جزء اخر عليه مكتوب الجزء الرابع وهو من
تفسير البلخي اوله قول الله تعالى فاذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة واخره
من تفسير قوله قل اريتم ان اتاكم عذاب الله نذكر منه من الوجهة الاولى
من القائمة السابعة من الكراس الثاني بلفظ النسخة قوله تعالى ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم سبيلاً اية عند الجميع وذكر معنى السبيل ثم قال البلخي ماهذا
لفظه وقال بعضهم هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الاية امنوا بموسى ثم
كفروا بعزير ثم كفروا بعيسى « ص » ثم ازدادوا كفراً بتكذيبهم
النبي « ص » امنوا به ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا قال ماتوا .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد تعجبت من هذا التاويل وكون
البلخي مارده ولا طعن عليه وان ظاهر الاية عن موصوفين بهذه الصفات
كلها فكيف يقال ان قوماً كانوا باقين من زمن موسى الى زمن محمد « ص »
كانت فيهم هذه الصفات من الأيمان والكفر والتكرار وان قال قائل معنى
هذا ان منهم قوم امنوا وتابوا وجاء بعدهم قوم كفروا وجاء قوم كذبوا
ثم كفروا ونحو هذا الكلام فظاهر الآية ان الذين امنوا ثم هم الذين كفروا
ثم هم الذين امنوا هم الذين ازدادوا كفراً ولو كان البلخي قد ذكر ان هذه
الاية نزلت فيمن اجتمعت هذه الصفات من ايمان وكفر كان قد استظهر
في التاويل الذي يليق بتعظيم القران ولم يدخل عليهم طعن في مكابرة للعيان
فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير البلخي من اول قائمة منه
باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله « ص » عن قوله لهم
البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي من الوجهة الثانية
من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة في تفسير

قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبائه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقال البلخي بلفظه ومن مشهور مذهب النصارى وفيما يتلون من كتابهم ان المسيح قال اذهب الى ابي وايمكم وقد يجوز ان يكون لم يقولوا نحن ابناء الله واحبائه بهذا اللفظ ولكن قالوا مامعناه فآخبر الله عن المعنى بلفظ غير لفظهم فيقال للبلخي ان هذا التأويل ممكن كما ان لفظهم وربما كان عبرانياً اوسريانياً ولفظ القران عربي ويمكن انهم قالوا ما يقتضى صورة اللفظ كما حكاها الله تعالى عنهم ويكون المراد بقول الله تعالى نحن ابناء الله عن النصارى لظهور ذلك في الانجيل واعترافهم بالتلفظ به وقوله تعالى واحبائه عن اليهود فيجعل الوصف لكل فريق منهم ولما يليق بظاهر حالهم او يقول انه كان لهم سلف اليهود والنصارى يقولون ذلك والخلف بقولون السلف فكانت ولايتهم لهم مشاركة لهم فيما كانوا يقولون وكالموافقة لما كانوا يعتقدون ثم قال البلخي ما هذا لفظه وفي هذه الاية اعظم حجة على من انكر الوعيد من المرجئة واجاز ان يعذب الله من لم يخرج ذنبه من الأيمان ولا زال ولايته وذلك ان المرجئة تزعم ان الفساق مؤمنون وتزعم ان الله تعالى مع ذلك قد يجوز ان يعذبهم في النار ، ومنهم من يقول انه يجوز ان يخلدهم وهذا ما انكره الله عن اليهود نفسه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : من امر البلخي قال ان في هذا اعظم حجة امام ترى التعصب للعقائد كيف يبلغ الى هذا الحد الفاسد ولوادعى ان فيه حجة ولا يقول اعظم حجة كان فيه بعض الشبهة وهل في ظاهر الاية شيء مما قاله لان صفة الولاية والمحبة التي تكون حقيقة مطلقة انه ما يكون لهم ذنب اصلاً فكان الله جل جلاله رد عليهم وقال لو كنتم احبائه من كل وجه كيف كان يعذبكم بذنوبكم والافكيف يكون ولياً من جانب طاعته وعدواً من جانب ذنوبه ومعصيته او يكون حبيباً من جانب رضاه وعدواً من جانب سخطه ومفارقته فيكون ولياً او حبيباً من سائر جهاته فانكر

الله ذلك وهو واضح الإنكار واما قول المرجئة ان الفساق مؤمنون فما ادعوا ولاية ولا محبة حتى تصح المعارضة لهم واما جواب تعذيب المؤمن فلا ادري كيف انكر ذلك وهو برى الحدود والاداب وهي من العقوبات جارية في الدنيا على المؤمنين ولم يخرجهم عن اسم الأيمان في الحال وقد سمي الله تعالى في القران خلقا عظيما وصفهم بالفرار من الزحف وبتنوب ظاهرة الكشف مؤمنين .

أقول : وقد ترى العقلاء يعذبون ابنائهم وخواصهم والعزيرين عليهم من وجه ويكرمونهم من وجه والعيان دال عليهم وترى القران الشريف يتضمن معاتبات الانبياء واخراج آدم من الجنة وبلواهم وهو كالآدب من وجه وهم مكرمون ومعظمون من وجوه اخر ثم قال البلخي ما هذا لفظه ولن يجوز ان يعذب الله واحد ويفقر لأخر في مثل حاله لان ذلك هو المحابات والله اعلم لا يحابي ولا هوادة ولا قرابة بينه وبين احد من خلقه فيقال له وهل ينكر احد ان كثيرا من الذنوب التي اهلك الله تعالى بها كثيرا من الامم الماضية وقع مثلها في امة نبينا محمد «ص» ولم يعاجلهم ويعاقبهم كاولئك وهل يجد عاقل في عقله انه يمنع مانع من العفو عن احد مسمى دون الاخر ان تساوت اسائتها وهل يمنع صاحب دين على اثنين متساويين في الدين او غيره ان يسقط ديونه عن احدهما او يطلب ديونه التي على الاخر ثم قال البلخي بلفظه فان قال قائل ان الخلق خلقه والأمر امره يصنع ما يشاء قيل له ان ذلك وان كان كذلك فانه لا يفعل الا الصواب والحكم وبعد فان كان الأمر على ما قدرت فما جره ان يعذب الانبياء ويخلد الشياطين في الجنة لمثل هذه العلة فيقال له كيف حكمت عليك العصبية للعقيدة التي انت عليها الى هذه الغاية وهل اوجد العقول يحيل انه اذا كان للعبد حسنة وسيئة ان يجازى على حسنته ويعاقب على سيئته وهل هذا خارج عن الحكمة والصواب واما معارضته بالانبياء والشياطين فان تساوى الانبياء والشياطين فما كان الحديث فيه وهل يجد معاً بلا خلاف بين الامة من تعذيب الانبياء

ومن العفو عن الشياطين كما ذكر عن فساق المؤمنين ما الذي احوجه الى الضلال المبين .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثامن منه من تفسير قول الله وما نرى معكم شفعا انكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء فقال ما هذا لفظه ام لهم شركوا بالواو والألف وكذلك الذي في عسق ام لهم شركوا وليس في القران بالواو والألف غير هذين الحرفين كذلك كتبوا والضعفوا يواو لالف قبلها وتعصوا اشركوا وبنوا الدار وقل هو نبأ نقطة على صدر الواو ليست قدام الفمات الزوائد الاعراب في الواو مع همزتها لأن هذه الواو هي الأعراب وانما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملي وليست الواو منها وانما ادخلها سعد بن ابان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملي وليست في الوقف واوا بل هي همزة خفيفة .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قد قدمنا من كلام لهذا البلخي من الجزء الاول من تفسير ما يقتضى انكاره للزيادة والنقصان في المصحف الشريف كما تذكره العلماء ومما حققه من ان المصحف جمعه رسول الله في حياته وأرى هيئنا قد ذكر ان المصحف متضمن لزيادات حروف وقد اعترف بمصحف عثمان باسم كاتبه فابن هذا القول الان مما ذكرناه عنه في ذلك المكان .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي بعضها من القائمة الأولى منه وبعضها من الثانية في تفسير قول الله تعالى وان الشاطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون فقال ما هذا لفظه وان اطعموهم في الاعتقاد لتحليل الميتة بعد نهى الله عنها انكم لمشركون اي ليكون منكم هذا الاسم وان لم تعتقدوا بقلوبكم ان لله شركاء والله ان يسمى بخلقه بما شاء على افعالهم وفي الاية حجة على ان الايمان الاسم لجمع الطاعات وان كان في اللغة هو التصديق كما ان الشرك اسم لما جعله الله اسماً له من الكفر بنبيه والاعتقاد لتحليل لما حرمه الله او لتجريم ما حرم

الله ان كان في اللغة اسماً لاعتقاد الشرك وهو ان يعتقد ان مع الله شريكاً
يقول علي بن موسى بن طاووس: قول البلخي يقتضي ان الله تعالى
يسمى بالشرك من لم يكن مشركاً ويجوز ذلك عنده وهو قول عجيب
وما الذي احوج البلخي الى خروج التاويل عن الشرك الحقيقي فانهم اذا
اطاعوا الشياطين بطاعة الله تعالى وقدموا طاعتهم على طاعة الله فقد اشركوا
وزادوا على الشرك بايثارهم للشياطين على الله تعالى وهو شرك في مقام الطاعة
على الحقيقة وكيف اجاز ان يسمى الله تعالى مشركاً من ليس بمشرك
وعنده ان هذا كذب يستحيل على الله وان كلما يكون لفظه على غير ما هو
عليه فانه قبيح لذاته على مذهبه في الموافقة للمعتزلة وما الذي احوجه الى
هذا واما قوله انه حجة على ان الايمان اسم لجميع الطاعات فابن موضع
الحجة الذي ادعاها من هذه الآية واين وجد فيها اسم جميع الطاعات .
فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي من ثالث كتاب
منه من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة وتمامه من الوجهة الثانية منها بلفظه
ما نذكر قوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم اأست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون فقال البلخي ما هذا لفظه وقد ذهب قوم الى ان الله جل
ذكره اخرج ذرية آدم من ظهره واشهدهم على انفسهم وهم كالذر ذلك
غير جائز عن الاطفال فضلاً عن هو كالذر لا حجة عليه ثم ان الله قد دل
على خلاف ما قالوا لأن الله تعالى قال واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم قال او تقولوا انما
اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون فاخبر
ان هذه الذرية قد كان قبلهم مبطلون وكانوا هم بعدهم وقد روى القول
الاول عن عمر وهذا لا يصح عن عمر لما قلنا ه على ان الراوي لهذا الحديث
عن عمر سليمان بن يسار الجهني فقد ذكر يحيى بن معين ان سليمان بن يسار

هذا لا يدري من هو ثم تأول الباخي الآية على ان هذه الآية معناها بعد وجودهم في الحياة الدنيا وان معنى اشهدم انه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك بقول علي بن موسى بن طاووس : ان القول الذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجه التي ذكرها ما يقتضى طعنا صحيحاً لان بني آدم خلقوا جميعهم من ظهر آدم لصلبه بغير واسطة والاية ظاهرة على ما روى عن عثمان يتضمن انه اخذ الذرية على ما ينتهى حالها اليه الى يوم القيامة فيكون من ظهورهم ذريتهم ولا يجوز ان يكون من ظهر آدم فحسب لأنها ظهور كثيرة وذرية كثيرة واما قول الباخي انما قولهم اشرك ابائنا وكناذرية من بعدهم يقتضى انهم في الحياة الدنيا فعجبت من الباخي ان الله تعالى قد حكى قولهم يوم القيامة لئلا تقولوا انا كنا عن هذا غافلين ولئلا تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكناذرية من بعدهم فكان الاشهاد عليهم على روايته عن عمر لئلا تقولوا يوم القيامة هذا وهو واضح ولا ادري كيف اشتبه هذا على الباخي واما قول يحيى بن معين انه ما يعرف الراوى عن عمر فليس كل احد يعرفه يحيى بن معين وانما يعرف بقدر مجهوده في علمه ويكفى ان يحيى بن معين يعرف الذي روى عن سليمان بن يسار وانه عنده ثقة وكيف بطعن على الرجل المعروف بروايته عن لا يعرف يحيى ابن معين وانما كان عند الباخي طعن غير ما ذكره على روايته عن عمر فيكون طعنا صحيحاً فيكون الحكم له والا فقد كشفنا عن طعونه في هذا الباب وهي بعيدة عن الصواب .

أقول : واما قول الباخي الذر لاحجة عليهم وطعنه بذلك في التاويل فيقال قد عرف اهل العلم ان قد روى ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة في صورة الذر فاذا كان يوم المواقفة والمحاسبة يكونون في صورة الذر ويصح حسابهم جاز ان يخرجوا من ظهور ابائهم في صورة الذر ويمكن سؤالهم وتعريفهم ويقال لهم اذا كان الذي يخاطب العقول والارواح وكان المسلمون قد رويوا اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له

ادبر فادبر فقال بك ائيب وبك اعاقب وبك امر وبك انهي ورووا ان
الارواح خلقت قبل الاجساد فعلى هذا يمكن ان يضم القادر لذاته الى صورة
الذرة عقولهم وارواحهم فيصح التخاطب لهم وهذا واضح .
فصل فيما ذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من الجزء الحادي
والعشرين من تفسير البلخي بلفظه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعائكم فقد
كذبت فسوف يكون لزاما ثم روى عن يحيى بن زكريا عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله دعائكم قال لتعبده وتطيموه ثم قال البلخي وهذا هو
التاويل يقول لولا يجب في الحكمة من دعائكم الى الحق والطاعة ما كنتم
ممن يذكر .

يقول علي بن موسى بن طاووس وجدت في بعض الروايات ان المراد
لولا دعائكم من الدعاء واعمرى ان الدعاء لا يصح الا بعد المعرفة بالله تعالى
الذي يدعى ويطلب منه الحوائج وان كان يحتمل ان يكون معناه على
الرواية لولا انه يراد منكم تضرعكم ودعائكم ما ابقينا عليكم كما قال جل
ذكره فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم فاعله تعالى اراد
ان ينبئهم بما صنعهم غيرهم من بذل التضرع فهلكوا لعلمهم بتضرعون ويدعون
كما فعل قوم ادريس وقوم يونس فيسلمون ويكون ذلك شاملا للدعاء
الذي يشتمل على المعرفة بالله .

فصل فيما ذكره من الوجهة الثانية من اول قائمة من الكراس الاول
من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي في تفسير قوله تعالى فامن له
لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم فقال البلخي ما هذا لفظه
وقال اني مهاجر، كل من خرج من داره او قطع سبيلا فقد هاجر قال الضحاك
هو ابراهيم وكان اول من هاجر في الله يزيد عن ابي يونس عن قتادة
قال هاجر ابراهيم ولوط من كوثى وهي من سواد الكوفة الى الشام .

يقول علي بن موسى بن طاووس : كان ينبغي ان يذكر معنى المهاجرة
الى الله تعالى لان الله حاضر في الموضع الذي هاجر منه الى الموضع الذي

هاجر اليه ولعل المراد بالمهاجرة الى الله تعالى الانقطاع اليه بالكلية عن كل شاغل والتجرد له وكان ابراهيم كذلك في الوطن الأول لكن ظاهر حال المخاطب للناس او المبتلى بهم مع اشتغاله بالله تعالى وامتثاله لأمره انه يكون من جملة طاعاته اشتغاله بالناس في الأول او بغير الناس من اسباب الطاعة فلهذا اراد ان يكون المهاجرة الى مجرد الاشتغال بالله تعالى بغير واسطة من ساير الاشياء واما قوله كل من خرج من داره فقد هاجر فمعيد من عرف الشرع وعرف العادة لأن الخارج من داره مجتازاً من بلد الى بلد لا يسمى مهاجراً بل متى قصد المهاجرة والأقامة به .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلاخي من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكراس الثالث منه بلفظه قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اية واحدة، يوسف بن يعقوب الماجشون قال اخبرني محمد بن المكندر ان رجلاً قال يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما عملت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين، عن المغيرة عن ابى معشر عن ابراهيم قال قالوا يارسول الله هذا السلام قد عرفناه وكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما عملت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

أقول : وروى البلاخي ذلك من عدة طرق وقد تقدم قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً في القائمة الخامسة من الكراس الأول من هذا الجزء فقال بعد قائمة اخرى ما هذا لفظه وكيف عن عبد الرحمان بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي دعا علياً « ع » وفاطمة والحسن والحسين فجعل عليهم كساء له خيرياً ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً .

بقول علي بن موسى بن طاووس : فاذا كان مؤلاً، هم اهل البيت « ع »

المأمور بالصلوة عليهم مع الصلوة على النبي وهم الذين نزل فيهم آية التطهير
فما الذي فرق بينه وبينهم عند البليخي وامثاله بعد هذا الاتصال الآلهي
والتعظيم الرباني وهلا كان عنده كذلك في حياته وبعد وفاته مستحقين
لمقاماته كما كانوا شركائه في خواص صلواته ودرجاته .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البليخي من
الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من تفسير قول الله تعالى واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فذكر البليخي روايات مختلفة في معنى
ما بين ايديكم وما خلفكم فبعضها ذكر ان بين ايديكم من عذاب الآخرة
وما خلفكم من عذاب الأمم الماضية وبعضها ذكر بالعكس وبعضها ما بين
ايديكم من عذاب الدنيا وما خلفكم من عذاب الآخرة .

أقول : فهلا احتمل ان يكون ما بين ايديكم من عذاب الآخرة وما خلفكم
من سخط الله وغضبه وما يقتضى ذلك لانهم اعرضوا عنه فصار كانه
خلفهم وان كانوا معرضين عن الجميع لكن ما ذكرناه كانه قريب من معنى
خلفكم ان امكن حمله عليه .

أقول : وان امكن ان يحتمله وما خلفكم من دعاء النبي لكم الى الله
ووعيده وتهديده الذي قد جعلتموه ورائكم ظهيرا .

فصل فيما نذكره من مجلد من تفسير البليخي اوله سورة ص - واخره
تفسير قوله الله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار ، من الكراس
الرابع منه من تفسير قوله تعالى عن دعاء الملائكة اغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلا وقهم عذاب الجحيم فقال البليخي مامعناه ان هذه دلالة واضحة على
ان الشفاعة يوم القيامة للمؤمنين او المذنبين التائبين لا المرتكبي الذنوب
الذين ماتوا غير تائبين ولا ناديين قال لان قولهم اغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلا يقتضى ذلك فيقال له ان آخر الآية وهو قول الله تعالى وقهم عذاب
الجحيم يقتضى انهم كانوا مستحقين لعذاب الجحيم واما قولك اغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلا فهلا كان محمولا على من كان تائبا ومتبعا للسبيل ثم واقع

المعاصي فتكون اشارة الملائكة بالتوبة واتباع السبيل الى الحال الاول ويهضمه وقهم عذاب الجحيم او هلا احتمل اغفر للذين تابوا من الكفر وجاهدوا في سبيل الله وان كانوا مذنبين لان سبيل الله هو الجهاد في ايات من القران ولا يكون سبيل الله كما ادعاه البلخي وبالجملة فالاحتمالات كثيرة في التاويلات فمن اين عرف ان دعاء الملائكة التي كان بهذه الصفات تقتضى الشفاعة لمن ذكره دون اصحاب الكبائر من المؤمنين فلا وجه له في ظاهر هذه الاية ولا تعلق عند من انصف في التاويل ولعل التعصب لعقيدته يمنعه ان ينظر الامر على حقيقته اتراه يعتقد ان الدعاء شفاعة وهل دل شرع او عرف على ذلك ولو كانت شفاعة الصالحين من اين يلزم منه شرط الشفاعة للمذنبين .

فصل فيما نذكره من جزء اخر في المجلد الذي اوله تفسير سورة ص
واول هذا الجزء الآخر سورة محمد «ص» واخره تفسير سورة الرحمن فقال البلخي في الوجهة الثانية من القائمة الثانية عشر منه من تفسير سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر فذكر اختلافا في هذا الفتح فذكر بعضهم انه الفتح بحجج الله واياته وذكر انه يجوز ان يكون الفتح هو الصلح يوم الحديبية وبعضهم قال هو فتح خيبر ثم ذكر البلخي في قوله ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر وجوها كلها تقتضى تجويزه على النبي «ص» ذنوبا متقدمة من الوجوه المذكورة ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك في الجاهلية وماتاخر منه وان بعد الرسالة ما يكون له ذنب الاجزاء له عند الله منها ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك في الجاهلية وما تاخر من ذنبك في الاسلام ومنها ان هذه المغفرة كانت بسبب صبر النبي «ص» ومبايعته تحت الشجرة على الموت .

يقول علي بن موسى بن طاووس : لو كان الأمر كما ذكره البلخي من تحقيق الذنوب على النبي «ص» كان يكون الفتح غلطا وتنقيرا عن النبي «ص» واغراء للمسلمين بالذنوب وهتكاً لستر الله تعالى الذي كان

قد ستر به ذنوب النبي وطعنا على قول الله وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى وطعنا على اطلاق قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطعنا على اجماع المسلمين انه «ص» افضل من جميع المرسلين لأن في المرسلين من لم يتضمن القرآن الشريف ذكر ذنوب له متقدمة ولا متأخرة ومن اعجب تاويلات البلخي تجويزه ان يكون للنبي ذنوباً في الجاهلية وافضل مقامات نبوته في ايام الجاهلية لمجاهدته مع وحدته وانفراده بنفسه ومهيجته في الدعوة الى تعظيم الجلالة الالهية وقيامه بامر يهجز عنه غيره من اهل القوة البشرية لان كل من يطاب مغالبة الخلاق في المغرب والمشرق يقتضى العقل والمقل انه لا يظهر ذلك حتى يكتب ويراسل ويهيى اعوانا وانصاراً ويبعث دعاة الى الاطراف ويستظهر لنفسه بقوة تقوم بحذاء الأعداء واهل الانحراف ومحمد اظهر وهو وحده سره وكشف وهو منفرد فقير من المال والاعوان امره اوضح من دعوته الخلائق اجمعين واعابهم وكذبهم وطعن عليهم وقدم في حالهم في الدنيا والدين وكان كل لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته على تلك الوحدة وتلك القوة والشدة افضل مما جرت الحال مع جهاده مع وجود الانصار والاعوان فكيف اعتقد البلخي ان قبل النبوة كان صاحب ذنوب وعصيان .

أقول : واعلم ان التفسير الذي يليق بكامل حال صاحب النبوة وتعظيم الله تعالى فخاله ان يكون هذا الفتح فتح مكة بغير قتال ولا جهاد وهم كانوا اصل العداوة والعناد والذين احوجوه الى المهاجرة والى احتمال الاحوال الشداد ان لم يمنع لهذا التاويل مانع فان من ذلك الفتح كانت الملوك كسرى وقيصر ونصارى نجران يدعوهم الى الايمان ويلقاهم بلفظ العزيز القوي عند مخاطبته لأهل الهوان وقد ذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى عسى الله ان يأتي بالفتح فقال فتح مكة فسماه الله فتحاً فكان نزول انا فتحنا لك فتحاً مبيناً انجاز ذلك الوعد ، وقال جدي الطوسي فتحاً مبيناً فتح مكة وحكى عن قتادة انه بشارة بفتح مكة اقول واما لفظ ما تقدم من الذنب

وما تاخر فالذي نقلناه من طريق اهل بيت النبوة ان المراد منه ليغفر لك
 ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش بمعنى ما تقدم قبل
 الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم
 بما قدموه من العداوة والقتال غفروا اما كانوا يعتقدونه ذنبالك عندهم
 متقدماً او متاخراً وما كان يظهره من عداوتهم في مقابلة عداوتهم له فلما
 رأوه قد تحكمت وتمكن ولا استقصى ولا استصفي غفروا ما ظنوه من
 الذنوب المتقدمة والمتاخرة وهذا الذي يليق بما اصطفاه الله على جميع اهل
 الاصطفاء وجعله خاتم الانبياء والحاكم عليهم يوم الجزاء واول مبعوث
 واول شافع واول مشفع واول مقدم يوم الحساب واول من يحكم في
 دار العقاب ودار الثواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البياخي من
 الوجهة الثمانية من القائمة الاخيرة من الكراس الثالث قوله وانهم ظنوا كما
 ظنتم ان لن يبعث الله احدا وانما لسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
 وشهباً وانما كما نعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجده شهاباً رصدا
 ثم ذكر البياخي اختلافاً بين المفسرين في انه هل كان رمى الشياطين والخبر
 بالنجوم قبل مبعث النبي «ص» ام لا فذكر عن بعضهم انه لم يكن ثم قال
 البياخي ما هذا لفظه وانما دلت الآية على انهم منعوا عند مبعث النبي بشدة
 الحراسة عن قليل ما كانوا يصلون اليه من المقاعد اقول واعلم انه ربما ظهر
 من الآية انه يمكن ان يكون رمى الشياطين بالنجوم قبل البعثة قليلاً وفي
 مقعد دون مقعد لا يدل قوله تعالى حكاية عنهم فوجدناها ملئت حرسا
 شديداً وشهباً ولو كانوا ما وجدوا فيها شهباً قبل المبعث لعلمهم كانوا يقولون
 فوجدنا فيها حرسا شديداً وشهباً فذكروا انها ملئت فكانه يقتضي ان
 السماء كانت قبل المبعث غير ملاءة من الحرس والشهب فلما بعث ملئت
 حرسا شديداً وشهباً .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البياخي من الوجهة

الثانية من القائمة الأولى من الكراس الثاني من تفسير قول الله تعالى { عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون } فقال البلخي في تاويله قولان احدهما انه من القران والاخر البعث لأن القران كانوا غير مختلفين في الجحوده وانما كان الاختلاف في البعث .

أقول : ان كان المرجع الى النقل فيما نذكره فقد ينبغي ان يرجع الى القران الشريف في تسمية النبأ العظيم وقد قال الله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الأعلى اذ يختصون ولعل مفهوم هذه الاية ان يكون النبأ العظيم حديث محمد وما اخبره من سؤال الملا الأعلى لأن تفسير القران بعضه ببعض اوضح واحوط في العقل والنقل وان كان فهم المفسرون ان قوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون غير ما ذكرناه وكانت الامة مجتمعة على معنى واحد فيه فيرجع الاجماع الى الحق وان كان الحال يحتمل العمل بالروايات في تفسير النبأ العظيم فقد روت الشيعة ان النبأ العظيم في هذه الاية مولانا علي «ع» فان النبي قال انه المراد بقوله تعالى وتعيها اذن واعية وانه قال انما مدينة العلم وعلي بابها وانه قال اقضاكم علي فجمع له المعلوم في القضاء وانه كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانني اعلم بطرق السموات مني بطرق الارض وقد اختلفوا فيه فيكون هو النبأ العظيم على هذا الذي يخبر بالأسرار ويشتمل عمومه على الأنبياء والاخبار .

فصل فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي وعندنا منه من الجزء الحادى عشر الى اخر التاسع عشر في مجلد فنذكر ههنا من الجزء الحادى عشر من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه تماماً لما تقدم من كون قریش انفدت عمرو بن العاص ليحتمل في اخذ جعفر بن ابى طالب ومن هاجر معه الى الحبشة وحملوا للنجاشى ملك الحبشة هدايا على ذلك وسعوا بجعفر ابن ابى طالب واصحابه وقالوا قد طارقونا وطارقوا ديننا وانهم على غير دينك فجمع بينهم النجاشى فقام جعفر قياما جليلا في مناظرة ملك الحبشة حتى كشف اثار الله تعالى في النبي «ص» وبكى النجاشى فقال الكلبي ما هذا

لفظه فنظرت الحبشية الى النجاشي وهو يبكي ثم قال النجاشي اللهم اني ولى
اليوم لاولياء ابراهيم صمدقو المسيح ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
يعنى اتبعوا دينه وهذا النبي يعنى محمد «ص» والذين معه والله ولى المؤمنين
بالنصر والحجة قوموا يامعشر القسيسين والرهبان فلاتوذوهم اليوم
ولا تكلموهم بعد مجلسى هذا فمن كلمه منكم فعليه عشرة دنانير وافر النجاشي
بالاسلام وبعث الى النبي باقراره بالاسلام وارتحل من القسيسين والرهبان
اثمان وثلاثون رجلا حتى قدموا على رسول الله فوافوه فكان عنده ثمانية
رهط من رهبان اهل الشام وكانوا اربعون رجلا ثم ذكر الكلبي اسلامهم
واعترافهم بمحمد .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي من الوجهة
الثانية من القائمة السابعة من اول كراس منه بمعناه ذا كراً لفظه ان ابى
ابن خلف تبع رسول الله «ص» لما رجع من احد وقال لانجوت ان نجوت
فقال القوم يارسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنا
منه تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة ثم استقبله ثم انتقض
بها انتقاضه تطايريا واستقبله فطعنه في عنقه فخدش خدشة غير كبيرة وفر
بفرسه فرارا واحتضن الدم في عنقه وقد كان قبل ذلك يلقى رسول الله
بمكة ويقول ان عندى لعودا اعلقه كل يوم اقتلك عليه فقال رسول الله
بل انا اقتلك انشاء الله فلما خدشه رسول الله يوم احد في عنقه رجع الى
قريش فجعل يقول قتلتى محمد «ص» يمشقص لما قال رسول الله انا اقتلك
انشاء الله فقات له قريش حين رجع اليهم وبه الطعنة في رقبته وهو يقول
قتلتى محمد فقالوا ما بك من بأس قال بلى والله لقد قال لى انا اقتلك والله لو بصق
على بعد تلك المقالة لقتلتى فمات قبل ان يصل الى مكة بالطريق هذا لفظ
الكلبي الا شاذاً من تكراره .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي من الوجهة
الاولى من القائمة الثانية منه بالخطه حدثنا يوسف بن بلال عن محمد بن

الكلي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى { كل نفس ذائقة الموت } قال لما انزل الله كل من علمها فان { قالت الملائكة هلك اهل الارض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنت الملائكة بالهلاك معهم ثم قال وانما اتوفون اجوركم يعني جزاء اعمالكم في الدنيا فمن زحزح عن النار بعمله الصالح فقد فاز يعني نجا من النار وسعد في الجنة .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلي اوله من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة منه ونختصر لفظه من تفسير قوله تعالى { ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } قال لما جعل مطعم بن عدي بن نوفل افعلامه وحشى ان هو قتل حمزة ان يعتقه فلما قتله وقدموا أمته فلم يعتقه فبعث وحشى جماعة الى النبي «ص» انه ما يمننا من دينك الا اننا سمعناك تقرأ في كتابك ان من يدعوا مع الله الهاً اخر ويقتل النفس ويزني يلقى اثمًا ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا هذا كله فبعث اليهم بقوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحاً فقالوا نخاف لا نعمل صالحاً فبعث اليهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف الا ندخل في المشية فبعث اليهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً فجاؤا واسلموا فقال النبي لو حشى قاتل حمزة غيب وجهك عني فاني لا استطيع النظر اليك فحاق ثبات في الخمر هكذا ذكر الكلي .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلي من الوجهة الاولى من القائمة الثانية منه بلفظه محمد عن الكلي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يقول في طاعة الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة يقول في التحويل من الأرض الى الأرض والسعة في الأرض قال فلما نزلت هذه الآية سمعها رجل من بني ليث هو شميخ كبير يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا ممن استثنانا الله واني لا جد حيلة والله لا ابيت الليلة بمكة فخرجوا يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم

فادر كه الموت بها فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك
اياك على ما يابيك عليه رسولك ثبات حميداً فنزل ومن يخرج من بيته
مهاجراً الى الله ورسوله بالمدينة ثم يدركه الموت بالتنعيم فقد وقع اجره
على الله يعني اجر الجهاد واجر المهاجرة على الله الجنة وكان الله غفوراً
رحيماً لما كان في الشرك .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي من
الوجهة الاولى من القائمة الثمانية عشر منه ونختصره لطول لفظه من تفسير
قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال هي دمشق
وفلسطين وبعض الأردن وكان الله قد سماها لأبراهيم ولولده نزار وامن
موسى فلما كان بجبال اريحا من الأردن بلغهم خبر قوم الجبارين نخافهم
قوم موسى فبعث اثني عشر جاسوساً من اثني عشر سبطاً فمشوا فأقاموا
اربعين يوماً وعادوا فقال عشرة منهم ان الرجل الواحد منهم يدخل منا
مائة رجل في مكة وقال يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وكانا من جملة
الاثني عشر ما الامر كما قالوا وقد خافنا الجبارون وقالوا متى دخلنا عليهم
خرجوا من الجانب الاخر فقال قوم موسى كيف نصدق اثنين ونترك
قول عشرة اقول انا فالوا الى الكثرة في الصور ولو فكروا ان الاثنين معها
موسى وهارون بل معها الله تعالى وملائكته وخاصته وان جانب الاثنين
اكثر واغوى ظفر فقال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا فقال
يوشع وكالب ادخلوا عليهم من الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفت
قوم موسى الى ذلك فغضب موسى وقال اني لا املك الانفسى واخي فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فابتلاهم الله بالتيه في الارض اربعين سنة ثبات
هارون فقالوا بني اسرائيل لموسى انت قتلته فانزل الله سريراً وعليه هارون
ميت حتى صدقوه ومات بعد ذلك موسى في اوقات التيه وفتح الارض
المقدسة يوشع بن نون وبلغ بالصدق ما لم يبلغ اليه قوم موسى من فتحها
وانتم يكن منها .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي ونذكر حديثا
اوله من اخر الجزء السادس عشر وتمامه من الجزء السابع عشر في تفسير
قوله تعالى {وقد جائكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تحفون من الكتاب
ويعفو عن كثير} وضع ابن صوريا يده على ركة رسول الله وقال هذا
مكان العائد بك اعينك بالله ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه
فاعرض عنه رسول الله عن ذلك فقال ابن صوريا اخبرني عن خصال
ثلاث اسئلك عنهن فقال رسول الله ما هن فقال اخبرني كيف نومك فقال
رسول الله «ص» تمام عيني وقلبي يقضان فقال له صدقت فاخبرني عن شبه
الولد بامه ليس فيه من ابيه شي* او شبهه اباه ليس فيه من امه شي* فقال ايها
اعلاماؤه ماء صاحبه كان له الشبه قال صدقت امرك اخبرني قال فاخبرني
ماللرجل من الولد والمرأة منه قال فاعلم رسول الله طويلا ثم جلي عنه
محمرا وجهه يبيض عرقا ثم قال رسول الله اللحم والدم والضفر والشعر
للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال صدقت امرك اخبرني باسم
ابن صوريا قال يا محمد من ياتيك بما تقول قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه له
النبي قال فاني اشهد انه في التورية كما قلت فانك رسول الله حقا صدقا
واسلم ابن صوريا ووقعت به اليهود فشتموه .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي من الوجهة
الثانية من القائمة الثامنة منه بلقظه قال وحدثني محمد عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس في قوله تعالى {الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابنائهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون} فكيف يا عبد الله
ابن سلام هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته فيكم حين
رأيت بنعته وصفته كما اعرف ابني اذا رأيت مع الصبيان يلعب ولأناشد
معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر وكيف ذلك يا ابن سلام قال لانني اشهد
انه حق من الله .

فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي من الوجهة

الأولة من القائمة الرابعة عشر قال حدثني محمد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي الى رسول الله فقال يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا عليها يفعلونها ويستحلونها قال وكان رجلا له رأى فقال له رسول الله ارابت البحرية والسائبة والوصيلة والحام متى حرمتموها قال وجدنا عليها اباؤنا فاستعنا بهم وبدينهم فقال رسول الله ان الله خلق ثمانية ازواج يقول اصنافاً من الضان اثنين يقول ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى يعني بالذكر زوج وبالانثى قل ام لذكورين حرم ام الانثيين من اين هذا جاء التحريم ، اما شملت عليه ارحام الانثيين فانها لا تشتمل الاعلى ذكرا وانثى من اين جاء هذا التحريم نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم ما تقولون فسكت ابن عوف فلم يتكلم وتخير وعرفوا ما يريدون به فلو انهم قالوا من قبل الانثيين جاء التحريم حرم عليهم كل الانثى ولو قالوا من قبل الذكورين حرم عليهم كل ذكر وعرفوا ان الارحام لا تشتمل الاعلى ذكرا وانثى نبؤني ان كنتم صادقين فقال له رسول الله مالك يا مالك لا تتكلم فقال مالك بل تكلم انت فاسمع فقال رسول الله ومن الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين قل ام الذكورين حرم ام الانثيين من اين جاء هذا التحريم من قبل الذكورين ام من قبل الانثيين ام كنتم شهداء شهودا حضمورا اذوصاكم الله بهذا يقول امركم بهذا قال فلما خصمه رسول الله قال مالك بن عوف يا رسول الله ان معي امم من قومي فاتهم فاخبرهم عنك قال فاتى قومه فقالوا له كيف رايت محمداً «ص» قال رأيت رجلاً معلماً .

فصل فيما ذكره سن مجلد اخر من تفسير الكلبي اوله سورة محمد «ص» الى اخر القران فيذكر من تفسير سورة نون من اواخر الوجهة التي بدء الكلبي بها قال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله لا يزال يسمع الصوت قبل ان يوحى اليه فيذعر منه فيشكوا ذلك الى خديجة فتقول له خديجة ابشر فانه ان يصنع بك الاخيراً

قال فبينما رسول الله ذات يوم قد خرج فذهب مع الناس نحو حراء وقد صنعت له خديجة طعاما فارسلت في طلبه فلم تجده فطلبته في بيت اعمامه وعند اخواله فلم تجده اذ اتاها رسول الله «ص» متغيرا وجهه فظنت خديجة انه غبار على وجهه فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فاذا هو كسوف فقالت مالك يا بن عبد الله قال اربتك الذي اخبرتك اني اسمعه قد والله بذلك اليوم انا قائم على حراء اذ اتاني ات فقال ابشر يا محمد فاني ببيبرئيل وانت رسول هذه الأمة ثم اخرج قطعة خط فقال لي اقراءه قلت والله ما قرأت كتابا قط واني لامي قال فغفني غنة ثم اقلع عني قال اقراءه قلت والله ما قرأت قط ولا ادري شيئا اقراءه فقال { اقراء باسم ربك الذي خلق الانسان من علق حتى بلغ الى قوله علم الانسان ما لم يعلم } حتى انتهى الى هذا يومئذ قال انزل فنزل بي عن الجبل الى قرار الارض فاجلسني على درنوك عليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فخرجت عين فتوضأ منها وقال لي توضأ فتوضأت ثم قام فصلى وصليت معه ركعتين ثم قال هكذا الصلاة يا محمد ثم انطلق فقالت له خديجة الم اخبرك ان ربك لا يصنع بك الا خيرا ثم انطلقت الى عداس الراهب وهو غلام شيبه ابن ربيعة فقال لها حين رآها مالك ياسيدة نساء قريش وكانت تسمى بهذا الاسم قالت انشدك بالله يا عداس هل سمعت فيما سمعت بجبرائيل فقال عداس الراهب مالك وجبرئيل تذكريه بهذا البلد فذكرت له ما اخبرها رسول الله فقال نعم انه لرسول الله ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل من اسد وهو ابن عمها لحأ وقد كان ورقة ابن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث رسول الله فسألته عن خبر جبرئيل فقال لها وما ذاك فذكرت له الذي كان من امر النبي فقال لها والله لئن كانت رجلا جبرئيل استقرت ا على الارض لقد نزل على خير خلق الله ارسلني محمداً الى فوجهت اليه فارسلته فاتاه فقال له ورقة وهل اخبرك جبرئيل بشي* فقال رسول الله لا قال امرك ان تدعو احدا فقال ورقة والله لئن بعثت لالقاني الله عذرا لنصرتك

فبات قبل ان يدعو رسول الله ولم يدركه وفشى امر رسول الله فيبينما رسول الله «ص» قائماً يصلي اذطلع عليه علي بن ابي طالب «ع» وذلك بعد اسلام خديجة بثلاثة ايام فقال ما هذا يا محمد فقال «ص» هذا دين الله عز وجل فهل لك فيه فقال ان هذا دين مخالف لدين ابي وانا انظر فيه فقال له رسول الله انظر واكتبتم علي فكتبتم عليه يومه ثم اتاه فآمن به وصدقه وفشى الخبر بمكة ان محمداً قد جن فنزل {ن والقلم وما يسطرون} الى خمس آيات وهي الثانية مما نزل فلم يزل رسول الله يصلي ركعتين حتى كان قبل خروجه من مكة الى المدينة بسنة ثم فرضت عليه الصلاة اربعاً فصلى في السفر ركعتين وصلاة المقيم اربعاً .

فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من سابع كراس في تفسير قوله تعالى {ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد} فقال ما هذا لفظه ان رسول الله لما اراد الهجرة خلف علياً «ع» بمكة لقضاء ديونه التي كانت عليه وأمره ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراش رسول الله وقال له اتشح ببرد الحضري فتم على فراشي فانه لا يأتي اليك منهم مكروه انشاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه الحياة فاختارا كلاهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليها افلا كنتم مثل علي بن ابي طالب «ع» اخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل يتنادى بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب باهى الله عز وجل بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله الآية .

أقول : قوله في الحديث فانه لا يصل اليك منهم مكروه زيادة وليست

منه ولو كان قد قاله ذلك كيف كان يقول في الحديث من الله تعالى انه اثر
النبي بحياته وكيف كان الاية تتضمن انه باع نفسه في مرضات الله .
فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر الثعلبي من الوجهة التي فيه
سورة النور في ثاني سطر بعد ذكر السورة بلفظه وروى عن النبي «ص»
قال اعمال امي تعرض علي في كل جمعة مرتين فشتد غضب الله على الزنات .
فصل فيما نذكره من الجزء الاول من حقايق التفسير لابي عبد الرحمان
السلمى من الوجهة الاولى من القائمة الثامنة من الكراس الثاني في تفسير
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال بعضهم ربطت بني
اسرائيل بذكر النعم واسقط عن امة محمد «ص» ذلك ودعاهم الى ذكره
فقال اذكروني اذكركم ليكون نظر الامم من النعم الى المنعم ونظر امة
محمد «ص» من المنعم الى النعمة وقال سهل اراد الله ان يخص امة محمد
بزيادة على الامم كما خص نبيهم بزيادة على الانبياء فقال للتخيل وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع ستر محمد «ص» ورؤيته
عما سواه فقال الم تر الى ربك .

أقول : وهذا الكتاب عندنا منه الان المجلد الاول فحسب وهو على
هذا النحو من التأويل .

فصل فيما نذكره من كتاب زيادات حقايق التفسير لابي عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمى من الوجهة الاولى من القائمة العاشرة بلفظة ما نقله
منه قوله تعالى { اكم ذلك الكتاب } قال جعفر الصادق «ع» الم رمز
واشارة بينه وبين حبيبه محمد اراد لا يطلع عليه سواها اخرج به بحروف
بعده عن درك الاعتبار وظهر السر بينهما لا غير ومن الوجهة الثانية من القائمة
المذكورة بلفظه اخبرنا عمر بن شاهين حدثنا موسى بن عبد الله حدثنا بن ابي
سعيد حدثني محمد بن حاتم المؤدب حدثنا احمد بن غسان حدثنا حامد بن
يونس عن عبد الله بن سعد قال عرضت الحروف المعجمة على الرحمن وهي
تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف فشكر الله تواضعه

فجعله قائما وجعله مفتاحا لكل اسم من اسمائه

فصل فيما نذكره من مجلد اخر معناه ووقفناه من تفسير الكلبي يشتمل عليه سبعة اجزاء اولها الثامن عشر الى اخر الرابع والعشرين وقد تقدم ما اخترناه من الثامن عشر والتاسع عشر فنبده هاهنا بما نختاره من الجزء العشرين من التفسير في هذه المجلدة من الوجهة الاولى من القائمة العاشرة بلفظه حدثني عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله لورايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادفتته في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله اناربكم الاعلى وهي كلمة الاخرة من هما وانما قال حين انتهى الى البحر وكلمة ما علمت لكم من آله غيري فكان بين الاولى والاخرة اربعين سنة وانما قال ذلك لقومه اناربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرأه قديس فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قديس من فرقي فصدقوه لماراو ذلك فذلك قوله واضل فرعون قومه وما هدى فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي من سورة الرعد اوله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من تفسير النبوة في قوله ويرسل الصواعق الاية بلفظه محمد عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وهما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله وهو في المسجد جالس في نفر من اصحابه قال فدخلا المسجد فاستبشروا الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من اجمل الناس اعور فجعل يسأل ابن محمد فيخبرونه فيقصد نحو رجل من اصحاب رسول الله فقال هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله فاقبل حتى قام عليه فقال ابن محمد فقالوا هوذا قال انت محمد قال نعم فقال مالي ان اسلمت قار لك مال المسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذاك الى الله يجعل حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر يعني الابل وانت على

المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها اذليس ذلك لي اليوم قم معي فاكلمك قال فقام معه رسول الله «ص» واوصى لزيد بن قيس ازاخر به قال فدار زيد بن قيس خلف النبي «ص» فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً او ذراعاً فخبسه الله تعالى فلم يقدر على سله فجعل يؤمى عامر اليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله اللهم هذا عامر ابن الطفيل اعر الدين عن عامر ثلاثاً ثم التفت ورأى زيدا وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفينها ثم رجع وبدر بها الناس فوليا هاربن قال وارسل الله على زيد بن قيس صاعقة فاحترقته ورأى عامر بن الطفيل بيت سلوليه فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وتموت في سلوليه وكان يعتبر بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكر اكان او انثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره خارجاً من منزلها فذلك قول الله عز وجل فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله في آيات الله وهو شديد المحال يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وقتل زيد بالصاعقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه من تاويل جنات عدن بلفظه حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال هي دار الرحمن خلقها وهي بطنان الجنة وبطنانها وسطها وهي الدرجة العليا والجنان حولها جنة الرحمن وفيها عين التسليم واهلها الصديقون والشهداء والصالحون ومن صالح من ابائهم ومن كان صالحاً من اباء المسلمين وازواجهم وذرياتهم دخلها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس لهم خيمة من درجوة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها اربعة الف باب مصراع من ذهب يدخلون عليهم من كل باب ملائكة يقولون سلام عليكم على امر الله فنعم عقي الدار الجنة باعمالكم التي عملتم في الدنيا .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير محمد بن السائب

الكلي من حديث اصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله «ص» مكة وهو من سادس سطر من قائمة منه بلفظة وذلك ان رسول الله لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصنوفة حوله ثلثائة وستين صنما صنم كل قوم بحياهم ومعه مخرصة بيده فجعل ياتي الصنم فيقطعن في عينيه او في بطنه ثم يقول جاء الحق يقول ظهر الاسلام وزهق الباطل يقول وهلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل كان زهوقا يقول هالكما جعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله ذلك فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما راينا رجلا اسحر من محمد «ص» .

فصل فيما تذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير الكلبي من السطر الثامن من قائمة منه محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان قريشا اجعوا ، منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وابو جهل بن هاشم وامية وابي ابنا خلف والأسود بن المطالب وسائر قريش من الجبابرة فبعثوا منهم خمسة رهط منهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث بن علقمة الى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله {ص} وعن امره وصفته ومبعثه وانه قد خرج بين اظهرانا واصدقوهم نعمته وقولوا لهم انه يزعم انه نبي مرسل واسمه محمد وانه يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة فلما قدموا المدينة اتوا احبارهم وعلمائهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسئلوهم عنه ووصفوا مخرجه ونعمته ومبعثه وانه يزعم انه رسول الله وخاتم النبوة بين كتفيه ونحن نزعم مسيما الكذاب يعلمه فما تقولون فقالوا ان كان كما وصفتموه فهو نبي مرسل وامره حق فاتبعوه ثم ذكر الكلبي مامعناه فاعلموهم من رسول الله عن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف وعن الروح وقالوا ان كان نبيا فهو يخبركم عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين ولا يخبركم عن الروح ثم ذكروا انهم سئلوا رسول الله فاخبرهم باصحاب الكهف وذي القرنين وامسك عن جوابهم في الروح فآزادهم الانفورا وكفروا باليهودية وبالاسلام اقول فان مرض الحسد

لا يبتغ مع اقامة الحجج وهو سم قاتل .

فصل فيما نذكره من مجلد لم يذكر اسم مصنفه اوله عن ابن عباس
نذكر منه من رابع سطر من قائمة منه بلفظه ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق بأمر من بالحق وبه وبالحق يعدلون يعملون وهم الذين من ورائهم
الرسول وقطعناهم وفرقناهم اثني عشر سباطاً اما سبطا سبطا تسعة اسباط
ونصف سبط من قبل الشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر وصل
يسمى اردف وسبطين ونصف من جميع العالم .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القران اشواهد الشعر
تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة
من الكراس الاول في تاويل ياخت هارون وكان بينها قرون بعيدة
بلفظه وحدثنى سماك بن حرث عن مغيرة بن شعبه ان النبي «ص» بعثه الى
نجران فقالوا الستم تقرؤن ياخت هارون وبينها كذا وكذا فذكر ذلك
للنبي فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم اقول
يعني عليه السلام ان الاسماء وان اتفقت في اللفظ فليس كل هارون يكون
اخا موسى وانما كان اسما وافق اسماً .

فصل فيما نذكره من تفسير ابن جريج من نسخة جيدة من الوجهة الثانية
من القائمة الثانية من الكراس الرابع بلفظه ابن ثور عن ابن جريج عن
مجاهد مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى بن صريم وقال ابن عباس
كان يحيى وعيسى ابني خالة وكانت ام يحيى تقول لمريم اني لاجد الذي في
بطني يسجد الذي في بطنك فذلك حين تصديقه بعيسى سجوده في بطن
امه فهو اول من صدق بعيسى قال والكلمة عيسى .

فصل فيما نذكره من مجلد في تفسير القران اوله ولا جناح عليكم فيما
عرضتم من خطبة النساء نذكر من ثالث عشر سطر من قائمة منه من تفسير
والراستخون في العلم بلفظ ما نذكره فقال احتج بعض من يدعى علم التاويل
ان الراستخون يعلمونه باعلام الله ايامهم ولذلك وصفهم بالسوخ في العلم لان

المسلمين جميعا يقولون امنا به فما فضل هؤلاء مع قول الله عز وجل هذا بيان للناس وتبينا لنا لكل شيء* وفصلناه على علم وما كانت هذه سبيله فليس فيه ما لم يعلم بل المعنى والراسخون في العلم يعلمون ايضا ويقولون بمعنى قائلين ثم اجاب صاحب هذا التفسير ما هذا لفظه قيل له لمن نزل الله عز وجل اثبت شيئا لنفسه ونفاه عن الخلق لجاز ان يشركه فيه احد لا يراه قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاستثناه بقوله ولا يعلم تاويله الا الله وهو دليل على انهم لم يعلموه من قبل الله عز وجل وقول نبي الله «ص» اتعظوا بامثاله وامنوا بمتشابهه دليل على انهم لم يعلموه من قبله .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما احتجاج الأول بقوله هذا بيان للناس وتبينا لنا لكل شيء* وفصلناه على علم فلا يطيق منصف ان يدعى ان هذه الآيات يقتضى ان يعلم تاويله كل احد من عالم او جاهل ومسلم وكافر ولو كان الامر في البيان يقتضى معرفة الخلاق كلهم به لادى انه لا يسمعه احد الا عرف تاويله فلم يبق بدا من ان يكون المراد بهذه الايات غير الظاهر الذي ادعاه وان القران في نفسه بيان وتبيان ومفصل على علمه الله ولكن يحتاج الى من يعرف ذلك من الله ورسوله وآله .

أقول : واما جواز المفسر بان فيه مالا يعلمه الا الله فما يجحد ذلك الا جاهل او مكابر واما قوله ان الراسخين في العلم علموه من الله دون رسوله وآله فمن اين عرف ذلك وليس في الحديث الضعيف الذي اوردته ما يقتضى هذا وكيف يقبل العقل ان يكون الرسول الذي كان القرآن حجة له ومنزلا لاجله لا يعلم منه ما يعلمه بعض امته هذا غلط عظيم من المدعى لحقيقته فصل فيما تذكره من كتاب اسباب النزول تأليف علي بن احمد النيشابوري المعروف بالواحدى من تاسع سطر من وجهة اوله من قائمة منه بلفظه قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه قال السدي قال رسول الله «ص» عرضت على امتي في صورها كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فيبلغ المنافقين فستهزأوا وقالوا ايزعم محمد «ص»

انه يعلم من يؤمن به ومن لا يؤمن به ونحن معه ولا يعرفنا فانزل الله هذه الاية وقال الكلبي قالت قریش تزعم يا محمد ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو من اهل الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن فانزل الله تعالى هذه الاية .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اعلم ان قول المنافقين انهم معه ولا يعرفهم جهل وانه يمكن ان كان يعلمهم ويستردك عنهم وانما اعتقدوا ان ستر النبي عليهم وحمله عنهم يدل على ان لا يعلمهم ولو قالوا حقاً لعرفوا انه يعتذر ان يكون احد الا وهو يستر بعض ما يعلم من الناس عنهم فهلا كان للنبي «ص» اسوة بسائر الناس واما الذي ذكره النبي انه عرضت عليه امته فلعله يريد ان الله عرضهم عليه والله تعالى قادر على ذلك عند من عرفه ولكن المنافقين جاهلين بالله وبرسوله وعسى ان يسبق الى خاطر احد قول الله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لان تعلمهم نحن نعلمهم فيظن ان هذه الاية متعارضة للحديث واعلم انها ليست معارضة لاحتمال ان يكون عرض امته عليه بعد نزول هذه الاية وايضا فان الحديث يضمن انه عرف من يؤمن به ومن لا يؤمن به واحتمل ان يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين هم والذين يظهرون الأيمان لان المنافقين شملهم لفظ ظاهر الايمان باظهار ذلك وايضا فلعله يحتمل ان يكون عرف انهم المنافقون ولم يكن اطلمه الله تعالى على سائر احوالهم التي هي غير النفاق حتى يكون عالماً بهم لعلم الله بهم ولا كان عالماً انه تعالى يعذبهم مرتين ولا انهم مردوا على النفاق فان هذه امور زائدة على العلم بكفرهم او ايمانهم .

فصل فيما ذكره من مجلدة صغيرة القالب علمها مكتوب برسالة في مدح الاقل وذم الاكثر عن زيد بن علي بن الحسين «ع» نذكر فيها عن الوجهة الثانية من القائمة الثالثة مامعناه ان زيدا دخل الشام فسمع به علماءها فحضروا لمشاهدته ومناظرته وذكروا له اكثر الناس على خلافه وخلاف ما يعتقده في ابائه من استحقاق الامامة واحتجوا بالكثرة فاحتج من

الأستحقاق عليهم بما نذكره بلفظه فحمد الله زيد بن علي واثنا وصلى على نبيه «ص» ثم تكلم بكلام ماسمعنا قرشياً ولا عربياً ابليخ في موعظة ولا اظهر حجة ولا افصح لهجة منه ثم قال انك ذكرت الجماعة وزعمت انه لن يكن جماعة قط الا كانوا على الحق والله يقول في كتابه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقال فلولا كان من القرون الماضية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجيناهم منهم وقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلا منهم وقال الامن اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم وقال في الجماعة واكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان اياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال ان كثيرا من الناس لفاسقون ثم اخرج الينا كتابا قاله في الجماعة والقلة اقول تتضمن الكتاب ضلال اكثر الأمم عن الانبياء وما ذكره الله تعالى من آل عمران من مدح القليل وذم الكثير وما ذكره في سورة النساء ، وفي سورة المائدة ، والاعراف ، والانفال ، وسورة يونس ، وسورة هود ، وسورة النحل ، وسورة بني اسرائيل ، وسورة الكهف ، وسورة المؤمنين ، وسورة التي فيها الشعراء ، وسورة قصص موسى ، وسورة العنكبوت وسورة تنزيل السجدة ، وسورة ذكر الاحزاب ، وسورة ذكر السبا ، وسورة يس ، وسورة ص ، وسورة المؤمن ، وسورة الاحقاف ، وسورة الفتح ، وسورة الذاريات ، وسورة اقتربت ، وسورة الواقعة ، وسورة الصف وسورة الملك ، وسورة نون ، وسورة الحاقة ، وسورة البقرة ، وسورة الانعام ، وسورة التوبة ، وسورة يونس ، وسورة الرعد ، وسورة ابراهيم ، وسورة الحجر ، وسورة الفرقان ، وسورة النمل ، وسورة الروم ، وسورة الزمر ، وسورة الدخان ، وسورة الجاثية ، وسورة الحجرات ، وسورة الطور وسورة الحديد

أقول : وهكذا وجدنا ترتيب السور في الرواية كما ذكرنا ثم قال
خالد بن صفوان راوى الحديث مامعناه فخرج السامعون متحيرين نادمين
كيف احوجوه الى سماع هذه الحجج الباهرة ولم يذكر انهم رجعوا عن
عقائدهم الفاسدة الدائرة وما جاء وابشي لدفع ما احتج به زيد ثم فنعوذ بالله
من الضلال وحب المذشأ والتقليد الذي يوقع في مثل هذا الهلاك والوبال
فصل فيما ذكره من كتاب قصص القران باسباب نزول آيات القران
تأليف القيصم بن محمد القيصم النيسابورى نذكر من اخر سطر منه من
وجهة اوله بلفظه { فصل } في ذكر الملكين الحافظين دخل عثمان بن عفان
على رسول الله فقال اخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك
على حسنتك وواحد على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشرأ واذ عملت
سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر الله ويتوب
فاذا قال ثلاثاً قال نعم اكتب اراحنا الله منه فلبئس الصديق ما اقل مراقبته
لله عز وجل وقل استحياءه منا يقول الله عز وجل ما يلفظ من قول
الالديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك وملك قابض على ناصيتك فاذا
تواضعت لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله وضعك الله وفضحك
وملكان على شفقتك ايس يحفظون عليك الا الصلوات على محمد وملك قائم
على فيك لا يدع ان تدب الحية في فيك وملك على عينيك فهؤلاء عشرة
املاك على كل ادبي يعد ان ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة
الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل ادبي وابليس
بالنهار وولده بالليل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الاية وقال عز وجل
اذ تلقى المتلقين الاية اعلم ان الله عز وجل وكل بكل انسان ملكين
يكتبان عليه الخير والشر ووردت الاخبار بانه يأتيه ملكان بالنهار وملكان
بالليل وذلك قول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه لانهم يتعاقبون
ليلا ونهارا وان ملكي النهار يأتيانه اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله
الى غروب الشمس وفي رواية انها ياتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر

ماذا عيها صعد الملكان الموكلان بالليل واذا غربت الشمس نزل اليه الملكان
الموكلان بكتابة الليل وبصعدان الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله
فلا يزال ذلك دأبهم الى وقت حضور اجله فاذا حضر اجله قالوا للرجل
الصالح جزاك الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح اريتناه وكم
من قول حسن استمعناه وكم من مجلس خيرا حضرنا فنحن اليوم على
ماتحبه وشفعاء الى ربك وان كان عاصياً قال له جزاك الله من صاحب
عنا شراً فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ اريتناه وكم قول سيئ
استمعناه ومن مجلس سوء احضرتنا ونحن لك اليوم على ماتكره وشهيد ان
عند ربك وفي رواية انها اذا اراد النزول صباحاً ومساءً آي نسخ لهما اسرافيل
عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيها ذلك فاذا صعد اصباحاً ومساءً آبديوان
العبد قابله اسرافيل بالنسخة التي تنسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ
منه وعن ابن مسعود انه قال الملكان يكتبان اعمال العالانية في ديوان واعمال
السر في ديوان اخر من خيراته وكذلك من سيئاته فعلى هذا القول يكون
لكل انسان يوم وليلة ثمانية دواوين ديوانان لخيراته بالنهار وحسناته
وديوانان لسيمات النهار وكذلك ديوانان لحسنات الليل وديوانان لسيمات
الليل فاما اربعة دواوين كل يوم وليلة فلاشك فيها وان دواوين اهل
السعادات توضع في عليين تحت العرش ودواوين اهل الشقاء توضع في
سجين في سقف جهنم .

أقول : والله لو تهدده لأبن آدم بعض ملوك الدنيا او سمع ان احداً
يتوعد به بدون هذه الالهوال لكان قد قصر في سوء الاعمال والاقوال
وقبايحة ما الذي بهون عنده تهديد الله ورسوله ورضي بالتهوين والاهمال .
فصل فيما ذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف نصر بن علي البغدادي
وهو مضاف الى قصص القران للنيسابوري من تفسير سورة عسق من
الاية الخامسة بلفظه الخامسة { قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى }
اختلف المفسرون على وجهين فقات طائفة هي محكمة لم تنسخ بشي

واحتجوا عليه بقوله «ص» اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود
وعترتي اهل بيتي وانها ان يفرقا حتى يردا على الحوض وقال اخرون بل
هي منسوخة بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه من اجر فهو لكم الآية .

يقول علي بن موسى بن طاووس : ليس في الاية الثانية ما يقتضي
مخالفة الاولى حتى يقال انها انسختها وذلك ان المودة في القربى فوايدها
ونوابها ونمرتها الذين توادوا بهم فقال الله تعالى للنبى «ص» مامعناه ان
الاجر الذي طلبته عن رسالتي وهدايتي من مودة اهل بيتي فهو لكم وفوائده
راجعة اليكم وهذا واضح .

أقول : ان في هذه الاية القربى اشارة ظاهرة الى امامة أئمة اهل بيت
النبوة لانه اذا كان اجر جميع الرسالة وما حصل بها من سعادة الدنيا والاخرة
مودة اهل بيته قائمين مقامه في الخلافة فتكون المودة لهم والمعونة على
قيامهم كالاجر لجميع ما تاتي «ص» به من سعادة ومقاله وفعاله .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من مقدمات علم القران تصنيف محمد
ابن بحر الرهني ذكر في اول كراس منه ما وجدته من اختلاف القران
ومامعناه ان كل واحد منهم قبل ان يتحدد القارى الذى بعده كانوا
الايحيزون الاقراءته ثم لما جاء القارى الثاني انتقلوا من ذلك المنع الى جواز
قرآت الثاني وكذلك في قرآته السبعة فاشتمل كل واحد منهم على انكار
قراءته ثم عادوا الى خلاف ما انكروه ثم اقتصر وا على هؤلاء السبعة مع
انه قد حصل في علماء المسلمين والقائلين بالقران ارجح منهم ومع ان زمان
الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عدداً معلوماً للصحابة من الناس ياخذون
القران عنهم ثم ذكر محمد بن بحر الرهني انه وقف على كتاب سهل بن محمد
السنجري وقد حمل الهجاء على جميع اهل الكوفة والذي رد عليهم وعتب
دينهم قال الرهني وسمعت ابا حاتم بطرى نحو اهل البصرة ويهجو نحو اهل
الكوفة قال الرهني ما هذا لفظه قلت ولم يدع ابو حاتم مع مقاله وهجائه
الكوفة واهلها ذكر تأليف علي بن ابي طالب القران وان النبى «ص»

عهد الية عند وفاته الا يرتدى برده الالجمعة حتى يجمع القران فجمعه ثم حكي
عن الشعبي على أثر ما ذكره انه قال كان اعلم الناس بما بين اللوحين علي
ابن ابي طالب «ص» قال محمد بن بحر الرهني حدثني القرباني قال حدثنا
اسحاق بن راهويه عن عيسى بن يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن عطية
ابن ابي سعيد الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اني تارك
فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الي
الارض وعترتي اهل بيتي الا وانها لم يفترقا حتى يردا علي الحوض قال محمد
ابن بحر الرهني وما حدثنا به المطهر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
عن عبد الله بن موسى عن الركين بن الربيع عن القسم بن حيان عن زيد
ابن ثابت قال قال رسول الله «ص» اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال الرهني في
الوجهة الاولى من القائمة الخامسة مامعناه كيف يقبل العقل والنقل ان
النبي يجعل القران واهل بيته عوضه وخليفته من بعده في امته ولا يكون
فيها كفاية وعوض عن غيرها مما حدث في الامة وفي القران من الاختلاف
فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاف الحذف والاضمار تصنيف
احمد بن ناقة المقرئ من وجهة ثمانية من عاشر سطر منها بلفظه .

فصل في قصة اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم اي كما حفظنا احوالهم
في طول تلك المدة بعثناهم من تلك الرقدة لان احد الأمرين كالآخر في
انه لا يقدر عليه الا الله تعالى بين الله عز وجل فذلك انه بعث اصحاب
الكهف بعد موتهم الطويل من مرقدهم بعده ليسألوا بعضهم بعضا عن مدة
مقامهم لينتهوا بذلك على معرفة الله تعالى ويزدادوا ايمانا الي ايمانهم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : قول هذا الشيخ بعث اصحاب
الكهف بعد موتهم الطويل لعله غلط من الناسخ اوسهوا من المصنف فانه
قد قدم قبل هذا انه بعثهم من الرقدة والقران الشريف يتضمن صريحا
بانه تحسبهم ايقاضا وهم رقود ومن آيات الله تعالى في بقائهم بغير طعام

ولا شراب ولا تغير الاجساد ولا مرض ولا تاثير الارض فيهم مع تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لان كثرة التقليل في مثل تلك المدة اذا لم تكن بقدره القادر لذاته لا بد ان يؤثر في الاجساد الترابية وهو حجة على منكري البعث وعلى من يدعي ان الطعام اصل في بقاء الانام وانما البقاء مسوك بما يريد القادر لذاته المالك للانعام .

فصل فيما نذكره من المجلد الاول من شرح تاويل القران وتفسير معانيه تصنيف ابى مسلم محمد بن بحر الاصفهاني من الوجهة الاولى من القائمة الحادية عشر منه بمعناه من تفسير الحروف المقطعة اكم اختلف قوم من المفسرين ومؤلفي الكتب في تاويل الحروف في سور القران فذكر قوم انها اسماء للسور وقال قوم ان لكل حرف معنى يخصه وقال قوم ان ذلك لأسماء السور التي هي منها خاصة ليعلم ان كل سورة قبلها انقضت وقال بعضهم انما المشركون كانوا توأصوا الا يسمعو القران فجاءت هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليسمعوها ويسمعوها ما بعدها وقال الشعبي انها حروف مقطعة من اسماء الله تعالى اذا جمعت صارت اسما وذكر عن قطرب انه حكى عن العرب انها افتتاح للكلام وقال بعض المتكلمين ان الله تعالى علم انه يكون في هذه الأمة مبتدعين وانهم يقولون ان القران ماهو كلام ولا حروف فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيبا لهم ثم قال ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني في الرد على هؤلاء كلهم ما معناه انها لو كانت اسماء للسور ما كنا نرى من السور خاليا منها ولا كانت تكون من القران وكان المسلمون قد سموها بها قال ومحال ان يكون الله جعلها اسماء للسور ولو كان كذلك لما اختلف المسلمون فيها قال واما قول من ذكر انها تقتضي كل حرف معبر بشبهة فلم يرد في ذلك خبر عن النبي مقطوع به ولا في لسان العربية ما يقتضيه قال ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي قد فسره لهم ودفع الأختلاف فيه قال ويبطل ذلك قوله تعالى بلسان عربي مبين قال ومن قال انها علامة على ان السور التي قبلها انقضت فمافي هذه الحروف ما يقتضي

ذلك ولا يفهم منه هذا او يبطله ما ذكره على ابطال انها اسماء للسور قال واما
من قال انه من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله فان الله لم يخبرنا انه
استأثر علينا بشي من علم المتشابه ثم قد بين لنا في كتابه ما انفرد به من
حديث وقت القيامة وعلوم الغيب قال واما من قال انها حروف الجمل
وانها اوقات الاشياء تكون فالذي يبطل قوله وينقض مذهبه ان من علم
ما هو كائن فقد علم الغيب الذي استأثر الله به وقد اخبر الله انه لا يطلع
على غيبه احدا واذا كانت هذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها قال
وتصير الناس عالمين بالغيب قال وان النبي «ص» وقومه لم يعرفوا حروف
الجمل وانما هي من علوم اهل الكتاب قال ولو كان المراد بها حروف الجمل
لدلت على التي لا تختلف الناس فيها قال واما من ذكر انها لاجل تواطى
الكفار الا يسمعوا القران فكيف يخاطبهم بغير العربية والقران يتضمن انه
بلسانهم و كان يكون سبباً لا اعراضهم عن استماع القران قال واما حديث
الشعبي وانها اذا جمعت كانت اسماء الله تعالى فانما علمنا الله اسمائه لندعوه
بها فقال والله الاسماء الحسنى فدعوه بها ولم يكن لنا ضرباً بذلك الا ويوضحه
قال يفهم من الحروف المقطعة هذا قال وهذا قول مطروح مردول قال
واما قول قطرب فهي دعوى على العرب بغير برهان وما وجدنا في كلامهم
كما قال واما قول من قال ان الله عرف انه يكون مبتدعة قال قوم الذين
انكرو الحروف قد انكرو المؤلف الواضح وقالوا انها ليس من الله وان
الكلام عندهم صفة من صفات الله فاذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون
بذكر الحروف ثم قال ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني وما معناه والذي
عندنا انه لما كانت حروف المعجم اصل كلام العرب وتحداهم بالقران
وبسورة مثله اراد ان هذا القران من جنس هذه الحروف المقطعة التي
يعرفونها ويقدرون على امثالها فكان عجزكم عن الايمان بمثل القران بسورة منه
دليل على ان المنع والتعجيز لكم من الله وانه حجة رسول الله «ص» قال
ومما يدل على تاويله ان كل سورة افتتحت بالحروف التي انتم تعرفونها بعدها

اشارة الى القران يعني انه مؤلف من هذه الحروف التي انتم تعرفونها
وتقدرون عليها ثم سأل نفسه وقال ان قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر
الله على ذكر الحروف في سورة واحدة او اقل مما ذكره فقال عادة العرب
التكرار عند ايثار افهام الذي يخاطبونه .

يقول علي بن موسى بن طاووس : اما ما ذكره في الرد على الاقويل
فبعضه قريب موافق للعقول وبعضه مخالف للعقول فان قوله ان الله
ما استأثره علينا ثم نعود الى القرار فان الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم
الغيب وهل لا جعل هذا من جملة علم الغيب الذي استأثر به او من القسم
الذي قال الله تعالى فيه لا يعلم تاويله الا الله واما قوله فلا يظهر على غيبه
احد فالاية فيها استثناء فهلا ذكر الاستثناء بقوله تعالى الامن ارتضى من
سول وغير ذلك من الجواب الذي يطول واما قوله انه اراد تذييه العرب
على موضع عجزم عن الاتيان فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله
ونقلوه نقلا ظاهرا ومتواترا وكيف يعلم هو ما يكون قد خفي على
الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لم سيد المرسلين «ص» .

فصل فيما ذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القران لم يذكر اسم
مصنفه قال في قول الله في تفسير سورة البقرة في السطر الرابع عشر قوله
الم اى انا الله اعلم وقال في اول قائمة من تفسير سورة الاعراف في ثالث
سطر في قوله المص اى انا الله افعل .

أقول : وهذا غريب مما وقفناه وسمعناه من مقالات المفسرين في
تفسير الحروف المقطعة في اول سورة القران ولم يذكر حجة ولا شبهة على
ان المعنى الم اى انا الله اعلم ولان تفسير المص انى انا الله افعل وليس في
ظاهرها ما يقارب ذلك .

فصل فيما ذكره من جزء رابع من معانى القران تاليف محمد بن جعفر
المروزى من اول سطر منه من وجهة ثانية ان رسول الله قال لو فد عبد
القيس ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال «ص» لقد رايت

منه عجبا رايته في سوق عكاظ على جمل ينادى الناس حتى اذا اجتمعوا
قال ايها الناس استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو
ات ات ثم ينشد في اخر كلامه :

في السابقين الذاهبين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت ليس لها معاذر
ورأيت قومي نحوها تمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقيين غابر
ايقنت اني لاحالة حيث صارو القوم صائر

فجعل ترك رجعتهم منسوبا الى انفسهم ولم يقل يرجعون لانه لم يكن
يؤمن بالبعث الذي يكون به الرجوع مفعولا لان بعضهم يقول بل كل شيء
هو فعل الله فجاز ان يقال رجوع ويرجع وكل فعل يكتبه العبد فالوجه واحد
يقال رجوع ويرجع بفتح الياء وكسر الجيم .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وهذه الابيات مشهورة من قس
ابن ساعدة ولكن النبي ما كان ينشد شعراً وانما قال لبعض من كان يسمع
شعر قس بن ساعدة هل تحفظ شعره فقال نعم فاستنشد ذلك واما قول
المصنف المروزي ان قس بن ساعدة ما كان يقر بالبعث فانه ان كان قال هذا
من طريق هذه الأبيات فمثل هذا المعنى كثير في كلام المقرين بالبعث
واشعارهم على اختلاف الاوقات وقوله ان جعل ترك رجعتهم منسوبا الى
انفسهم فليس في هذه الابيات ما تقتضي ما انتهى طعنه اليه ولعل قسا انشد
البيت بضم الياء من يرجع وفتح الجيم وقد استدركه استدرا كاضهينما بقوله .
أقول : والقران الشريف قد تضمن نحو هذا مثل قوله تعالى كل الينا
راجعون وما كالمراد ابدانهم راجعون من جهتهم انفسهم وما ادرى كيف
التبس مثل هذا الأمر المكشوف على من يؤل هل نفسه لتفسير القران العظيم
ونحن نذكر من حديث قس بن ساعدة ما يقتضى انه كان مقرا بالبعث
والنشور وما يدل على معرفته بحكمة وفضل مشهور ذلك ما اخبرني به الشميخ

الفاضل اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد
في سفر سنة خمس وثلاثين وثمانئة عن الشيخ العالم ابي الفرج علي بن
السعيد الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن
جدي ابي جعفر محمد بن ابي الحسين الحسن الطوسي عن شيخه المفيد محمد
ابن محمد النعمان عن شيخه السعيد ابي جعفر محمد بن بابويه من كتاب كمال
الدين وتمام النعمة في الغيبة قال اخبرني ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد
ابن مسلم عن ابي جعفر « ع » قال بينا رسول الله « ص » ذات يوم بقناة
الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله من
القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال « ص » فهل عندكم علم من خبر قس
ابن ساعدة الايادي قالوا بلى يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول
الله الحمد لله رب الموت ورب الحيات كل نفس ذائقة الموت كاني انظر الى
قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب
الناس ويقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتتم فاسمعوا
فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش
مات ومن مات مات ومن مات فليس بات ان في السماء خيرا وان في الارض
غيرا سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمود وبحار ماء تفور يحلف
قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا مالي ارى الناس يذهبون
ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة
ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه قال رسول الله رحم الله قساً
يحشر يوم القيامة امة وحده ثم قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئاً
فقال بعضهم نعم سمعته يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكارب والأصاغر

لا يرجع الماضي الي ولامن الباقيين غابر
ايقنت اني لاحالة حيث صار القوم صائر

وباستنادنا الذي ذكرناه عن ابى جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا الحسن
ابن عبد الله بن سعيد قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل
الضحاك قال اخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن
هشام عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله «ص» فسئلهم عن
حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس بن ساعدة في جدوث :

ياناعى الموت وات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينهبه من نوماته العمق
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الأزرق الخلق
مطر ونبات وابهاء وامهات وذاهب وات وايات في اثر ايات واموات
بعد اموات ضوء وظلام وليل وايام وفقير وغني وسعيد وشقى ومحسن
ومسئ اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله بل هو الله واحديس
بمولود اراد وابنه واليه المأب غدا اما بعد يامعشر اياد اين نمود وعادوا اين
والاباء والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا
ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوم ليعودن يوم .

أقول : وقال ابو جعفر بن بابويه هو قس بن ساعدة بن خالف بن
زهر بن اياد بن نزار من اول من امن بالبعث من اهل الجاهلية واول من
توكل على عصى ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه ونسبه
ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويامر بها في خلال ما يعظبه
الناس وبلاستناد الذي قدمناه الى ابى جعفر بن بابويه قال حدثنا الحسن
ابن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل
قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني مهدي بن سابق عن عبد الله
ابن عباس عن ابيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال المعافي تكفيه البقلة
وترويه المذقة ومن غيرك شيئا نفيسة مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه

متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن شيء فابده
بنفسك ولا تجمع مالا تاكل ولا تاكل مالا تحتاج اليه واذا ادخرت
فلا يكونن ذخرك الا فعلمك وكن عفا العيلة مشترك الغني تسد قومك
ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما ولا جائعا وان كان فهما ولا مدعورا
وان كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك نزع الا بشق نفسك
واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودع دينك وان
قربت قرابته فانك ان فعلت ذلك لم تنزل وجلا وكان المستودع بالخيار في
الوفاء بالعهد وكنتم له عبدا ما بقيت فان خنا عليك كنت اولي بذلك وان
وفي كان المددوح دونك عليك بالصدقة فانها تكفر الخطيئة قال وكان
قس بن ساعدة لا يستودع دينه احدا بل كان يتكلم بما يخفى معناه على
العوام ولا تدركه الا الخواص .

يقول علي بن موسى بن طاروس : قوله في الحديث السالف اين الحسن
الذي لا يشكر والقبيح الذي لم ينقم لعل معناه انه راي اعمالا حسنة مات
اصحابها قبل المكافات عليها وافعالا قبيحة مات فاعلوها قبل العقاب عليها
فقال هذا يقتضى بحكم العقل والعدل ان بعد الموت بعنا يجازى كل فاعل
بفعله وقوله في الحديث الانف لا تستودع دينك فلعله لا تستودع سررك
ويكون في الدين من جملة اسراره وهذه الاحاديث دالة على اقرار قس بن
ساعدة بالبعث والحساب والحكم الهادي الى الصواب .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول مما نزل من القران في أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب « ع » رواية ابي احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد
الجلودي في المجلد تصانيف لغيره من اول وجهة منه من سابع سطر منها
بلفظه حدثنا احمد بن ابان حدثنا احمد بن يحيى الصوفي حدثنا اسماعيل بن
ابان عن يحيى بن سلمة عن زيد بن الحرث عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
لقد نزلت في علي « ع » ثمانون آية صفوا في كتاب الله ما شرکه فيها
احد من هذه الامة .

فصل فيما نذكره من هذا المجلد من رابع سطر من بقية احاديث ابي القسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بلفظه اخبرنا محمد بن علي اخبرنا ابو جعفر بن عبد الجبار عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى «ع» قال كان ابو الحسن في دار عايشة فتحول منها بعيماله فقات له جعلت فداك اتحوات من دار ابيك فقال اني احببت ان اوسع على عيال ابي انهم كانوا في ضيق واحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم اني وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للامام خاصة قال والمؤمنين ما من مؤمن الا هو يلم باهله كل جمعة فان راى خيرا حمد الله عز وجل وان راى غير ذلك استغفر واسترجع .

أقول : هذا الحديث يقتضى ان ارواح المؤمنين بعد وفاتهم باذن الله تعالى لها ان تشاهد اهلها ويكون ذلك من جملة كراماتهم .

فصل فيما نذكره من اواخر هذه الاحاديث بلفظه من السطر العاشر حدثنا محمد بن جعفر البراز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن ارومة القمي عن الحسين بن موسى بن جعفر قال رايت في يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا خاتم فضة ناحل فقلت مثلك يلبس مثل هذا قال «ع» هذا خاتم سليمان بن داود .

أقول : هذا تصديق ما روى ان النبي وارت جميع الانبياء والمرسلين فيكون قد انتقل اليه ذخائر اسرارهم من رب العالمين ولا يقال فهلا كان لمولانا محمد بن علي الجواد من ظهور اثار سليمان في تلك الحال ما كان لاسلمان لأن الذخائر وصلت الى النبي «ص» ما لزم من ذلك ظهور اسرار الخاتم على يد النبي لان الله تعالى يظهر ذلك بحسب مصالح عباده .

فصل فيما نذكره من هذا المجلد من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» وفاطمة والحسن والحسين رواية ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله البراز الشافعي من ثالث سطر من طريق المخالفين برجالهم بلفظ ما وجدناه حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين قال حدثنا

محمد بن كعدة قال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسباط بن عرق قال حدثني
سعيد بن كرد قال كنت مع مولاى يوم الجمل مع اللواء فاقبل فارس فقال
يا امير المؤمنين قالت عائشة سلوه من هو قيل له من انت قال انا عمـار بن
ياسر قالت قولوا له ما تريد قال انشدك بالله الذي اخرج الكتاب على نبيه
رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله جعل عليا وصيه على اهله .
قالت اللهم نعم قال وجاء فوارس اربعة فهتف رجل منهم قالت عائشة وهذا
ابن ابي طالب ورب الكعبة سلوه ما تريد قال انشدك بالله الذي انزل
الكتاب على رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله جعلني وصيه على
اهله قالت اللهم نعم .

يقول علي بن موسى بن طاووس اذا كان علي وصياً على اهله وهم
اهل المباهلة واهل التطهير والثقل الذي لا يفارق القران واعز الخلق
على رسول الله فما العذر في ترك من ارتضاه رسول الله لنفسه وخاصته الا
يرضاه لمن هو دونهم من رعيته وامته .

فصل فيما ذكره من هذا المجلد من كتاب تجزية القران تلخيص ابي
الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي بخط مصنفه وهى نسخة
عتيقة من رجال الجمهور نذكره بلفظ سياق ما جاء عن علي { ع } وابن
عمرو سلمان في قسمة الاخرى وحديث عن ابي عمر حفص بن عمر
الدوري قال حدثني ابن عمارة حمزة بن القاسم الاحول عن ابن حمزة بن
حبيب الزيات عن عمرو بن مرة قال ذكروا ان هذه اسباع علي بن ابي
طالب { ع } السبع الاول البقرة والكهف والحجر والرعد وحام السجدة
والتغابن والجمعة واقتربت الساعة ون والقلم وهل اتى على الانسان والقيمة
والبروج والغاشية والليل والقارعة وويل لكل همزة والسبع الثاني آل
عمران والصف والنمل والقصص وحام المؤمن والحديد والممتحنة والنجم
والطور والمزمل واذا الشمس كورت والعاديات وارايت وقل يا ايها
الكافرون والطلاق والسبع الثالث النساء والشعراء والاحزاب والحج

والزخرف والحشر وآم سجدة والملك والمجادلة والذريات والمطففين واذا
السماء انشقت ولم يكن والتين والعصر واذا جاء نصر الله والسبع الرابع
المائدة والنحل وطه والنور والانفال والعنكبوت والدخان والتجريم
والرحمن والحاقة واقراً باسم ربك والضحى والم نشرح واذا زلزات
وقل اسوذ رب الناس والسبع الخامس الانعام ويوسف وقد افلح
المؤمنون ومصريم ويسن والفرقان وابراهيم وجمعسق والحجرات والنساء
القصرى وعيس ولا اقسم بهذا البلد والطارق والشمس وضحها والسبع
السادس الاعراف وهود والانبياء والروم وسورة والسبع السابع الصافات
ويونس وبني اسرائيل وسبأ والملائكة والقمر والجافية والفتح ونوح
والنازعات وسأل سائل والمرسلات وعم يتسائلون والفجر وتبت وقل هو
الله احد جملة ذلك فاذا هي مائة وتسع سور وليس فيها فاتحة الكتاب ولا
برائة ولا صاد ولا قاف ولا المدثر لان السبع الاول ستة عشر سورة
والثاني خمسة عشر سورة والثالث ست عشر والرابع خمس عشرة والخامس
ست عشرة والسادس ست عشرة والسابع ست عشرة ولست احيط بوجه
يقتضيه ذلك منه علما غير الوهم من التأخر من هذا اللفظ ما رواه رجال
المخالفين من كتاب المبيادي .

فصل فيما ذكره من كتاب ملل الاسلام وقصص الانبياء تاليف محمد
ابن جرير الطبري من القائمة الخامسة من الكراس الرابع من الوجهة
الثانية من السطر السابع قصة نوح ابن الملك نختصر الفاظها نذكر منها
ان الله تعالى اكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته وكان طوله ثلثمائة وستون
ذراعاً بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان
يسكن في الجبال وياكل من نبات الارض فجاءه جبرائيل { ع } بالرسالة
وقد بلغ عمر نوح اربعمائة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلاً قال لان
قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرائيل فجاهدك فقال له نوح
لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدك

قال واشوقاه الى ذلك فقال له نوح من انت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت الجبال فاجابته الملائكة بالتلبية وترجت الارض وقالت لبيك لبيك يارسول رب العالمين قال فبقي نوح مرعوباً فقال له جبرئيل انا صاحب ابيك آدم والرفيع ادريس والرحمن يقرئك السلام وقد اتيتك بالبشارة وهذا نوب الصبر ونوب اليقين ونوب النصر ونوب الرسالة والنبوة وقد امرك ان تزوج بعمورة بنت ضمران بن خنوخ فانها اول من تومن بك فمضى نوح يوم عاشورا الى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكذبه قومه وكان رؤسائهم سبعين الف جبار عند اصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله آدم المصطفى وادريس الرفيع وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس وعبد المصطفى اخر الانبياء وهو شهيدى عليكم اني قد بلغت بالرسالة فارجت الاصنام وخذت النيران واخذتم الخوف وقال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا اليكم ورفع صوته بالبكاء وقال انا نوح النبي اني بكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فامنت به فعاتبها ابوها وقال ايؤثر فيك قول نوح في يوم واحد واخاف ان يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة ابني ابن عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلك الصيحة فيجري تليكم ما يجري فتوعدتها فلم ينفع فاشار عليه اهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فلجأها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد سنة فقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت انها استغاثت برّب نوح وان نوحا كان يحضر عندها بما يحتاج اليه ثم ذكر تزويجه بها وما كانت من العبادة والزهادة وانها ولدت له سام بن نوح لان الرواية في غير هذا الكتاب تضمنت انه كان لنوح امرتان اسم واحدة رابعاً وهي الكافرة وهلكت وحمل نوح معه في السفينة امراته المسلمة وقيل ان اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري

ويمكن ان تكون عمورة اسمها وهيكل صفتها بالزهد « اقول » وينبغي ان يقال ان هذه ليست زوجة نوح المذكورة في القران الشريف بالذم ومن العجب ان يكون ارباب الاسباب كالدفريات جاهلون برب الارباب واصحاب البراقع وضعايف العقول سبقوا الى تصديق الرسول ولكن الرياسة كانت في الرجال فهلكوا بطلبها وكان الضعف في النساء والزعامة فافلحوا بسببها وكذلك كان السبق في نبوة محمد {ص} للنساء اعني خديجة فواعجباها وواخجلاله ماذا راي الله تعالى السعادات الدنيوية والأخروية عمى الرجال عنها وسبق النساء اليها .

فصل فيما نذكره من كتاب العرايس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القران تاليف احمد بن محمد بن ابراهيم الشعلي من الكراس الثامن من اول قائمة منها من الوجهة الاولى من السطر الرابع عشر بلفظه وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر بعثه الله تعالى بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فامنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تعالى امره بالجهاد كلوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشر انا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره ان نعصى الله ورسوله فان سألت الله تعالى ان يطيل اعمارنا ولا يمتتنا الا اذا شئنا لنعبد ونجاهد اعدائه فقال لهم بشر ابن ايوب لقد سئلتموني عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وصلى ودعا وقال آلهى امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني ان اجاهد اعدائك وانت تعلم اني لا املك الانفسي وان قومي قد سئلوني ذلك ما انت اعلم به فلا تأخذني بجزيرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك قال فاوحى الله اليه يا بشر اني سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سئلوني فطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا سألوا فكن كفيلا لهم عن ذلك فبلغهم بشر رسالة الله فسمى ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا حتى ضلقت بهم بلادهم وتنقصت عليهم معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسئلوا بشر ان يدعوا الله تعالى ان يردهم الى اجالهم فاوحى الله تعالى الى بشر اما علم قومك

ان اختياري لهم خير من ختيارهم لانفسهم ثم ردم الى اعمارهم فماتوا باجلهم
قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا دارهم خمسة اسداسها الروم
وسمو روما لانهم نسبوا الى جدم روم ابن عميص بن اسحق بن ابراهيم
قال وهب وكان بشر بن ايوب الذي يسمى ذو الكفل مقيما بالشام عمره
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة .

اقول وقيل انه تكفل لله تعالى ان لانعصية قومه فسمى ذو الكفل
وقيل تكفل لنبي من الانبياء الا يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل
طريق فلم يقدر فسمى ذو الكفل لاجل وفائه لنبي زمانه انه لا يغضب .
فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الاولى من الكراس
الرابع من كتاب الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه
القران تاليف احمد بن محمد بن جعفر الخلال من عاشر سطر من الوجهة
بمعناه واختصار طول لفظه ومما تعلقوا به .

قوله تعالى في قصة ابراهيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة
مسلمة لك قالوا رغب اليه ان يجعلها مسلمين فاذا جعلها مسلمين فيكون
الله هو فاعل الاسلام فيهم فقال ما نذكر بعض معناه ونزيده ان العقل
والنقل والعادة والحس قضي ان السلطان اذ امكن له عبدا له من ولاية
او بناء دور او بلوغ سرور قال الناس سيده جعل له هذه الولاية والعقار
والمسار وان كان السيد ما تولى ذلك بنفسه ولم يكن جعل للعبد غير
تمكينه هكذا حكم دعاء ابراهيم ثم يقال للجبرية لو كان الامر كما تقولون
ان العباد مقهورون وان اسلامهم وكفرهم من الله وهم منه يؤتون اي فائدة
كانت في دعاء ابراهيم ولأي معنى كان يكون تخصيصه بالدعاء لنفسه
ودريته بذلك ثم يقال لهم ايضا اما علمتم وكل مسلم ان ابراهيم قال هذا
الدعاء وولده وهو مسلمان ولو كان المراد اسلاما مقهورا عليه ظاهر او هو
حاصل له ولولده قبل الدعاء اي فائدة كانت تكون في طلب ما هو حاصل
كما قدمناه لولا انه اراد زيادة التوفيق من الله وزيادة التمكين والقوة على

استمرار الاسلام الذي طلبه وسأله فكانه قال اننا مسلمان ولكننا نسأل
ان نكون مسلمين لك بان يكون اسلامنا بالكلية ولا يكون لاجل طلب
غيرك من المطالب الدنيوية والاخروية لان هذا مطلوب زائد على حصول
الاسلام المطلق الاول .

فصل فيما ذكره من كتاب النكت واعجاز القران تأليف علي بن عيسى
الرماني النحوي من الوجهة الاولى من ثاني قائمة منه من باب الایجاز من
ثاني سطر منه بلفظه ومنه حذف الأجوبة وهو ابلغ من الذكر وما جاء
منه في القرآن كثير كقوله جل ثنائه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى فكانه قيل لكان هذا .

{ يقول { علي بن موسى بن طاوس ولعل حذف الجواب ههنا ان كان
يمكن ان الله تعالى لو قال لكان هذا القران كان قد وقع هذا الامر الذي
اخبر به من تسير الجبال وتقطيع الارض وكلام الموتى وكان يحصل
بذكر الجواب وقوع هذا التقدير ولم تقض الحكمة ذلك او لعل المراد ان
الله تعالى لو قال الجواب كان كل من قرء هذه الاية من الاولياء بخوانها
الذي يذكره الله تهيأ له ان تسير بها الجبال ويقطع الارض ويحيي الموتى
فامسك الله تعالى عن ذكر الجواب لما يكون من الاسباب التي لا يليق
ذكرها عنده جل جلاله بالصواب .

فصل فيما ذكره من نسخة وقفها اخرى في النكت في اعجاز القران
لعلي بن عيسى الرماني من القائمة الثامنة في تشبيهات القران واخراج
مالا يعلم بالبدية الى ما يعلم بالبدية واخراج مالا قوة له في الصفة الى
ماله قوة في الصفة فنذكر من لفظه فن ذلك قوله جل جلاله والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً
فهذا بيان قد اخرج مالا يقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه وقد اجتمع في
بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ولوقيل يحسبه الرائي له ماء ثم
يظهر انه على خلاف ما قدر لكان بليغاً وابلغ منه لفظ القران لان الظمان

اشد حرصا عليه وتعلق قلبا به ثم بعد هذه الحس حمل على الحساب الذي يصيره الى عذاب الأبد في النار نعوذ بالله من هذه .

يقول : علي بن موسى بن طاوس ولعل في التشبيه غير ما ذكره الروماني لان الله تعالى لوقال كسراب بروضة او لم يذكر ببيعة ما كان التشبيه على المبالغة التي ذكرها لانه لما كانت اجساد الكفار الذين يعملون اعمالا كالسراب كالسعة في الجواب الخالية من النبات واستعمال فوائد الالباب صارت كالسعة حقيقة ولعل معنى التشبيه ان يحسبه الظمان ماء ان الكيفار لما ادعوا في الحياة ان اعمالهم ينفعهم وحكى الله تعالى عنهم في القيمة وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يدل على انهم يعولون على اعمالهم التي صاروا يعتقدونها تخلصهم من الاهوال والهوان كما حسب الظمان السراب يزيل ما عنده من الظمان فحصل في الخيبة وذهاب الحياة والتف بالعيان وكذلك خاف الكفار في اعمالهم وحصلوا في تلك النفوس عذاب الطغيان .

فصل فيما نكره من نسخة اخرى بكتاب النكت في اعجاز القران من باب الاستعارة من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة عشر بلفظه قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا حقيقة قدمنا هنا عمدنا الى ما عملوا وقدمنا ابلغ منه لانه يدل على انه عاملهم معاملة القادم من سفره لانه من اجل امهاله فيهم كعاملة الغايب عنهم ثم قدم فرأهم على خلاف ما امرهم وفي هذا تحذير من الاغترار بالأمهال والمعنى الذي يجتمعها العدل لان العمد الى ابطال الفاسد عدل والقدم الى ابطال الفاسد عدل والقدم ابلغ لما بينا واما هباء منثورا فبيان قد اخرج مالا تقع عليه حاسة الى ما تقع عليه .

يقول : علي بن موسى بن طاوس ويحتمل في الاية من النكت ما لم يذكره الروماني وهو ان الله جل جلاله لما شبه اعمالهم فيما قدمنا مثل هذا السراب الذي يرى ظاهره لم يبق بد من ان يشاهدونه من اعمالهم بجهله

بمحضرهم وشاهدتهم وهم ينظرون هيباء منه منثورا تلقأ لا اصل له فان
اتلاف ما يعتقدہ الانسان ملكا له ونافعا له بمحضه ومشاهدته اوقع في
عذابه وهو انه من اتلاف بغير حضوره .

اقول : ولو اردنا ان نذكر لكل ما ذكره الرماني وجوها في
الفصاحة والبلاغة احسن مما ذكره رجونا ان يأتي بذلك من بحار مكارم
مالك الجلالة والاعراق المتصلة بيننا وبين صاحب الرسالة انشاء الله تعالى .
فصل فيما ذكره من كتاب اسمه متشابه القران لعبد الجبار ابن احمد
الهمداني وكانت النسخة كتبت في حياته من الوجهة الثانية من القائمة
الثانية من الكراس التاسع بلفظه قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا يدل على اشياء منها
وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشرع لانه لو جرى على طريقة
اللغة لم يصح ان يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق كما
لا يجوز ان يجعل الضارب هو الذي يفعل ما ليس بضرب به ومنها ان
الايان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف اليه
وانه كل واجب وطاعة لان الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختص
بالقلب وما يختص بالجوارح لما اشترك الكل في انه من الطاعات
والفرائض ومنها ما يدل على ان الايمان يزيد وينقص على ما تقول الاية
اذا كان عبارة عن هذه الامور التي يختلف التعبد فيها على المكلفين فيكون
اللازم لسعيهم ما يلزم المعنى فيجب صحة الزيادة والنقصان فيه وانما كان
يمتنع ذلك لو كان الايمان خصلة واحدة وهو القول باللسان واعتقادات
مخصوصة بالقلب ومنها انه يدل على ان الرزق هو الحلال لانه تعالى جعل
من صفات المؤمن ومن جملة ما مدحه عليه ان ينفق مما رزق ولو كان
ما ليس بحلال يكون رزقا لم يصح ذلك ومنها ان الواجب على من سمع
ذكر الله تعالى والقران ان يتدبر معناه وهذا هو الغرض فيه لان وجل
القلوب والخوف والحذر لا يكون بان يسمع الكلام فقط من غير تدبر

معناه وإنما يقع بالتدبر والفكر فيجب ان يلزم الامر الذي معه ان يصح
وجل القلب والخوف والخشية فيدل على وجوب النظر والتدبر في
الامور والادلة لانه يقتضى ما ذكرناه من الوجيل والخشية هذا اخر
لفظ عبد الجبار .

يقول : علي بن موسى بن طارس قول عبد الجبار ان الآية تدل على
ان الايمان ما هو باللسان واعتقاد بالقلب وانه كل واجب وطاعة من ابن
عرف انه كل واجب وطاعة وليس في الآية معنى كل واجب وطاعة
ولا لفظ يدل عليه واما قوله ان الله تعالى ذكره في صفة المؤمن ما يختص
بالقلب والجوارح فيقال له اذا كنت عاملا على ظاهر هذه الآية كما زعمت
فهل يخرج من الايمان كل من لم يحصل عنده وجل عند تلاوة القران
عليه فان قال نعم كان بخلاف اجماع الامة وان اعتذر عن هذا بانه انما
اراد الله الا فضل من المؤمنين خرج ظاهر الآية منه .

اقول : واما قوله ان الخوف في الوجه الاخر انه كان يمنع الزيادة
والنقصان في الايمان اذا كان باللسان والقلب فيعجب منه لان افعال
اللسان واحوال القلوب تزيد وتنقص ضرورة وكيف استحسن وجود
مثل هذا المعلوم فهل بلغ به التعصب للعقيدة وحب المنشأ وطلب الرياسة
الى هذا واما قوله ان الخوف والخشية وما تحصل الا بتدبر كلام الله
تعالى والتفكر فيه فان ظاهر الآية يقتضى ان التلاوة توجب وجل قلوبهم
وزيادة ايمانهم وهو يعرف وكل عارف ان كلام السلطان العظيم اذا سمع
بالقوب والاذان اذ هل السامع واقتضى خوفه قبل ان يتدبره وخاصة اذا
كان ظاهر لفظ وعيد او تهديد على ان في القران مالا يحتاج سامعه الى
تدبر وتفكر من الالفاظ المحكمة التي يفهم باطنها من ظاهرها وكيف اطلق
عبد الجبار القول في دعواه اقول بل لو انصف عبد الجبار قال ان متى
شرع سامع القران في التفكير والتدبر الذي يشغله من لفظ التلاوة صار
الى حال ربما زال الخوف عنه في كثير من الايات والتلاوات .

اقول : واما قول عبد الجبار يدل على وجوب النظر والتدبر في الامور والادلة افتراه يعتقد انها تدل على النظر الواجب قبل بعثه الرسول وقبل القران لانه قد اطلق القول بانها تدل على النظر في الامور وليس في الاية ما يقتضى ذلك العموم وهب انها تقتضى نظر السامع للتلاوة في المعنى الذي تسمعه وتفكره من اين لزم من ظاهر هذا وجوب النظر والتفكر في الامور والادلة والخوف والحشية في الاية مختصه ان بالذي يسمع التلاوة فيما يسمع .

فصل فيما نذكره من متشابه القران تأليف ابي عمر احمد بن محمد البصري الجلال من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة بما ذكره من لفظه وزيادة قال ومما تعلقوا به قوله سبحانه ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين قالوا فهم لا قد تضمن انه يضل بالقران ويهدى به فقال الجلال ما معناه ان هذه الاية تدل على بطلان قولهم لانه لو كان القران اضلالا ما كان قد سماه هدى ورحمة وبيانا في مواضع كثيرة .

اقول : والجواب يحتمل زيادات وهو انه لعل الحكاية في انه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا عن قول الذين قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا يعنون ان هذا المثل يضل به ويهدى به كثيرا وتكون الكناية بقوله به الى المثل ويقال للمجبرة لو كان المعنى مثلا ان الله تعالى قال يضل بالقران كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فهل يبقى بعد تخصيصه ان الضلال مختص باعدائه الفاسقين سئوال السائل او شبهة المعترض والعقل والعدل يقضى ان العدو اذا طرد عن ابواب عدوه واضل عنها كان ببعض ما يستحقه بعداوته بل اذا قنع منه بالاضلال دون تعجيل الاستيصال كان ذلك عدلا ورحمة وفضلا ويقال ايضا ان هذه الاية اذا حملناها على ظاهر ما ذكرتم وان الضمير راجع الى القران الشريف فهو ايضا خلاف دعويكم وخلاف عقيدتكم لانكم تزعمون ان الضلال من الله

تعالى بغير واسطة القران ولا واسطة من غيره ومتى جعتم لغير الله تعالى
شركة واصلا في الضلال فقد نقضتم ما ادعيتموه من الله تعالى فاعل
لجميع افعال العباد والكلمة وقع منهم من الضلال والفساد .

فصل فيما نذكره من مجلد لطيف ثمن القالب اسمها يا قوتة الصراط من
الوجهة الاولى من القائمة الثالثة بلفظه ومن سورة آل عمران القيوم القيام
والمدير واحد والراسخون في العلم الحفاظ المتذكرون .

اقول : وقال المقرئ في القيوم القائم الدائم الذي لا يزال وليس من
قيام على رجل واعلم ان في القيوم زيادة على ما ذكره فانه يتضمن المبالغة
في القيام بما يقتضيه وصفه تعالى من كلما يختص به قدرته لذاته وارادته
لذاته وغير ذلك مما لانعلمه نحن فانه لو كانت غير لفظ قيوم من الالفاظ
التي لا تقتضي المبالغة لعل كانت تحتمل القيام بامر دون امر فعسى يكون
المراد صرف خواطر الخلائق اليه وتوكلهم في كل شيء عليه لانه جل
جلاله القيوم القادر لذاته واما قوله والراسخون الحفاظ الذاكرون فان
كان المراد انه يعلمه الا الله وهم فيما يقتضي انهم متذكرون به بل هو
مستور عنهم وان كان المراد بالراسخين انهم يقولون امنا به كل من عندنا
فقد وصفهم الله بهذا الوصف بما اغنى عن شرح حالهم .

فصل فيما نذكره من نسخة عتيقة في تفسير غريب القران على حروف المعجم
تأليف محمد بن عزيز السجستاني من الوجهة الاولى من القائمة الرابعة
بلفظه ذكر الصاد المكسورة صراط مستقيم واضح ... قد يكون الطريق
واضحاً وهو يعود الى ضلال كما قال جل جلاله قد تبين الرشد من الغي
فجعل الجميع بينا واضح الحق فان لفظ واضح محتمل واهل معنى الكلمتين
انه طريق يهدي الى الحق والصدق ليس فيه اضطراب ولا اعوجاج
بسبب من الاسباب .

فصل فيما نذكره من نسخة اخرى وقفها ايضا بالكتاب غريب
القران للعزيري من جهة ثالثة من رابع وخامس سطر منها بلفظ الميم

المضمومة مؤمن مصدق والله عز وجل مؤمن اي مصدق ما وعد ويكون من الامان اي لا تأمن الارض منه اقول اعلم ان تحقيق المراد بلفظ مؤمن في اللغة على ما حكاه اهلها التصديق وتحقيق معناه في عرف الاسلام والشريعة المصدق لله تعالى ولرسوله « ص » في كنهه ا اراد التصديق به واما وصف الله تعالى بالمؤمن فيحتاج من يذكر تأويله على اليقين الى تفسير ذلك من رب العالمين فانه يبعد ان يكون على لفظ اللغة مطلقاً وعلى عرف الشريعة محققاً واما تفسيره بالتجويز وهو خطر فهلا قال العزيزي يحتمل انه المؤمن المصدق لكل من صدق والمزكي لكل من زكاه فان هذا التأويل اعم مما ذكره من التصديق بما وعد ولو كان المراد المصدق بما وعد لعل اللفظ كان يعني الصادق فيما وعد .

فصل فيما نذكره من كتاب غريب القران تأليف عبد الله بن ابي احمد الزبيدي من الوجوه الاولة من القائمة العاشرة بلفظه كان الناس امة واحدة ملة واحدة يعني على عهد آدم كانوا على الاسلام .

اقول : تخصيصه ان هذا من هذه الامة التي على عهد آدم من اين عرفه وقوله انهم كانوا على الاسلام من اين ذكره وهذا لفظ الاسلام قد تضمن القران الشريف عن ابراهيم انه قال هو سماكم المسلمين من قبل فكأنها في ظاهر هذه الاية مختصة بتسمية ابراهيم بعد آدم باسم كثيرة ولو كان المراد عهد آدم كيف يقول العزيزي انهم كانوا امة واحدة وقد حكى الله تعالى عن قابيل وما صنع بهابيل ما يدل على الافتراق وحكى اصحاب التفاسير من اختلاف اولاد قابيل واولاد شيث وغيرهم من الاختلاف بينهم ما يقتضى تعذر من تأويله العزيزي وهلا قال العزيزي لعل المراد ان الناس كانوا امة واحدة لا يعرفون الله منهم فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .

فصل فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القران لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النجاشي ووجدته بصيرا في كثير مما ذكر فما ذكره من

الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكراس التي قبل اخر كراس من الكتاب بلفظه بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى نزلت في ابن ام مكتوم الى النبي فقال اسيد وعند النبي رجل من عطاء الكفار فجعل النبي يعرض عنه ويقبل على المشرك فيقول يا فلان هل ترى لما اقول بأساً فيقول لا فانزلت عبس .

يقول علي بن موسى بن طاوس هذا قول كثير من المفسرين ولعل المراد معاتبة من كان على الصفة التي تضمنها السورة على معنى اياك اعنى واسمعي يا جارة وعلى معنى قوله تعالى في آيات كثيرة يخاطب به النبي والمراد بها امته دون ان تكون هذه المعاتبة للنبي « ص » لان النبي انما كان يدعو المشرك بالله بامر الله الى طاعة الله وانما كان يعبس لاجل ما يمنعه من طاعة الله واين تقع المعاتبة على من هذه صفته والا فابن وصف النبي الكامل من قول الله جل جلاله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جالك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فهل هذا اقيم عنه تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهل كان النبي ابدا يتصدى للاغنياء ويتلهى عن اهل الخشية من الفقراء والله تعالى يقول عنه بالؤمنين رؤف رحيم .

فصل فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القران لابي عبد الرحمن بن محمد بن هاني من وجهة اوله من سادس عشر سطر من تفسير سورة الحج بلفظه قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يقول اذا قرء القى الشيطان في قرائته .

يقول علي بن موسى بن طاوس وكذا يقول كثير من المفسرين وهو مستبعد من اوصاف المرسلين والنبیین لانه جل جلاله قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فكيف يقبل العقول ان المراد ما ذكره المفسرون من ان كل رسول او كل نبي كان يدخل الشيطان عليه في قرائته وانه ما سلم منهم واحد من الشيطان

او لعل المراد انه ما كان رسول ولا نبي الا يتمنى صلاح قومه واتباعهم
لأمانيا فيلقى الشيطان في امته امانى له ما يخالف امنيته فينسخ الله تعالى
اماني الشيطان بكثرة الحج والايات ويحكم الله اياته وبيناته ويظهر النبي
والرسول على الشيطان او نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الانبياء وخذلان
الشيطان .

فصل فيما نذكره من الجزء الاول من تفسير علي بن عيسى النحوي الرماني
من الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس الثاني بلفظه .

اقول : في الرحمن الرحيم يقال له كرّر ذكر الرحمن الرحيم والجواب
عن ذلك للمبالغة والتأكيد وللدلالة على ان الله من النعم مالا يفي به نعم
منعم فجرى على كلام العرب اذا ارادوا الدلالة على المبالغة كما قال الشاعر :

هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين ايننا

قال : الآخر

كم نعمة كانت لكم كم نعمة وكم وكم

وقال : الآخر

حطامه الصاب حطوماً عظمها انصف الاسد

وانت تقول في الكلام اذهب اذهب اعجل اعجل ليدل على الغاية والمبالغة ووجه
اخر وهو انه لما دل بالأهلية على وجوب العبادة للنعمة التي بها تستحق العبادة وكانه
قيل وجوب العبادة للنعمة التي ليس فوقها نعمة ثم ذكر عز وجل الحمد يوصله بذكر
ما به يستحق الحمد ليدل على انه يستحق الحمد بالنعمة كما يستحق العبادة بالنعمة .

يقول علي بن موسى بن طاوس يقال لعلي بن عيسى الرماني كان
معنى الرحمن هو معنى الرحيم كان لتأويلك انه للتكرار تجويز وغيرك
يعرف ان لفظ الرحمن فيه من المبالغة والعموم ما ليس في لفظ الرحيم
وما جرت العادة ان الكلام يذكر بلفظ المبالغة اولا ثم يذكر بلفظ دونه
ويكون المراد مجرد التأكيد وهلا قال الرماني لعل المراد بلفظ الرحمن على
وجه العموم والمبالغة انه جل جلاله رحمن للمطيع والعاصي ولكل حيوان

والرحيم لما يختص به انبيائه وخواصه مما لا يعطيه من لا يجري مجراهم
فانه اذا احتتمل الكلام معنيين كان اليق بالفصاحة والكمال من ان يكون
للتكرار والتأكيد او يقال اهل معنى الرحمن بخواصه بالعنايات الزائدة
والرحيم بمن دونهم من المخلوقات بدون تلك العنايات واما تشبيهه الرماني
باين اينا وكم وكما ذكره فانه ما اورد لفظين مختلفي الصيغة حتى
يكون احتجاجه بها على تكرار الرحمن الرحيم مع اختلاف صفاتها .

اقول : وما اقول الرماني انما دل بالأهلية على وجوب العبادة وصله
بذكر النعمة التي يستحق بها العبادة فيقال له ان في لفظ الرحمن الرحيم
ذكر النعم المختصة بمفهوم الرحمن الرحيم وليست شاملة للنعم التي يستحق
بها العبادة فان وصفه تعالى بالمنعم غير وصفه بالرحمن الرحيم وهلا جوز
الرماني ان يكون معنى قوله الرحمن الرحيم بعد قوله جل جلاله الحمد لله
رب العالمين انه تعالى كما ذكر ربوبيته للعالمين وما يجب له من الحمد له
على عباده وعرف منهم التقصير في القيام لحق الربوبية وتحقيقه ما يستحق
من الحمد قال الرحمن الرحيم كأنه يريد انه يرحمهم مع تقصيرهم في استحققه
عليهم من دليل ولا يكلفهم بها ما يستحقه من حق الربوبية وحق نفسه .
فصل فيما ذكره مما حصل عندنا من تفسير القران اعلي بن عيسى
الرماني وهو من قبل اخر سورة البرائة الى سورة يونس واخر القران نذكر
منه من اول وجهة قوله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي جهنم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم انما فصل الكفر من
النفاق مع ان كل نفاق كفر ليبين الوعيد على كل واحد من الصنفين اذ
قد يتوهم ان الوعيد عليه من احد الوجهين دون الاخر ومعنى هي حسبهم
هي كافتهم في استفراغ العذاب لهم وتقديره هي كافية ذنوبهم ووفاء
جزاء اعمالهم .

يقول اعلي بن موسى بن طارس ارى كان المهم من الآية ما تعرض
له لأنه كل ينبغي ان يذكر كيف ورد لفظ الوعد في موضع الوعيد

والوعد حقيقة لما ينفخ الموعود به وكثيرة ولهذا قال الشاعر :
فانك ان اوعدتني ووعدتني لتخليص ايعادي وتنجيز موعدي
اقول : لعل المراد انه لما كان هذا القول من الله تعالى لهم في الحياة
الدنيا ليردعهم بذلك عن الكفر والنفاق فقد صار نفعاً لهم باطنا وسعادة
لهم ان قبلوها باطنا وظاهرآ لان الوعيد اذا اخرج صاحبه ليخرج من
يوعده مما يستحق به الوعد فقد صار باطنه وعدا وان كان ظاهره وعدا
اقول : وما قول الرماني ان كل نفاق كفر فعجيب فان النفاق قد
يكون كفرا وقد يكون فسقاً واما لعل المراد انه جل جلاله يكشف
بذلك ان النفاق المقتضى للكفر اعظم من الكفر بغير نفاق فان المنافق
مستهراً بالله تعالى وبرسوله فقد جمع كفره بالله استهزاء زائد على كفره
ولعله هو اعظم من الكفر فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار .

اقول : وفي ذكر المناققات مع المنافقين واقاربه الكفر للرجال لعل
المراد به معنى زائد او قال ان النفاق يدخل فيه النفاق لضعفهن وعجزهن
في الغالب عن المجاهرة اظهار الكفر وان اظهار الكفر والمجاهرة له في
الغالب يكون من الرجال وهم الذين يقوون النساء على الكفر فكان ذكر
الرجال بالكفر دون النساء اشبه بظاهر احوالهم .

اقول : وامل لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم بعد تقديم خلودهم في النار
معنى زائد اودال على ان الخلود في جهنم قد محتمل ان يكون اهلها بعضهم
اخف عذاب من بعض وفي القران والسنة شاهد على ذلك فلما قال جل
جلاله ولهم عذاب مقيم فكانه قد آيسهم من تخفيف العذاب عنهم .

فصل فيما نذكره من كتاب معاني القران تصنيف علي بن سليمان
الاخفش من الوجهة الاولى من سورة النور من خامس عشر سطر منها
بلفظه دري مضى كالدر .

اقول : من اين قال ان المقصود بالتشبيه الاضائة وليس الدر في
اضائته مقصودا حتى يقع التشبيه به وهلا قال ان الكوي كعب صافي الياضي

والنقاء كالدُر فيكون على هذا المقصود ان امكن اللون لا الضوء وامل
معناه شبيه الكوكب في نفسه الزهر عليها في السماء من اللون والضوء دون
الذي نشاهده نحن منه وذلك ابلغ في التشبيه فاننا اذا لم نشاهده بالابصار
فقد عرفناه بالنقل والانار والاعتبار .

فصل فيما نذكره من كتاب مجاز القران تأليف ابي عبيدة معمر بن
المثنى من الوجوه الاولى من القائمة السادسة بلفظه كل له قانتون اي مقر
بانه عبد له بانه عبده قانتات مطيعات .

« اقول » لو قال كل له قانتون اشارة الى اسان الحال بان يشهد عليهم
حاجتهم الى ايجاده لهم واثار صنعه فيهم بانهم ان لاءله خاضعون مستسلمون
له عسى كان اقرب الى الحق من قوله اي انهم كلهم مقرون انهم عبيد فان
هذا الاقرار بحر موجود في الكل ثم قال ابي عبيدة بعد هذا قانتات مطيعات
فقد صار تفسير قانت هو مطيع الا ان يقول يحتمل انه عبد ويحتمل انه
مطيع وظاهر مدحه جل جلاله لذاته . . . له يقتضى زيادة على لفظ عبد
ولفظ مطيع يشتمل على من دخل في لفظ عموم قوله في القران جل جلاله
قانتون واما الجوهرى في الصحاح فقال القنوت الطاعة .

اقول : يقال كل له قانتون ما هيئنا ان يكون له مطيعون فلا بد من
تقدير ما ذكرناه او تاويل يحتمل اشتراك الجميع .

فصل فيما نذكره من مجلد قالب الطالبي يتضمن انه اعراب القران
اوله من سورة القصص لم يذكر اسم مصنفه بلفظه في امام مبین قال مجاهد
امام مبین في اللوح المحفوظ وقوله مبین ان كان يريد المفسر بمبین عند الله
فعلم الله جل جلاله احق بالوصف بذلك من اللوح المحفوظ وان كان يراد
بالتشبيه الشاء انه مبین لنا ونحن لنا واللوح المحفوظ وامل غير مجاهد
قل انه القران على معنى الاية والاخرى تبيان كل شيء وقوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء واعلم ان علم التأويل بان القران امام مبین
وان اللوح المحفوظ يحتاج الجميع الى من يكشف عنها العبارة المحتاجين

الى هذا التعمين من رسول نخب عن الله تعالى ومن يقوم مقامه حتى يرفع الاختلاف واحتمال التأويلات بحيث يصير الوصف بانه امام مبين من جميع وجوهه والا كان مبينا من جهة غير مبين من وجهة او مبينا لبعض دون بعض فليس كل واحد نعرفه من ظاهره .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القران لابي عبيدة معمر ابن المثنى وهو من كتاب المجاز بلفظه والجار ذي القربى القريب والجار الجنب الغريب لانه قد يكون الغريب جاراً قريباً والنسخة التي عندنا لعلمها كتبت في حياتها عميقة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب ابي عبيدة معمر بن المثنى بلفظه من وجهة ثانية من ثاني عشر سطر منها وعن سورة الاعراف المص ابتداء كلام

اقول لو قال ابو عبيدة ما اعرف تفسير المص كان احسن من قوله ابتداء كلام فانه ما اراد في تفسيره على ما كان وان اراد ان مراد الله تعالى بالمص ابتداء كلام فليس في اللفظ الشريف الرباني ما يدل على ان المراد من تقطيع هذه الحروف ابتداء الكلام او غيره فهلا احتج ابو عبيدة على هذا فان كتابه قد ادعى انه صنفه ليكشف هذه الامور

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب ابو عبيدة بن المثنى من السطر الحادي عشر من وجهة اولة بلفظه يوم الفرقان يوم النصر والتي في البقرة وقوله تبارك الذي نزل الفرقان يعني النصر .

اقول تفسير ابي عبيدة خلاف ما قدمناه من عيد الجبار الهمداني ان فرقان الشريف كل شي وهذا معمر بن المثنى عندهم كالامام لهم في علم اللغة والقران وهو كالحجة عليهم وهلاقال احد منهم انه يحتمل ان يكون انزل الفرقان انه اسم من اسماء القران فتارة يسمى قرانا وتارة فرقانا فان المعنيين له حاصلان فيه فاذا كان القران بمعنى الجمع فكذلك هو وان كان فارقا فهو كذلك ايضاً

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن المثنى ايضاً
من القائمة الثانية بلفظه افئدتهم هواء اي خوف لاعقول لهم والخوف
افئدة لاعقول لاربابها قال الشاعر :

ان بني قوم خوف لاكرم فيهم ولا معروف

يقال لابي عبيدة معمر بن المثنى قد انشدت البيت على معنى خوف انما
كانت الحاجة الى انشاء شاهد على ان معنى افئدتهم هواء بمعنى خوف ولم
يذكر ذلك . . . وان الهواء ، ثم يقال له كيف نفهم من الافئدة العقول
وكيف نفهم من انها هواء انهم لاعقول لهم فهلا قال عسى يحتمل ان
يكون لما غلب الخوف والأهوال على الذين حكى عنهم ان افئدتهم هواء
جاز ان يقال انها اضطربت الافئدة حتى صارت كالهواء المضطربة
بالامواج او لعل ان كان يحتمل ان يكون المراد ان المقصود بالافئدة
الفكر واستحضار المعاني ولما غلب على هؤلاء الخوف ما بقي لها قدرة على
فكرة فكان الافئدة خرجت من اماكنها كما قال في موضع اخر وبلغت
القلوب الحناجر فتكون قد صارت كالهواء الذي لا يستقر في مكان واحد
اقول : وعسى يحتمل كما كانت الافئدة والقلوب عند الامن كاللحجارة
او اشد قسوة في الكثافة جاز ان تكون عند خوفها تصير كالهواء في
اللطافة وغير ذلك مما لا تطول بذكره .

فصل فيما نذكره من الجزء السادس منه من ثالث قائمة من الوجهة
الثانية منها بلفظه ومن سورة مريم اني خفت الموالي من ورائي اي من
قدامي اي من بني العم .

وقال : بني الفضل

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشو بيننا ما كان مدفونا

يقال لابي عبيدة انك ادعيت ان معنى ورائي قدامي فكان ينبغي ان
تستشهد ببيت يقتضي ذلك او بحجة غير هذا البيت وما ترى هذا يقتضي الحجة
ولا شبهة على ما ذكرت وهلا ذكر ابو عبيدة فان قول الله تعالى من

ورائي حقيقة غير مجاز لان بني العم يتخلفون وراء الميت اي بعده فكأنهم وراءه فكيف زعم ابو عبيدة ان معناه قدامه .

فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى من الوجبة الاولى من القائمة الثانية منه بلفظه وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا والحجة فيه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة وذكروا عن الحسن وازلفنا اهلكنا .

اقول : ان الظاهر ما حكاه صاحب الصحاح فقال ان معنى ازلفة اي قربه والمزلفة والزاني القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى وهو اسم المصدر كأنه قال بالذي يقربكم عندنا ازدلافا هذا لفظ الجوهري في الصحاح .

اقول : واما احتجاج معمر بن المثنى بانه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة لفظان بمعنى واحد والا اذا جاز ان يكون كل واحد لمعنى غير الاخر فلا حجة له فيه وقد قال الجوهري في صحاحه وازدلفوا اي تقدموا واذا كان بمعنى تقدموا فهذه صفة المزدلفة لان الحاج يتقدمون اليها من عرفات قبل ان يصلوا صلوة العشاء المغرب وصلوة عشاء الاخرة وقال الجوهري الزاني الطائفة من اول الليل ولان عرفات اخر منازل الحج وابعدها من الكعبة فاول منازل يقرب بعد عرفات من مكة والكعبة المزدلفة فجاز ان يسمى بذلك لانه اول منازل القريب واما ما حكاه عن البصري وازلفنا اهلكنا فلم يذكر حجة له على ذلك ولا ذكره صاحب الصحاح فيما رأيناه من صحاحنا ولعل المراد بازلفنا ثم الاخرين اي قربناهم من البحر لهلاكهم فصاروا فيه واقرب قريب اليه وسيأتي في الجزء التاسع عن ابي عبيدة موافقة لما ذكرناه في قول الله تعالى ازفت الازفة قال دنت القيامة .

فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمر بن المثنى من القائمة الخامسة من اول وجهة منها بلفظه فليرتقوا في الاسباب الاسباب والسبب الحبل والمسبب ما تسبب به من رحم اودين قال النبي كل سبب او نسب

منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي واذا تقرب الرجل الى الرجل وليس
بينهما نسب فالاسلام اقوى سبب واقرب نسب .

اقول : ما انصف معمر بن المثنى فان عمر لما طلب التزويج عد مولانا
علي بن ابي طالب « ع » اعتذر عن طلب ذلك مع كبير سنه واشتغاله
بالولاية بهذا الحديث في انه اراد التعلق بنسب النبي فلو كان الاسلام اقوى
سبب واقرب نسب ما احتاج الى هذا والصدر الاول اعرف من معمر
ابن المثنى بمراد النبي علي ان قوله من الاسلام اقرب نسب مكابرة قبيحة
لاتايق باهل العلم كيف يكون الاسلام وهو سبب واقصى ما حصل من
هذا السبب الاخوة التي جمعت في هذا اللفظ بين الاعداء فقال الله تعالى
قال لهم اخوهم لوط و اخوهم هود و اخوهم صالح و كان عدوهم هم اعداء
فيكون هذا السبب المحتمل للعدوة والصدقة اقوى من كل سبب بل لو
قال قائل ان معنى قوله النبي كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الاسبي
ونسبي ان المفهوم منه السبب الذي بينه وبين الله كأنه قال ان السبب
الذي بيني وبين الله والنسب الذي بيني وبين الله من ينسب الي ما كان
هذا التأويل بعيد او اهل معناه ما روى انه من اصطنع الى احد من اهل
بيتي معروفا كافيته يوم القيامة فلعله ايضاً من جملة السبب لأجل الرواية
فصل فيما ذكره من الجزء التاسع ن كتاب ابو عبيدة المذكور من
القائمة الثالثة من الوجهة الاولى منها بلفظه وفي القران لأصلبنيكم في جذوع
النخل اي على اقول هكذا وجدت كثيراً من المفسرين يذكرون ان في
هيئنا بمعنى علي ولعمري ان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض
ولكن هذا انما يخرج اليه اذا لم يكن حمل اللفظ على حقيقة في جذوع
النخل يحتمل ان يكون قريباً من الحقيقة لان المصلوب لان يكون ابداً
غالباً على رأس الجذع وانما يكون نازلاً عن اعلاه و كان قوله في جذوع
النخل الى صورة حال المصلوب او اهل قد كان لفظ فرعون في جذوع
النخل او بهذا المعنى فحكى الله تعالى ما ذكره فرعون كما حكى كلمات

الكفر عن ذكرها عنه بصورة لفظها .

فصل فيما نذكره من الجزء العاشر لابي عبيدة المذكور من السطر الرابع من وجهة ثانية من اول تفسير الذاريات بلفظه واخرجت الارض انتقالها اذا كان السبب في بطنها فهو ثقل عليها واذا كانت فهي عليه فهو ثقل عليه فاقول قد كان ينبغي ان يأتي بحجة على هذا مثاله ان يقول جل جلاله قال عن الحامل فلما اثقلت دعوا الله ربها فكان هذا شاهدا أن الثقل الحمل في البطن والا فلولا هذا ما عرف القران كان الانسان ثقلا عليها سواء كان على بطنها او ظهرها بل كان اذا صار في بطن الارض فكأنه قد خف عن بعضها وصار ثقلا على بعضها ولو كان يحتمل ان يقال ان المكلفين لما كانوا حاملين لأنقال الاوزار حاملين لأنقال الحساب وحاملين لأنقال التكليف جاز ان يسموا انتقالا للارض فان في الحديث ان الارض تنقل العصاة لله تعالى مجازا لانها محمولة بالله والله الحامل لها ولهم وهو يبعثهم ويمقتهم وكل ممقوت ثقيل .

فصل فيما نذكره من كتاب اسمة تنزيه القران من المطاعن تصنيف عبد الجبار بن احمد من سابع عشر قائمة اوله من الوجهة الثانية منها بلفظه مسئلة وسألوا عن قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم قالوا ولو عرف كل اهل الكتاب نبوته لما صح مع كثرتهم ان ينكروا ذلك ويحددوه فكيف يصح ما اخبره تعالى وجوابنا ان المراد من كان يعرف ذلك منهم وهم طبقة من علمائهم دون العوام منهم ولذلك قال وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يهملون ولا يجوز ذلك على جميعهم لعلمنا باعتقاداتهم وتجويزه على ما ذكرناه يصح .

يقول : علي بن موسى بن طاوس هذا جواب الشيعة لعبد الجبار في دعواه انه لو كان النبي قد نص على مولانا لما انكره عبد الجبار واصحابه فيقال لهم في الجواب ما اجابه اهل الكتاب . . . بينهم واجدة وقد قلنا غيرها هنا انه ليس كل منصوص عليه بانغ الظهور وارضح الامور لابقع

وجوده او الشبهة فيه لاسباب تتفق لان الله تعالى نص على ذاته لجميع مقدراته التي لا يقدر عليها سواه وما رفع ذلك الخلاف فيه حتى عيبت الاحجار والاشباب دونه ولم يكن ذلك لعدم النصوص المعلومة على وجوبه تعالى .

فصل فيما نذكره من الوجهة الثانية من تاسع عشر قائمة من كتاب اعراب ثلاثين سورة من القرآن تأليف ابي عبد الله الحسين بن خالويه الذحوي بلفظ ما وجدناه والذين انعمت عليهم هم الانبياء والاصل في عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله وقد قرء بذلك حمزة وانما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء واما اهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون عليهم واقلوا الواو علامة الجمع كما كانت الالف في عليها علامة التثنية .

يقول علي بن موسى بن طاوس ما الجواب لمن يقول اذا كانت لغة رسول الله « ص » ضم الميم والقران فاحق ما نزل بلغته « ص » وعلام كان ظاهر قرائة اهل الاسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ولا تى حال صار مجاورة الهاء للياء حجة على قرائة رسول الله وهو افسح العرب واذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجة عليهم واعجب من ذلك ان يكون اهل المدينة واهل مكة البلدين الذين اقام فيها ... على خلاف قرائته وان يقدم احد بذكر هذا عنهم او عن مسلم من المسلمين كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين .

فصل فيما نذكره من كتاب اسمه كتاب الزائر وفوائد البصائر في وجوه القران والنظائر تأليف الحسين بن محمد الدامغاني في اخر القائمة الرابعة من الكراس العاشر منه بلفظه تفسير الساق على وجهين بوجه منها الساق يعني الشدة كقوله في القيامة والتفت الساق بالساق يعني الشدة بالشدة ووجه الثاني السوق جمع الساق قوله نعم في سورة ص فطلق مسحا بالسوق والاعناق يعني الساق المعروف .

يقول : علي بن موسى بن طاوس رأيت في الصحاح الجوهري ما هذا
لفظة والساق نزع الروح يقال رأيت فلانا يسوق اي ينزع عند الموت .
اقول فاذا كان السوق اسم النزع في عرف اللغة فهل لا مثل قوله تعالى
والتفت الساق بالساق على معنى التفت النزع بالنزع للموت ببعضه ببعض
ويكون معناه منفردا عن الذي فسره بالشددة .

فصل فيما نذكره من وجهة اوله من خامسة قائمة من الكراس الثالث
من كتاب سماه كتاب ثواب القران وفضائله تأليف احمد بن شعيب بن
علي السامي بلفظه اخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابي عجلان عن
سعيد المقرئ عن عقبة بن عامر قال كنت امشى مع رسول الله فقال يا عقبة
قل فقلت ماذا اقول فسكت عني ثم قال يا عقبة قل فقلت اللهم اردد علي
فقال يا عقبة قل فقلت ما ذا اقول فقال عليه السلام فقل اعوذ رب الفلق
فقرأتها حتى اتيت علي اخرها ثم قال قل فقلت ما ذا اقول يا رسول الله قال
قل اعوذ رب الناس فقرأتها حتى اتيت علي اخرها ثم قال رسول الله عند
ذلك ما سأل سائل بمثلها ولا استعاذ مستعيز بمثلها .

فصل فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفراء وهو مجلد
فيه سبعة اجزاء قال رواية مسلمة بن عاصم عن ثعلب وعليه اجازة تاريخها
سنة تسع واربعائة نذكر من الجزء الاول ومن وجهة ثانية من القائمة
الخامسة بلفظه فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون يقال قد
كانوا في شغل من ان ينظروا مستورين بما اكنتمهم من البحر ان يروا
فرعون وغرقه لكننه في الكلام كقولك قد ضربت واهلك ينظرون
فما اتوك ولا اعانوك بقول وهم قريب بمسمع و مر اي ويراد مسمع .

يقول علي بن موسى بن طاوس واذا كان قد عرف اصحاب موسى
ان فلق البحر لنجاتهم وهلاك فرعون واصحابه فكيف لا يكونون
متفرغين لنظرهم ومسرورين بهلاكهم كما لو قيل لانسان ادخل هذه الدار
ليدخل عدوك وراك فاذا خرجت من الدار وقعت الدار علي عدوه فانه

يكون مسروراً ومتفرغاً لنظر هلاك عدوه ويقال ايضاً ان اصحاب
فرعون لما نزلوا خلل اصحاب موسى جعل طرف البحر والماء الذي بينهم
كالشباك الذي ينظر منه بعضهم الى بعض فعلى هذه الرواية كانوا ناظرين
لهلاكهم ومسورين به ويقال وان كان هلاك فرعون واصحابه بعد ان
صار موسى واصحابه على ساحل البحر وايقنوا بالسلامة فكيف لا يكونون
ناظرين اليهم ومشغولين بالسرور بانطباق البحر عليهم وهل يكون لهم
عند تلك الحال وفي ذلك الوقت شغل الا مشاهدتهم ونظرهم كيف يهلكون
فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء من الوجهة الاولى
من القائمة الثانية من الكراس الثاني منه بلفظه منه آيات محكمات يعني
مبينات من الاصل للحرام والحلال ولم ينسخن الثلاث الايات في الانعام
اولها قل تعالوا اتل ما حرم عليكم والانيان بعدها قوله هن ام الكتاب
يقول هن الاصل واخر متشابهات وهن المص والمراور متشابهات
على اليهود لانهم ارادوا ان يعرفوا مدة الاسلام واكل هذه الأمة من
حساب الجمل فلما لم يأتهم على ما يريدون قالوا خلط محمد وكفروا بمحمد .
يقول علي بن موسى بن طاوس من اين عرف الفراء ان مراد الله
تعالى بالايات المحكمات الثلاث ومن اين ذكر انهن محكمات وقد وقع تحريم
كثير في غيرهن وفي الشريعة وخصص غموهن وظاهر قوله تعالى منه
آيات محكمات ان الضمير راجع الى الكتاب كله والكتاب يشتمل على محكم
كثير يعرف من ظاهر المراد به فكيف عدل عن ذلك كله واما تعيينه
الايات المتشابهات بالحروف فهو ايضاً تحكم عظيم وليس في ظاهرها
ما يقتضي ذلك ولا اجماع على ما ذكره ولا حجة من عقل ولا نقل
والقران فيه من المتشابه التي قد صنف المسلمون فيه المجلدات ما لا يخفى
والاجماع على انه متشابه .

اقول واما قوله عند اليهود فاذا كان القران قد تضمن انهم يجدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يعني حديث النبي « ص » فيكون قد

عرفوا انه « ص » خاتم الانبياء ودولته مستمرة الى القيامة وذلك كاف لهم واما ما حكاه عنهم من الطعن فيكون الطعن من سفاهم ومن لا حكم لظعنه حتى يجعل القران المتشابه قد اقتصر عليه لأنهم كانوا عارفين ولانه ما كان يلزم عند علمائهم من ستر رسول الله « ص » لمدة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به لان الملوك مادتهم ستر مثل هذه الامور بل كان ينبغي ان يعتقدوا ستر ذلك من حساب الجمل وجها من وجوه حكمة الايات ثم يقال للقراء فقد وجدنا كثيرا من المفسرين قد ذكروا تأويلات لهذه الحروف وما يكون متشابهها .

فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب القراء من وجهة من ثالث قائمة من الكراس الثاني منه بلفظه قوله من جاء بالحسنة لا اله الا الله والسيئة الشرك .

اقول : هذا تأويل غريب غير مطابق للعقول والمنقول لان لفظ لا اله الا الله يقع من الصادق والمنافق ولان اليهود تقول لا اله الا الله وكل فرق الاسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار وهذه الاية وردت مورد الامان لمن جاء بالحسنة فكيف يتأولها على ما يقتضيه ظاهرها .

اقول : وقد رأيت النقل متظاهرا ان الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه وهذا مطابق للعقول وللبيشارة لأن هذه الصفات ناجون على اختلاف الفرق واختلاف التأويلات .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب القراء من وجهة اولة من رابع عشر سطر منها بلفظه قوله سراييل تقيمكم الحر ولم يقل البردوي تبقى الحر والبرد فنقول لان معناه معلوم والله اعلم كما قال الشاعر :

وما ادري اذا يممت وجها اريد الخير ايها يليني

يريد ان الخير والشر يليني لانه اذا اراد الخير فهو يبقى الشر يقال

للقراء كيف قلت ان ما يبقى الحر يبقى البرد ومن المعلوم خلاف هذا

فان الحر يتوقى بالثوب الواحد وليس كذلك البرد ولعل معنى الآية ان الله تعالى لما ضم الى الحر لباس بقوله جل جلاله سراويل تقيكم الحر وتقيكم بأسكم واللباس مناسب الحر واقتصر على ما يناسبه او لعل اهل تلك البلاد الغالب عليها الحر وهذا مروى عن عطا او لعل المراد انه تعالى لما ذكر الاصواف والا وبارو الاشعار التي تقي البرد ذكرها هنا ما بقي الحر من السراويل فقد ذكره قتادة ان المعنى سراويل لباس القطن والكتان وقول الفراء يريد ان الخير والشر يليه لا يقتضيه قول الشاعر لانه قال ايها يليق وايها اي احدهما ومن المعلوم ان الذي يلي الانسان احدهما .

فصل فيما ذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه قوله الذين لفروجهم حافظون الا على ازواجهم المعنى الا من ازواجهم اللاتي احل الله لهم من الاربع لا يجاوزوا او ملكت ايمانهم ما في موضع خفض يقول ليس عليهم في الاماء وقت ينكحون ما شاءوا فذلك قوله حفظوا فروجهم الا من هذين فانهم غير ملومين فيه غير مذنبين يقال للفراء هلا احتمل ان يكون الاعلى ازواجهم على ظاهره لان الله تعالى لما قال غير ملومين فكأنه قال غير ملومين على ازواجهم وما ملكت ايمانهم لان الملامة انما يعبر عنها بنحو هذا اللفظ ويقال للفراء من اين قتلت ان الملامة معنى في الذم ويقال يلام الانسان على ما لا يكون ذنباً شرعاً من الغلط في تدبر الامور ولان رفع اللوم عنهم اعم من الذنب فلا ي حال عدل عن عموم اللفظ الى ما يقتضي تخصيصه ولم يذكر حجة على ذلك .

فصل فيما ذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من سادس عشر سطر منها بلفظ قوله اتينا طائعتين جعل السماوات والارضين اثنتين كقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما ولم يقل ما بينهن ولو كان بينهن لكان صوابا يقال للفراء هلا قتلت ان المقتضى للتثنية دون الجمع لعل الله جل جلاله اراد تثنية الجمع ولم يرد ذكر افرادها كما يقال حائني فربقان وهما جمعان واما قول الفراء لو كان بينهن كان صوابا اتراه

اراد في مجرد العربية او هذه الاية فان كان اراد مجرد العربية من ابن عرف ان مراد الله تعالى في هذه الاية مجرد العربية دون معنى غيرها زائد عليها وان كان اراد هذه الاية فتهكم وتهجم على الله تعالى واعل المراد بذكر ما بينها ولم يقل ما بينهن ان الحديث في هذا القران الشريف مع بني آدم وهم بين السماوات والارضين وليسوا ساكنين بين طبقاتها فكان لفظ بينها ابلغ في المراد واحق بالتأويل .

فصل فيما ذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء من سادس عشر سطر ووجهة ثانية بلفظه قدر وها يريد قدر الكأس على رى احده لافضل فيه ولا عجز عن ربه وهو الذ شراب وقد روى بعضهم عن الشعبي قدروها تقديرا والمعنى والله اعلم واجل قدره لهم وقدروها يقال للفراء من اين عرفت ان الله تعالى يريد تقدير الشراب بدل الكأس ولو كان المقصود بتقدير الشراب لكان يقول قدروه تقديرا والتأنيث الحقيقي في اللفظ يقتضى انها الكأس دون الشراب .

يقول وليس المراد من تقدير الكأس مجرد الشرب منه فان النظر للكأس اذا كان جميلا في التقدير ومكملا في التحرير كان اطيب للشرب منه فان عين الشارب تقع على الكأس قبل الشراب ولو قال الفراء يحتمل ان يكون تقدير الكأس على قدر ذلك المقام وعلى قدر الانعام والاكرام كان اليق بالافهام وقال الفراء في ثاني سطر من الوجة الثانية في بعض تفسيره ما هذا لفظه شرابا طهورا يقول هو طهر ليس بنجس لما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة فيقال للفراء انت قدوة في اللغة والعربية فهلا قلت طهورا بلفظ المبالغة تقتضى ابلغ صفات الطهارة في نفسه ويطهر من شره بان يزيدم طهورا الى طهورم ولا يحوجهم الى بول ولا طهارة منه لان شراب الدنيا يصير بولا نجسا وكان هذا موضع المنة عليهم دون ما ذكره الفراء ولو اردنا ذكر ما في كتابه من الاخذ عليه كنا قد خرجنا عما قصدنا اليه لكن هذا بحسب ما يقع اختيارنا عليه .

فصل فيما ذكره من مجلد آخر تصنيف الفراء فيه ستة أجزاء اوله
الجزء العاشر فمن الوجهة الاولى من القائمة الثالثة من الجزء الاول من
المجلدة وهو العاشر بلفظه وقوله تعالى ان هذان لساحران قد اختلف فيه
القراء فقال بعضهم هذا لحن ولكننا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب حدثنا
ابو الجهم قال حدثنا الفراء قال وحدثني ابو معاوية عن هشام بن عروة
ابن الزبير عن ابيه عن عائشة انها سألت عن قوله تعالى في النساء لكن
الراسخون في العلم منهم والمقيمون الصلوة وعن قوله تعالى في المائدة ان الذين
امنوا والذين هادوا والصائبون وعن قوله ان هذان لساحران فقالت يابن
اخي هذا كان خطأ من الكتاب وقره ابو عمر ان هذين لساحران
واحتج بان قال بلغني عن بعض اصحاب مجد « ص » انه قال في المصحف
لحنا وستقيمم العرب ولست اشتبهى ان خالف الكتاب وقره بعضهم ان
مخففه هذان ساحران وفي قراءة عبد الله واسروا الذنجوي ان هذان
ساحران وفي قراءة ابي ان ذان الا ساحران فقرأ بتشديد ان وبالالف
على جهتين احديهما على لغة بني الحرث بن كعب ومن جاورهم وهم يجعلون
الاثنين في رفعها ونصبها وخفضها وبالالف انشدني رجل من الاسد عنهم
فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى مساعا لنا باه الشجاع اصمها
وحكى هذا الرجل تنهم هذا خط يدا اخرا عونه وذلك وان كان
قليلا فليس لان العرب قد قالوا مسلمين فجعلوا الواو تابعة للضممة لان الواو
لا يعرف به قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم فلما راوا لباس
الاثنين لا يمكنهم كسروا ما قبلها وثبت مفتوحاً وتركوا الالف في كلا
الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان . . . كناية فانهم يقولون
رأيت كلا الرجلين ومررت بكلي الرجلين وهي نتيجة قليلة مضوا على
القياس والوجه الاخران يقول وجدت الالف من هذا دعامة وليست بلام
فعل فلما ثبت ردت عليها نو نائم ثم تركت الالف ثابتة على حالها لاتزول في
كل حال كما قالت العرب الذي ثم زادوا الا يدل على الجماع فقالوا الذين في

لم تكن مدنية في قول ابن عباس وقال الضحاك وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنيين وتسع آيات في البصري سورة الزلزلة مدنية في قول ابن عباس وقال الضحاك مكية وهي ثمان آيات في الكوفي والمدنيين وتسع آيات في البصري والمدني الاخير سورة النصر مدنية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثلاث آيات بلا خلاف .

يقول : علي بن موسى بن طاوس واعلم ان عبد الله ابن عباس كان تلميذ مولانا علي بن ابي طالب « ع » واهل اكثر الاحاديث التي رواها عن النبي « ص » كانت عن مولانا علي عن النبي « ص » فلم يذكر ابن عباس مولانا علياً « ع » لأجل ما رأي من الحسد له والحيف عليه فخاف ان لا تنقل الاخبار عنه اذا اسندها اليه وانما احتمل الحال مثل هذا التأويل لان مصنف كتاب الاستيعاب ذكر ما كنا اشرنا اليه ان عبد الله ابن عباس قال توفي رسول الله « ص » وانا ابن عشر سنين وقد قرأت الحكم يعني المفصل وهو اعرف بعمره وروى عن غيره انه كان له عند وفاة النبي « ص » ثلاث عشرة سنة فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاث عشرة سنة ممن يدرك كلما اسنده عبد الله ابن عباس عن النبي « ص » يحفظ الفاظه وتفصيله بغير واسطة ممن يجرى قوله مجرى قول رسول الله « ص » اقول : واما ابن عباس كان تلميذ مولانا امير المؤمنين علي « ع » فهو من الامور المشهورة بين الاسلام وقد ذكر مجد بن عمر الرازي في كتاب الاربعين ما هذا لفظه ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب .

اقول : والظاهر في الروايات التي اطبق على نقلها المخالف والمؤلف انه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الذين قرنهم النبي « ص » بكتاب الله الا منع النبي « ص » من الصحيفة التي اراد ان يكتبها عند وفاته فانهم رروا في صحيح البخاري ومسلم ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي وفي الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عبد الله

قوله تعالى وهم لها سابقون هو المعلوم من الحال بالضرورة لانهم سبقوا
اعمالهم بالمعرفة او بالذي كلفهم اياها وبالرسول الذي دهم عليها وبمعرفة تلك
الاعمال الصالحة وكانوا سابقين لها وهي متأخرة من سبقهم وهو
ابلى في مدحهم .

فصل فيما ذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة من تفسير الفراء
من عاشر سطر من وجهة الاولة وقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع ولم
يقبل فيفزع فجعل فعل مردودة على يفعل وذلك انه في المعنى واذا نفخ
في الصور ففزع الا ترى ان قولك اقوم بوم يقوم كقولك اقوم اذا
يقوم فاحبت ان يفعل لان فعل ويفعل يصلحان مع اذا فان قلت فابن
جواب قوله ويوم ينفخ في الصور مع اذا قلت قد يكون في فعل مضممر
مع الواو كأنه قال وذلك يوم ينفخ في الصور فان شئت قلت جوابه
متروك كما قال ولو يرى الذين ظلموا قد ترك جوابه لانه كلام معروف
والله اعلم يقال للفراء هلا جوزوا ان تكون بمعنى ففزع لعل المراد منه
سرعة فزعهم من النفخة وتعجيل انزعاجهم مع النفخة لانه لو قال جل جلاله
بلفظ الاستقبال فيفزع كما ذكره الفراء عسى كان يجوز احد ان الفزع
ما يتعقب النفخة او يحتمل السامع بهذا انما . . . او صبرا فاتي بلفظ
الفعل الماضي اشارة الى سرعة فزعهم وانزعاجهم ويقال للفراء عن قوله ابن
جواب ويوم ينفخ في الصور ان نحمله في تمام الاية كاف في الجواب وما
يحتاج ان يقال متروك ولا فعل مضممر مع الواو .

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث عشر منه من الوجهة الثانية من
القائمة الثانية منه بلفظه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وفي قرآته عبد الله وابي النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب
لهم وكذلك كل نبي وجرى ذلك لان المسلمين كانوا متواخين وكان
الرجل اذا مات عن اخيه الذي اخاه ورثه دون عصبته وقرابته فانزل الله
تعالى النبي من المسلمين بهذه المنزلة وليس يرثهم فكيف يرث المواخي اخاه

فانزل الله تعالى والو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي ذلك في اللوح المحفوظ عند الله .

يقول : علي بن موسى بن طاوس وكيف ترك ظاهر هذه الاية الشريفة في ولاية النبي على المؤمنين كافة وانه اولى بهم من انفسهم وهي قد وردت مورد التخصيص له والتعظيم بما اورد فيها من ذكر الزوجات انهن كلالهات في التحريم لمن على المؤمنين ويقال مثل هذا الذي ذكره الفراء من خلاف الظاهر الواضح وهل في الاية ما يدل على ان هذه الاولوية للنبي على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفراء وهل ذكر زوجاته يقتضى حديث ميراث او معطوف على ما يدل على الارث ثم من العجب قول الفراء ان معنى كتاب الله انه اللوح المحفوظ وما الذي صرفه عن ان يكون المراد في القران وهو المتضمن لذلك تصريحاً وتحقيقاً وعياناً ووجدانا او اي حجة تدل من ظاهر هذه الاية على انه اللوح المحفوظ فهلا ذكر شبهة او ما يقارن الحجة .

فصل فيما ذكره من الجزء الرابع عشر منه من الوجهة الاولى بلفظه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون او هيئنا بمعنى بل كذلك في التفسير مع صحته في العربية يقال للفراء هذا تاويل كانه من شاك في صحة التفسير وفي صحته في العربية فهلا ذكر له وجهاً او كان ترك الاية بالكيفية ولا يوهم بهذا الشك الطعن على المفسرين وانها مخالفة للعربية وهلا قال كما قال جدي ابو جعفر الطوسي في التأديب مع الله في تاويل هذه الاية في معنى او ثلاثة اقوال ان يكون بمعنى الواو وتقديره الى مائة الف وزيادة اليهم والثاني ان يكون معنى بل على ما قال ابن عباس الثالث ان يكون بمعنى الايهام على المخاطبين فانه قال ارسلناه الى القرتين .

اقول فهذه وجوه تصور عن الذي ذكره الفراء وان كان يمكن ان يكون او يزيدون على معنى قوله تعالى انا او اياكم لعلي هدى او في ضلال مبين فيكون معناه انهم يزيدون على مائة الف او يزيدون .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه من الوجهة الاولى منه
بلفظه قوله عز وجل وزوجناهم بحور عين وفي قرأته عبد الله وامددناهم
بعيس والعيس البيضاء والحوراء .

اقول : وما ادري كيف ذكر قرأته عبد الله واختلاف اللفظين على
اختلاف الصحف وكذا يتضمن تأويل القران اختلافا كثيرا وكيف
احتمل المسلمون نحو من صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف
ومن هذه الوجهة طعناه وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
يقول : القائل كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في
الآخرة ثم ذكر ان الابعثى سوى .

اقول : واعلم ان السؤال على الفراء باق بحاله لانه يقال له اذا قدرنا
ان الامر كما ذكرت لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى وقد قال
جل جلاله قبلها الا يذوقون فيها والموتة الاولى ما كانت فيها فاي معنى
لقول الفراء انهم لا يذوقون في الجنة موتة سوى الموتة في الدنيا واقول
انا لعل المراد ان هذا الوصف لما كان عن المتقين وكانوا ايام حياة الدنيا
مشغولة بعارة الآخرة فلما حضرهم الموت في الدنيا كان ذلك في وقت
اشتغالهم بعارة آخرتهم فكان ذلك الموت كأنه في الدار الآخرة لان
الانسان اذا جابه الموت وهو مشغول بعارة دار وقائم في بنائها وبنى ابوابها
لمعنى قصوره جاز ان يقال مات فيها او لعل حال المتقين لما كانوا مكاشفين
بالآخرة فكانهم كانوا في الدنيا وارواحهم ساكنة في الجنان وحاضرة في
ذلك المكان فلما جابههم موت الدنيا كان كأنه وهم في دار الآخرة وقد قال
مولانا علي {ع} في وصف المتقين ان ارواحهم معاقبة بالمحل الاعلى وقال الشاعر
جسمي بقي غير ان الروح عندكم فالروح في غربه والجسم في وطني

فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من كتاب الفراء من اول
وجهة منه بلفظه وقوله تعالى باكوأب وباريق الكوب مالا اذن له ولا
عروة له والاباريق ذات الاذن والعري هذا اخر لفظه في المعنى فهلا

ذكر ما يحتمله خلق الاكواب والمنة بها على عباده في كثير من كتابه
فانه ربما احتمل ان الله تعالى لما كان الناس في الحياة الدنيا يستعملون
الابازيق ويتكلمون رفعها بايديهم احتاجوا الى عروة لها ولما
كان اهل الجنة اذا ارادوا شيئاً كان فان شاءوا ان يصعد الاكواب الى
افواهم ليسربوا منها بغير امسالك منهم لها كان ذلك فجعل في الجنة ما ليس
له عروة لمن يريد الشرب منة بغير امسالك .

اقول : وذكر الفراء في تفسير قل اوحى من السطر الثامن بلفظه ان
الشياطين لما رجعت وحرسست منها السماء قال ابليس هذا شي قد حدث
فبت جنوده في الاقاق وبعث تسعة منهم من اليمن الى مكة فاتوا النبي
فوجدوه وهو ببطن نخلة قائماً يصلي ويتلو فاعقبهم ورقواله واسلموا
فكان من قولهم ما قصه الله تعالى في هذه السورة .

اقول : في هذه القصة عبرة ان يكون رسل ابليس سعادتهم في طي
سقاوتهم وسعادة الغلمان والاتباع اشقاوة سلطانهم المطاع وان الجن
تطيع مع قوتها وكثير من بني آدم مع ضعفهم ماتوا على الكفر والامتناع
وان ابليس مع قوة معرفته وحياته اختار لطاعته من كان لهصية فكيف
يصلح الثقة باختيار من هو دونه في بصيرته .

فصل فيما نذكره من كتاب قطرب في تفسير ما ذهب اليه الملحدون
عن معرفته من معاني القران من نسخة عتيقة تأريخها سنة تسع واربعمائة
من رابع كراس من رابع قائمة من الوجهة الثانية بلفظه ومن سأل عن
قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فكيف
جاز ان يقول ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم
قبل خالقهم وتصويرهم ثم انما يصير الثاني بعد الاول اذا قلت اكلت
رطبة ثم ثمرة كانت الثمرة المأكولة اخرا فيما يجاز ذلك قلنا جوازه على
شئين احدهما خلقناكم خلقنا اباكم آدم لانه اصنامهم الذي منه كانوا فيكون
خالقه آدم هو خالقه لولده كما يقول فضحناكم وقتلناكم وهزمتناكم يوم

ذي قار ويوم حيلة ويوم النصار ويوم الجفار ويوم كذا ويوم كذا وانت
لم تدرك ذلك اليوم كأنك قلت قتلت ابأؤنا ابأؤكم وسادتكم فكان ذلك
قتلا لهم واهلاكاً فهذا وجه حسن والوجه الثاني ان يكون في معنى الواو
كما جاز هذا في الفاء ان يكون قالوا وهي اختها وقد سمعنا ذمهم في
بيت شعر قالت :

سمعت ربيعة من خيرها ابأؤ ثم اما فقالت له المراد ابا واما
واما الفاء فقول امرء القيس :

ققانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
كأنه يريد بين الدخول وبين حومل ولولا ذلك لفسد المعنى لانه لم
يرد ان سيره بين الدخول اولاً ثم بين حومل .

وقول الله في ثم ما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيماً ذا مقربة او مسكيناً ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا
بالصبر فانه قال وكان من الذين امنوا الان ثم ههنا لايسهل معناه على البعيد
ان يقول فك رقبة كذا وكذا قبل ان يكون من الذين امنوا لانه قال
وكان من الذين امنوا معهننا فجمعها ويكون على ثم قلنا للملائكة قالوا ولا
يوجب ان يكون آخر بعد الاول ولكن انت بالخيار في ذلك اذا قلت
ركبت فرساً او حماراً جاز ان المبدوبه في اللفظ الاخر ويجوز ان يكون
اولاً وكذلك قوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه .

يقول علي بن موسى بن طاوس ما المانع ان يكون معنى قوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ان تكون
اشارة بهذا الخلق والتصوير الى ما خلقه في اللوح المحفوظ من صورة
خلقهم وتصويرهم وكان السجود لادم بعده باوقات يحتمل اللفظ ثم نتى
معناها المهملة فان قيل لو كان كذلك كان الخلق والتصوير في اللوح
المحفوظ معاً فلا يحتمل بينهما ثم يقال بل الخلق المفردة في كتابتها في اللوح
المحفوظ قبل التصوير ويحتمل ان يكون بينهما بمهملة واما قول قطرب

في الآية الاخرى وكان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وربما لا يكون
هذه الآية محتاجة الى تأويلها بالمجاز لان الله تعالى وصف الذي يفك الرقبة
ويطعم اليتيم والمسكين بانهم بعد الايمان المتقدم تواطوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة وهذه الوصايا منهم يمكن ان يقع بعد الايمان السابق وبعد العتق
والاطعام ولا يحتاج الى تقديرها بالواو واما قول قطرب عن الآية
الثالثة استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فلا يحتاج ايضا الى تقدير المجاز الذي
ذكره لان مفهوم الاستغفار السؤال لله تعالى في طلب المغفرة والتوبة
مفهومها الندم على مافات والعزم على ترك العود في عرف الشارع فاين
هذا من ذلك بل يحتمل ان يراد منهم السؤال للمغفرة اولا ثم التوبة ثانيا
ولا يحتاج الى تأويله بالمجاز .

فصل فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد بن الحسين بن محمد
الاسترابادي في تأويل آيات تعلق بها اهل الضلال قد سقط اوله من
الكراس السابع عشر من الوجهة الثانية من القائمة السابعة فيما نذكر معناه
وبعض لفظه ومما تعلقوا به قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلمك تهتدون فقالوا كيف يكون والفرقان هو القران ولم يؤت موسى
القران وانما اختص به محمد قال الاسترابادي فيها وجوه منها ان يكون
المراد بالفرقان الكتابان واذا اختلف اللفظ جار العطف كما يقال الناي
والبعد وما واحد ومنها ان يراد بالفرقان فرق البحر بينه وبين فرعون
وكلما كان فرقانا ومنها ان يكون اتينا موسى الايمان والتصديق بكتابه
وهو التوراة وبقرآن محمد ان يكون اتينا موسى الكتاب ومجداً الفرقان
واورد الاسترابادي على كل وجه ما يقتضي جوازه .

يقول علي بن موسى بن طاوس ان قول الله تعالى في آية اخرى
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء فانه يقتضي ان يكون الفرقان
حقيقة عن التوراة وعمما اتاها وعن كل ما يسمى ما فرقانا ولا يحتاج
الى تأويله بالمجاز وما كانت اشارة الى القران .

فصل فيما نذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي «ص» والأئمة
تأليف الاسترآبادي ومنه آيات واختار من الوجوه الاولة من ثاني قائمة
من الكراس الرابع بلفظه وقد روى محمد بن عبيد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا علي بن موسى عند المأمون
بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال الرضا
اخبروني عن قول الله تعالى يسن والقران الحكيم انك لمن المرسلين على
سراط مستقيم، فمن عنى بقوله يسن فقالت العلماء يسن محمد لم يشك فيه احد
قال ابو الحسن فان الله تعالى اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ
احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله تعالى لم يسلم على احد الا الانبياء
فقال تعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام
على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل
ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يسن
بمعنى آل محمد «ص» .

اقول : وان يجب قوله انا كذلك بحج الحسنين شهادة من الله بان
تسليم جل جلاله عليهم جزاء حسناتهم ومكافاة علم علو شأنهم فهو زيادة
على اطلاق لفظ التسليم واشارة الى المراد بالتعظيم .

فصل فيما نذكره من كتاب الوجيز في شرح اراء القراء الثمانية
المشهورين تأليف الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي ذكر في الوجوه
الاوله ما هذا لفظه عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني
وعبد الله بن عامر الشامي وابو عمر بن العلاء البصري وعاصم بن ابي
النجود الاسدي وحمة بن حبيب الزيات السميلى وعلي بن حمزة الكسائي
ويعقوب بن اسحاق الخضري .

اقول : ثم ذكر من اختلافهم مالا أوتر الكشف عنه واصون سمع من
يقف على كتابي عنه .

فصل فيما نذكره من الكتاب المنسوب الى علي بن عيسى بن داود بن

الجراح واسمه تاريخ القران بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة وذكر اثنين وستين باباً في كل باب ما وقع له انه يليق بها فذكر في الوجهة الاولى من القائمة الثانية من الكراس الرابع يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلّبوا مأتين وان يكن منكم مائة يغلّبوا الف من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلّبوا مأتين وان يكن منكم الف يغلّبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين .

اقول : قال لي قائل هل رويت لاي حال كان من الحسنة الواحدة عشر اقلت ما على خاطري الا ان ذلك ولكن ان كان يمكن انه لما كان في صدر الاسلام قد كلف المؤمن ان يجاهد عشرة من الكفار اقتضى العدل والفضل ان يكون عوض الحسنة عشرأ فلما نسخ الله جل جلاله ماله تعالى من التكليف ابقى جل جلاله من التضعيف والتشريف ان كان هذا التأويل .

اقول : وانظر الى ان الآية الاولى فيها الواحدة لعشرة خالية من لفظ تقوية قلوبهم بقوله باذن الله والآية التي خفف عنهم ذكر فيها باذن الله وان الله جل جلاله مع الصابرين وجعل علة ذلك ما علم فيهم من الضعف ولعل تأويل هذا انهم لما كانوا في بداية الاسلام كان ملوك الدنيا يستضعفونهم ان يقصدونهم بالمحاربة وكان اعدادهم اضعافهم قليلين ولما شاع الاسلام قوى اصحابه وصار اعدادهم اضعافهم من قبل فاحتاجوا الى ترغيب و ضمان النصر لهم و اراهم اني خففت عن كثرة العدد لاريتكم اني انا القيم بنصرة رسولي ودينني فيطيب قلوبهم كما قال موسى لبني اسرائيل لما قالوا انا لمدركون فقال كلا اني معي ربي سيهدين فسكنت القلوب وفرجت الكروب فصل فيما نذكره من الجزء الاول من اعراب القران تصنيف ابي اسحاق ابراهيم السري الزجاج من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة من السطر السادس والعشرين بلفظه قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين الحمد

رفع الابتداء وقوله لله اخبار عن الحمد والاخبار في الكلام الرفع فاما
القران فلا يقرى الا بالرفع لان السنة سبع في القران ولا يلتفت فيه الا
غير الرواية الصحيحة التي اقر بها المشهورون بالضبط والثقة .

اقول : هذا الزجاج قد ذكر المنع من العمل باحتمالات الاعراب في
القران واقتصر على ما نقل با لطرق الصحيحة من جهة صاحب الشريعة
وهذا هو الاحوط في دين الاسلام وهو خلاف ما قدمناه عن كثير ممن
صنف تفسير القران .

فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج من اول وجهة
واول قائمة منه من ثاني سطر بلفظه يسألونك عن الانفال ان خفت
الهمزة القيت جر كتبها على السين واسقطها وقراءة سعد بن ابي وقاص
يسألونك الانفال يكون على التفسير وتعدت يسألونك الى مفعولين واخر
نقل حكيمناه هو اول كلمة في السطر الثالث .

اقول : قد كان شرط الزجاج ما قدمناه عنه واره في هذا الجزء
الثاني قد ذكر قراءة ابن ابي وقاص وهي خلاف لفظ القران الشريف
فهذا اطرحها او انكرها فهل يعتقد ان القراء الذين نقلوا الرواية
الصحيحة يكونون اشهر من القران الشريف وحفظ الفاظه وعددها
وضبطها عند العلماء واطراح القراءة بها الان بين القراء .

فصل فيما نذكره من كتاب المسمى بعريبي القران والسنة تأليف
احمد بن محمد بن ابي عبيد العبيدي الازهري وهو عندنا خمس مجلدات نبده
بما نذكره من المجلد الاول من تاسع كراس منه من الوجهة الاولى من
القائمة الخامسة بلفظه قوله تعالى {هؤلاء بناتي} اراد بنات قومه وكل نبي
كآلآب لقومه و اراد النكاح يقال للأزهري قولك ان كل نبي كآلآب
لقومه يحتاج الى حجة في هذا الحال فانما ساغ ذلك في نبينا محمد «ص»
حيث كانت ازواجه امهات المؤمنين كان الأب لهم وحيث روى عنه {ص}
انا وعلي ابوا هذه الامة وغير ذلك مما يدل عليه واما قول الجوهري انهن

بنات قومه فهو خلاف ظاهر القران وكان يحتاج الى حجة وبرهان
وليس في عرض بناته « ع » منقصة حتى يعدل بلفظ بناته الى بنات قومه
والاخبار متظاهرة من الجهات المتفقة والمختلفة انهن كن بناته على اليقين
فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من الغريبين للأزهري من الوجهة
الاولى من القائمة الثانية من ثامن سطر منها بلفظه { ولتعلمن نبأه بعد حين }
يعني نبأ محمد « ص » ومن عاش علمه بظهوره تمام امره ومن مات علمه
يقيمنا يقال للجوهري لو كان المراد محمد « ص » لسكان ليعلمن نبأه بعد
حين لان في القران قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين ان
هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين فالضمير في النبأ يعود على ظاهر
الكلام الى من عاد اليه ضمير عليه وضمير ان هو وهذه الضمائر في ظاهرها
البلاء اهلها عائدة جميعها الى القران الشريف فيكون المعنى على هذا وليعلمن
صدق اخبار القران ووعوده ووعيمده بعد حين فكيف جاز العدول عن
هذا الظاهر الباهر بغير دليل قاهر .

فصل فيما ذكره من الجزء الثالث الغريبين للأزهري من القائمة
الثالثة من الوجهة الاولى منها من رابع سطر بلفظه وفي حديث علي { ع }
لنا حق ان نعطة نأخذه وان نمعه نركب اعجاز الأبل وان طال السرى
قال السبق اعجاز الأبل ما خيرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا حقنا
ركبنا مركب المشقة صابرين عليه قال الازهري لم يرد على ركوب المشقة
ولكنه ضرب اعجاز الأبل مثلاً لتقدم غيره عليه وتأخيره عن الحق الذي
كان يراه له فيقول ان قدمنا للإمامة تقدمنا وان اخرنا عنه صبرنا على
الآثرة وان طالت الايام .

يقول : علي بن موسى بن طاوس الحديث عن مولانا علي { ع }
وانما احتمل التأويلين الذي ذكره الازهري في انه يصبر على التقدم عليه
وان كان ذلك شاقاً وقوله وان طال السرى فيه تنبيه على انه كان يعلم
تطاول الدهور على منعه ومنع اهل بيته واعلم ان تصديق الازهري لمثل

ذلك حجة عليه وعلى من يعرف فضله ومحله بان مولانا علي «ع» كان مفارقا لمن ادعى ان الاختيار سبب للائمة وانه كان يعرف انه كان منصوب عليه واحق بالامامة من غيره لان الامة اتفقت اما على الاختيار او على النص وفيه تنبيه على انه ممنوع من دينه بغير اختياره .

فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين الازهري من القائمة السادسة من الكراس الثاني منه في ثالث سطر بلفظه وقوله فاستقر ومستودع اي لكم مستقر في الارحام اي وقت موقت لكم ومستودع في الاصلاب لم يخلق بعد وقوله يعلم مستقرها ومستودعها قيل مستقرها مأواها على الارض ومستودعها مدفنها بعد موتها وقيل مستقرها في الاصلاب ومستودعها في الارحام وقوله ذات قرار ومعين القرار المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء ويقال الروضة المنخفضة القرارة ومنه حديث ابن عباس وذكر علي «ع» فقال علمي الى علمه كالقرارة في المنفجر اي كالغدير في البحر .

يقول علي بن موسى بن طاوس ان كان تفسير المستقر والمستودع بالاحتمال في الظاهر فانه في الاصلاب مستودع وفي الارحام مستودع وعلى الارض مستودع وفي القيور مستودع والقرار انما يكون في دار المقامة وما استبعد اني وقتت على ان المستقر ماتم خلقه والمستودع ماذهب قبل تمامه ويجوز ذلك في وصف الانسان انه مستقر ومستودع فالمستقر ما دام صاحبه عليه والمستودع ما ازيل عنه وان كان المرجع النقل المقطوع به فان وجد ذلك فالاعتماد عليه وقد وجدت في التبيان اختلافا كثيرا في معنى مستقر ومستودع لافائدة في ذكره لانه غير مستند الى حجة .

فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبين الازهري من الكراس السادس من القائمة الثانية من الوجهة الثانية منها بلفظه في الحديث النظر الى وجه علي عبادة حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد البر المقرري بالبصرة قال حدثنا ابو مسلم بن ابراهيم بن عبد الله بن مسلم قال حدثنا

ابو نجد عمران بن خالد بن طليق عن ابيه عن جده عن عمران بن حصين قال قال رسول الله « ص » النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة قال ابن الاعرابي تأويله ان علياً « ع » كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى قال الشيخ اراد باكرم اتقى .

اقول : انا وظاهر الحديث يحتمل النظر الى علي { ع } مطلقاً سواء قال الناس او لم يقولوا او لعل معناه النظر اليه كما يريد الله تعالى من المعرفة بحقه وتعظيم امره وامتنال طاعته ومحبته عبادة .

فصل فيما ذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف ابي جعفر محمد بن منصور رواية محمد بن زيد بن مروان قال في السطر الخامس من الوجة الاولى منه ما ذكره يتفق لنا ذكره من معانيه وهو ان القران جمعه على عهد ابي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك ابي وعبدالله ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ثم عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن ابي طالب واخذ عثمان مصحف ابي عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة فغسلها غسلوا كتب عثمان مصحفاً لنفسه ومصحفاً لاهل المدينة ومصحفاً لاهل مكة ومصحفاً لاهل الكوفة ومصحفاً لاهل البصرة ومصحفاً لاهل الشام .

فصل فيما ذكره من جزء في المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف منفرداً عنه اسمه جنود فيه عدد سور القران وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه واثلاثه واخماسه واسباسه واسباعه وثمانه واتساعه واعشاره واجزاء سليم واجزاء ثلثين تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقرئ قال في اول وجهة منه يأتي سطر القران قال اربع عشرة ومائة سورة وعدد آي القران في الكوفي ستة الالف اية ومائتا اية وستة وثلثون اية وفي المدني سبع عشرة اية يزيد الكوفي على المدني وفي البصري تسع ايات بالقران سبعة وسبعون الف كلمة واربعائة كلمة وتسعة وثلثون كلمة والقران ثلثمائة

الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائة حرف وخمسون حرفاً .
اقول : ووجدت في آخر كتاب التبيان لابي جعفر الطوسي ما هذا
لفظه جميع آي القرآن في البصري ستة الالف اية ومائتا اية واربع ايات
وفي المدني الاخير ستة الالف ومائتان واربع عشرة وفي الكوفي ستة الالف
ومائتان وست وثلاثون اية وجميع منازل بمكة خمسة وثمانون سورة على
الاختلاف في ذلك وبالمدينة تسع وعشرون سورة على الخلاف في ذلك
فذلك مائة واربع عشرة سورة وعلى مارويناه على اصحابنا او عن جماعة
متقدمين مائة واثنتا عشرة سورة وجميع عدد كلمات القرآن تسع وسبعون
الفا ومائتان وسبع وسبعون كلمة ويقال سبع وثمانون كلمة ويقال تسع
وثلاثون كلمة وجميع عدد حروفه ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الفا وخمسة عشر حرفاً

فصل فيما ذكره عن محمد بن بحر الرهني من الجزء الثاني من مقدمات
علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث عثمان الى الامصار من ثالث
كراس منه من الوجهة الاولى منها في اول قائمة من آخر سطر بلقظة
اتخذ عثمان سبع نسخ فبس منها مصحفاً بالمدينة وبعث الى اهل مكة
مصحفاً والى اهل الشام مصحفاً والى اهل الكوفة مصحفاً والى اهل
البصرة مصحفاً والى اهل اليمن مصحفاً والى اهل البحرين مصحفاً فالخلاف
بين مصحف المدينة ومصحف البصرة اربعة عشر حرفاً وقيل بل احد
وعشرون حرفاً منها في البقرة واوصى بها ابراهيم بزيادة الف وفي آل
عمران لعلمكم ترجمون سارعوا بغير واو وفي المائدة في انفسكم نادمين
يقول بغير واو وقوله من يرتد منكم عن دينه بزيادة دال وفي براءة عليهم
حكيم الذين اتخذوا بغير واو وفي الكهف لعله لاجدن خيراً منها منقلباً
بزيادة ميم وفي المؤمنين سيقولون لله لله الله ثلثن وفي الشعراء فتوكل على
العزبز الرحيم بالفاء وفي مصحف البصريين بالواو وفي مصحف المدينة
ان يبدل دينكم وان يظهر بحذف الالف وفي عسق من مصيبة بما كسبت

بغير فاء وفي الزخرف وما تشتهيه الانفس بزيادة هاء وفي الحديد فان الله هو الغني الحميد بنقصان هو وفي الشمس فلا يخاف عقباها بالفاء وهو عند البصريين بالواو فهذه أربعة عشر حرفاً وزعم اخرون ان في مصحف اهل المدينة في يوسف وقال الملك ائتوني به وفي بني اسرائيل قال سبحانه ربي وفي الكهف ما مكنتي فيد بنونين وعند البصريين بنون واحد وفي الملائكة من ذهب ولؤلؤا بزيادة الف وفي الزخرف يا عبادي لا خوف عليكم وفي هل اتى قواريرا قواريرا بزيادة الف في الثانية وفي قل اوحى انما انا ادعوا ربي بنقصان الف وعند البصريين قال انما ادعو ربي وهو تمام احد وعشرون حرفاً ثم ما بين مصحف اهل مكة والبصرة حرفان ويقال خمسة عند اهل مكة في اخر النساء فامنوا بالله ورسوله وعند البصريين ورسله وفي براءة تجري من تحتها الانهار وعندهم تجري تحتها الانهار بغير من وما مكنتي ربي خيراً اولياتني بسطان مبين بزيادة نون وفيه وان يظهر في الارض الفساد بغير الف ثم ما بين مصحف اهل الكوفة والبصرة عشرة احرف ويقال احد عشر حرفاً في مصحف اهل الكوفة في يسن وما عملته ايديهم بغير هاء وفي الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي الانعام لئن انجانا من هذه بالالف وعند البصريين لئن انجيتنا وفي بني اسرائيل نقرئه قال بالالف وفي الانبياء قال ربي يعلم القول في السماء وفي اخرها قال رب احكم وهي ثلثون عند البصريين قل قل وفي المؤمنين سيقولون لله الثانية والثالثة فخذف الفين وفي الملائكة ولؤلؤا بالالف وفي سورة الانسان قواريرا قواريرا بزيادة الف في الثانية ثم جاء في مصحف اهل حمص الذي بعث عثمان الى اهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفاً ويقال احد وعشرون حرفاً في مصحفهم في البقرة واسع عليهم قالوا اتخذ بنقصان الواو وفي آل عمران بالبينات بزيادة باء وفي النساء ما فعلوه الا قليلا وفي الانعام ولدار الآخرة بلام واحدة وفي مصحف البصريين ولدار الآخرة وفي الانعام زين

مضمومة لكثير من المشركين قتل اولادهم شر كآتهم وهذا غير جائز في الكلام وجائز منه في الضرورات الشعر وفي الاعراف في اولها قليلا ما تتذكرون بتائين وفيها تجري من تحتها الانهار مكان تحتهم وفيه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي بغيره واو وفيها واذا نجاكم من آل فرعون بالالف وفيها ثم كيدوني باثبات الياء وفي الانتقال والله مع الصابرين ما كان للنبي بلامين وفي يونس هو الذي ينشركم في البر والبحر وفيها وقال اتخذوا لله بالواو وفي الكهف ولو شئت لاتخذت بلامين وفي النمل و آباءنا اننا بنون منقلبين وفي اخر المؤمنين كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منكم بالكاف وفي الرحمن والحب ذا العصف بنصب الالف وفي اخر الرحمن تبارك اسم ربك ذو الجلال والاکرام بالواو مرفوع مثل الاول في صدر السورة وفي الحديد وكل وعد الله الحسنی بغير الف مرفوع وفي المدثر والليل اذا ادبر بالعين اغير الله تأمروني بزيادة نون واهل مصر يقرؤون بمثل قرائة اهل الشام وكل وعد الله الحسنی بالرفع وهو الذي ينشركم في البر والبحر في سورة وقيل ان في قبلة مسجد مصر مكتوب وكل وعد الله الحسنی بغير الف .

اقول : فهذا ما حكاه محمد بن بحر الرهني نقلناه بلفظه .

فصل فيما نذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه ما استفدت في مجلس الشيخ ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن بحله المقرري نذكر منه من الوجهة الاولى من القائمة الثانية من النسخة التي عنده بلفظه .

باب ما اتفقوا في نزوله من السور اتفقوا ان سورة الماعون ثلاث ايات منها نزلت بمكة واربع ايات نزلت بالمدينة واتفقوا ان ثمانية وسبعين سورة منها نزلت بمكة ثم ذلك على ضربين احدهما ان السورة كلها نزلت بمكة والثاني ان السورة نزلت بالمدينة ثم ذلك ايضاً على ضربين احدهما السورة كلها بالمدينة والثاني ايات منها نزلت بمكة كما ما السورة التي نزلت

كلها بمكة فهي تسع واربعون سورة وهي يوسف ، والانبياء ، والنمل ،
والروم ، وسبا ، وفاطر ، والصفافات ، وص ، وحم السجدة والدخان
الذاريات ، الطور ، الملك ، الحاقة ، القلم ، المعارج ، ونوح ، والجن ،
والمدر ، والقيامة ، والمرسلات والصفافات ، والنازعات ، وعبس ،
والعشار ، والانفطار ، والانشقاق ، والبروج الطارق الاعلى الغاشية
الفجر والشمس والليل والضحى وآلم نشرح وانتين والعلق القدر
العاديات والقارة التكاثر العصر الهمة الفيل قريش الكوثر والكافرون ،
فاما السور التي نزلت بمكة الايات منها نزلت بالمدينة فهي تسع وعشرون
سورة وهي الانعام الا ست ايات هود الا اية الحجر الا اية النحل الا خمس
ايات بني اسرائيل الا خمس ايات الكهف الا اية مريم الا اية طه الا اية
المؤمنون الا اربع عشر اية الفرقان الا ثلاث ايات الشعراء الا اربع ايات
القصاص الا اية لقمان الا ايتين السجدة الا ثلاث ايات يسن الا اية الزمر
الا ثلاث ايات حم المؤمن الا ايتين الزخرف الا اية عبس الا سبع ايات
الجاثية الا اية الاحقاف الا ست ايات قاف الا اية النجم الا تسع ايات الفجر
الا ايتين الواقعة الا اربع ايات المطففين الا ست ايات واما السور التي نزلت
كلها بالمدينة فهي اثنا عشر سورة وهي آل عمران والتوبة والنور
الاحزاب القتال الحجرات والحشر والجمعة المنافقون الطلاق التحريم النصر
واما السور التي نزلت بالمدينة الا ايات منها نزلت بمكة وهي ثمان سور
البقرة الا خمس ايات النساء الا ايتين المائدة الا اية الانفال الا ايتين الفتح
الا ثلاث ايات المجادلة الا اية المودة الا اية التغابن الا ثلاث ايات فجملة
الايات التي اختلفوا فيها انها مكية او مدنية اربع مائة وعشرون اية وجملة
الايات المكية على اختلاف نذكر في كل سورة اربعة الاف وثلثمائة وست
وتسعون اية وجملة الايات المدنية على اختلاف نذكر في كل سورة الف واربع
مائة وسبع عشر اية وجملة الايات التي نزلت في الظاهر من السماء ثلاث ايات
يقول علي بن موسى بن طاوس فانظر رحمك الله ما بلغ اليه نقض

الاختلاف في هذا الكتاب اليميم الذي اتفق على تعظيمه اهل الوفاق واهل الانحراف فاي عجب يبقي في اختلافهم فيما هم يختلفون في اصله وبينهم احقاد وقوم حساد يمنعهم ذلك من نقله .

فصل فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القاري للقران وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل نذكر منها من الوجهة الثانية من اخر قائمة منه بلفظه قل هو الله احد الوقف الى اخر السورة وقال بعضهم الوقف احد الصمد ولم يولد احد .

يقول علي بن موسى بن طاروس ان كان ما ذكره من الوقف عن نقل تقوم به الحججة فلا كلام والا فلعل المعنى يحتمل ان يكون الوقف زيادة على ما ذكره عند قوله جل جلاله كفؤ الان غيره من المفسرين يذكر بعضهم ان تقدير الاية ولم يكن له احد كفوا فكان التقدير الحقيقي في الاية كما ذكره فينبغي ان يكون كفواً موضع وقف ولانه اذا وقف عند ولم يكن له كفواً كان اتم من الوقوف عند احد لان كفواً مشتملة على انه لم يكن له شيء كفواً كما قال جل جلاله في اية غيرها ليس كمثل شي ولفظ احد يختص بشي دون شي فيكون الوقف عند قوله تعالى ولم يكن له كفواً محتمل كاحتمال ما ذكره .

يقول علي بن موسى بن طاروس ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير القران المجيد والاختلاف فيه نيل الموصوفين بالتأييد اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيمته من مدنيته وعدد آياته ووجوه قرائته على القراء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطا والضحاك وامثالهم وقد كان ينبغي نقل ذلك مسنداً عن المهاجرين الاولين والانصار السابقين والبدرين ومن كان حاضر الاول الاسلام واخره ومطلعا على سرائره .

فصل وحيث ذكروا واحداً من الشجرة النبوية والعترة المحمدية {ص} اقتصروا في كثير ما نقلوه على الشاب العظيم الذي كان له عند وفاة النبي {ص}

عشر سنين وعلى رواية بعضهم على ثلاث عشرة سنة فاين كهول عبدالمطلب وشيوخهم فاين شيوخ بني هاشم واين شيوخ قريش الذين عاصروا جميع الرسالة وعاشروا حين نزول القران وسمعهوه مشافهة من لفظ النبوة ومحل الجلالة وما الذي منع ان يلازموا جميع علماء النقل الذين قرنهم الله تعالى بكتابة المهمين على كل كتاب الذين جعلهم النبي « ص » خلفاء منه وشهدتهم لا يفارقون كتابه الى يوم الحساب وما الذي منع ان ينقلوا تفسير القران كلمة عن شهدوا انه اعرف الامة بنزول القران وفضله كما ذكر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الثمري في كتاب الاستيعاب وهو ممن لا يتهم في نقل فضائل اهل بيت النبوة فانه من ذوي الخلاف والمعروفين بالانحراف فقال في جزء الثالث منه في باب علي بن ابي طالب عليه السلام ما هذا لفظه وروى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي طفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل .

اقول : وقال ابو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن ابي طالب « ص » ما هذا لفظه وقال امير المؤمنين « ع » ان رسول الله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب وقال « ع » لو نثيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التورات بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القران بقرانهم وهذه المرتبة لاتنال بمجرد التعلم بل يمكن في هذه الرتبة بقوة العلم اللدني وقال علي « ع » لما حكى عهد موسى ان شرح كتابه كان اربعين حملاً لو اذن الله ورسوله لي لاشرع في شرح معاني الف الفاً تحتها حتى يباغ مثل ذلك يعني اربعين حملاً وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون الا لدنيا سماويا آلهيا هذا اخر لفظ محمد بن محمد بن الغزالي .

اقول : وذكر ابو عمر الزاهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه

باسناده ان علي بن ابي طالب قال يا ابا عباس اذا صليت عشاء الاخرة
فالحقني الى الجبانة قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال {ع} لي
ما تفسير الالف من الحمد قال فما علمت حرفا اجيبه قال فتكلم في
تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا اعلم
فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال فما تفسير الميم من الحمد فقلت لا اعلم
قال فتكلم فيها ساعة تامة قال ثم قال ما تفسير الدال من الحمد قال قلت
لا ادري قال فتكلم فيها حتى برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا ابا عباس الى
منزلك وتاهب لغرضك قال ابو العباس عبد الله ابن عباس فقمت وقد
وعيت كما قال ثم تفكرت فاذا علمي بالقران في علم علي «ع» كالقرارة
في المنفجر وذكر ابو عمر الزاهد قال لنا عبد الله بن مسعود ذات
يوم لو علمت ان احدا هو اعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت اليه اباط
الابل قال علقمة فقال رجل من الحلقة القيت علياً «ع» فقال نعم قد
لقيته واخذت عنه واستفدت منه وقرأت عليه وكان خير الناس واعلمهم
بعد رسول الله ولقد رأيت به كان بحر يسيل سيلاً .

يقول علي بن موسى بن طاوس وقد ذكر محمد بن الحسن بن زياد
المعروف بالقاش في المجلد الاول من تفسير القران الذي سماه شفاء
الصدر ما هذا لفظه وقال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن
ابي طالب «ع» وقال النقاش ايضاً في تعظيم ابن عباس لمولانا علي بن
ابي طالب ما هذا لفظه اخبرنا قال حدثنا احمد بن غالب الفقيه بطالقان
قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا سويد قال حدثنا علي بن الحسين بن وافد
عن ابيه عن الكلبي قال ابن عباس ومما وجدت في اصله وذهب بصر ابن
عباس من كثرة بكائه على علي بن ابي طالب «ع» وذكر النقاش ما هذا
لفظه وقال ابن عباس علي «ع» علم علما علمه رسول الله «ص»
ورسول الله «ص» علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي «ع» من
علم النبي وعلمي من علم علي «ع» وما علمي وعلم اصحاب محمد «ص»

في علم علي الا كقطرة في سبعة البحر .

فصل وروى المقاش ايضاً حديث تفسير لفظ الحمد فقال بعد اسناده
عن ابن عباس قال قال لي علي « ع » يا ابا عباس اذا صليت عشاء الاخرة
فالحقني الى الجبان قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال لي
ما تفسير الالف من الحمد والحمد جميعا قال فما علمت حرفا فيها اجيبه قال
فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت
لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال فما تفسير الميم من الحمد قال
فقلت لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة ثم قال فما تفسير الدال من الحمد
قال قلت لا ادري فتكلم فيها الى ان برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا ابا
عباس الى منزلك تتاهب لفرضك فقامت وقد وعيت كلما قال « ع » قال
ثم تفكرت فاذا علمي بالقران في علم علي « ع » كالقرارة في المنفجر
قال القرارة العدير والمنفجر البحر .

اقول : انا فهل رأيت اعجب من قوم فيهم من القرابة والصحابة مولانا
علي « ع » الذي كان في اول الاسلام والى حين دفن عجد « ص »
يستغيث على المنابر ويسمع الحاضر ويبلغ الغابر بمثل هذه المقالة التي
ذكرناها عن ابن عبد البر وغيره فلا يلزمونه ولا يسألونه ولا يقصده
اهل البر والبحر ولا يأخذون عنه العلوم في القران وفيما سواه ويتركونه
حتى يموت ويتركون ذريته العارفين بأسراره في الحياة وعند الوفاة الذين
هم اعيان الثقل الذين شهد بهم الصادقون من اهل العقل والنقل ان النبي {ص} قال
اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فانها لن يفترقا حتي يردا على الجوض فلا يسألون عن
معالمهم ولا يرجعون الى مراسمهم ولا يجتمع الوفود لموسمهم ويقع التشبت
بأذيال قتادة ومجاهد وعطاء وما يدرون ما ذكروه ولا ما حصله خواص
القرابة والصحابة واعيان اهل الاجابة والانابة الذين جاهدوا على الدين
وكانوا اصل ما وصل اليه من اسرار رب العالمين ونحن نذكر ما حكاه

جدي ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحماته التقيية على الافتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في اوقاته وما اقتصر عليه من الاقاويل في عدد آياته ونبده بما ذكروا انه نزل بمكة .

فنقول : ان سورة الحمد مكية وهي سبع آيات وقال الطوسي مكية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد وقيل انزلت من بين مكة والمدينة وقال جدي الطوسي سورة الانعام قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم انها مكية وقال زيد بن رومان بعضها مكي وبعضها مدني وعن شهر خوشب هي مكية الا ايتين منها قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والتي بعدها وهي خمس وستون اية كوفي وست في البصري وسبع في المدنين وروى عن ابن عباس انها مكية غير ست آيات منها فانها مدنيات قل تعالوا اتل وايتان بعدها وقوله وما قدروا لله حق قدره الى اخره والآية التي بعدها ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقل اوحى الي الى اخرها سورة الاعراف قال قتادة انها مكية وقال قوم هي مكية الا قوله واسألهم عن القرية الى اخر السورة وقال قوم هي محكمة كلها وقال اخرون حرفان منها منسوخان احدهما خذ العفو والاخر قوله واعرض عن الجاهلين نسخ بالسيف وقال قوم ليست واحدة منها منسوخا بل لكل واحد منها موضع وهو الاقوى وهي مائتان وست آيات كوفي وخمس آيات مدنيات وبصري سورة يونس مائة وتسع ليس فيها خلاف وهي مكية في قول قتادة ومجاهد سورة يونس مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة واحدى عشر اية بلا خلاف في ذلك سورة ابراهيم قال قتادة هي مكية الا ايتين قوله الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفروا الى قوله وبئس القرار وقال مجاهد هي مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي اثنتان وخمسون اية في الكوفي واربع في المدني واية في البصري سورة الحجر مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وتسعون اية بلا خلاف سورة الذحل مكية الا اية والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الاية

وقال الشعبي نزلت بمكة الاقوله وان عاقبتهم الى اخرها وقال قتادة من اول
السورة الى قوله كن فيكون مكي وباقيها مدني وقال مجاهد اولها مكي
واخرها مدني وهي مائة وثمان وعشرون اية بلا خلاف سورة بني
اسرائيل هي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة واحدى عشرة اية
في الكوفي وعشر ايات في البصري والمدنيين سورة الكهف قال مجاهد
وقتادة هي مكية وهي مائة وعشر ايات في الكوفي واحدى عشر في
البصري وخمس في المدنيين سورة مريم هي مكية في قول قتادة ومجاهد
وهي ثمان وتسعون اية في الكوفي والبصري والمدني وتسع ايات في عدد
اسماعيل سورة طه مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة وخمس وثلاثون
اية في الكوفي واربع في المدنيين وايتان في البصري سورة الانبياء مكية
في قول قتادة ومجاهد وهي مائة واثنا عشر اية في الكوفي واحدى في
البصري والمدنين سورة المؤمنين مكية بلا خلاف وهو قول قتادة ومجاهد
وهي مائة وثمانى عشر اية في الكوفي وتسع عشرة في البصري والمدنيين
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ الا ما روى انهم كانوا يجيزون الالتفات
يميننا وشمالا والى وراء فنسخ بقوله في صلواتهم خاشعون فلم يجيزوا ان ينظر
الا الى موضع السجود سورة الفرقان قال مجاهد وقتادة هي مكية وقال
ابن عباس نزلت ايتان بالمدينة من قوله لا يدعون مع الله الها اخر الى
قوله رحيا وعددها سبع وتسعون اية ليس فيها خلاف سورة الشعراء قال
قتادة هي مكية وقيل اربع ايات مدنية من قوله والشعراء الى اخرها
وهي مائتان وسبع وعشرون اية في الكوفي والمدني الا واين وست في
البصري والمدني الأخير سورة التمل قال قتادة ومجاهد هي مكية ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وتسعون اية في الكوفي واربع في البصري
وخمس في المدنيين سورة القصص مكية في قول حسن البصري وعطاء
وعكرمة ومجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس
ان منها نزلت بالمدينة وقيل بالبحرمة وهي قوله ان الذي فرض عليك

القران لرادك الى احرها وهي ثمان ايات سورة العنكبوت قال قوم هي
مكية وقال قتادة العشر الاول مدني والباقي مكّي وقال مجاهد هي مكية
وهي تسع وستون اية بلا خلاف في جملتها وفي بعضها خلاف سورة
الروم مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال
حسن البصري كلها مكية الا قوله فسبحان الله الى قوله تظهرون وهي
ستون اية ليس في جملتها خلاف بين الكوفيين والبصريين والمدني الاول
وفي بعضها خلاف وفي المدني الاخر تسع وخمسون اية سورة لقمان وهي
مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن
البصري هي مكية الا اية واحدة وهي قوله الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكاة لان الصلوة والزكاة مدينتان وهي اربع وثلاثون اية في
الكوفي والبصري وثلاث في المدينيين سورة السجدة وهي مكية في قول
مجاهد وقتادة وغيرها وقال الكلبي ومقاتل ثلاث ايات منها مدنية قوله
افن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً الى تمام ثلاث ايات وهي ثلاثون اية في
الكوفي وتسع وعشرون في البصري لان آلم بعدها اهل الكوفة اية فقط
سورة سبأ هي مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وغيرهم ليس
فيها ناسخ ولا منسوخ وقيل ان اية منها مدنية وهي قوله ويرى الذين
اوتوا العلم وهي اربع وخمسون اية في الكوفي سورة الملائكة مكية في
قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وبه قال حسن البصري
الايتين قوله ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله ذلك هو الفضل الكبير
وهي خمس واربعون اية في الكوفي والبصري والمدني الاول وفي الاخر
ست واربعون اية سورة يس مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن
البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس اية فيها مدنية
وهي قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وهي ثلاث وثلاثون اية
في الكوفي وابتان في البصري والمدينيين سورة الصفات مكية في قول
مجاهد وقتادة وحسن البصري وهي مائة واثنان وثلاثون اية في الكوفي

والمدينين واحدى وثمانون في البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة ص مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ وهي ثمان وثمانون اية في الكوفي وخمس وثمانون في
البصري وست في المدني سورة الزمر وتسمى سورة العرف مكية في قول
قتادة ومجاهد وحسن البصري ليس فيها ناسخ ولا منسوخ عبد اياتها
خمس وسبعون اية في الكوفي وايتان في البصري والمدينين سورة المؤمن
مكية في قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن
البصري هي مكية الا اية واحدة وهي قوله وسبح بحمد ربك بالعشى
والابكار يعني بذلك صلوة الفجر والمغرب وقد ثبت ان فرض الصلوات
بالمدنية وهي خمس وثمانون اية في الكوفي واربع في المدينين وايتان في
البصري سورة حم السجدة مكية في قول قتادة ومجاهد ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ وهي اربع وخمسون اية في الكوفي وثلاث في المدني وايتان
في البصري سورة حمسق مكية في قول قتادة ومجاهد وليس فيها ناسخ
ولا منسوخ وهي اربع وخمسون اية في الكوفي وخمس في البصري
والمدينين سورة الزخرف مكية في قول قتادة ومجاهد وهي بضع وثمانون
اية بلا خلاف في جملتها سورة الدخان مكية في قول قتادة ومجاهد وهي
تسع وخمسون اية في الكوفي وسبع في البصري وست في المدينين سورة
الجاثية مكية في قول مجاهد وقتادة وهي سبع وثلاثون اية في الكوفي
وست في البصري والمدينين سورة الاحقاف مكية بلا خلاف وهي خمس
وثلاثون اية في الكوفي واربع وثلاثون في البصري والمدينين عدد اهل
الكوفة حميم اية افلم ولم يعدما الباقون والباقي بلا خلاف فيه سورة ق
مكية وهي خمس واربعون اية بلا خلاف سورة الذاريات مكية بلا خلاف
وهي ستون اية بلا خلاف سورة الطور مكية بلا خلاف وهي تسع
واربعون في الكوفي وثمان في البصري وسبع في المدينين سورة التحريم
مكية وهي اثنتان وستون اية في الكوفي وست في البصري والمدينين

سورة القمر مكية بلا خلاف وهي خمس وخمسون اية بلا خلاف سورة
الواقعة مكية بلا خلاف وهي ست وتسعون اية في الكوفي وسبع في
البصري وتسع في المدنيين سورة الملك مكية في قول ابن عباس والضحاك
وعطاء وغيرهم وهي ثلاثون اية في الكوفي والبصري والمدني الاول
واحدي وثلاثون في المدني الاخير سورة نون مكية في قول ابن عباس
والضحاك وغيرها وهي اثنتان وخمسون اية في الكوفي والمدنيين واحدي
وخمسين اية في البصري سورة سأل سائل مكية في قول ابن عباس
والضحاك وغيرها وهي اربع واربعون اية بلا خلاف سورة نوح مكية
في قول ابن عباس والضحاك وغيرها وهي ثمان وعشرون اية في الكوفي
وسبع في البصري وثلاث في المدنيين سورة الجن مكية في قول قتادة
وابن عباس والضحاك وغيرهم وهي ثمان وعشرون اية وليس فيها خلاف
سورة المزمل مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي عشرون اية في
الكوفي والمدني الاول وتسع عشرة في البصري وثمان عشرة في المدني
سورة المدثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي
خمسون وست ايات في الكوفي والبصري والمدني الاول وخمسون في المدني
الاخير سورة القيامة مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اربعون
اية في الكوفي وتسع وثلاثون في البصري والمدنيين سورة الانسان مكية
في قول ابن عباس والضحاك وغيرها وقال قوم هي مدنية وهي احدي
وثلاثون اية بلا خلاف .

يقول علي بن موسى بن طاوس ومن العجب العجيب انهم رويوا
من طرق الفريقين ان المراد بنزول سورة هل اتى على الانسان مولانا علي
وفاطمة والحسن والحسين وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض روايتهم
لذلك ومن المعلوم ان الحسن والحسين { ع } كانت ولادتهما في المدينة
ومع هذا فكأنهم نسوا ما رووه على اليقين واقدموا على القول بان هذه
السورة مكية وهو غلط عند العارفين سورة المرسلات مكية في قول ابن

عباس والضحاك وهي خمسون اية بلا خلاف عم يتسائلون مكية في قول
ابن عباس والضحاك وهي اربعون اية في الكوفي والمدنيين واحدى
واربعون في البصري سورة النازعات مكية في قول ابن عباس والضحاك
وهي ست واربعون اية في الكوفي وخمس في البصري والمدنيين سورة
عبس مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اثنتان واربعون اية في
الكوفي والمدنيين واحدى واربعون في البصري سورة اذ الشمس كورت
مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع وعشرون اية بلا خلاف
سورة انفطرت مكية بقول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشر اية
بلا خلاف سورة المطففين مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي
مدنية وهي ست وثلاثون اية بلا خلاف سورة اذ السماء انشقت مكية
في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس وعشرون اية في الكوفي
والمدنيين وثلاث وعشرون اية في البصري سورة البروج مكية في قول
ابن عباس والضحاك وهي اثنتان وعشرون اية بلا خلاف سورة الطارق
مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي سبع عشر اية في الكوفي
والبصري والمدني الاخير وست عشر في المدني الاول سورة الاعلى مكية
في قول ابن عباس وقال الضحاك هي تسع عشرة اية بلا خلاف سورة
الغاشية مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست وعشرون اية بلا
خلاف سورة الفجر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية
وهي ثلاثون اية في الكوفي وتسع وعشرون في البصري واثنتان
وثلاثون في المدنيين سورة البلد مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك
انزات حين افتتحت مكة وهي عشرون اية بلا خلاف سورة والشمس
وضحيتها مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس عشرة اية في
الكوفي والبصري وستة عشرة في المدنيين سورة الليل مكية في قول ابن
عباس والضحاك وهي عشرون اية بلا خلاف سورة الضحى مكية في
قول ابن عباس والضحاك في احدى عشر اية بلا خلاف سورة الم نشرح

مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان آيات بلا خلاف سورة التين
مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان آيات بلا خلاف سورة
اقره باسم ربك مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشرة آية
في الكوفي والبصري وعشرون آية في المدنيين سورة القدر مكية في
قول الضحاك وقال عطاء الخراساني وهي خمس آيات بلا خلاف سورة
العاديات مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي احدى
عشر آية في الكوفي وعشرة في المدنيين وثمان في البصري سورة
الهيكم مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اربع آيات بلا خلاف
في جملتها وان اختلفوا في تفصيلها سورة الهمزة مكية في قول ابن
عباس والضحاك وهي تسع آيات بلا خلاف سورة الفيل مكية في قول
ابن عباس والضحاك وهي خمس آيات بلا خلاف سورة الابل مكية في
قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي اربع آيات في الكوفي
والبصري وخمس آيات في المدنيين سورة ارايت مكية في قول ابن عباس
وقال الضحاك مدنية وهي سبع آيات في الكوفي والبصري وست في المدنيين
سورة الكوثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي ثلاث
بلا خلاف سورة قل يا ايها الكافرون مكية في قول ابن عباس وقال
الضحاك مدنية وهي ست آيات بلا خلاف سورة تبت مكية في قول ابن
عباس والضحاك وهي خمس آيات بلا خلاف سورة الاخلاص مكية
في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي اربع آيات بلا خلاف سورة
القلق مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي خمس آيات بلا
خلاف سورة الناس مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست آيات
بلا خلاف .

يقول علي بن موسى بن طاوس ومن عجيب هذه المقالة عن ابن عباس
انه علموا انه ما كان بالغاً ولعل ما كان موجوداً بمكة عند نزول السور
المكية وانما رواها عن غيره ممن حضرها فهلا ذكروا القرابة والصحابة

الذين رواها ابن عباس عنهم وحملوا ذكرهم بهذا المقدار وكان زيادة في قوة النقل والاثار .

فصل فيما ذكره مما نزل من القران بالمدينة على ما وجدناه ورويناه عن جدي الطوسي سورة البقرة كلها مدينة وهي مائتان وست وثمانون اية في الكوفي وست في البصري وخمس في المدني وروى ان قول واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله نزلت بمعى في حجة الوداع سورة آل عمران مائة اية في الكوفي وروى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسرين ان هذه السورة مدينة سورة النساء مائة وستة وسبعون اية الكوفي وخمس وسبعون في البصري والمدني وهي كلها مدني وقال بعضهم الاية وهي قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فان هذه الآية نزلت بمكة عند فتحها سورة المائدة مدينة في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال جعفر بن مبشر هي مدينة الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم في حجة الوداع وقال الشعبي نزلت اليوم اكملت لكم دينكم والنبي « ص » واقف على راحلته في حجة الوداع .

يقول علي بن موسى بن طاوس وقد روينا في هذا الكتاب وكتاب الطرائف { وكتاب الاقبال من طرق المخالفين لأهل البيت « ع » يوم غدیر خم نزولها عند النص من النبي « ص » على مولانا علي { ع } بالولاية وهو اليق بصورة الحال عند ذوي العناية والرعاية وقال ابن عمر آخر سورة نزلت في المدينة وهي مائة وعشرون اية كوفي وائنتان وعشرون بالمدينين وثلاث وعشرون في البصريين سورة الانفال مدينة في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وحكى عن ابن عباس انها مدينة الاتسع ايات وروى عن ابن عباس ان الانفال نزلت في بدر وهي سبع وسبعون اية في الشامي وستة في البصري والمدينين وخمس وسبعون اية في الكوفي سورة براءة مدينة وهي مائة وتسع وعشرون اية في الكوفي وثلاثون في البصري والمدينين قال قتادة ومجاهد وعثمان هي مدينة وهي الى ما نزل

الرعد قال قتادة هي مدنية الا اية منها فانها مكية وهي قوله ولا يزال
الذين كفروا تصميمهم بما صنعوا قارعة وقال مجاهد هي مكية وليس
فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث واربعون اية في الكوفي واربع في
المدنيين وخمس في البصري الحج قال قتادة هي مدنية الا اربع ايات فانها
مكيات ومن قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي الى قوله عذاب مقيم
وقال مجاهد والعباس بن ابي ربيعة هي مدنية كلها وهي ثمان وسبعون اية
في الكوفي وست في المدنيين وخمس في البصري النور مدنية بلا خلاف وهي
اربع وستون اية في البصري والكوفي واثنان وسبعون في المدنيين سورة
الاحزاب مدنية في قول مجاهد وحسن البصري وهي ثلاث وسبعون اية
بلا خلاف الفتح مدنية بلا خلاف وهي تسع وعشرون اية بلا خلاف
الحجرات مدنية الا اية واحدة قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم الى
اخرها وقال قوم كلها مدنية وهي ثمان عشرة اية بلا خلاف الحديد
مدنية بلا خلاف وهي تسع وعشرون اية في الكوفي والبصري وثمان
وعشرون في المدنيين المجادلة مدنية بلا خلاف وهي اثنان وعشرون اية
في الكوفي والبصري والمدني الاول واحد وعشرون في المدني الاخر
الحشر مدنية بلا خلاف وهي اربع وعشرون بلا خلاف الممتحنة
مدنية بلا خلاف وهي ثلاث عشرة اية الصف مدنية بلا خلاف وهي
اربع عشرة اية بلا خلاف سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة اية
ليس فيها خلاف وقال ابن عباس والضحاك هي مكية سورة المنافقين
مدنية بلا خلاف وهو قول ابن عباس وعطاء والضحاك ومجاهد وهي
احدى عشر اية بلا خلاف سورة التغابن مدنية بلا خلاف وفي قول ابن
عباس وعطاء والضحاك وهي ثمان عشرة اية بلا خلاف سورة الطلاق
مدنية في قول ابن عباس وعطاء والضحاك وغيرهم وهي اثنتا عشرة
اية في الكوفي والمدنيين وعشرة في البصري سورة التحريم مدنية في قول
ابن عباس والضحاك وغيرها وهي اثنتا عشرة اية بلا خلاف سورة

رفعهم ونصبتهم وخفضه وكنانة يقولون اللذون .

يقول علي بن موسى بن طاوس الا تعجب من قوم يتركون مثل
علي بن ابي طالب افسح العرب بعد صاحب النبوة واعلمهم بالقران
والسنة ويستولون عائشة اما يفهم اهل البصائر ان هذا مجرد الحسد
اول فرض يبعد من صواب الموارد والمصادر ثم كيف يرى مثل هذا ولا
ينكر ولا يترك ولا يطعن بهذا القول على من جمع المصحف وعلى كاتبه
وعلى من حضر الصحابة وعلى من بلغه ذلك من الصدر الاول .

اقول : واما الذي يقال عنه من اصحاب النبي ان في القران لنا فقد
ذكر ابن قتيبة عن عثمان بن عفان واما قول من قال انه لحن ولكنه نخصي
عليه فاعلمه يعتقد ان جامع القران من يجوز الطعن على جمعه ولو ظفر اليهود
والزنادقة بمسلم يعتقد في القران لنا جعلوه حجة على فسادهم واما تأويل
الفراء وما حكاه من استعمال بعض العرب فلو كان القران قد استعمل في
مواضع القران على مقتضى هذه اللغة كان ما يخفى ذلك على الصدر الاول
وكانوا ذكروه وكشفوه .

اقول : فكان يمكن ان يقال ان الله تعالى حكى هذا القول عن غيره
فلعل الذي حكى عنه قال ان هذان لساحران فاراد الله ان يحكى لفظ قائله
على وجهه كما جرت عادة كثير من كتب الله جل جلاله يحكى فيها قول
كل قائل على وجهه من غلطهم وغيره كما يحكى الله تعالى كلمات الكفر
عن اهلها بلفظها فانه لم يمنع من هذا مانع على اليقين فهو اقرب من قول
كثير من المفسرين .

فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذا المجلد تصنيف الفراء
من خامس قائمة منه من الوجهة الاولى من رابع سطر بلفظه قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون بالاعمال وهم لها سابقون يقول اليها
سابقون اي سبقت لهم السعادة .

اقول: اذ احتمل اللفظ الحقيقة فما الذي يحمل على تفسيره بالمجاز فان

ابن عباس انه قال لما احتضر النبي * ص * وفي بيته رجال فيهم عمرو بن الخطاب فقال النبي « ص » هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم ان رسول الله « ص » هجر قال الحميدي وفي حديث البخاري ومسلم ما هذا لفظه فاختلف الحاضرون عند النبي * ص * بعضهم يقول القول ما قاله النبي * ص * فقرأوا اليه كتابا ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللفظ والاختلاف قال النبي * ص * قوموا عني ولا يبغي عندي التنازع ثم قال كان عبد الله ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى وقال يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فتذكر عبد الله ابن عباس يوم منع رسول الله « ص » من ذلك الكتاب فكان عبد الله ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه .

اقول : فهذا كما رووه قد كان سبب ما حصل من ضلال المسلمين ولقد صدق عبد الله ابن عباس في بكائه وشهاده بتعظيم تلك الرزية فانه . . . شاهدها ما حصلناه بعده فيه من الاختلاف في تفسير القرآن وامور الدين لعل كان بكائه وبكاء غيره اعظم ما بلغوا اليه فانا لله وانا اليه راجعون .

فصل ومن عجيب ما جرى ايضاً على الاسلام انه قد وقع هذا الاختلاف ما اتفق في عصر من الاعصار ان يجتمع خواص العلماء الموصوفين بالورع والاعتبار ويتناظروا ويتفقوا على قول واحد فيما لا يحتمل الا قولاً واحداً ولا اتفق ان يجمعهم بعض ملوك الاسلام اجتماعاً كافياً وان يتوافقوا على هذا الاختلاف والافتراق وصار شبهة وتحيرا عند كثير من اهل الانصاف والوفاق مع ما رووه ان امة النبي * ص * تفرق ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون في النار فكيف جاز وشاع ترك الاجتماع وكشف الحق مع ما يتضمنه هذا الحديث من

الاطراف فالواجب على كل ذي احتياظ واستظهار ترك التقايد وتحقيق الامور
من المجمع عليه وقد اوضحنا عن ذلك في كتاب الطرائف مما هدانا الله
اليه ودلنا عليه .

فصل فيما نذكره من التنبيه على معجزات القران وايات صاحب القران
يقول : علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطائوس هذا ما بلغ اليه
من كتاب سعد السعود وحيث قد انتهينا الى اخر الجزء الاول بعنايات
واجب الوجود وشرف بما عرف ولطف بما كشف فذبحنا ذا كرون بالله
جل جلاله والله كلمات يسيرة تتضمن تنبيهات كثيرة على بعض معجزات
القران وايات لصاحب الفرقان على ما يفتح على خاطرنا الان من سراحم
من خلق الانسان وعلمه .

• فنقول : ان قوله جل جلاله في التحدي بالكتاب العزيز كله او بمشر
سور منه او سورة من مثله وفي منع الله تعالى الذين هم تحادهم ان يجتمعوا
عند النبي * ص * ويقولوا في المعارضة فيه ما وصل جهدم اليه وشبهوا
بذلك في معارضته ويصير شبهة مع بقاء تبوته لأيات باهرة وحجج قاهرة
وايضا ان هذا المنع من مالك العقول والقلوب الفاصرة ومن ذلك انهم
حيث لم يحضروا عنده * ص * لهذا المهم الذي كانوا يتواصلون به في
التلبس عليه لما الذي منهم ان يجتمعوا عند بعض قرابته او بعض صحابته
ويقولوا ما يقدرون عليه او يقول كل واحد منهم بحسب قدرته لولا ان
الله صرفهم بعنايته .

يقول : محمد بن عبد الحسين الرشتي النجفي هذا تمام ما في النسخة التي
نسخت هذه منها وكانت نسخة سقيمة فيها سقط وتصحيف وانفق لي
القران في سنة ١٣٦٥ هجرية في النجف الاشرف .

وقد قوبلت على نسخة العلامة الجليل الشيخ شير محمد بن صفر علي الجورقاني
ادام الله ظله في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٥ في النجف الاشرف

{ فهرس كتاب سعد السعود }
« ذكر ما في صحف ادريس »

الصفحة

- ٣٢ كانت هذه الصحف في خزانة كتب مشهد امير المؤمنين { ع }
- ٣٢ ذكر خلق الملا في ايام الاسبوع
- ٣٣ خلق الله ادم على صورة كان قد صورها في اللوح
- ٣٥ خلق النبي محمد واوصيائه « ع » وعدد الانبياء والرسل
- ٣٦ اول من تنشق عنه الارض نبينا محمدا « ص »
- ٣٦ اقام الله ادم في الجنة خمس ساعات
- ٣٦ اول ما فرض الله صلاة الظهر وهي الاولى وفرض على ادم وذريته في اليوم واللييلة خمسين ركعة
- ٣٦ صام ادم من نيسان ثلاثة ايام وحج البيت وبنى الكعبة
- ٣٧ حديث قذف الجبال حجرا حجرا لبناء البيت
- ٣٧ اولاد ادم ووصيته لشيث
- ٣٧ يوم ٢٧ شهر رمضان كتابا فيه الألسن
- ٣٧ مدة مرض ادم بالحصى ووقت وفاته في الحرم وغسله وتكفينه ودفنه في جبل ابي قبيس ووجهه الى الكعبة وعمر ١٠٣٠ سنة وبقيت حواء بعده سنة ودفنت الى جنبه
- ٣٨ الصحف النازلة على شيث فيها الشرائع وحججه البيت ومدة بقائه ومحل دفنه
- ٣٨ صفة الموت النازل بابن آدم
- ٣٩ كتاب فيه سنن ادريس في وقف المشهد بالكوفة يسمى بالطاهر
- ٣٩ وصايا قدسية في الارشاد والوعظ والصيام
- ٤٠ » » في الصلاة
- ٤١ كيفية الصلاة المفروضة

« ما في التوراة »

- ٤٠ نسخة من التوراة كانت في مكتبة الشيخ ورام
٤٠ مقدار عمر آدم ومدة بقاء الطوفان واولاده الثلاثة في السفينة
ومقدار عمر نوح
٤١ حديث سارة وهاجر وان التسمية باسماعيل واسحاق نزلت من السماء
٤٢ حديث ما جرى على هاجر وولدها وان اسماعيل يتعلم الرمي ويتزوج
من اهل مصر وانه الذبيح
٤٣ يوسف باعه اخوته بعشرين مثقالاً ذهب وعمره عشرون سنة
٤٣ عمر يعقوب ١٤٧ سنة ويوسف ١٢٠ سنة
٤٣ بكى يوسف على ابية سبعة ايام والمقربون ناحوا سبعين يوماً
٤٣ الخصال التي اخص بها هارون وبنيه من موسى { ع } و
٤٤ الاكل الذي اخص به هارون واولاده
٤٤ خصائص اخرى لهارون وبنيه من قدس الرب الى ص ٤٦ ومن
شرح هذه الخصال تعرف المراد من قول الرسول « ص »
{ انت مني بمنزلة هارون من موسى }
٤٦ كانت جبال فاران وطن اسماعيل
٤٦ عمر موسى ١٢٠ سنة ومحل قبره
٤٧ نياحة بني اسرائيل على موسى اربعة اشهر وعشراً

« ما في الزبور »

- ٤٧ في زبور داود ان الله اخبر ان العباد يتخذوا عيسى « ع » آلهماً
لاحيائه الموتى
٤٧ مواعظ وتذكير بالآخرة
٤٨ امر الله تعالى داود بان يعلم سليمان بنبوة محمد « ص » وان امته
ترث الارض

- ٤٨ مثل لطيف في الزبور يعلمنا وخامة تقديم عمل الدنيا على الآخرة
- ٤٩ نصائح لطيفة في الزبور وص ٥١ وص ٥٣
- ٥٠ من أبناء الزبور انه ستحرف كتب الرب
- ٥٠ حرمة اكل الربا وعدم قبول الصدقة من حرام
- ٥٠ غضب الله على بني اسرائيل لانهم يساهلون الغني المذنب وينتقمون من الفقير المذنب
- ٥١ مثل لطيف من امثال الرب للمغتر بالدنيا
- ٥٢ مثل لطيف للدلالة على قبول التوحيد با لعمل
- « ما في الانجيل »
- ٥٣ اربعة عشر جيلا من ابراهيم الى داود وكذلك من داود الى سبي بابل وكذلك من داود الى عيسى
- ٥٣ تفصيل ولادة عيسى الى ص ٥٥
- ٥٦ نصائح عيسى وكراماته
- ٥٧ اسباب قتل يحيى
- ٥٧ الانجيل يبشر بالنبي محمد { ص }
- ٥٨ اخبار عيسى با نزاع ملك بني اسرائيل لأمم اخرى
- ٥٩ اخباره « ع » بعوده الى الدنيا ولم يعين الوقت
- ٥٩ خذلان تلامذته والقاء الشبهة عليه وانهم يشكون فيه
- ٦١ ظهور الظلمة عند الصلب ٩ ساعات
- ٦١ عمر عيسى ثلاثون سنة
- ٦٢ بشارة عيسى بمحمد { ص } وان اسمه (فار قليط) الى ص ٦٣
- ٦٢ تعجب الشريف النقيب المؤلف ممن يزعم ان عيسى هو الرب وهو يقرء في الانجيل كثيراً انه قتل وصلب ودفن وماد وخرج من القبر

« المنتخب من التفاسير »

- ٦٤ الاستدلال على صحة الرجعة ورواية المخالفين ص ٦٦ تؤيده
- ٦٥ يظهر من الكشاف ان ابن ملجم يضرب علياً { ع } ايضاً بعد المات
- ٦٨ الاستدلال على قول المجرة الكافر لا يقدر على الايمان
- ٦٩ كتاب الطرائف للشريف النقيب رضي الدين
- ٦٩ ما يتعلق بحديث الغدير
- ٧١ بيان السبب في ترك البسملة من برائة ورأي المؤلف
- ٧٢ تفسير قوله تعالى { ويتلوه شاهد منه } ورأي المؤلف
- ٧٥ المراد من قوله * واو حيناً الى ام موسى *
- ٧٦ المراد من الرجلين في قوله * على رجل من القريرتين *
- ٧٩ بين العمرانين جد عيسى بن مريم واب نبي الله موسى سنة ١٨٠٠
- ٧٩ آية * فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد * مختصة بجميع ذرية النبي ص
- ٨٢ ذكر الاشكال على قوله تعالى * أو اب * واجوبة المؤلف عنه
- ٨٣ تسييح الجبال والدواب على الحقيقة لا بمقتضى الحال
- ٨٣ الكلمات التي انزلت على ابراهيم الخليل * ع * عشرة وهي من السنة
- ٨٤ تقريب المؤلف الاستدلال على كون الامامة بالاختيار
- ٨٥ حديث الرسول * ص * مقامي معكم خير لكم ومفارقتي خير لكم ورأي المؤلف
- ٨٦ المستهزون برسول الله خمسة وما جرى عليهم من البلاء
- ٩٠ حديث الجفنة النازلة من السماء من طريق الجمهور ورواه في الكشاف
- اقول لعله في تفسير آية * ان الله يرزق من يشاء بغير حساب *
- ٩١ حديث المباهلة روى من احد وخمسين طريقاً وذكره مفصلاً
- ٩٥ السيد والعاقب عرفا انه * ص * صادق وخالفاه
- ٩٥ آية انما وليكم الله ورسوله الخ نزلت في علي * ع * و

- ٩٦ الرجال الذين رووا نزولها في امير المؤمنين * ع *
- ٩٧ اعتقاد ابي رافع بامير المؤمنين استفادته من رسول الله * ص *
- ٩٧ كان عمر بن الخطاب يقول تصدقت من مالي ٢٤ صرة على ان ينزل في قرآن فما نزل
- ٩٨ الاعمال تعرض رسول الله وعلى الأئمة
- ٩٩ روى من خمسين طريقا ان الهادي علي * ع * في قوله * انما انت منذر الخ *
- ١٠٠ المسجد الاقصى بيت المقدس
- ١٠١ عدد الانبياء
- ١٠٢ المراد من قوله تعالى * هذان خصمان اختصموا في ربهم * والاشارة مبارزة حمزة وعبيدة وعلي * ع * يوم بدر
- ١٠٥ حديث ماجرى لرسول الله مع قريش لما نزل قوله * وانذر عشيرتك *
- ١٠٦ آية التطهير نزلت في اهل الكساء
- ١٠٧ بالأئمة من آل الرسول يغفر للناس وبهم يفتح ويختتم
- ١٠٨ المراد من قوله تعالى * وتعيها اذن واعية * امير المؤمنين * ع *
- ١٠٩ قول علي * ع * * سلوني الخ * واعتراض ابن الكواء عليه
- ١٠٩ صفة شجرة طوبى ومن بأوي اليها
- ١١٢ عدد الجراحات التي في جسد امير المؤمنين * ع * يوم احد
- ١١٣ البساط الذي جلس عليه جماعة وأمر علي * ع * الريح فسارت بهم الى الكهف وفيه أمر رسول الله بالبيعة اعلى * ع *
- ١١٦ اذا قام الحججة * ع * بعث قوما من الشيعة ينصرفونه
- ١١٧ سمى الله النوم وفاة واليقظة بعثا
- ١١٧ حديث ارميا مع قوميه واحتباس الوحي عنه وما جرى عليهم من نخت نصر

- ١١٨ حديث اهل ابلة والحيتان التي نهوا عن صيدها
١١٨ مسخ الله فرقة من قوم ثمود ذراً لمداهنتهم اهل المعاصي
١٢٠ وخاومة عاقبة الشكوى الى العباد
١٢٠ من سنة ابراهيم واسحاق لانقاص الجماعة الا في احد عشر رجلاً
١٢١ اخذ رسول الله البيعة لعلي في عشرة مواطن
١٢١ المراد من قوله « اوفوا بالعقود » البيعة لعلي * ع *
١٢١ حديث ذبح البقرة في بني اسرائيل
١٢٢ المراد من قوله * ان تؤدوا الامانات * هو الولاية لعلي * ع *
١٢٣ ابو طالب امر عشيرته باتباع النبي * ص *
١٢٣ كان عثمان بن مظعون اول اسلامه حياً ثم تحقق
١٢٣ عصى موسى من عوسج الجنة
١٢٤ ما جرى بين الملك وادريس * ع * حين قتل المؤمن وفيها خضوع
الملك له واستسقاء ادريس
١٢٦ احكام المساجد
١٢٧ المحرم من الذابيح وغيره
١٢٨ التشديد في حرمة الخمر وما ورد في ذلك من الانار
١٢٩ المراد من الصلاة الوسطى
١٣١ الرزق النازل على صريم * ع * والابواب مغلقة ومثله نزل على فاطمة * ع *
١٣٢ المراد اولي الامر الذين امروا بالرجوع اليهم
١٣٣ ابيات ابي طالب * ع * في نبوة النبي * ص *
١٣٤ السبعون الذين اختارهم موسى للديقات وكلام المؤلف حول
اختيار الخليفة
١٣٥ الاثنا عشر الذين ارادوا ان ينفروا ناقصة الرسول * ص * ليلة
العقبة عند رجوعه من تبوك

- ١٣٦ النساء اللاتي قطعن الحجاج اعضاءهن و
١٣٦ نقل المؤلف عن ابن عباد كلاما في ثبات الحسين (ع) واصحابه
١٣٦ استعمل عمار بن ياسر التقيية ولم يعذب
١٣٧ رجلان اخذهما مسيلمة فاخذ احدهما بالتقيية دون الاخر
١٣٧ مساحة معسكر سليمان { ع } والنساء المتزوج بهن وصفة بساطه
١٣٨ مجي' الاحزاب لحرب النبي * ص * وما جرى عليهم وفضل التسبيح
على ملك داود
١٣٩ نقل المؤلف عن علماء الجمهور الاعتراف بفضيل ضربة علي * ع *
اعمر و بن عبد ود
١٣٩ حكم سعد في بني قريظة
١٤٠ رأي الزمخشري فيما تفيد آية المودة
١٤١ السبب في نزول هل اتى على الانسان حين من الدهر
١٤٣ ينتسب الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الى عبد عثمان ابن
عفان و كان يفض بن هاشم
١٤٤ مؤاخذة المؤلف الشريف المقيب على الجبائي في تفسيره
١٤٤ مؤاخذة المؤلف على الجبائي بان التغيير والتحريف في القران نشأ من عثمان
١٤٤ القراء السبعة هم الذين اوجدوا التغيير ولم يكونوا من الشيعة
١٤٥ القراء العشرة اختلفوا في حروف القران ويظهر من المؤلف عدم
اعتماده على القراء اجمع
١٤٥ الشيعة لا اختلفا عندهم في القراءة
١٤٥ دعوى الجبائي عدم كون البسملة من القران وقد اثبتها عثمان فاذا
في القران زيادة
١٤٥ دعوى الجبائي ان الحروف المقطعة اسماء السور مع ان عثمان لم
يحملها اسماء للسور

- ١٤٥ عمر بن الخطاب ازاد في سورة الحمد « غير » قبل الضالين
- ١٤٦ مناقشة المؤلف للجبائي في آية لا يعلم تأويله الا الله
- ١٤٧ مناقشة قوله « الرافضة اضر على الاسلام من الزنادقة »
- ١٤٨ مناقشته في رواية الحديث لا وصية لوارث
- ١٥١ مناقشته فيما وجه به آية * احياء الشهداء *
- ١٥٢ رد المصنف « ره » على الجبائي في تفسيره (احياء عند ربهم)
- ١٥٣ « على الجبائي في تفسير قوله تعالى (ام يحسدون الناس على ما اناهم)
- ١٥٤ آية فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة رد على من منع اجتماع النبوة والملك في بيت واحد
- ١٥٥ بيان ان آية (فجزاء مثل ما قتل به من النعم يحكم به ذو عدل منكم) لا تدل على اصابة حكم المجتهدين المختلفين في الاحكام
- ١٥٦ الرد على الجبائي الحاكم بالتصويب
- ١٥٦ مناقشة الجبائي في حكمه بان الكفار مضطرون الى الصدق يوم القيامة
- ١٥٧ مناقشة الجبائي في قوله تعالى « فالقوا ما انتم ملقون »
- ١٥٨ مناقشة الجبائي في آية الأسرى وذكر المصنف « ره » ان الذين طلبوا الغداء هم بعض الصحابة وهم الذين تأمروا عليهم بعد وفاة النبي
- ١٥٩ رد المصنف « ره » على الجبائي المفسر السجود ليموسف « ع » بمعنى الخضوع
- ١٦٠ الرد على الجبائي في تفسير قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الخ
- ١٦١ دعوى الجبائي الشيطان عاجز لا يرى ورد المصنف « ره » عليه
- ١٦٢ دعوى الجبائي ان الخضر كان نبيا بعد موسى فلم يجتمع معه ورد المصنف « ره » عليه
- ١٦٢ الرد على الجبائي في دعوى ان الانبياء لا يتعلموا من غير نبي

- ١٦٣ الرد على الجبائي في ان الوحي لا يكون الا للانبياء
- ١٦٣ الرد على الجبائي المكذب لحياة الخضر الى الابد
- ١٦٥ تفسير الجبائي { وأمر اهلك } باهل دينك والرد عليه
- ١٦٦ الرد على الجبائي في تفسير قوله تعالى { وعد الله الذين امنوا منكم وعلموا الصالحات } بخلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - ع - وفيها تكلم المصنف - ره - على اختيار الأمة للخلفاء وقصة الشورى وان النبي « ص » لم يوص
- ١٧١ كلام الشيخ الطوسي حول هذه الآية ومناقشة الجبائي
- ١٧٤ الرد على الجبائي في تفسير قوله تعالى { وقال الذي عنده علم من الكتاب } بيان الاسم الاعظم الذي دعا به من جاء بهرش بلقيس
- ١٧٥ مناقشة المصنف - ره - للجبائي في تفسير قوله تعالى « اتل ما اوحى اليك من الكتاب الخ »
- ١٧٧ مناقشة المصنف - ره - للجبائي في تفسير قوله « لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر »
- ١٧٧ الرد على الجبائي في تفسير قوله تعالى « حتى اذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم الخ »
- ١٧٩ رأي المصنف - ره - في ان الجبائي من المجرة واستغرابه الرد عليهم في كتبه
- ١٧٩ مناقشة المصنف - ره - الجبائي في تفسيره « قتل الخراصون »
- ١٨٠ رأي الجبائي في ان المراد من قوله تعالى « واذا اسر النبي الى بعض ازواجه » عائشة وحفصة
- ١٨١ تكذيب الجبائي حديث الغدير ورد المصنف - ره - عليه
- ١٨٢ الرد على الجبائي في تفسير قوله تعالى { ويسقون فيها كأساً كان مزاجها } ذكر بعض احوال قاضي الفضاة عبد الجبار وقبض السلطان على
- ١٨٣

امواله وانه كان في سنة ٣٨٥

- ١٨٤ مناقشة المصنف - ره - لقاضي القضاة في نفيه علم الغيب عن النبي « ص » ودعواه ان الرباء والنفاق يصحان في الدين
- ١٨٦ اعتراف عبد الجبار بان النبي « ص » يعلم الغيب
- ١٨٦ وهم عبد الجبار في تفسير قوله تعالى { وما قتلوه وما صلبوه } ورد المصنف عليه
- ١٨٨ مناقشة المصنف - ره - لعبد الجبار في تفسير قوله « تبارك الذي نزل الفرقان »
- ١٩٠ مناقشة المصنف لعبد الجبار في قوله { فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً } بحث في نزول عيسى عليه السلام
- ١٩٢ دعوى ابو القاسم البلخي ان النبي « ص » جمع القرآن في حياته
- ١٩٣ انكار البلخي ان البسملة من القرآن ورد المصنف عليه
- ١٩٤ دعوى البلخي ان الباء في آية التهلكة زائدة ورد المصنف عليه
- ١٩٥ رأى البلخي في طلب ابراهيم « ع » احياء الموتى وللمصنف وجه آخر
- ١٩٦ رأى البلخي في ان الكبائر تحبط الطاعات والرد عليه
- ١٩٧ تفسير البلخي قوله تعالى { ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا الخ } بما لا يساعد عليه ظاهر الآية
- ١٩٧ تفسير قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة
- ١٩٨ بحث المصنف مع البلخي في تفسير قوله تعالى { وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤ الله الخ }
- ١٩٩ رأى البلخي في ان الله تعالى لا يعذب احدا بذنب ثم يعفو عن اخر يفعل مثل ذلك الذنب ورد المصنف عليه
- ٢٠٠ يظهر من البلخي الاعتراف بوجود الزيادة والنقصان في القرآن مع انه قد انكر ذلك فيما تقدم

- ٢٠٠ رأي البلخي في تفسير الايمان والشرك والرد عليه
- ٢٠١ رأي البلخي في تفسير قوله تعالى « واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم اخ » والرد عليه
- ٢٠٣ تفسير البلخي الدعاء في قوله تعالى « قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعائكم » بالعبادة والطاعة ومناقشة المصنف له في ذلك
- ٢٠٣ معنى المهاجرة في قوله تعالى « وقال اني مهاجر الى ربي »
- ٢٠٤ ذكر كيفية الصلاة على النبي . ص . وبيان المقصودين باية التطهير
- ٢٠٥ معنى قوله تعالى « واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم »
- ٢٠٥ رأي البلخي في ان الشفاعة للمؤمنين او المذنبين التائبين واما المذنبين الغير تائبين فلا شفاعة لهم ورد المصنف عليه
- ٢٠٦ المراد من المغفرة في قوله تعالى « انا فتحنا لك فتحا قريباً ليفترلك الله »
- ٢٠٨ المراد من رمي الشياطين بالشهب في قوله تعالى « ملئت حسراً شديداً وشهباً »
- ٢١٠ اعتراف ابن السائب الكلبي باسلام النجاشي ونصرته لجعفر - ع -
- ٢١٠ قتل ابي بن خلف يوم احد
- ٢١١ محادثة بين وحشي وبين رسول الله وقول الرسول « ص » له غيب وجهك عني وان وحشي مات في الخمر
- ٢١٢ الارض المقدسة دمشق وفلسطين والاردن
- ٢١٢ لما خاف قوم موسى - ع - من الجبارين ارسل موسى - ع - اثني عشر رجلاً ليأتوه بنخبر الجبارين
- ٢١٣ اسئلة ابن صور يا رسول الله - ص - واعترافه بما قال الرسول - ص -
- ٢١٤ سأل مالك بن عوف رسول الله عما حرمه وكان اباؤه يفعلونه
- ٢١٤ ذكر قصة الوحي وما كان يدعر منه رسول الله - ص - الى ما ذكره ابن السائب وهو من التافهات

- ٢١٦ مبيت امير المؤمنين - ع - على فراش النبي - ص -
- ٢١٧ آلم رمز بين الله وبين رسوله - ص -
- ٢١٨ ما جرى بين رسول الله - ص - وبين عامر بن الطفيل ومعجزة
للنبي - ص - في هذا الحال
- ٢٢٠ الاصنام التي كانت في الكعبة
- ٢٢٠ خروج جماعة من قريش الى المدينة ليسألوا اليهود عن صفة محمد - ص -
المدعي للنبوة وما ذكروه احبار اليهود لهم
- ٢٢١ المراد من قوله تعالى « يا اخت هارون »
- ٢٢٢ عرض الصور على النبي - ص - ومعرفته بالمؤمن منهم والكافر
- ٢٢٣ خطبة لزيد بن علي - ع - في ذم الجماعة ومدح القله
- ٢١٦ رأي المصنف ان النسبة الى الرسول - ص - في قوله لعلي - ع -
ليلة المبيت ان يصل اليك مكروه من الزيادات
- ٢٢٥ ذكر الملائكة الذين وكلهم الله بالانسان
- ٢٢٧ اية الموّدة غير منسوخة وبيان المراد من القربي
- ٢٢٨ ذكر حال القرآن ورأي الرهني في نزاهة القرآن عن الاختلاف
- ٢٢٩ بيان الحروف التي في اوائل القرآن وذكر الاختلاف في معناها
- ٢٣١ رواية النبي - ص - ابيات قس بن ساعدة الدالة على اعترافه
بالتوحيد والبعث
- ٢٣٣ كلام قس بن ساعدة في الاعتراف بالبعث والنشور
- ٢٣٤ مدة عمر قس بن ساعدة ونسبه
- ٢٣٦ ارواح المؤمنين تزور اهلهم
- ٢٣٦ خاتم سليمان عند الجواد - ع -
- ٢٣٧ اعتراف عائشة يوم الجمل بان النبي - ص - جعل عليا - ع - وصيه
- ٢٣٧ بيان السمع المثاني التي في القرآن

- ٢٣٩ تزوج نوح - ع - بعموراء بذت ضميران بن جنوخ باصر من الله تعالى
٢٣٩ عصا نوح - ع - تخبره بما يكذبه قومه
٢٤٠ كان ذو الكفل رسولا بعد ابيه والسبب في التسمية بذى الكفل
٢٤٢ وجه تشبيه الاعمال بالسراب على رأي الرماني والمصنف وجه اخرفيه
٢٤٣ وجه تشبيه الاعمال بالهباء المنتور
٢٤٤ بيان الوجوه التي تضمنها قوله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم »
٢٤٦ المراد من قوله تعالى { يضل به كثير آ ويهدي به كثيرا }
٢٤٧ المراد من الراسخين في العلم
٢٤٩ بيان المقصود من قوله تعالى { عبس وتولى }
٢٤٩ بيان المراد من قوله تعالى { اذا تمنى الى الشيطان في امنيته }
٢٥٠ الوجه في تكرير { الرحمن الرحيم }
٢٥٢ مناقشة المصنف للاخفش في تفسيره « الدرر » بالمضي
٢٥٣ المراد من قوله تعالى « كل له قانتون »
٢٥٤ المراد من قوله تعالى « والجار الجنب »
٢٥٤ المراد من قوله تعالى « يوم الفرقان »
٢٥٥ المراد من قوله تعالى « واني خفت الموالي من ورائي »
٢٥٦ المراد من قوله { وازلفنا ثم الاخرين }
٢٥٦ المراد من قوله « فليرتقوا في الاسباب » والاشارة الى طلب عمر
الترويض من ابنة امير المؤمنين
٢٥٧ رأي ابي عبيدة ان في معنى علي في قوله تعالى { لاصليبنكم في جذوع النخل }
٢٥٨ مناقشة المصنف ابا عبيدة في تفسير قوله تعالى (واخرجت الارض انما لها)
٢٥٩ اعتراف ابن خالويه بان الهاء في « انعمت عليهم » نزلت على النبي ص
مضمومة ولكن الفقهاء كسروها ورأي المصنف ره في ذلك

- ٢٥٩ المراد من الساق الوارد في القرآن
- ٢٦٠ * المعوذتان * يعوذ بهما
- ٢٦٠ تفسير الفراء قوله تعالى * فانبجيناكم واغرقتنا آل فرعون وانتم
تنظرون * بما لم يرتضه المصنف * ره *
- ٢٦١ مناقشة المصنف * ره * الفراء في تفسيره الايات المحكمات
- ٢٦٢ فسر الفراء قوله تعالى * من جاء بالحسنة * بلا آله الا الله ورد
المصنف * ره * عليه
- ٢٦٣ بيان المراد من قوله تعالى * الا على ازواجهم *
- ٢٦٣ مناقشة المصنف * ره * للفراء في تفسير قوله تعالى * اتينا طائعين *
- ٢٦٤ « » « » في تفسير قوله تعالى (قدورها تقديرا)
- ٢٦٥ رأي الفراء في قوله تعالى * ان هذان لساحران * ورد المصنف ره عليه
- ٢٦٦ « » في قوله تعالى * يسارعون في الخيرات * ورأي المصنف
* ره * في ذلك
- ٢٦٧ تفسير قوله تعالى * النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم *
- ٢٦٨ رأي الفراء ان أو بمعنى بل في قوله تعالى * او يريدون *
- ٢٦٩ رأي الفراء في قوله تعالى * الا الموتة الاولى * ومناقشة المصنف له
- ٢٧٠ بيان المراد من قوله تعالى * ولقد خلقناكم ثم صورناكم الخ *
- ٢٧٥ رأي الزجاج طرح احتمالات الاعراب في القرآن والاقصص على
الآراء الصحيحة
- ٢٧٥ مناقشة المصنف * ره * للازهري القائل كل نبي اب لقومه
- ٢٧٦ حديث امير المؤمنين * ع * في منهم عن الحق الثابت لهم
- ٢٧٧ الخلاف في معنى مستقر ومستودع في القرآن
- ٢٧٨ معنى ما ورد من ان النظر الى وجه علي * ع * عبادة
- ٢٧٨ القرآن جمع على عهد ابي بكر

- ٢٧٨ ذكر عدد آيات القرآن وحروفه
- ٢٧٩ عدد المصاحف التي أرسلها عثمان الى الامصار وذكر الخلفاء بين مصحف اهل البصرة والمدينة وغيرها
- ٢٨١ ذكر ما اتفقوا عليه من نزول السور والآيات
- ٢٨٤ اعتراف الغزالي بان علم امير المؤمنين لندياً
- ٢٨٥ حديث ابن عباس ان امير المؤمنين تكلم في تفسير الالف من الحمد ساعة
- ٢٨٥ كان ابن عباس يقول علمي وعلم اصحاب محمد في جنب علم علي. ع. -
الا كقطرة في سبعة بحر
- ٢٨٧ بيان السور المكية والمدنية
- ٢٩١ رد المصنف على من ادعى ان سورة هل اتى مكية مع انها وردت في الحسين وعلي «ع» وولادتهما بالمدينة قطعا
- ٢٩٦ رأي المصنف * ره * ان روايات ابن عباس المسندة عن النبي. ص. -
انما هي عن امير المؤمنين وانما اسندها الى النبي. ص. لاسباب ذكرها

